

تفسير العين

المؤلف
الشيخ محمد بن عبد الرحمن الكاشغري

الطبعة الأولى ١٣٣٥ هـ

الطبعة الثانية

الطبعة الثالثة

الطبعة الرابعة



کتابخانه عمومی
حضرت آية الله العظمى
مرشد خميني قم

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

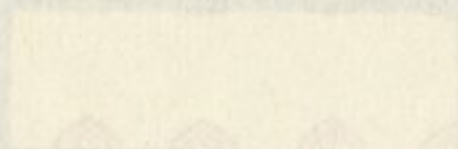


32101 016828434

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

JUN 15 2008



نفسية المعين

تأليف

المولى نور الدين محمد بن مرتضى الكاشاني

المسوق بعد ١١١٥ هـ



الجزء الأول

© ١٩٩٩

تأليف

حسين ركاھي

اشراف

السيد محمود المرعشي

© ١٩٩٩

© ١٩٩٩

© ١٩٩٩

(Arab)

BP130

4

A33

ج ١



کتابخانه عمومی
مرکز آیدانهای مرعشی نجفی قم

الكتاب : تفسير المعين « الجزء الاول »

تأليف : نور الدين محمد بن مرتضى الكاشاني

تحقيق : حسين درگاهي

نشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم

طبع : مطبعة بهمن - قم - الطبعة الاولى

العدد : (١٠٠٠) نسخة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

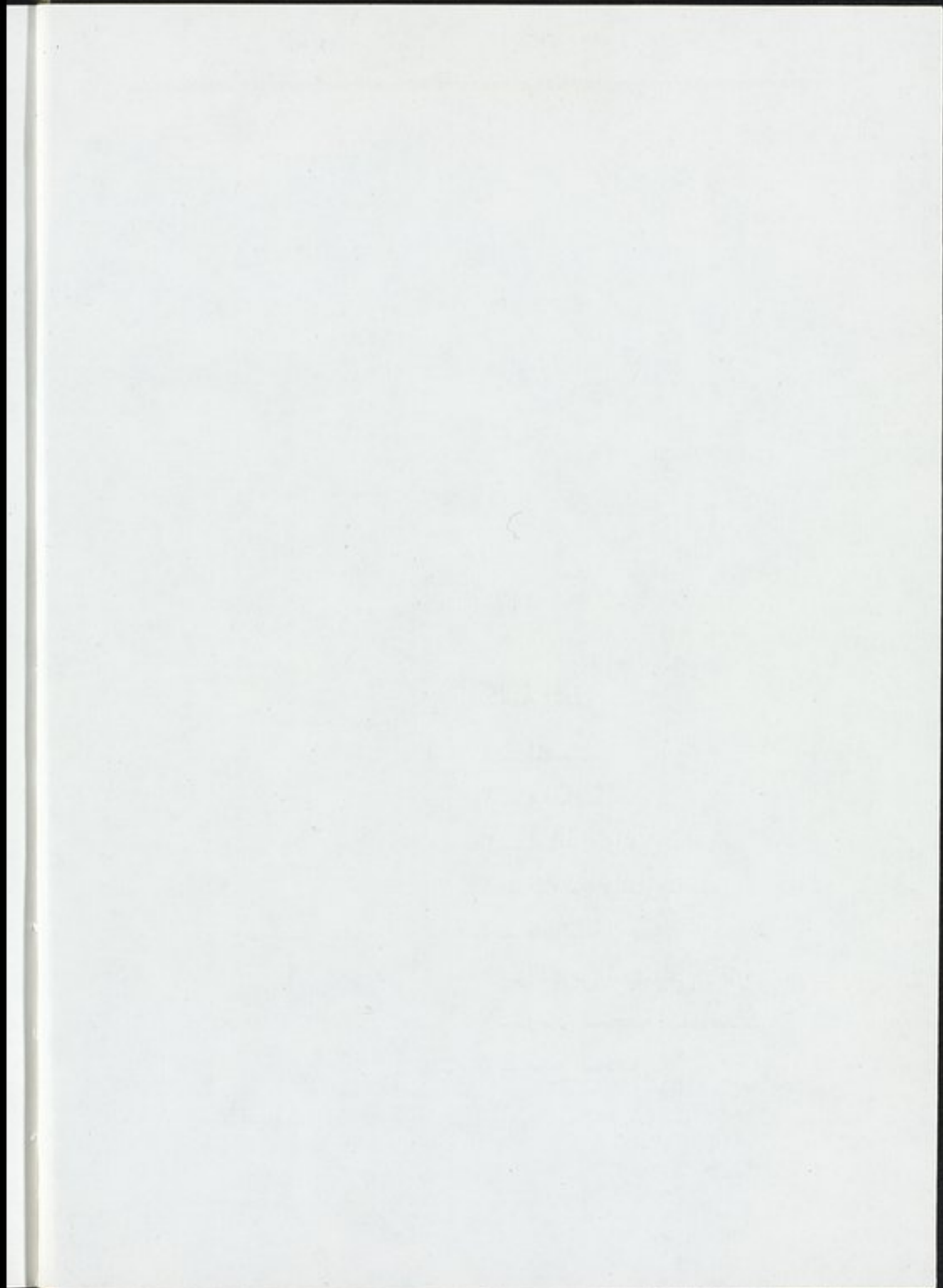
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولا سيما بقيّة الله في
الأرضين، واللعنة الدائمة على أعدائه وأعدائهم أجمعين.

مستحقا برحمتنا ملائكتي

لذلك ربه وكنتم في كنفه من ملائكتي
وهذا شرفا لربكم في الدنيا والآخرة
من بعد ما جعلتموه من ملائكتي

كلمة المحقق

- ١ - المفسر.
- ٢ - ولداه.
- ٣ - أساتذته والمجيزون له.
- ٤ - تلامذته والمجازون منه.
- ٥ - تصانيفه.
- ٦ - الفهرس الموضوعي لآثاره.
- ٧ - رسالة منتخب التصانيف.
- ٨ - منهج التحقيق.



كلمة المحقق

١ - المفسر:

هو العلامة المولى نورالدين محمد الشهر بالأخباري بن العلامة شاه مرتضى الثاني بن المولى محمد مؤمن بن شاه مرتضى الأول حفيد أخي المحدث الفيض الكاشاني^٥ - قدس سره.

كان فقيهاً عارفاً محدثاً أديباً بحثاً كثيراً في التأليف والتصنيف. ويعرف في كتب التراجم بالمولى نورالدين الأخباري، لشدة تشييعه على الأصوليين في كلماته وكتبه، وسلوكه مسلك المولى الأمين الإسترآبادي - صاحب الفوائد المدنية - خلافاً لسائر أسرته وأسلافه وأعقابيه، فإنهم أخذوا سبيل الاعتدال، وتركوا طريق الطعن والإنقباض - سامحه الله تعالى وتوفي بعيد سنة ١١١٥ ق.

٢ - ولداه:

١ - ٢ - العلامة المولى بهاء الدين محمد، كان حكيماً، متكلماً، فقيهاً، أصولياً، أديباً، شاعراً، مفسراً، رجالياً.

٥ كتب آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي - دام ظلّه - رسالة جامعة في ترجمة أسرة الفيض الكاشاني، قد طبعت في مقدمة كتاب «معادن الحكمة».

ستأها «هدية ذوى الفضل والنهى بترجمة الولي محمد علم الهدى» وكتب أيضاً العلامة الطهراني شرحاً نافعاً في ترجمة المفسر في كتابه المخطوط «الكواكب المنتشرة في طبقات أعلام الشيعة في القرن الثاني عشر» الذي مصوّره موجود عند العلامة المحقق السيد عبدالعزيز الطباطبائي - دام مجده -.

أخذنا منها في كلمتنا هذه خطأً وقرأ. ولا يخفى أنه يوجد في الفوائد الرضوية / ٦٣٤، وروضات الجنات ٦/ ٧٩، مفسران شيعة / ١٥٠، ناهيةً فقه وحديث / ١٤٤، مردان بزرگ كاشان / ٨٥ مطالب مشبهة وغير مرتبة في ترجمة المفسر - شكر الله مساعيم الجميلة - وله الحمد.

قرأ على والده تمام كتاب الوافي لعمّ جدّه المولى محسن بن مرتضى الكاشاني من أوّله إلى آخره قراءة إمعان وإفصاح وإتقان.

وكتب له والده إجازة على ظهر الكتاب، وكتب المترجم له بخطه تحت خط والده هكذا:

إنّ آخر مجالس القراءة يوم الأحد، سلخ محرم الحرام سنة ١١١٤ ق، والشروع في المقابلة والقراءة في رجب ١١١٣ ق.

وقد صنّف والده كتاب «الحقائق القدسيّة» باسمه، ويظهر من تعابيره في حقّه علوّ كعبه في الفضل والعلم.

له كتب منها: التعليقة على تفسير الصافي لصاحب الوافي، والتعليقة على الوافي، وغيرهما.

٢ - ٢ - المولى محمد هادي الثاني سميّ عمّه الفقيه الأصولي المحدث. أخذ، وروى عن جماعة منهم: والده، وعند العلامة المولى محمد مهدي.

له كتب منها: شرح النخبة للعلامة الفيض، عمّ أبيه، وشرح الصحيفة الكاملة السجادية - لم يتمّ -، وتعليقة على الإستبصار.

وأما كتاب «شرح المفاتيح» فعّد من تأليفاته وتأليفات والده - أيضاً. (أنظر: الذريعة ٧٩/١٤ - ٨١) وذلك لم يصحّ عندنا بل هو لأخي نورالدين؛ محمد هادي الأوّل؛ عمّه.

توجد منه نسخ متعددة في المكتبات كما أوردها الأستاذ المحقق السيّد حسين المدرسي الطباطبائي في كتابه مقدّمه اي برفقه شيعه، طبع آستان قدس، ص ٢٤٦ و ٢٦٤. وأضف على تلك نسخة توجد في المكتبة المرعشيّة برقم (٥٥٠٤) (أنظر: فهرسها ٢٨٠/١٤) وإيضاً النسخ التي أشير إليها في هامش الفوائد الرضويّة المحفوظة في مكتبة المحدث القميّ - رحمه الله تعالى.

٣ - اساتذته والمجيزون له:

١ - ٣ - والده المولى شاه مرتضى بن محمد مؤمن تاريخ إجازته له سنة ١٠٧٨ ق. ذكر فيها أنّه يروى عن أبيه المولى محمد مؤمن، عن البهائي بطرقه، وعن والده شاه مرتضى الكبير، عن المولى فتح الله المفسّر.

٢ - ٣ - عم أبيه المحقق المحدث الفيض الكاشاني تاريخ إجازته له سنة ١٠٧٩ ق ذكر فيها أنه في عنفوان الشباب وصرح بأنه ابن ابن أخيه (أنظر: الذريعة ٩٧/٤، ٢٢٨/١).

وجدير بالذكر ما قال محمد علي بامداد في مقدمته على «الأربعين» لقاضي سعيد القمي، الطبع الحجري، ١٣٥٥ ق، ص ١٨ - ١٩: «خرج من مدرسة معرفة الفيض إثنان:

أحدهما الشيخ نورالدين محمد بن مرتضى ابن أخي الأستاذ، وهو بحجة شديداً، وكان تحت ملاحظته.

ويظهر من كتابه الموسوم بـ «الحقائق القدسية والدقائق الانسية» الذي ألفه في المبدأ والمعاد مكانته العظيمة في الحكمة والعرفان والتعرف على غير العالم المحسوس. وليعلم أن ثانيها، هو المترجم له قاضي سعيد الذي استفاد من فيوضات الأستاذ القدسية».

٣ - ٣ - العلامة المجلسي - صاحب بحار الأنوار - وتاريخ إجازته له ١٥ جمادي الأولى سنة ١٠٨٤ ق وذكر فيها أنه في عنفوان الشباب ووصف والده بالمولى الكامل البارع المهذب الفاضل المحدث العلامة مولينا شاه مرتضى - نورالله نواصي أمانيها وبلغهما في الدارين غاية آمالهما - وذكر فيها سبعة من طرقه. وتلك الإجازة بخط العلامة المجلسي في حياة والده، كما هو صريح دعاءه.

٤ - ٣ - المولى محمد الطاهر بن محمد حسين الشيرازي شيخ الإسلام ببلدة قم المشرفة والمتوفي بها سنة ١٠٩٨ ق - صاحب كتاب حجة الإسلام في شرح تهذيب الأحكام - هو جد السادة الأجلاء المعروف بالطاهريين بتلك البلدة من طرف الأم. تاريخ إجازته له سنة ١٠٦٠ ق يروى فيها عن العلامة السيد نورالدين علي الموسوي العاملي - صاحب كتاب الشواهد المكية في الرد على الفوائد المدنية للمحدث الاسترآبادي -، عن أخويه - صاحبي المدارك والعالم - . كتبها أيضاً بخطه في قم بعد وفاة والده شاه مرتضى ووصفه بالفاضل، والعالم بن العالم، والعالم بن العالم.

٥ - ٣ - الشيخ قاسم بن محمد الكاظمي النجفي نزيل الغري الشريف المتوفى في سنة ١١٠٠ ق صاحب كتاب شرح الاستبصار المسمى بجامع أسرار العلماء تارة، وجامع الأحاديث أخرى. هي إجازة مبسطة تاريخها ١٠٩٥ ق بخط الشيخ محمد إبراهيم بن

الشيخ قاسم وفي آخرها إمضاء الشيخ قاسم بخطه وشهادته بأنها من إملائه.

٤ — تلامذته والمجازون منه:

يروى عن المؤلف المولى نورالدين جماعة منهم:

- ١ — ٤ — ولده المولى بهاء الدين محمد تاريخ إجازته له سلخ محرم الحرام سنة ١١١٤ ق (أنظر: الذريعة ١/٢٦٠، ١٧/٢٧٩).
- ٢ — ٤ — السيد عبدالمطلب الحسيني الكلهري الكاشاني صاحب شرح نهج البلاغة تاريخ إجازته له سنة ١١١٣ ق.

٥ — تصانيفه:

- قد تقدم آنفاً، أنّ المؤلف كان مكثراً في التأليف والتصنيف، خلف بعده كتباً نورد منها ما نعتز على إسمها في كتب التراجم أو نفسها في المكتبات على الترتيب الآتي:
- ١ — ٥ — آئينه حقايق نما، بالفارسية وهو منتخب من كتابه مصفاة الأشباح.
 - فهرس فلم المكتبة المركزية لجامعة طهران ٣/١، الرقم ٢٧٤٩ وأصلها في مكتبة كلية الآداب لنفس الجامعة رقم ١١٨ مذكور في فهرسها / ١١٢ — ١١٣.
 - فهرس فلم المكتبة المركزية لجامعة طهران ١٩١/١ سَمَوَه بـ «مرآة حقايق نما» رقم ٢٣٢٧، وأصلها في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (١)، رقم ٥٦٥، تاريخ كتابته ج / ٢، ١٢٢٣ ق.
 - المكتبة الرضوية، الأخلاق، الرقم ٦٢٣٤، تاريخ كتابته ٢٣ شوال ١١٢٥ ق.
 - مكتبة آية الله العظمى گلپایگانی، رقم ١١٢٢، فهرسها ٣/٢ — ٤، تاريخ كتابته ١٢٦٨ ق سَمَوَه بـ «آئينه حق نما».
 - وأيضاً ذكر في الذريعة ١٢٥/٢١ بمِرآة حقايق نما وفي ٢٢/٢١٣ بملخص مصفاة الأشباح.
 - ٢ — ٥ — كتاب في الإجازات لم يتم.
 - ٣ — ٥ — كتاب الأدعية الكافية، أورد فيها سبع مناجات طوال من منشأته وفرغ منه سنة ١١٠٥ ق ببلدة كاشان.
 - ذكره المفسر في «منتخب التصانيف»

- مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (١) الرقم ٤١٣٧/٣، فهرسها
١٣٦/١١ — ١٣٧.
- الذريعة ١/٣٩٨ — ٣٩٩.
- ٤ — ٥ — كتاب الأدعية المنتخبة الواردة في الليل والنهار والأسبوع والسنة.
— مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (١)، الرقم ٤١٣٧/٤، فهرسها
١٣٧/١١ — ١٣٨.
- مكتبة الميرزا فخر الدين النصيري نزيل طهران.
- ٥ — ٥ — كتاب أدب الدعاء في فضيلة الدعاء والآداب الواردة في مقام الدعاء ألفه على
نمط كتاب عذة الداعي للشيخ العلامة أبي العباس بن فهد الحلبي
— مكتبة الفيضي نزيل كاشان.
— مكتبة النصيري نزيل طهران.
- ٦ — ٥ — كتاب في ترجمة حياة عم أبيه الفيض صاحب الوافي وأحواله وهو كتاب حسن
جيد في بابه.
- ٧ — ٥ — ترجمة كتاب «الحقائق» لعم والده صاحب الوافي فرغ منها في ٢٤ ربيع الأول
١٠٩٨ ق.
- مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، الرقم ٤٣٥٤ (فهرست نسخه های خطی
فارسی ١٥٧٠/٢، قبل: ٥٤٠٤. وهي خطأ)، تاريخ كتابتها ١٢٤٦، فهرسها
٦٦/١٢ — ٦٧.
- ورقم ٢٠٦٢، تاريخ كتابتها ٦ ذي الحجة ١١١١ ق، فهرسها ٥٨/٦. وتاريخ
الفراغ منها مذكور فيه.
- مكتبة المسجد الأعظم في قم المحروسة، رقم ٥٥٠، تاريخ كتابتها ١٢٦٩،
فهرسها / ٧٥ — ٧٦.
- مكتبة مدرسة الشهيد المطهرى، رقم ٥٧٩٦، كتابتها في القرن ١٢، فهرسها
٤٠٨/٣.
- ٨ — ٥ — تعليقة كبيرة على تفسير الصافي لعم أبيه الفيض.
- ٩ — ٥ — التفسير الفارسي المسمى «بالمبين». وهو تفسير وجيز في الغاية، ألفه في
١٠٧٤ ق.

— مكتبة الرضوية، رقم ١٣٨٤، تاريخ كتابتها ١٢٧٤ق، فهرسها

٥٤٤/١ — ٥٤٥.

— الذريعة ٥٨/١٩، ٣١٥/٤، ٢٧٩/١٧، ٢٨٠ — ٢٧١/٢٠.

— فهرست استورى (بالفارسية) ٢٠٢/١.

١٠ — ٥ التفسير المسمى بالمعين، بالعربية. وهو تفسيرنا هذا الذي بين يدي القراء

الكرام. وهو تفسير في غاية الوجازة، أوجز من تفسيري الجلالين وتفسير الشير.

راعى فيه ما ورد عن الأئمة — عليهم السلام — في ذيل الآيات وإن لم يورد، ما قالوا

المفسرون أو ما استنبطه بنفسه. ورمز كل نوع بحرف يميزه عن سواه. ولذلك يمكن

أن يقول هو بديع في فنه ودقيق في نوعه.

قال المفسر في رسالته «المنتخب التصانيف».

«وكان تفسير الصافي مشتملاً على بسط وأطناب يعسر على القاري ملاحظته في

أثناء القراءة. فخطر بخاطري أن استخرج من ذلك التفسير تفسيراً معيناً للقاري

في وضوحه على فهم الآيات، وافياً للتالي في إيجازه باكثر المهمات، أذكر فيه ما

ورد عن أهل البيت — عليهم السلام — في تفسير الآيات ما وجدت إليه سبيلاً ومن

كلام المفسرين ما هو أقوم قبلاً. فوفقتني الله لذلك وسميته بـ «معين التالي»

وجعلته مختاراً للتلاوة والله الحمد. يقرب عدد آياته من اثني عشر ألف بيت».

وأما ما قيل «قرظ عليه مولانا العلامة المجلسي صاحب البحار ولطرى في الثناء

عليه» وهم. لأن هذا التقرظ يوجد في ظهر بعض نسخ هذا التفسير الموجود في

مكتبة المركزية لجامعة طهران وهو في الواقع نفس التقرظ الذي قرظ العلامة

المجلسي على تفسير كنزالدقائق وبحر الغرائب لمحمد بن محمد رضا القمي المشهدي

الذي موجود في ظهر نسخة الربع الأول من هذا التفسير، بخطه، في مكتبة المجلس

الشورى الاسلامي.

وسنرفون النسخ الخطية الموجودة في المكتبات في صفحات الآتية.

وليعلم أنه غير تفسير المعين المطبوع أخيراً في لبنان، لأنه من تأليفات الشيخ محمد

الهويدى المعاصر. ومنهجه في التفسير يتمايز تفسيرنا هذا.

١١ — ٥ — تنوير القلوب، رتبته على أربعة عشر باباً وتصدت في معنى الحكمة، وفضل

المعرفة، وكيفية تحصيلها، وتمييز الفرقة الناجية عن غيرها، وبيان الحب ومراتب

التوحيد.

— الذريعة ٤/٤٧٠ — ٤٧١، ٣٨٥/٢٢.

— مكتبة المرعشيّة، رقم ٥٨١٧/٢، فهرسها ٢٠٤/١٥، كتابتها في صفر ١١٥٦ ق.
— نشره كتابخانه مركزى دانشگاه تهران، ٤٠/٧، رقم ٧٨/١، كتابتها في
ذى القعدة ١١٣٨ ق، ومصورة هذه النسخة موجود في نفس المكتبة. (فهرست
ميكروفيلمها ١٧٥/٢، ف ٣٥٣٩).

— مكتبة كلية الآداب جامعة طهران، رقم ٢٨٦ جوادى، تاريخ كتابتها
١٢٨٥ ق. وفلمها موجود في المكتبة المركزية، رقم ٢٧٣٧ (فهرست ميكروفيلمها
٦١/١)

— مكتبة النجومى، مذكور في دليل المخطوطات / ٢٦٣.

— وذكره المؤلف في رسالته «منتخب التصانيف».

١٢ — ٥ — كتاب الحقائق القدسية والرقائق الانسية، ويعرف — ايضاً — بحقائق القدس
ودقائق الأنس. في المبدء والمعاد، رتبه على قسمين: الأول في المبدء ومبدهاته،
والثاني في المعاد والعائدات. فرغ منه في شهر ربيع الاول سنة ١١٠٥ ق. وقد صتفه
باسم ولده بهاء الدين محمد. وقد اكثر النقل عن أستاذه صاحب الوافي وأستاذ
استاذه صدرالمتأهين الشيرازى.

— الذريعة ٧/٣٥، ١٩/٥٢ — ٥٣.

— مكتبة المجلس الشورى الاسلامى (١)، رقم ٤٧١٥، كتابتها في ١١٠٧ ق،
فهرسها ٩٦/١٣.

— مكتبة المركزية لجامعة طهران، رقم ٢٥٢/٤، فهرسها ٤٩٠/٣. قيل فيه «أنها
بخط المؤلف» وليس بخطه.

— وذكره المؤلف في «منتخب التصانيف».

١٣ — ٥ — كتاب درر البحار، المصطفى المنتخب من كتب البحار، ويعرف بنور الأنوار،
في زهاء مجلدات. وهو من أحسن الكتب المؤلفة في تلخيص البحار. قد طبع الجزء
الثالث منه وهو في الامامة سنة ١٣٠١ ق بطهران.

— فهرست چاپى عربى مشار / ٣٤٥ — ٣٤٦، المسمى بالدر البحار المصطفى من
بحار الأنوار

- الذريعة ١١٩/٨. وقيل فيه: خرج من هذا الكتاب ثلاث مجلدات:
المجلد الأول، في أبواب العقل والجهل إلى آخر المعاد... والمجلد الثاني في مناقب
أصحاب الكساء إلى آخر باب الرجعة وهو أيضاً بخطه الجيد موجود في مكتبة
التستيرية وتاريخ فراغه ١٠٨٥، والمجلد الثالث في الامامة. وقد طبع في طهران
١٣٠١.
- مكتبة المجلس الشورى الاسلامى (١)، رقم ٣١٠٤، فهرسها
١٠/٦٦٣-٦٦٣، وهي المجلد الأول.
- مكتبة مدرسة الشهيد مطهرى، رقم ١٧٧٩، المجلد الأول، نسخة نفيسة بخطه
او كتابتها في عصره، مع هوامش منه، رقم ١٧٨٠، المجلد الثاني، قصص الانبياء،
كاتبه نفس كاتب نسخة السابقة، فهرسها ١/٣١٦-٣٢١ + رقم ٢٦١٣، في
الصلوة ولكن نسبه إلى الأخباري ضعيف. وإيضاً أنظر: نفس الفهرس ٥/٦٥٩،
الذى ذكر فيه عن المجلد الأول بمنتخب بحار الانوار ومنتخب البحار.
- ١٤ — ٥ — ديوان الشعر العربي، أكثره في مناقب آل الرسول ومرائهم، والمعارف الالهية،
والأخلاقيات.
- ١٥ — ٥ — ديوان الشعر الفارسي، أكثره كالعربي في مدائح العترة ومرائهم، والتوحيد
والمعارف.
- ١٦ — ٥ — كتاب في الرجال، لم يتم.
- ١٧ — ٥ — كتاب روح الأرواح وحياة الاشباح في الأدعية، وهو قسمين: قسم مرويات
عن الأئمة — عليهم السلام — والأخرى، مقتبسات عن أقوال غيرهم.
- الذريعة ١١/٢٦٢ وقيل فيه «نسختان منه موجود في مكتبة مسجد
سهبالار». ولم نعث عليها في فهرسها.
- مكتبة المجلس الشورى الاسلامى، رقم ٢/٤١٣٧، فهرسها ١١/١٣٦.
- وذكره المصنف في منتخب التصانيف.
- ١٨ — ٥ — كتاب الكلمات النورية والآيات الشريفة في الحكمة الموروثة من الانبياء
والأولياء، بالفارسية، فرغ من تأليفه سنة ١١٠٥ ق.
- الذريعة ٨/١١٣ و ١٢٠-١٢١.
- مكتبة المركزية لجامعة طهران، رقم ٥/٢٥٢، فهرسها ٣/٤٧٩. قيل فيه: هي

بخطه. ولكن ليس هكذا.

— مكتبة المجلس الشورى الإسلامي (١)، رقم ٤٩٤٦، فهرسها ٢٠١/١٤.

— مكتبة الوطني، رقم ٢٩٠٩/٣ ف، فهرسها ٦٢٥/٦.

— وذكره المصنف في منتخب التصانيف.

١٩ — ٥ — كتاب مستدرک الوافی لعمّ والده العلامة الفيض.

— الذريعة...

٢٠ — ٥ — كتاب مصباح الشيخ، في فضل التسبيح لله تعالى وأنواعه وكيفية المأثورة.

٢١ — ٥ — كتاب مصفاة الأشباح و مجلّة الأرواح، في التضرّ والأخلاق والعرفان. فرغ

منه سنة ١١١٠ ق. تقرب من ١٦٥٠٠ بيت.

— مكتبة المركزية لجامعة طهران، ٢٥٢/٣، فهرسها ٤٩٧/٣. قيل فيه «هي بخط

المصنف» وليس بخطه.

— مكتبة المجلس الشورى الإسلامي، رقم ٢٥٢٠، فهرسها ٣٥٧/٧.

— مكتبة المرعشية، رقم ٥٨٠، فهرسها ١٧٤/٢.

— وذكره المصنف في «منتخب التصانيف».

٢٢ — ٥ — رسالة منتخب التصانيف. وهي لطيف في بابه. و سنورد تمامه أنفأ — إن

شاء الله تعالى.

٢٣ — ٥ — كتاب في منشآتة وتحريراته العربية والفارسية والمكاتب الدائرة بينه وبين

أحبائه وأصدقائه.

٢٤ — ٥ — كتاب النوادر، ورتبه على تسعة أبواب: ١ — باب نوادر المواعظ والنصائح

والحكم القديمة. ٢ — باب نوادر القصص والوقائع الغريبة. ٣ — باب نوادر أحوال

المشاهير السالفة وتاريخ أيامهم الخالية والبلاد المشهورة. ٤ — باب نوادر الكلمات

الظريفة والأجوبة المستحسنة. ٥ — باب نوادر المكاتبات والمراسلات والمنشآت.

٦ — باب نوادر الأشعار العربية. ٧ — باب نوادر الأشعار الفارسية. ٨ — باب

نوادر الأشعار والقصائد من المؤلف. وهي بالفارسية وقد عبر عنها بشهر آشوب أو

دهر آشوب.

— صاحب الذريعة قال فيه: «دهر آشوب» مثنوي للفيض بدلالة فهرس

مصنفاته. (الذريعة ٢٨٢/٨).

— وقال اللهيار الصالح في تعليقاته على «تاريخ كاشان»؛ للضرائي، صص ٥٠٠ — ٥٠٤: «عند السيد فخرالدين النصيري الاميني نسخة من نوادر المواعظ بخط نورالدين محمد الهادي وتدوينه» وينقل عن النسخة في الكتاب.

— وأيضاً أنظر: فهرس مكتبة المركزية لجامعة طهران ١٢٨٨/٣.

٢٥ — ٥ — رسالة في السير والسلوك .

— الذريعة ٢٨٣/١٢ — ٢٨٤. وقيل فيه: «نسخة منه في مكتبة الشيخ على أكبر النهاوندي بمشهد خراسان». ونعلم أن بعض كتبه — رحمه الله — تنتقل إلى مكتبة مدرسة الحجتية (قم). ولكن لم نعثر على هذه الرسالة في فهرسها.

٢٦ — ٥ — منتخب الاشعار.

— ذكره المصنف في منتخب التصانيف ونقل في الذريعة ٣٧٣/٢٢ عنه.

تنبیه

١ — ينسب إلى مؤلفنا كتاب «شرح المفاتيح» كما ينسب إلى ولده وليس عنها — كما مر في ترجمة ولده — وإيضاً ينسب إليه «كتاب النخبة في الفقه». وقيل: «ذكره نفسه في كتابه منتخب التصانيف». ولكن ما ذكره — رحمه الله — دليل على أنها من آثار عم أبيه المحدث الفيض:

«الأول: كتاب النخبة... الخامس: رسالة الانصاف. وهي مع الثلاثة الأولة من مؤلفات أستاذي الذي إليه في جميع العلوم إستنادي...».

٢ — في مكتبة المركزية لجامعة طهران توجه قطعة من «الوافي» لعم أبيه المحدث الفيض بخطه ومهره وتاريخ كتابتها ١٠٨١ ق. وإيضاً كما قال آيت الله العظمى النجفي المرعشي في مقدمته على «معادن الحكمة» ص ٣٥، عنده — دام ظله — قطعة من كتاب صوم الوافي وأخرى من كتاب الزكاة بخطه.

٦ — الفهرس الموضوعى لآثارة:

التفسير:

تعلیقة على تفسیر الصافی (٨)، تفسیر مبین (٩)، تفسیر المعین (١٠).

الحديث:

درر بحار المصطفى (١٣)، مستدرك الوافي (١٩).

الأدعية:

الأدعية الكافية (٣)، الأدعية المنتخبة (٤)، أدب الدعاء (٥)، روح الأرواح (١٧)، مصباح الشيخ (٢٠).

الكلام والعقائد:

تنوير القلوب (١١)، الحقائق القدسية (١٢)، الكلمات النورية (١٨).

الاخلاق:

مصفاة الاشباح (٢١)، آيينه حقايق نما (١)، ترجمة الحقايق للفيض (٧).

الأدب:

ديوان الشعر العربي (١٤)، ديوان الشعر الفارسي (١٥)، المنشآت (٢٣)، النوادر (٢٤).

الرجال:

الأجازات (٢)، ترجمة حياة الفيض (٦)، الرجال (١٦)، منتخب التصانيف (٢٢).

ومنها «تنوير القلوب»، «تفسير مبين»، «آيينه حقايق نما»، «ديوان الشعر الفارسي» و «ترجمة الحقايق» بالفارسية.

٧ - رسالة منتخب التصانيف:

وهذه الرسالة تستعرض ما اختاره المؤلف من المصنفات التي تليق بمدوامة المطالعة فيها وكثرة النظر في مطاوعها، اختارها بعد ان صرف اياماً من عمره في مدارس الكتب في مختلف العلوم الاسلامية، وخبر بنفسه ما فيها مما يفيدو مما لا ينيد، ثم اصطفى من بينها هذه الصفوة التي يرى انها وحدها تليق بأن تكون انيساً للعالم الطالب، لصفوا العلم. وبعد ان يشجعنا على طلب العلم ويحثنا على المعرفة بما يسرد من الايات الكريمة والاحاديث الشريفة، يذكر خمسة عشر كتاباً بوصف مجمل دقيق يقرها الى ذهن القارى، ويجبذها اليها.

كتاب واحد من هذه المختارات لاستاذ أستاذ المؤلف. صدر الدين الشيرازي

الفيلسوف المعروف، وهو كتاب «الواردات القلبية في معرفة الربوبية». وسبعة منها هي من مؤلفات استاذه وعمه الفيض الكاشاني، وهي «كتاب الصافي» و«أهم ما يعمل» و«مفاتيح الاحكام» و«النخبة» و«الكلمات الطريفة» و«بشارة الشيعة» و«الانصاف».

والسبعة الاخرى من الكتب الموصوفة في هذه الرسالة هي من مؤلفات المؤلف نفسه، وهي «معين التالى» و«روح الارواح» و«مصفاة الاشباح» و«الحقائق القدسية» و«الكلمات النورية» و«منتخب الاشعار» و«تنوير القلوب»^١. وأما ما وجدنا من هذه الرسالة نسختان:

الأولى: نسخة الأصل المحفوظة في المكتبة المركزية في جامعة طهران من المجموعة المرقمة (٢٥٢) يوجد خط المؤلف وختمه على الورقة الأولى من النسخة بما نصه: «وقف الأولاد إلى يوم المعاد. نورالدين محمد».

الثانية: النسخة المطبوعة التي نقلت من النسخة المحفوظة في مكتبة السيد مرتضى النجومى نزيل كرمانشاه بتحقيق العلامة السيد احمد الحسيني ضمن مجموعة «دليل المخطوطات». وقد رمزنا لهذه بـ «ن» وأشرنا إلى ما فيها في الهامش.

بسم الله الرحمن الرحيم [وبه نستعين في التتميم]

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، والصلاة والسلام على خير مبعوث في الأولين والآخرين حبيب الله أبى القاسم محمد، وعلى أهل بيته الملكوتيين القدوسيين الذين لم يخلق نظيرهم من الأزل إلى الأبد.

و بعد:

فيقول الفقير إلى الله في الدنيا والدين، محمد بن مرتضى المدعوب بنورالدين — رزقه الله مرافقة الصديقين: إن الله — سبحانه — كما أنه وحداني الذات وحداني

١ — دليل المخطوطات للسيد أحمد الحسيني / ٢٩٨ — ٢٩٩.

الصفات وحداني الأفعال، كذلك يحبّ خليفته — وهو الإنسان السالك سبيل ربه — أن يكون من الموحدين، بأن يختار إلهاً واحداً ونبيّاً واحداً وبعده في كلّ عصر وصياً واحداً وكتاباً واحداً وديناً واحداً وقبلةً واحدةً وملةً واحدةً، وكذلك ينبغي أن يكون في جميع ما يأتي ويختاره في دينه ودينه حتى يكون موحداً حقيقياً كاملاً.

فإنّ التوحيد والتفريد والتجريد يقتضي أن يحترز السالك في جميع أحواله عن الكثرات المورثة لتفريق البال، والوفرات المشوشة للخيال، ويجعل همه هماً واحداً، وهو ما يكون لله وفي الله.

ولا يتيسر ذلك إلا بأن يتبع من كلّ شيء أحسنه وأعلاه وأجمعه وأوفاه وأكمله وأتمه وأرفعه وأحكمه، حتى في مكسبه ومسكنه ومأكله وملبسه، ويكتفي بالأقلّ الأجمع والأسهل الأرفع، فإنّ الشرف والكمال بتغليب جانب القلّة على الكثرة وترجيح الوحدة على الوفرة.

والعبد كلّما كانت علاقته أقلّ كان إلى الله أقرب، وكلّما كانت أكثر كان سلوك سبيل الله عليه^١ أصعب. كما يدلّ عليه البرهان ويشهد له الذوق والوجدان. وإذا عرفت هذا فاعلم: أنّ العلم والعمل جوهران شريفان ودرتان يتيمتان، لأجلهما خلق الله ما خلق وأنزل الله ما أنزل من الرسل والكتب.

قال الله — سبحانه —: «الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كلّ شيء قدير وأنّ الله قد أحاط بكلّ شيء علماً»^٢.

وقال — عزّ من قائل —: «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون»^٣. وأشرف الجوهرين العلم، فإنّه بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة، فالشرف للشجرة، فإنّها الأصل لكنّ الإنتفاع بشمرتها.

وأيضاً العلم والعمل وسيلتان إلى سعادة الدنيا والآخرة، وذريعتان إلى القرب من الله. ولا يتوصّل إلى العمل أيضاً إلا بالعلم بكيفية العمل، فالعلم أفضل الأشياء.

١ — ليس في ن.

٢ — الطلاق / ١٢.

٣ — الذاريات / ٥٦.

وعن الرضا، عن آبائه عن النبي - صلى الله عليه وآله - إنه قال: طلب العلم فريضة على كل مسلم، فاطلبوا العلم في مظانه واقتبسوه من أهله، فإن تعلمه الله حسنة، وطلبه عبادة، والمذاكرة به تسبيح، والعمل به جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة إلى الله تعالى. لأنه معالم الحلال والحرام، ومنازل سبل الجنة، والمونس في الوحشة، والصاحب في الغربة والوحدة، والمحدث في الخلوة، والدليل على السراء والضراء، والسلاح على الأعداء، والمزين عند الأخلاء، يرفع الله - تعالى - به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة، يقتبس آثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهي إلى آرائهم، يرغب الملائكة في خلقتهم وبأجنتها تمسحهم وفي صلواتها تبارك عليهم، ويستغفر لهم كل رطب ويابس، حتى حيطان البحر وهوائه وسباع البر وأنعامه. إن العلم حياة القلوب من الجهل، وضيء الأبصار من الظلمة، وقوة الأبدان من الضعف، يبلغ بالعباد منازل الأخيار ومجالس الأبرار والدرجات العلى في الآخرة والأولى. الذكرفيه يعدل الصيام ومدارسته بالقيام. به يطاع الرب ويعبد. وبه يوصل الأرحام ويعرف الحلال والحرام، والعلم إمام [العمل] ^٢ والعمل تابعه، بلهمة السعداء ويحرمه الأشقياء، فطوبى لمن لم يحترمه الله - تعالى - من حفظه ^٣.

والأخبار في شرف العلم أكثر من أن يحصى.

والمراد بالعلم علم الدين الذي لا يفسد بفساد البدن ولا يخرب بخراب الدنيا، بل يبقى في الآخرة أبداً، وهو العلم بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر. أما العلم بالله فهو العلم بذاته وصفاته وأفعاله وأسمائه وآثار رحمته - جل جلاله. وأما العلم بملائكته فهو العلم بوجود صور روحانية مقدسة عن المواد مجردة عن الأجساد مدركة لذاتها ولما عداها ^٤، وهم سكان الحضرة الربوبية وحجاب الساحة الإلهية، وعالمها عالم القدرة والإرادة. وينقسم إلى العقول القاهرة والتفوس المدبرة، والكل ممّا أبدعها الله بحسب التعيينات اللازمة لأسمائه وصفاته، ويدخل فيه معرفة الشيطان

١ - ن: سبيل

٢ - من المصدر.

٣ - بحار الأنوار ١/١٧١، ح ٢٤ عن أمالي المفيد (ره). وروي أيضاً في: مجمع البيان ١/٩١ وتنبيه الخواطر

للقرام ٢/٧٠.

٤ - ن: لما عداهم.

وجنوده.

وأما العلم بكتبه فهو العلم بكلامه — تعالى — وكتابه وكيفية تصويره الحقائق،
والعلم بقلمه ولوحه وقضائه وقدره. ويدخل فيه معرفة كيفية العبادة الظاهرة والباطنة.
وأما العلم برسله وأنبيائه، فهو أن يعلم أن الله خلفاء في عالم الارض متوسطين بين
الله وبين عباده، مأمورين بإصلاح هذا النوع الأدمي بواسطة استجماعهم لشرائط الرسالة
وخصائص السفارة، لجموم مناقبهم وفور فضائلهم. ويدخل فيه معرفة أوصياء الرسل
وخلفائهم — عليهم السلام.

وأما العلم باليوم الآخر، فهو الإيمان بالقيامة والقبر والبعث والحشر والحساب
والميزان ونشر الصحف وتطابير الكتب والجنة والنار. ويدخل في معرفة التقس الانسانية
وترقياتها في أطوارها من لدن كونها جنيناً إلى أن تلقى الله — سبحانه.

فظهر مما بيّنا أنه لم يخرج شيء من العلوم الدينية من هذه الأصول الخمسة. ثم إن

العلم علمان:

علم يقصد لذاته، وهو نور يظهر في القلب، فينشرح فيشاهد الغيب وينفسح،
فيحتمل البلاء ويحفظ السر. وعلامته التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود وهو
الأفضل، لأنه المقصد الأقصى.

وعلم يقصد للعمل ظاهراً أو باطناً، ليتوسل به إلى ذلك التور، وهو العلم بما يقرب
إلى الله وما يبعد عنه. وعلامته الحلم والضممت وتصديق الفعل القول، وهو الأقدم لأنه
الشرط. ومنه العلم بالأحكام الشرعية إذا أخذ من معدنه.

ويسمى العلم المقصود لذاته بعلم الباطن والحقيقة، والذي يقصد به العمل
ظاهراً بعلم الفقه والشريعة، وما يقصد به العمل باطناً بعلم الأخلاق والطريقة، والمجموع
بالحكمة «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً»^١.

وقد تصدّي أنمتنا الراسخون في العلم والكاملون في العمل لبيان اقسام العلم
والحكمة، على ما جاء في الكتاب والسنة بما لا مزيد عليه.

١ - ن: يلق.

٢ - البقرة / ٢٦٩.

وعلمائنا الإسلاميون وفقهاؤنا الإماميون — رضوان الله عليهم — لم يألوا جهداً في ضبط آثارهم، واستفرغوا وسعهم في تفسير كتاب الله وشرح ما جاء من الاخبار عن النبي والأئمة الأطهار — سلام الله عليهم —، وصنفوا في التفسير والدعوات وكيفية العبادات وقواعد الاحكام ومسائل الحلال والحرام مصنفات كثيرة هي مشهورة.

وحكماؤنا الإلهيون وعرفاؤنا الموحّدون — أعلى الله مقامهم — قد صرفوا وكدهم في فهم الأسرار المودعة في الكتاب والسنة ونشر الأنوار الساطعة منها، وألّفوا في تحقيق محاسن الأخلاق ومساوئها، وكيفية تطهير النفس وتنويرها، والكشف عن حقيقة العلوم المتعلقة بمعرفة المبدأ والمعاد النافعة يوم التناد تأليفات متعددة غير محصورة.

وقد ورد الأمر بحفظ كتب العلم وتقييده فيها:

عن الصادق — عليه السلام — قال: احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون

إليها .

وعنه — عليه السلام —: اكتب وبتّ علمك في إخوانك، فإن مات فأورث

كتبك بينك، فإنه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلا بكتبهم^١.

وعن النبي — صلى الله عليه وآله — قال: قيّدوا العلم. قيل: وما تقييده؟ قال:

كتابه.

وعنه — صلى الله عليه وآله —: المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون

تلك الورقة ستراً يوم القيامة فيما بينه وبين النار، وأعطاه الله — تبارك وتعالى — بكلّ حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرات^٢.

وإنني قد صرفت أيتاماً من عمري في مدارس الكتب المصنّفة في أقسام الحكمة

بالمعنى العام وممارستها، وقضيت أعواماً من دهري في مطالعتها وتمييز قشرها من لبها، وكنت شديد المحبة لجمع الكتب العلمية والعملية، شديد الرغبة إلى معرفة أسرار الكتاب والسنة، وكانت نفسي مفضولة على حب لبّ المعاني ومخّ الكلم وإيثار الاختصار على فصوص الحكم، وسريرتي مجبولة على اللال من القيل والقال والأقوال المختلفة والآراء الغير المؤتلفة.

١ — الكافي ١/٥٢.

٢ — تفسير البرهان ١/٦.

فرايت أن اصطفى من الكتب التي وصلت إليّ ووقعت بيدي مختارها، وأكتفى من كل فنّ من العلوم بكتاب واحد أو اثنين أو ثلاث:

فنظرت أولاً في القرآن المجيد وتنزيل العزيز الحميد، وهو كما ورد في الخبر: كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل، وله ظهر وبطن ظاهره حكم وباطنه علم، ظاهره أنيق وباطنه عميق، له تخوم وعلى تخومه تخوم، لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبها، فيه مصابيح الهدى ومنار الحكم ودليل على المعرفة.

وفي الخبر النبوي: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنها لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض^١.

ومعنى عدم افتراقها أنّ علم الكتاب كلّهُ هو عند العترة، فمن تمسك بهم فقد تمسك بهما.

ولم أعتز إلى الآن على كتاب جامع يشتمل على تفسير الآيات التازلة في العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية وتأويلها، ويحتوي على تبين الآيات المنزلة في الأعمال الصالحة والأحكام الشرعية.

بلى وجدت فيما يتعلّق بتفسير ظاهر الآيات «كتاب الصافي» من مؤلفات أستاذي الفاضل وعمي الكامل محمد بن مرتضى المدعوّ بمحسن - أسكنه الله في حظائر قدسه -، وهو كتاب قد فاق نظراءه، فإنّه تفسير مهذب صاف واف كاف شاف، يشفي العليل ويروي الغليل، منزّه عن آراء العوام مستتبط من أحاديث أهل البيت - عليهم السلام -، ومن أقوم ما قاله العلماء الكرام.

وأما ما يتعلّق بتأويل أسرار الآيات فهي منتشرة في كتب الحكماء والعرفاء. وما يتعلّق منها بالأعمال والأحكام فهي مشروحة في كتب العلماء والفقهاء. ومن جملة ما يتعلّق بالقرآن من الأعمال تلاوته، وللتلاوة آداب كثيرة معظمها فهم معانيه وأسراره والعتور على مبانيه وأنواره.

وكان «تفسير الصافي» مشتملاً على بسط وإطناب يعسر على القارئ ملاحظته في أثناء القراءة، فخطر بخاطري أن استخرج من ذلك التفسير تفسيراً معيماً للقارئ في

١ - ن: بنى، بنقضى. وفي النسخة الاصلية جاء الحرف الاوّل بلاقطعة.

٢ - تفسير البرهان ١/٩.

وضوحه على فهم الآيات وافياً للشالي في إيجازه بأكثر المهمات، أذكر فيه ماورد عن أهل البيت - عليهم السلام - في تفسير الآيات ما وجدت إليه سبيلاً ومن كلام المفسرين ما هو أقوم قبلاً، فوفّقني الله لذلك وسمّيته بـ «معين التالى»، وجعلته مختارياً للتلاوة والله الحمد. يقرب عدد آياته من اثني عشر ألف بيت.

• • •

ثم نظرت ثانياً في الأخبار والآثار الواصلة إلينا عن النبي المختار والأوصياء الأطهار - سلام الله عليهم ما دامت الليل والنهار -، فألفيت حكمه حكم ما قلت في كتاب الله - عز وجل -، فشرعت في الفحص والبحث عن الكتب المؤلفة في أقسام العلوم والاعمال:

فوقع اختياري في كتب الأعمال على «كتاب أهم ما يعمل» من مؤلفات العمّ المحسن الأستاذ السالك سبيل الرشاد، وهو كتاب مشتمل على مهمات ماورد في الشريعة المطهرة من وظائف العمل في الليل والنهار والأسبوع والسنة، أفرده - قدس سره - لمن طرق باب السعادة ولم يتيسر له الإتيان بأكثر منه من العبادة، إمّا لضعفه المورث للكلال أو لإشتغاله بالكسب الحلال أو بذخيرة أخرى ليوم المآل، كتحصيل علوم الدين أو النظر في أمور المسلمين أو خدمة صلحاء المؤمنين. وأمّا المستهترون بذكر الله من أهل اليقظة والانتباه فهم «رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله»^١، بل بين ذا وذا يجمعون و«هم على صلاتهم دائنون»^٢، وقليل ما هم. وقد راعى - أعلى الله درجته - فيه جانب الاختصار، وأحال كثيراً من الدعوات الطويلة إلى محاله، وإن أذن في كتابتها بتمامها في تلك الرسالة من غير حاجة إلى حوالة، يقرب من خمسمائة بيت.

ثم إنني لمّا رأيت الأدعية الماثورة عن الأئمة الهادية والعترة الزاكية - سلام الله عليهم - ممّا لا يتعلّق بوقت من الأوقات كثيرة لا تسعه المجلدات، وكان في الإعراض عنها تفويت منفعة عظيمة والإحاطة بجميعها مع تعذّره منافية لما أنا بصدده من اختيار الأهم فالأهم، التقطت من فقرات دعواتهم سبعة من الأدعية تسمى بكافية كل منها في فتحها

١ - ن: كتاب.

٢ - النور / ٣٧.

٣ - المعارج / ٢٣.

وافية، ينبغي لكلّ عبد أن يواظب على قراءتها في ساعات الأيّام الصّاحية وآناء الليالي الساجية. تقرب أبياته من ألف وثلاث مائة بيت.

ثمّ إنّي راجعت مرة أخرى إلى دعواتهم الماثورة وكلماتهم [وكلمات غيرهم] ^١ المشهورة، فوجدت فيها ما يشتمل على سؤال المقامات العالية وطلب الكرامات السامية من ^٢ معرفة الله وزلفاه والوصول إليه ونجواه، والشوق إلى شهوده ولقائه والأنس إلى ذكره ودعائه، والتّمكن من معرفة أسرارهِ والتّزّين بإشراقاته، والإرتقاء إلى عالم ^٣ الملائكة المقربين والتأهّل لمرافقة التّبيين والصّالحين، فجمعت منها دعوات لتكون لي أنساً في الخلوات وذخراً في الملّعات، وسَمّيته بـ «روح الأرواح وحياة الأشباح». يقرب من ألف ومائتي بيت.

ولمّا كانت هذه الكتب للأعمال الأربعة متناسبةً جعلتها في مجلد واحد ليكون أسهل في الضّبط وأجمع للمهم.

وإن أردت تبديل الآخرين بكتابين آخرين فلك الخيرة، فإنّ الناس في اختيار الدعوات متفاوتون:

أحدهما — «الصّحيفة الكاملة» المنسوبة إلى السّجاد — عليه السلام — الملقبة بـ «زبور آل محمد عليهم السلام»، وشرفه غير خافٍ على أحد. يقرب من ثلاثة آلاف بيت. وثانيهما — «ذريعة الصّراعة» من مؤلفات الأستاذ — طاب ثراه — في جمع الأدعية المتضمّنة للمناجاة مع الله المنقولة عن الائمة المعصومين ^٤ — سلام الله عليهم — . يقرب من خمسة آلاف بيت.

• • •

ثمّ شرعت بعد ذلك في ملاحظة الكتب الفقهيّة، فاخترت منها «كتاب مفاتيح

١ — ليس في ن.

٢ — ن: في.

٣ — ن: علم.

٤ — ن: مشابهة.

٥ — وهذا المجلد هو الذي كتب بمجموعة مكتبة مجلس الرّقمة ٤٣١٧ منه.

٦ — ن: المهمّ.

٧ — ليس في ن.

الأحكام» تأليف الأستاذ المرشد إلى سبيل الرشاد. وهو كتاب جامع في الفقه لا يوجد له شبيه ولا نظير، لاشتماله — مع الإيجاز والإختصار — على أمهات المسائل الفقهية، مع الإشارة إلى دلالتها ومآخذها من الكتاب والسنة والإختلافات الواقعة فيها بين الطائفة المحقة وتبيان الحق فيها. يقرب من خمسة عشر ألف بيت.

• • •

ثم رأيت المهتم بعد ذلك للسالك المتفكر في حكمة الفاطر العليم، وقدرة الصانع الحكيم، والتدبر في أسرار أحكام الله وأنوار معارف الله، وبالجملة ما يتعلق بمهمات العلوم الدينية. وأعنى بالدين المعاملة التي بين العبد وبين ربه، وهي تنقسم إلى ما يتعلق بالعبد وصفاته وأفعاله وإلى ما يتعلق بالمعبود وصفاته وأفعاله: فما يتعلق بالعبد إما أن يكون نظراً فيما هو محبوب عند الله أو مكروه، وما يتعلق بالربّ إما أن يكون نظراً في ذاته وصفاته وأسمائه الحسنى وإما أن يكون نظراً في أفعاله وملكه وملكوته.

فألفت في ذلك كتاباً لم أسبق بشيئه في التأليف ولا يوجد نظيره في التصنيف، متضمناً لمجاري الفكر في أسرار الطاعات الإلهية والعبادات النقلية والذبيانات الشرعية والغرض المقصود من وضعها^١ والمصالح المترتبة عليها. ومشملاً على مواقع النظر في أسرار الصفات المهلكات والمنجيات من مساوئ الأخلاق ومحاسنها، والغايات المترتبة على تركية النفس من الرذائل وتحليتها بالفضائل، ومحتوياً على مسارج التدبر في أنوار العلوم الحقيقية والمعارف العقلية والحكم المودعة فيها والتعادلات المستلزمة لها، وجامعاً لمطارج التأمل في أنوار عجائب المصنوعات وأطوار غرائب المبدعات وبدائع المكونات. فافتتحت مقاصده في فنون أربعة في كل فن أبواب متعددة. وفيها أظنّ إتيي متفرّد بطريق^٢ تأليفه بإلهام من الله — سبحانه وتوفيقه — وسميته بـ «كتاب التفكر» ولقبته بـ «مصفاة الأشباح ومجلاة الأرواح». قد تمّ جميع فنونه وأبوابه في قريب من سبعة^٣ ألف بيت [وخمس مائة بيت].^٤

١ - ن: وصفها.

٢ - ن: في طريق.

٣ - ن: أربعة عشر.

٤ - ليس في ن.

• • •

ثم تتبعت بعد ذلك كتب الحكماء السابقين والعرفاء اللاحقين في معرفة أصول أصول الدين وأسرار علوم الانبياء والمرسلين، فوجدتها بحاراً ممتلئة من جواهر المعاني والبيان وفلماً محشواً من كواكب الحقائق والإيقان.

إلا أن تلك الجواهر والأسرار والزواهر والأنوار كانت ملتبسة بما ليس من ذوها وطلب آحادها متعسراً على طالبها، فسعيت بجد بالغ وعزم سابغ غير نازغ ولا [في نظمها] زائغ في سلك التأليف وضبطها على أحسن التصريف، مراعيماً فيه غاية الإيجاز مع التوضيح ونهاية التخليص مع التنقيح، وصنفت كتاباً مرقوماً يشهده المقربون وصحيفة مقدسة يقرؤها العليون، ومرآة مجلوة يشاهد فيها آيات الحق — جلّ وعلا — بل يتجلى فيها وجه الرب — تقدس وتعالى —، لم ترعين الدهر عديله في الجامعة ولا يوجد مثله في التمامية، فيه كلمات ربانية، وإشارات فرقانية وآيات عقلانية وهدايات رحمانية وتنبيهات نبوية وتلويحات ولوية، «هدى للمتمقين»^١ الذين يؤمنون بالله وتذكرة للموقنين الذين يشاهدون آيات الله، بل هو ذكر «آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم»^٢، «يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم»^٣.

ولافتتانه بفتين: فنّ في معرفة المبدأ الأول وأحوال المبدعات الباديات، وآخر في معرفة ما يتعلّق بأمر المعاد وأحوال المكونات العائدات — سمّيته بـ «كتاب المبدأ والمعاد» ولقّبه بـ «الحقائق القدسية والرقائق الإنسية». عدد أبياته قريب من إثني عشر ألف بيت [وخمسة مائة بيت].^٤

ثم إنني وقفت في أثناء ذلك التأليف على مطالب عاليات في معرفة أنوار

١ - ن: ليست.

٢ - ليس في ن.

٣ - البقرة / ٢.

٤ - العنكبوت / ٤٩.

٥ - المائدة / ١٦.

٦ - ن: أربعة عشر.

٧ - ليس في ن.

الكلمات الثاقمات وأسرار الآيات البيّنات النازلة من السماوات العاليات^١ إلى الأرضين السافلات لهداية بني آدم أفضل المخلوقات، واردة بعبارات راتقات وكلمات شائقات بلسان عربي مزاجة من عجمي منشور وأبيات، وكان مقاصدها على وفاق ما في «كتاب المبدأ والمعاد» إلا أنّ سياقها كان على خلاف سياق ما أوردته فيه، فأفرزت تلك الكلمات من كتب أولئك السادات وجمعتها في كتاب آخر سمّيته بـ «الكلمات الثورية والآيات السرية».

وهو كتاب وجيز عزيز، فيه هدايات إلهية وبلاغات نبوية وإشارات ولوية وإشراقات قدسية وإبتهاجات إنسية وسكينات^٢ روحية، تنزيل من حكيم حميد وهدى ورحمة من ربّ مجيد. تمّ في ثلاثة آلاف وخمس مائة بيت.

هذا، وإنّي قد تشرّقت في أثناء مطالعة كتب القوم على كتاب صتفه أستاذ الأستاذ صدر المحقّقين - أسكنه الله في أعلى عليين -، في عبارات أنيقة وألفاظ رشيقة سماه بـ «الواردات القلبية في معرفة الربوبية» تمّ في تسع مائة بيت. ولعمري^٣ إلهك إنه لكتاب سماوي وتنزيل إلهي، يليق أن يكتب بأقلام الثور على صفحات الحور، كلماته مع الإيضاح موجزة وفي الفصاحة والبلاغة كالمعجزة، فاصطفيته من بين الكتب^٤ والرسائل وجعلته مع الكتابين السابقين في مجلد واحد تسهيلاً للضبط^٥.

وهؤلاء الثلاثة مع «كتاب التمكنر في العلوم النافعة» كالكتب الأربعة الأولى في الأعمال الصالحة أربعة متناسبة.



ومن جملة كتب أصحاب العشق والعرفان وارباب الذوق والوجدان، الكتب المنظومة في التوحيد والمناجاة مع الله وإبراز الشوق إليه والمحبة له، فانتخبته من الغزليات والرباعيات والقصائد والمثنويات ما تقشعرّ الجلود من سماعها وتفيض الدموع من تكرارها وتلين القلوب من تذكّارها وتطمئنّ النفوس بالمرور عليها وتهبّج الأشواق من تلاوتها،

١ - ن: العالية.

٢ - ن: سكينات.

٣ - ن: لعمرو.

٤ - ن: تلك الكتب.

٥ - وهذا المجلد هو المجموعة الموجودة في مكتبة جامعة طهران برقم ٢٥٢.

ويورث نسيان الخلق والإستغراق بذكر الله [والهيمان في الله] ^١ والأنس مع الله، سميت به «منتخب الأشعار». في ستة آلاف وخمس مائة بيت.

وجاءت مصطفياتي بحمد الله لجميع المطالب العالية شاملة، وفي فنون المقاصد السامية فاضلة، وفي التعداد والإحصاء عشرة كاملة، وفي عدد الأبيات مع الكسور النازلة سبعين ألف عادلة ^٢. ومما تنبّهت له بعد الفراغ أنّ في هذا الإتفاق رمزاً وهداية إلى أنّ عدد السبعين كما أنّ له جهة وحدة — وهو مما يكفى به عن الكثرة إلى ما لا يتناهى — كذلك لتلك الكتب جهة وحدة جامعة هي اشتغالها على علم الدين، وهذا الإسم مما يعبر به عن العلوم لا تعدّ ولا تتناهى.

• • •

وإن أردت الزيادة على ذلك فلك الإذن والخيرة في اختيار خمسة أخرى من الكتب وضمتها إليها وجمعها معها، فإنها — وإن لم تكن في العلو والمنزلة بمرتبة العشرة الكاملة — إلا أنه لا يوجد في كل واحد من الفوائد والعوائد ما يزيد الناظر إليها بهجة وسروراً ولذة وجوراً وضياءً ونوراً:

الأول — «كتاب النخبة»، وهو كتاب مشتمل على خلاصة ابواب الفقه كلّها مع استقصاء الآداب والسنن ظاهراً وباطناً وأصول علم الأخلاق، في عبارات وجيزة بليغة مراعية لألفاظ الحديث في الأكثر، لم يسبق بمثله في الجامعية والاختصار، وهو مما يغني عن «المفاتيح» لمن أراد زيادة التجريد. قد تمّ في ثلاثة آلاف بيت وثلاث مائة بيت تقريباً.

الثاني — «الكلمات الطريفة»، يذكر فيها منشأ اختلاف آراء الأمة المرحومة وتقاصيل أصنافهم المتباينة في طرقهم المرسومة، والتنبيه على غثها وسمينها وواهنها ومئينها، بعبارات وجيزة بليغة شائقة راقية لها حلاوة وطلاوة، اقتبس ^٣ جلّها من الآيات القرآنية والأخبار المعصومية، وهي مائة كلمة تقرب من ألف بيت.

الثالث — «كتاب بشارة الشيعة»، فيه بشرى للفرقة الإمامية على صحة دينهم

١ — ليس في ن.

٢ — ونحن نرى أن النسخة الأصلية هو الأقرب إلى الصحة، لأنّه على أساس نسخة ن، يكون هذا المجموع ٧٩٩٠٠ بيت، وهو قريب من ثمانين ألف بيت، علماً بأن مجموع الأبيات على أساس النسخة الأصلية يكون ٧١٩٠٠ بيت، وهو مطابق لكلام المصنف.

٣ — ن: واقتبس.

وسداد يقينهم، وأنهم الفرقة الناجية المبشر لهم بالجنة من بين سائر الفرق. يشتمل على أربعين بشاراً، منتزعة كلها من آية واحدة من كتاب الله - عز وجل - . يقرب من ألفي بيت.

الرابع - «كتاب تنوير القلوب». صتقته في شرف الحكمة الموروثة من الأنبياء والأولياء وكيفية تحصيلها وفضل الحكماء والعرفاء والتشويق إلى فهم إفاداتهم والترغيب إلى نيل مقاماتهم، وهو كتاب لا يوجد له في الجودة نظير. عدد أبياته ثلاثة آلاف وثمان مائة بيت.

الخامس - «رسالة الإنصاف»، وهي مع الثلاثة الأولى من مؤلفات أستاذي الذي إليه في جميع العلوم استنادي، يشتمل على بيان طريق العلم بأسرار الدين وكيفية سعيه - قدس الله سريره في تحصيل اليقين - ألفها في مائتي بيت.

• • •

ثم اعلّموا إخواني - هداكم الله كما هداني -، أن كلّ ما اشتمل عليه هذه الكتب الخمسة عشر أو جلّها منطبقة على طريقة أهل البيت - عليهم السلام -، مقتبسة من أنوارهم وآثارهم، موزونة بميزان أحاديثهم وأخبارهم. وكفى بهذا لها شرفاً وعلواً ومنزلة وسمواً، فإن كلّ ما لا يخرج من بيتهم لا تعويل عليه.

عن الصادق - عليه السلام - : كلّ علم لا يخرج من هذا البيت فهو باطل - وأشار بيده إلى بيته.

وعنه - عليه السلام - قال لبعض أصحابه: إذا أردت العلم الصحيح فخذ عن أهل البيت، فإننا روينا وأوتينا شرح الحكمة وفصل الخطاب. إن الله اصطفانا وآتانا ما لم يؤت أحداً من عالمين - انتهى.

ومن عسى يبلغ علمه علمهم بمعالم التنزيل والتأويل وفي بيوتهم كان ينزل جبرئيل، وهي «البيوت التي اذن الله أن ترفع»^١، فعنهم يؤخذ ومنهم يسمع، إذ أهل البيت بما في البيت أدرى، والمخاطبون لما خوطبوا به أوعى. فأين نذهب عن باهم وإلى من نصير؟ لا والله ولا ينبتك مثل خبير، «سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير»^٢.

١ - ملقط من التور / ٣٦.

٢ - البقرة / ٢٨٥.

اللهم فكما هديتنا للتمسك بجبل الثقلين، وجعلت لنا المودة في القرني قرّة عين،
فاشرح صدورنا للأسرار المدرجة في هذه الكتب لترتقي من العلم إلى السعير^١، ونور أفئدتنا
بالأنوار المشرقة منها لنخرج من ظلمات الغين والرّين.

وصلّ اللهم على محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ^٢. لتسعة من ولد
الحسين وعلمنا بحرمتهم لديك وحققهم عليك من علمك المخزون وصنّبنا بسترك^٣ المصون،
وحققنا بمحاشق أهل القرب واسلك بنا مسلك أهل الجذب، وأدخلنا في كل خير أدخلت
فيه محمداً وآل محمد، وأخرجنا من كل سوء أخرجت منه محمداً وآل محمد.

اللهم أحيينا بحياتهم وأمتنا بمماتهم، واحشرونا معهم وفي زميرهم وتحت لوائهم،
ولا تفرق بيننا وبينهم طرفة عين أبداً برحمتك يا أرحم الراحمين، وبكرمك يا أكرم
الأكرمين^٤.

٨ - منهج التحقيق:

اعتمدنا في تحقيق الكتاب، على نسخ نصّفها بما يلي:

١ - ٨ - نسخة مصححة عتيقة كاملة، كتبها محمد تقى بن ابى الحسن، في حياة
المؤلف، من النسخة الأصلية التي بخطه في شهر ربيع الثاني سنة ١١٠٦ - ستّة عشرة سنة
بعد التأليف، وهى سنة ١٠٩٠ - وعليها حواشٍ وتعليقات بعنوان «منه رحمه الله». ومن
جملة هذه التعاليق، أخبار ثواب قراءة السور وبعض ملاحظات نافعة أخرى، سنذكرها
- انشاء الله تعالى - في محلّها من التفسير. ومنها اختلاف القراءات في أكثر الكلمات،

١ - ن: اليقين.

٢ - ليس في ن.

٣ - ن: بسرك.

٤ - جاء في خاتمة النسخة بخط الكاتب:

«هو قد فرغ المؤلف من تصنيف هذه الرسالة الموسومة بمنتخب التصانيف في جادى الاولى في عام الف ومائة
واحد عشر من هجرة سيد البشر عليه وعلى آله سلام الله ما اتصلت عين بنظره وأذن بخبره. ه.
انتهت كتابته من الأصل ومقابلته في سنة ١١١٤. ه.»

لانذكرها لقلة فائدتها في زماننا هذا.

رأى صاحب الذريعة هذه النسخة وذكرها في كتابه القيم. وهي الآن محفوظة مع كتب اخرى للمصنف ضمن مجموعة ٤١٣٧ في مكتبة مجلس الشورى الاسلامى. جعلناها النسخة الأصلية للتصحيح لأنها اقدم النسخ زماناً وأصحتها متناً وأقلها خطأ وسقطاً. ورمزها (م).

٢ - ٨ - نسخة مصححة ناقصة - من سورة بنى اسرائيل الى آخر القرآن -، كتبها محمد باقر بن محمدرضا العبد العظيمى الطهرانى في مكة المعظمة في ٢٧ شعبان ١٢٠٣. وبما أن الكاتب كان عالماً جليلاً، ورأى أن التفسير موجز جداً، أضاف عليه تعليقات في هامش الصفحات و بين السطور لإيضاح مطالب التفسير، من كتب الأخبار والسيرة واللغة وغيرها.

وكثيراً ما نقل عن «شرح الاحتجاج» للمحدث الجليل السيد نعمه الله الجزائرى، وهو كتابه «قاطع اللجاج في شرح الاحتجاج» الذى ذكره حفيده المحقق السيد محمد الجزائرى في كتابه «نابغة فقه و حديث» ص ٦٢، وهذا الكتاب لم يطبع حتى الآن. هذه النسخة محفوظة في المكتبة الرضوية العامرة مرقمة برقم ١٤٧٣. رمزها (ن). ونقلنا اكثر حواشيا إلا بعض الحواشى المكررة أو غير مقروءة.

وليُعَلِّمَ أَنَّ كُلَّ الحواشى المنقولة في هذا التفسير من سورة الاسراء الى آخره، إن أشرنا إلى مصدره فن النسخة المشار إليها، وإلا فنقلناها من هذه النسخة النفيسة.

٣ - ٨ - نسخة كاملة كتبها المولى محمد صالح بن محمد حسين الكاشانى في يوم الثلاثاء ١٤ جمادى الاخرى سنة ١٢١٤. ذكرها آية الله العظمى المرعشى النجفى - ادام الله ظله العالى - في رسالته «هدية ذوى الفضل والنهى بترجمة المولى محمد علم الهدى» ضمن ترجمة المصنف. وتوجد هذه النسخة في مكتبة سماحته العامة في قم، برقم.... ورمزها (ش).

٤ - ٨ - نسخة كاملة كتبها محمدتق السمنانى المتخلص بالآثم في محرم ١٢٨٢. وادعى كتابتها من النسخة التى كانت عليها خط المصنف. ويظهر من مقابلة النسخة سهو الكاتب في دعواه هذا، أو سهوه في الكتابة، لأن النسخة كثيرة الأخطاء. ولكته أورد تعليقات بلفظ «منه» يطابق مع هوامش النسخة (م) المذكورة آنفاً، سنشير اليها انشاء الله تعالى.

هذه النسخة في مكتبة مجلس برقم ٣١١٠، ورمزها (ج).
 ٥ - ٨ - نسخة كاملة كتبها محمد بن علي اصغر السمناني في ٤ جمادى الاولى ١٢٨٢. وكانت هذه النسخة في مكتبة العلامة صدر الافاضل لطفعلی النصیری الأُمینی، ثم اشتراها الفقيه الحجة السيد محمد المشكاة البيرجندی، وأهداها مع سائر كتبه القيمة إلى مكتبة جامعة طهران. وهذه النسخة في المكتبة برقم ٧، ورمزها (د).
 ٦ - ٨ - نسخة ناقصة من أول القرآن حتى أواخر الجزء السادس والعشرين، لا يوجد فيها اسم الكاتب، ولا تاريخ الكتابة. كتب الكاتب رقم الآيات المفسرة في الهامش. والنسخة في مكتبة جامعة طهران المركزية برقم ٢٧٩٦. رمزها (ت).

منهجنا في التحقيق

اتخذنا نسخة (م) النسخة الأصلية، ثم قابلنا الكتاب مع النسخ المذكورة من بدايتها حتى الخاتمة. ونقلنا الهوامش والتعليقات من كل النسخ، إلا بعضها كما أشرنا آنفاً.

ثم اضمنا على النسخة الأصلية ما كان زائداً في سائر النسخ وأشرنا إليها، كما أشرنا إلى أهم سقطات النسخ واختلافاتها. واستمددنا في قراءة بعض الكلمات أو تصحيحها من مصادر الكتاب، ولاسيما تفسير الصافي. ولم نُشير إلى أرقام الصفحات لأن المصادر موجودة والمراجعة إليها ليست بمشكلة.

وأخيراً أقدم شكرى الجزيل وثنائى الجميل إلى:

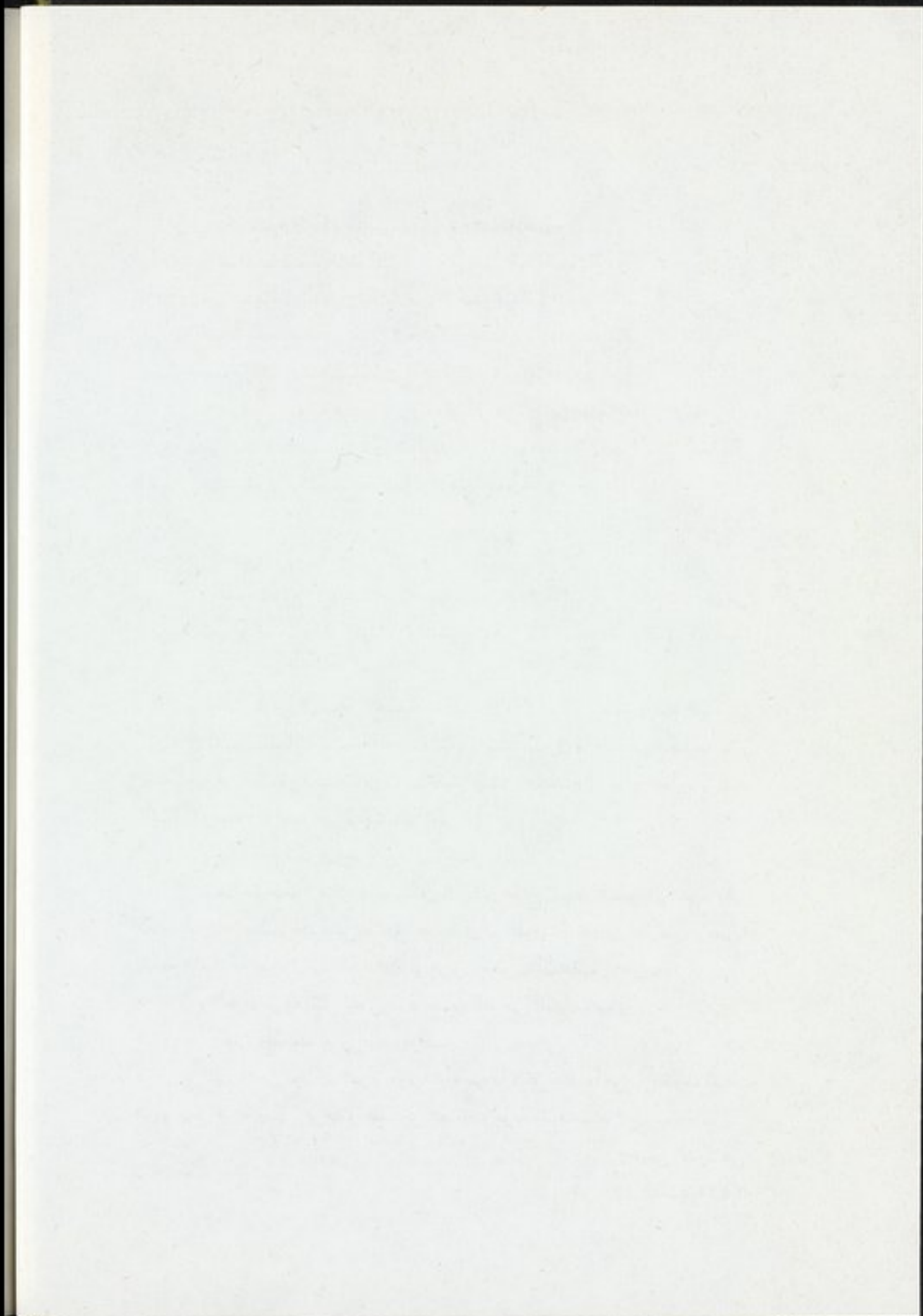
سماحة حجة الاسلام والمسلمين الدكتور الحاج السيد محمود المرعى، مدير مكتبة آية الله العظمى المرعى النجفى العامة في قم المحروسة، حفظها الله تعالى وأبقاها لخدمة الإسلام واحياء تراث اجدادها الطاهرين، صلوات الله عليهم اجمعين.

والأخ الاعز الفاضل المحقق عبدالحسين الطالعى الذى ساعدنى في هذا الأمر من البدو إلى الختم، وفقه الله تعالى لطلب مرضيه.

اللهم واحى بولييك القرآن. وارنا نوره سرمداً لاليل فيه. واحى به القلوب الميتة. اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه واجعلنا من انصاره واعوانه وشيعته. آمين يا رب العالمين.

حسين الدرگاهى

ذى القعدة ١٤١٠



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل القرآن دليلاً لنا إلى أشرف منازل الكرامة وسما بفرج برزخ عمل السالكين
وَسَيِّبًا مَخْرَجِي رَحْمَةً فِي عَرْضَةِ الْقَيْمَةِ وَذِي عِزَّةٍ نَقَدِمَ بِهَا عَلَى بَعِيْمِ دَارِ الْمَقَامَةِ وَالصَّالِحِينَ وَ
السَّلَامَ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُخْتَلِبِ وَعَلَى آلِهِ الْخَيْرَانِ الَّذِينَ لَهُمُ الْمَهْمُ اللَّهُ عَمَّ جَانِبِ كِتَابِهِ مَكْلَابُ وَوَدَّعَهُمْ
عَلِمَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ عَلَى مِنْ جِلِّ عِلْمِهِمْ وَوَاهِمَ عَلَيْهِ لِيُرْفِعَهُمْ نَوْزَ مِنْ لَمْ يَطْلُبْ حَمَلَهُ ^{بِهَيْبَتِهِ}
فَيَقُولُ التَّمَتُّكُ بِجِبِلِّ اللَّهِ الَّتِي بِنَ مُحَمَّدٍ بِنَ مُحَمَّدٍ الْمَدْعُورُ مِنَ الَّذِينَ حَشَرَ الصُّمُوعَ النَّبِيِّينَ وَ
الصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ أَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ بِخَبْرِهِ جَمَلُ الْقُرْآنِ مِمَّا عَلَّمَ كُلَّ كِتَابٍ طَلَبًا
كُلِّ رَشْدٍ وَصَوَابٍ وَنُورٍ مَهْتَدِي مِنْ ظِلْمِ الضَّلَالَةِ وَالْجَهَالَةِ بِأَتَاعِهِ وَشَفَاءِ الْخَوَالِقِ بِطَبْعِهِ
الصَّادِقِينَ إِلَى اسْتِمَاعِهِ وَمِيْزَانٍ مَسْطُورٍ لَا يَحِيْفُ عَنْ الْحَقِّ لِسَانُهُ وَنُورٍ هَدَى لَا يَطْفِئُ عَنْ الشَّيْئِ
بِرَهَانِهِ وَعِلْمٍ نَجَاهٍ لَا يَضِلُّ مِنْ أَمِّ قَدَسْتِهِ وَلَا تَنَالُ أَيْدِي الْمَلَكَاتِ مِنْ قَلْبِهِ بِعُرْقِ عَصَاةِ
فِي تَجْرِيبِ الْبَلَاغَةِ عَنْ مَوْلَانَا أَيْدِي الْمُرْتَابِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَمَا لَا يَطْفِئُ عِلْمَهُ
وَسَلَامًا لَا يَجْبُو تَوْقِدَهُ وَيَجْرَأُ لَا يَدْرِكُ قَعْرَهُ وَمِنْهَا جَا لَا يَضِلُّ بِهَيْبَتِهِ وَشِعْرًا لَا يَنْقُصُ نُورَهُ
لَا يَخْتَدِرُ رَهَانُهُ وَمِنْهَا يَا لَا يَهْتَدِمُ أَرْكَانُهُ وَشَفَاءُ لَا يَحْتَشِي أَسْخَامُهُ وَعِزُّ لَا يَهْزِمُ أَنْصَارُهُ وَحَقًّا لَا
يَخْذَلُ عِدَائُهُ وَهُوَ مَعْلَنُ الْإِيمَانِ وَبِحُجُوبِهِ وَسَبَابِعِ الْعِلْمِ وَبِحُجُوبِهِ وَرِيَاضِ الْعَدْلِ وَغَدْرَانِهِ
وَأَنَا فِي الْإِسْلَامِ وَجِيَانِهِ وَأَوْدِيَةِ الْحَقِّ وَغَيْطَانِهِ وَبِحُجُوبِهِ الْمَسْتَنْزِفُونَ وَعِيُونَ لَا يَضِلُّهَا
الْمَاخُوتُونَ وَمَنَاهِلُ لَا يَفِيضُهَا الْوَارِدُونَ وَمَنَازِلُ لَا يَضِلُّ بِهَا الْمَسَافِرُونَ وَالْعِلْمُ لَا يَمُوتُ
عِنْدَ السَّائِرِينَ وَكَامِلٌ لَا يَجُوزُ عِنْدَ الْفَاصِلِينَ جَعَلَ اللَّهُ زِيَا لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ وَرَيْبًا مَرْمَرًا
لِقُلُوبِ الْعَفْمَاءِ وَبِحُجُوبِ الطُّرُقِ الصَّلْحَاءِ وَدَوَاءُ لِيَسْتَعْبِدَ دَوَاءَهُ وَنُورًا لِيَسْتَعْبِدَ غُرُطُهُ وَجِبَالًا
عَرُوتَهُ وَمَعْقَلًا مَنِيْعًا ذُرُوتَهُ وَعِزًّا لِيَتَوَلَّاهُ وَسُلَامًا لِيَدْخُلَهُ وَهَدًى لِيَتَمَّ تَبَرُّعُهُ وَعِزًّا لِيَتَحَلَّمَ
وَبِرَهَانًا لِيَتَكَلَّمَ بِرُؤْيَا الْمَنْ خَاصِمٍ مِنْ رُؤْيَا الْمَنْ حَاجٍ وَحَامِلًا لِيَتَحَلَّمَ مِنْ مَطِيْرَةٍ لِيَتَعَلَّمَ وَأَيُّهُ
الْبِنُ وَبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَعَلَى الْمَنْ وَعَى وَحَدِيثًا لِيَتَوَقَّى وَحِكْمًا لِيَتَقَفَّى وَنُورًا لِيَتَوَقَّى

اللهم اني الحق حقا فاتبعه واربي الباطل فاجنبه فافضح القران وصد سائر
 وصد من اول الصفحه الاخير منها عشره اسطر وانظر في السطر العاشر عشره اسطر
 من مخوى الابر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في الاستحسان قال افصح المصنف
 فانظر الى اول ما ترى فيه مخاير ان شاء الله اقول يعني اول ما يقع نظرك عليه من الابا
 لا اول ما في الصفحه وربما يستخار لطلب المرفوع بالذوات واليهج ويروي مرويه عن جبا
 زماننا صلوات الله عليه وصورتها ان قرأ الحمد عشر اقلنا نخرج في يومنا القدر كذلك
 يقول لمننا اللهم اني استخرك لعلك بغاقتك الامور واستشيرك بحسب نيتي بل في
 الماسول والمخذول اللهم ان كان الذي قد غرست عليه ما قد نيتت بالبركة ايمان وبنوك
 وحفت بالكرامه ايامه ولياليه فجزلي اللهم في حيره تروى شهره ذكورا وتقتض ايامه سرورا
 اللهم انما ابرق فامر وانما ينهي فانهي اللهم اني استخرك برحمتك خير في عاونه وبعث
 على قطعتين السجده ويصير حاجه فان كان حله تلك القطعه ثورا فليقل وان كان زواجا
 فليترك كذا ذكر ما العلامة في صباح ومع الفراغ من اربع في شهر رمضان المبارك حججه
 والتم من الحجج الباهن سلام الله على الصادق بما وعلى اطاب صفة الظاهر والمحمد على الاله
 المنورة المتكاثرة حيننا ناعنا في الدنيا والاخره والفق الفراغ من كتابه بعون الله وعنايه
 ربيع الثاني حجرت من سنة ثلاث وثلثمائة في الايام والصلوة والسلام على محمد وآله
 لانام على ما اقل من كل قليل واذل من كل ذليل اضعف على الله مستوكلا على الله عبدك
 الحمد على الله عليه واله وسلم محمد المذموم بالحق انزل الحق بسبها الله حسبا ابيها
 الاصل التي خطها المؤلف بانامله ابريقه وسوا الفقه الى الله في الاخره والاو الى المتكامل
 النبي محمد بن مرتضى المذموم بنور الدين نور الله بصيرته في معرفة الدين وشرحه صلوات
 حشر الله مع النبيين الصديقين والشهداء والصالحين بحمد الله العصبون عليهم
 سلام الله اجمعين اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وعل لا يخشع ودين لا يسمع ودين
 لا يسمع ويفسر لا تشيع اليها العاجز في كل شيء وانت القادر على كل شيء ارحم على واعظ
 وانص حياي وادري في شفاعه جيبك وتوليك لا اولادك ولا اولادك في نيرهم ما صلوات الله عليهم اجمعين

Handwritten notes in Arabic script, including the Basmala: **Bismillah** (Bismillahirrahmanirrahim) and the start of the main text: **سبحان الذي اسرى بجده ليلان المسجد الحرام**.

البعير واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني
اسرائيل واتخذوا من دون وكيلاديا كلكون اليه
اموركم ذرية من جنات مع نوح نصبه على الاضغان
او النداء اشكان عبدا شكورا وقضينا الي نجاس ايل
ي اى علمناهم في الكتاب التوبة لتفسدت في الارض
مرتين بقل ذكروا وقل يحيى واتعلق علوا كيدا
بالاستكبار من طاعة الله وظلم الناس فاذا جاء
وعدا اولها وعد عقاب اول المرتين بضنا عليكم
عباد الناجت النصر جنودهم وقوى عبير النادى
باس نى حمة وبطش في الحرب شد يد فاسو كتر
لظلمكم خلال النار مصطفا وكان معدا مفعولكم
عدونا لكم لظلمت اولادنا والغلبة عليهم يربطهم بن

Handwritten notes on the right side of the page, partially overlapping the main text.

كاتبها
وزيد خطي

Handwritten signature or mark at the bottom left.

ذكرها العلامة في صباحه بقية الفقير الى الله تعالى محمد
 باقر بن محمد رضا العبد العظمى الطهراني في مكة المنظمة وادائها
 الله عظمة ورفعة في السابع والخمسين من شيطان المصطفى عام
 الثالث طلائين بعد الالف من الهجرة المباركة النبوية عليه
 السلام

ورفعه

صلوة وسلام ونحوه

فهرست ترتيب السور في هذا المجموع السور
 ٩٢

سورة الاسرى	سورة الكهف	سورة مريم
٢٠ ورق	٢٠ ورق	٢٠ ورق
سورة طه	سورة الاحقاف	سورة الحج
٢٤ ورق	٣١ ورق	٣٧ ورق
سورة المؤمن	سورة النور	سورة الفرقان
٤٣ ورق	٢٩ ورق	٢٥ ورق
سورة الشعراء	سورة الضحى	سورة القم
٤٥ ورق	١٠ ورق	٣٣ ورق
سورة الضحى	سورة الروم	سورة لقمان
٤٩ ورق	٢٩ ورق	٤٣ ورق
سورة الانعام	سورة الشعراء	سورة الفاطر
٩٧ ورق	٩٧ ورق	١٠١ ورق
سورة الاحقاف	سورة الاحقاف	سورة ص
١٠٧ ورق	١٠٧ ورق	١١١ ورق
سورة الزمر	سورة المؤمن	سورة حم سجدة
١١٩ ورق	١١٩ ورق	١٢٤ ورق
سورة الحديد	سورة الحديد	سورة الانعام
١٢٧ ورق	١٢٧ ورق	١٣٢ ورق

له او كما ترى في هذه ان شاء الله تعالى اقول بعد اول ما يقع نظرنا عليه من الآيات الاقل ما في الصلوة ورتبنا
 فيها على الترتيب بالعبادة والسنن وهي مرتبة من حيث ما تاملنا من كتابه وصورتها ان غيره لا يترتبها
 لغيره ثم يقرب القصد كما نرى في قوله انما اتفقتم انما استخرجت لعلك بما قد استخرجت من حسن نظرك
 في المسائل والحجود التي هي انما الذي قد استخرجت عليه ما ندينك بالبركة اهانته وبنو ادبه وحقت
 بالكرامة لانه وليا لغيره في قوله في غير هذه شجرة ذل ولا تغفل عما يراه من هذا الامر انما
 ولسان في حق الله انما استخرجت لبركته خيرة من عاقبة ثم تبين على قطع من الجنة ومبعض اجتهاد كما
 عدت لك لقطع فترها اطيع فعل وان كان زجرا لغيرك كذا ذكره العبد في منعه

انما اتفقتم انما استخرجت لعلك بما قد استخرجت من حسن نظرك
 في المسائل والحجود التي هي انما الذي قد استخرجت عليه ما ندينك بالبركة اهانته وبنو ادبه وحقت
 بالكرامة لانه وليا لغيره في قوله في غير هذه شجرة ذل ولا تغفل عما يراه من هذا الامر انما
 ولسان في حق الله انما استخرجت لبركته خيرة من عاقبة ثم تبين على قطع من الجنة ومبعض اجتهاد كما
 عدت لك لقطع فترها اطيع فعل وان كان زجرا لغيرك كذا ذكره العبد في منعه

في قوله في غير هذه شجرة ذل ولا تغفل عما يراه من هذا الامر انما
 ولسان في حق الله انما استخرجت لبركته خيرة من عاقبة ثم تبين على قطع من الجنة ومبعض اجتهاد كما
 عدت لك لقطع فترها اطيع فعل وان كان زجرا لغيرك كذا ذكره العبد في منعه

انما اتفقتم انما استخرجت لعلك بما قد استخرجت من حسن نظرك
 في المسائل والحجود التي هي انما الذي قد استخرجت عليه ما ندينك بالبركة اهانته وبنو ادبه وحقت
 بالكرامة لانه وليا لغيره في قوله في غير هذه شجرة ذل ولا تغفل عما يراه من هذا الامر انما
 ولسان في حق الله انما استخرجت لبركته خيرة من عاقبة ثم تبين على قطع من الجنة ومبعض اجتهاد كما
 عدت لك لقطع فترها اطيع فعل وان كان زجرا لغيرك كذا ذكره العبد في منعه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل القرآن وسبيلنا إلى أشرف منازل الكرامة وسلياً نخرج به إلى
السلامة وسبباً نخشى به الحياة في عهدة الغيبة ودرجعة نقدم بها على نعيم دار القامة
والصلاة والسلام على محمد النبي وعلى آل الخزانة الذين بهم الله على عباده كتابه
مكلاً ودوهم على مفسر أوصيتهم على من جهل عمله وقوام عليه يسيرتهم فوق من لم يعلم
ويعلم فيقول المصنف بحمد الله المصنف محمد بن مفضل المدعو بثور الدين خرمه الله النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين اعلم أن الله سبحانه جعل القرآن مهيناً على كل ما جاسا
بكل رشد و صواب وفور انهضت من ظلم الضلالة والجهالة بانبا عه وشفاء لمن نعت بهم
الصدوق الاستماعه وميزان فسطح الايجاف عن الخزيانة ونور هدى لا يطفى عن انشا فدا
برهانه و علم حجة لا يضل من ام ضد سنه ولا مثال ابدي الملكات من غلق بيرة عمقه
في نوح البلاغة عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام ثم انزل عليه الكتاب بوزن الايضى مصابيح وسبها
لا يخبروا نوره وجر لا يدرك فوره ومنها جال لا يضل حجه وشاعا لا يظلم نوره وحق قانا
لا يخجل برهانه ونبينا لا يهدم اذ كانه شفاء لا يخشى اسفامه وعر الا بهم انصاره و
حقا لا يخذل اعوانه فهو معدن الايمان ويجو حشره ويناسج العلم ويجود وريهن العدل
وتدركه وانا في الاسلام ونبينا انه وادوية الحق وعين طمانه ويجر لا يترقه المشركين
وعيون لا ينضبها الماخون ومناهل لا يفيضها الواردون ومن اذل لا يضل بحجها
المافزون واعلام لا يبعي عنها الا برون واكم لا يجوز عنها الفاصدون جعله الله

ثم عد من أول الصفحة من الوردية السابعة وما في اليسرى من الوردية الثامنة من عند
 الجلالة ثم عد قوائم بعد الجلالة ثم عد من الصفحة اليمنى من الثامنة التي ينشئونها
 العدد اسطر بعد الخط الجلالة وشتغال باخر سطر من ذلك يبين لك الغال في ذلك
 وما السدال مولانا القصار في كتابه وان لم يجد في مؤلفاتنا صحابنا اذا اردت ان تعلم
 من القرآن فافهم النسخة والاحلام في ثلاث مرات وهذا الدعاء اللهم بحق محمد وال محمد
 صل على محمد وال محمد واصبر لي يا ابن من ثيابك اسندل بها على مضائات وفادرك في حجب
 بالخير والعاية اللهم اوف الحرف حقا فاسببه وارن الباطل بالملا فاجنبه ثم افخ القرآن
 وعد سبعة اوراق وعد من اول الصفحة الاخرة منها عشرة اسطر انظر في السطر الحادي
 عشر واعلم ما يخرج من محرمي الابد وفي الكتاب من القصار في كتابه في الاستحادة في الوردية الحادية
 فانظر الى هذا مما ترى فيه فخذ به ان شاء الله اقول بغير اول ما يتبع نظرك عليه من الايات
 لا اول ما في الصفحة في بيانها والطلب التفرغ بالدعاء والسجدة وهو مردته عمره واجب
 دنائنا صلوات الله عليه وصوره ان يقرأ الحمد عشر اقلنا مرة ثم يقرأ الحمد كذلك
 ثم يقول اللهم ان اسئلك بملك باجابة الاسود واسئلك بحسن خلقك في الماسر
 والمخدود اللهم ان كان الذي قد عزمت عليه مما قد ينطق بالركعة عجاذه وبنو ابيه و
 ما بكره اياه ولبا ليه فخير الله فيه خيرة ترد شتمه ولا تفتعض اياه سره اللهم
 اسرنا فتمه اسامعنا فاشهد اللهم ان اسئلك وبحسبك خيرة في عافية شمره بقبض
 على قطعته من السجدة وتبهم حاجته فان كان مدد تلك القطعة فربا فليقبل وان كان
 رزقا فليترك لئلا نرها العلامة في مصباحه بمثل الخيرات بها الاخر السابعة



محمد بن النعمان المتخلص بالاشترية

شهر محرم الحرام
سنة ١٢٨٢

كاتبه الشريف الشريف

محمد بن محمد

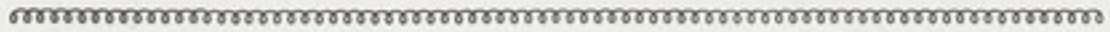
القرائني كنفه

والفراغ من حوائج الناس في دارهم ودارنا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل القرآن وسيله لنا الى اشرى منازل
الكرامة وسلامه حج به المحل السلامه وسببا لفرج
النجاة في عرصة القفة وذريعة تقدم بها الحق فيهم
والصلوة والشكر على عبد الخطيب وعلى اله الخزان ليد
الذي بن الهمة الله علم عجايب كتابه مكملا وورثهم علمه
مفسرا وفضله على من جعل علمه وفواهم عليه ليرفعهم
فوق من لم يلق حمله وبعد فقول الممتك بحمد الله
محمد بن مرفعي المدعو بوز الدين حشره الله مع النبيين
الصديقين والشهداء والسالحين اعلم ان الله سبحانه
بجنا القرآن فهبما عايشا اذ ارجا معا كل رشيد



والشمس والارض انما باجتماعهما في الكون على الاستعداد الجوهري والقبول
 القوي للوجود الظاهر في الكون الجوهري الجوهري والوجود الجوهري والقبول
 في احوالها ويصانها فانها في الكون الجوهري والقبول في احوالها
 فيها استعدادها في الكون الجوهري والقبول في احوالها
 في الكون الجوهري والقبول في احوالها
 في الكون الجوهري والقبول في احوالها
 في الكون الجوهري والقبول في احوالها
 في الكون الجوهري والقبول في احوالها
 في الكون الجوهري والقبول في احوالها
 في الكون الجوهري والقبول في احوالها
 في الكون الجوهري والقبول في احوالها
 في الكون الجوهري والقبول في احوالها

كتاب في الفقه
 ١٢٤٨

سورة الاحزاب من القرآن الكريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا ايها الذين آمنوا انقروا على اذانكم
 في الصلاة كما انقروا على اذانكم
 في الصلاة كما انقروا على اذانكم
 في الصلاة كما انقروا على اذانكم
 في الصلاة كما انقروا على اذانكم
 في الصلاة كما انقروا على اذانكم
 في الصلاة كما انقروا على اذانكم
 في الصلاة كما انقروا على اذانكم

اراقت

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»
[وبه تفتي]¹

الحمد لله الَّذِي جعل القرآن وسيلة لنا إلى أشرف منازل الكرامة،
وسلماً نخرج به إلى محل السلامة، وسبباً نجزي به التجاة في عرصة القيامة، و
ذريعة نُقدِّمُ بها على نعيم دارالمقامة².

والصلاة والسلام على محمد الخطيب به، وعلى آله الخزان له،
الَّذِينَ أهدىهم الله علم عجائب كتابه مكملًا، وورثهم علمه مفسرًا، وفضلهم
على من جهل علمه، وقواهم عليه ليرفعهم فوق من لم يطق حمله³.

وبعد؛ فيقول المتمسك بجبل الله المتين، محمد بن مرتضى، المدعو
بنورالدين — حشره الله مع التبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين —:

إعلم أنّ الله سبحانه جعل القرآن مهيمناً على كلّ كتاب، جامعاً
لكلّ رشيدٍ وصواب، ونوراً نهتدي من ظلم الضلالة والجهالة باتباعه، وشفاءً
لمن أنصت بفهم التصديق إلى استماعه، وميزان قسط لا يحيف عن الحقّ
لسانه، ونور هدى لا يطفئ عن الشاهدين برهانه، وعلم نجا لا يضلّ من أمّ

(١) من م. وفي ت: «وبه أستعين».

(٢) هذه الفقرات مأخوذة من الصحيفة السجادية، الدعاء الثاني والأربعون.

(٣) أنظر: نفس المصدر والموضع.

قصد سنته، ولا تنال أيدي الهلكات من تعلق بعروة عصمته^١.

في نهج البلاغة^٢، عن مولانا أمير المؤمنين — عليه السلام —:

ثم أنزل عليه الكتاب نوراً لا تُظفأ مصابيحُه، وسراجاً لا يخبو توقده،
وبحراً لا يُدرك قعره، ومنهاجاً لا يُضِلُّ نهجه، وشعاعاً لا يُظْلِمُ نوره^٣، وفرقاناً
لا يُخْمَدُ برهانه، وبياناً^٤ لا تُهْدَمُ أركانه، وشفاءً لا يَنْخَشِي^٥ أسقامه، وعزاً
لا يُهْزَمُ^٦ أنصاره، وحقاً لا يُخْذَلُ^٧ أعوانه. فهو مَعِدُنُ الإيمانِ وُبُحْبُوحَتِهِ،
وينابيع العلمِ وبحوره، ورياض العدلِ وغدرانه، وأثافي الإسلامِ
وبنيانه، وأودية الحقِّ وغيظانه. وبحر لا ينزفه المستنزفون، وعيون لا يُنْضِيبُهَا
الماتِحون، ومناهل لا يغيضها الوردون، ومنازل لا يفضِلُ نهجها المسافرون،
وأعلام لا يعمي عنها السائرون، وآكام لا يجوز عنها القاصدون. جعله الله ريباً
لعطش العلماء، وربيعاً مُمرعاً نُقلوبَ الفقهاء، ومحاجٍ لطرُق الصلحاء، ودواءً
ليس بعده داء^٨. ونوراً ليس معه ظلمة^٩، وحبلأً وثيقاً عُروته، ومَعْقِلاً منيعاً
ذروته، وعزاً لمن تولاه، وسيلماً لمن دخله، وهدى لمن أتته به، وغدراً لمن
انتحلّه، وبرهاناً لمن تكلم به، وشاهداً لمن خاصم به، وقلجاً لمن حاج به،

(١) أنظر: نفس المصدر والموضع.

(٢) نهج البلاغة (صباحي صالح)، ط ١٩٨٠ والمعجة البيضاء، ج ٢، كتاب آداب تلاوة القرآن،

ص ٢١٤—٢١٥.

(٣) المصدر: ضوؤه.

(٤) د: لا يجهز.

(٥) المصدر: تبياناً.

(٦) المصدر: لا يخشى.

(٧) المصدر: لا تهزم.

(٨) المصدر: لا تخذل.

(٩) ليس في المصدر.

(١٠) ج، م: دواء.

(١١) ج: ظلما.

وحاملاً لمن حمله، ومطيئةً لمن أعمله، وآيةً لمن تَوَسَّم، وجُتَّةً لمن أَسْتَلَمَ،
وعِلْماً لمن وَعَى، وحديثاً لمن رَوَى، وحكماً لمن قَضَى.

وفي الكافي^١، عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: من أوتي
القرآن، فظنَّ أنَّ أحداً من الناس أوتي أفضل ممَّا أوتي، فقد عظم ما حقر
الله، وحقر ما عظم الله.

وقد ورد الحثُّ الأكيد، والحضُّ الشديد، على تلاوته.
في الكافي^٢، عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: من قرأ عشر آيات
في ليلة، لم يكتب من الغافلين. ومن قرأ خمسين آية، كتب من الذَّاكِرِينَ.
ومن قرأ مائة آية، كتب من القانتين. ومن قرأ مائتي آية، كتب من
الخاصعين. ومن قرأ ثلاث مائة آية، كتب من الفائزين. ومن قرأ خمس مائة
آية، كتب من المجتهدين. ومن قرأ الف آية كتب له قنطار من برٍّ^٣، القنطار
فئة عشر ألف مثقال من ذهب، والمثقال أربعة وعشرون قيراطاً، أصغرُها
مثل جبل أحد، وأكبرها ما بين السماء والأرض. (انتهى).

وعن السجادة -عليه السلام-^٤ قال: من أستمع حرفاً من كتاب الله
من غير قراءة، كتب الله له به حسنة، ومعا عنه سيئة، ورفع له درجة. ومن
قرأ نظراً من غير صوت، كتب الله له بكلِّ حرف حسنة، ومعا عنه سيئة،

(١) أصول الكافي، ج ٢، باب فضل حامل القرآن، ص ٦٠٤، ذيل حديث ٥ والمحنة البيضاء
٢١٣/٢، عنه.

(٢) أصول الكافي، ج ٢، باب ثواب قراءة القرآن، ص ٦١٢، ح ٥، والمحنة البيضاء ٢١٤/٢،
عنه، وبحار الأنوار ١٩٦/٩٢، نقلاً عن أمالي الصدوق ٣٦ باختلاف يسير في بعض الألفاظ.

(٣) المصدر: «تبر». وفي هامشه: «في بعض النسخ: من بر.» وفي المحجة - أيضاً: بر.

(٤) الكافي، ج ٢، كتاب فضل القرآن، باب ثواب قراءة القرآن. ح ٦.

ورفع له درجة. ومن تعلم منه حرفاً ظاهراً، كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات.

قال: لا أقول: بكلّ آية، ولكن، بكلّ حرف باء أو ياء أو شبيهما.

قال: ومن قرأ حرفاً وهو جالس في صلاة، كتب الله له به خمسين حسنة، ومحا عنه خمسين سيئة، ورفع له خمسين درجة. ومن قرأ حرفاً وهو قائم في صلاته، كتب الله له مائة حسنة، ومحا عنه مائة سيئة، ورفع له مائة درجة، ومن ختمه، كانت له دعوة مستجابة مؤخرة أو معجلة.

قيل: ختمه كلّه؟

قال: ختمه كلّه.

وللتلاوة آداب، منها ظاهرة؛ كالطهارة؛ والأستعاذة، وتعظيم المصحف؛ والدعاء أولاً وآخرأ.

وفي الاثناء، بما يأتي في الخاتمة.

والترتيل، وهو حفظ الوقوف، وبيان الحروف، كما ورد^١.

وفي خبر آخر في معناه^٢: بيّنه بيانا، ولا تهذه هذ الشعر، ولا تنثره نثر الرمل، ولكن، أفرغ به القلوب القاسية، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة. وفي آخر^٣: هو ان تمكث، وتحسن به صوتك.

وكالنظر في المصحف عند القراءة، فإنّ النظر فيه عبادة، وهو أفضل من القراءة عن ظهر القلب^٤، والبكاء، وتحسين القراءة وتزيينها بترديد الصوت.

(١) تفسير الصافي، المقدمة الحادية عشرة.

(٢) البحار ٢١٠/٩٢ و ٢١٥ و ٢١٦، رقم ١ و ١٧ و ٢٠ نقلاً عن تفسير القمي ونوادر الراوندي و مجمع البيان.

(٣) تفسير الصافي، المقدمة الحادية عشرة.

(٤) الكافي، باب قرآنة القرآن في المصحف، رقم ٥.

فمن الباقر - عليه السلام -^١: اقرأ قراءة بين الصراحتين، تسمع أهلك، وتُرَجِّع بالقرآن صوتك، فان الله يحب الصوت الحسن، يُرَجِّع به ترجيعاً، واختمه في شهر، ولا تختمه في أقل من ثلاثة أيام، وترك الاهتمام بآخر السورة وتكثير التلاوة، فانَّ القليل مع التدبر، خير من الكثير هذرمة.

نعم، لا ينبغي تلاوة أقل من خمسين آية في كل يوم، واستماعه عند قراءة الغير، وكاد يكون واجباً، لورود الامر به في الكتاب والسنة، والسجود عند قراءة آية السجدة أو سماعها من غيره.

ومنها باطنية؛ كحضور القلب؛ وترك حديث النفس؛ والتدبر بالتماس غرائبه؛ وطلب عجائبه؛ والتعمق في بطونه؛ والتفكر في تخومه؛ و جولان البصر فيه؛ وتبليغ النظر إلى معانيه؛ والتفهم بان يستوضح من كل آية ما يليق بها؛ والتخلي عن موانع الفهم؛ وتخصيص نفسه بكل خطاب؛ وتأثر قلبه بآثار مختلفه؛ والترقي بقلبه إلى ان يسمع الكلام من الله لامن نفسه، والتبري من حوله وقوته؛ ومن الالتفات إلى نفسه بعين الرضا؛ و إحضار عظمة الكلام والمتكلم بقلبه والأخبار في بيان تلك الآداب، سيما التدبر والتفكر وذم تلاوة الغافلين كثيرة.

في مصباح الشريعة^٢ عن الصادق - عليه السلام -: من قرأ القرآن، ولم يخضع له، ولم يرق قلبه، ولم يُنشئ حزناً ووجلاً في سره، فقد استهان بعظيم^٣ شأن الله، وخسر خسراً مبيناً.

فقارئ القرآن يحتاج إلى ثلاثة أشياء: قلب خاشع، وبدن فارغ، وموضع خال. فإذا خشع لله قلبه، فرمته الشيطان الرجيم. قال الله تعالى:

(١) الكافي، باب ترتيب القرآن بالصوت الحسن، رقم ١٣.

(٢) شرح فارسي مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة ١٦٦/١ - ١٠١ والمحنة البيضاء ٢٤٩/٢ - ٢٥٠.

(٣) ج: بعظمة.

«فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم»^١. وإذا تفرغ نفسه من الأسباب، تجرد قلبه للقراءة، فلا يعترضه عارض فيحرمه نور القرآن^٢ وفوائده. وإذا اتخذ مجلساً خالياً^٣ وأعتزل من الخلق بعد أن أتى بالخصلتين الأوتلتين، أستأنس روحه وسره بالله، ووجد حلاوة مخاطبات الله عباده الصالحين، وعلم لطفه بهم، ومقام اختصاصه لهم، بقبول^٤ كراماته، وبدائع إشاراته. فإذا شرب كأساً من هذا المشرب، حينئذ لا يختار على ذلك الحال حالاً، ولا على ذلك الوقت وقتاً، بل يؤثره^٥ على كل طاعة وعبادة؛ لأن فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة. فانظر كيف تقرأ كتاب ربك، ومنشور ولايتك؟ وكيف تجيب أوامره ونواهيه^٦ وكيف تمتثل حدوده؟ فإنه كتاب عزيز، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد. فرتله ترتيلاً. وقف عند وعده ووعيده. وتفكر في أمثاله ومواعظه. وأحذر أن تقع من إقامتك حروفه، في أضاعة حدوده.

وروي عن عليّ - عليه السلام -^٧ أنه قال: لا خير في عبادة لافقه فيها، ولا في قراءة لا تدبر فيها.
وفي الكافي^٨، عن السجاد - عليه السلام -: آيات القرآن خزائن العلم^٩، فكلما فتحت خزانه، ينبغي لك ان تنظر ما فيها.

(١) النحل/٩٨.

(٢) المصدر: بركة نور القرآن.

(٣) ش: خالصاً.

(٤) المصدر: «بفتون». وهو الأظهر.

(٥) ج: يؤيده.

(٦) في هامش م: تجتنب نواهيه.

(٧) بحار الأنوار ٢١٠/٩٢، من حديث ٤، نقلًا عن معاني الأخبار/٢٢٦. وفيه: ألا لا خير في

قراءة ليس فيها تدبر. الا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه.

(٨) اصول الكافي، ج ٢، باب في قراءته، ص ٦٠٩، ح ٢ والمحجة البيضاء ٢/٢١٥، عنه.

(٩) ليس في المصدر.

و كان عليّ — عليه السّلام —^١ إذا قرأ «ملك يوم الدين»، يكرّرها حتى كاد أن يموت.

وروي عن الصادق — عليه السّلام —^٢ أنه قال: والله لقد تجلّى الله لعباده في كلامه، ولكن لا يبصرون.

وقال — عليه السّلام —^٣ وقد سأله عن حالة لحقته في الصلاة، حتى خرّ مغشياً عليه. فلمّا سرى عنه، قيل له في ذلك.

فقال: ما زلت أردّد الآية على قلبي وعلى سمعي، حتى سمعتها من المتكلّم بها. فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته.

وفي الكافي^٤ عنه — عليه السّلام — في قوله تعالى: «الَّذِينَ آتَيْنَاهُم الكتاب يتلونه حقّ تلاوته» قال: يرتلون آياته، ويتفهمون معانيه، ويعملون بأحكامه، ويرجون وعده، ويخشون وعيده، ويمثلون قصصه، ويعتبرون أمثاله، ويأتون أوامره، ويجتنبون نواهيه، ما هو والله بحفظ آياته، وسرد حروفه، وتلاوة سورة، ودرس اعشاره واخماسه، وتدبر آياته. يقول الله تعالى: «كتاب أنزلناه اليك ليتدبروا آياته».

وفي الكافي^٥ عن الباقر — عليه السّلام — قرأ القرآن ثلاثة: رجل قرأ القرآن فاتخذه بضاعة، واستدرّ به الملوك، واستطال به على الناس؛ ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه، وضيع حدوده، وأقامه مقام القدح^٦، فلا كثر

(١) أصول الكافي، ج ٢، كتاب فضل القرآن، ح ١٣، عن عليّ بن الحسين — عليهما السّلام. والضمير في «عليه السّلام» يراجع إليه — صلوات الله عليه. والمحنة البيضاء ٢/٢١٥، عنه، وبحار الأنوار ٢٣٩/٩٢، ح ٤٣ نقلًا عن العياشي ٢٣/١.

(٢) المحجة البيضاء ٢/٢٤٧، وقيل في هامشه: نقله الشهيد في أسرار الصلاة/٢٠٤.

(٣) نفس المصدر والمجلد، ص ٢٤٨.

(٤) البرهان ١/١٤٧ نقلًا عنه.

(٥) الكافي، ج ٢، باب النوادر، ح ١ والمحنة البيضاء ٢/٢١٨، عنه.

(٦) في هامش ج: «أي: نبذه وراء ظهره إذ الركب قدمه من خلفه».

الله هؤلاء من حملة القرآن؛ ورجل قرأ القرآن، فوضع دواء القرآن على داء قلبه، فأسهر به ليله، وأظمأ به نهاره، وقام به في مساجده، وتجاوى به عن فراشه. فبأولئك يدفع الله - العزيز الجبار - البلايا. وبأولئك يدبيل الله - عز وجل - من الأعداء. وبأولئك ينزل الله الغيث من السماء. فوالله هؤلاء في قرآء القرآن، أعز من الكبريت الأحمر.

وروي أن في التوراة: «يا عبدي! أما تستحيي مني؟! يأتيك كتاب من بعض أخوانك وأنت في الطريق تمشي، فتعدل عن الطريق وتقع لأجله، وتقرأه وتتدبره حرفاً حرفاً، حتى لا يفوتك منه شيء. وهذا كتابي، أنزلته إليك أنظركم وصلت لك فيه من القول؟ وكم كررت عليك فيه لتتأمل طوله وعرضه؟ ثم أنت معرض عنه. أفكنت أهون عليك من بعض إخوانك؟

يا عبدي! يقعد إليك بعض إخوانك فتقبل عليه بكل وجهك، وتصغي إلى حديثه بكل قلبك. فإن تكلم متكلم، أو شغلك شاغل عن حديثه، أو مات إليه: أن كفت! وها أنا ذا مقبل عليك، ومحدث لك، وأنت معرض بقلبك عني، فجعلتني أهون عندك من بعض إخوانك. إلى غير ذلك من الأخبار.

ولما لم يتيسر الإتيان بكثير من تلك الآداب، إلا بعد فهم معاني القرآن وأسراره، والعثور على مبانيه وأغواره، وكانت التفاسير المصنفة في ذلك، لا تخلو عن أطناب ممل، يعسر على القارئ ملاحظته في أثناء القراءة، أو إيجاز محل، يحتاج معه إلى كثير توقف في حال التلاوة، فيخرج بذلك إلى النثر المنهي عنه في صحيح الخبر، خطر بخاطري الفاتر، ان أكتب تفسيراً معيناً للقارئ في وضوحه على فهم الآيات، وافياً للتالي في أيجازه بأكثر المهمات، أذكر فيه ماورد عن أهل البيت - عليهم السلام - في تفسير

الآيات، ما وجدت إليه سبيلاً، ومن كلام المفسرين ما هو أقوم قِيلاً.
ولمّا كان المقصود في هذا الكتاب، رعاية الأيجاز في الكلام، مع
الأتیان بما هو المراد، وضعت لما كان من ألفاظ الأئمة — عليهم السّلام —
بعينه هذه العلامة (م).

ولما استفدته من كلماتهم — عليهم السّلام — أو تصرّفت فيه من
عباراتهم، ونقلته بالمعنى هذه العلامة (ع).

وربما كرّرت العلامة عند توهم التّناهي بحسب الظاهر في الرواية،
ولما نقلته بعينه أو بالمعنى من تفسير عليّ بن إبراهيم القميّ، ممّا لم ينسبه إلى
الإمام، وظاهره أنّه مسند إليه هذه العلامة (ي).

ولما بيّن كلام المعصوم، أو الآية بعد تمام الخبر هذه العلامة (ن).
وما لم يصدر بهذه العلامات، فهو من قول المفسرين عليّ تصرّف ما في
العبارات.

ومن أراد الإطلاع على متون الأخبار، والكتب المأخوذة هي منها،
فليرجع إلى «التفسير الصّافي» المنسوب إلى عمّي «المحسن الأستاذ» ومن
عليه فيما استفدته المعول والاستناد، وسمّيته بالمؤلف من هذه الأرقام
الأربعة. أفادنا الله المعونة على تلاوته، وسهّل حواشي السنننا بحسن عبارته،
وجعلنا ممّن يرعاه حقّ رعايته، ويدين باعتماد التسليم لمحكم آياته، ويفزع
إلى الإقرار بمتشابهه وموضحات بيّناته^١.

ولنأت أولاً بمقدمة في ضوابط مهمة، وسنذيل الكتاب إن شاء الله،
بخاتمة في الأدعية المتعلّقة بالتلاوة. فنقول:

في الكافي^٢ عن الصادق — عليه السّلام —: إن الله — تبارك
وتعالى — أنزل في القرآن تبيان كل شيء، حتّى — وألله — ما ترك الله شيئاً

(١) الفقرات الأخيرة مأخوذة من الصحيفة السجادية، الدعاء ٤٢.

(٢) الكافي، ج ١، كتاب فضل العلم ص ٥٩، باب الرد إلى الكتاب والسنة، ح ١.

يحتاج إليه العباد، حتى لا يستطيع عبد يقول: لو كان هذا أنزل في القرآن،
إلا وقد أنزله الله فيه.

وعنه — عليه السلام —^١: ما من أمر يختلف فيه أثنان، إلا وله أصل
في كتاب الله — عز وجل —، ولكن لا تبلغه عقول الرجال.
وروي عن أمير المؤمنين — عليه السلام —^٢: أن الله — تبارك
وتعالى — أنزل القرآن على سبعة أقسام، كل قسم منها كاف شاف، وهي:
أمر، وزجر، وترغيب، وترهيب، وجدل، ومثل، وقصص.
وفي رواية^٣: زجر، وأمر، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه،
وأمثال.

وفي تفسير محمد بن مسعود العياشي^٤: عن الصادق — عليه السلام —
قال: التاسخ الثابت، والمنسوخ ماضى، والمحكم ما يعمل به، والمتشابه
الذي يشبه بعضه بعضاً.

وفي خبر آخر^٥: والمتشابه [ما]^٦ تؤمن به ولا تعمل به.
وروي عنه — عليه السلام —^٧ أنه قال: كتاب الله على أربعة
أشياء، العبارة، والإشارة، واللطائف، والحقائق. فالعبارة للعوام، والإشارة
للخواص، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء.

(١) نفس المصدر ١/٦٠، ح ٦.

(٢) بحار الأنوار ٤/٩٣، نقلاً عن تفسير النعماني، ونفس المجلد/٩٧.

(٣) تفسير الصافي، المقدمة الثامنة، ص ٣٩.

(٤) تفسير العياشي ١/١٠، ح ١.

(٥) نفس المصدر ١/١١، ح ٦.

(٦) من «ت». وفي المصدر: «ف».

(٧) بحار الأنوار ١٠٣/٩٢، ح ٨١، نقلاً عن الدرّة الباهرة، وإيضاً في نفس المجلد/٢٠، ح ١٨، عن

حسين بن علي — صلوات الله عليهما — نقلاً عن جامع الأخبار/٤٦ — ٤٨.

وعنه — عليه السلام —^١: أن للقرآن ظهراً وبطناً، ولبطنه بطن إلى سبعة أبطن.

وعن أمير المؤمنين — عليه السلام —^٢: ما من آية إلا ولها أربعة معان: ظاهر، وباطن، وحد، ومطلع. فالظاهر التلاوة، والباطن الفهم، والحد هو أحكام الحلال والحرام، والمطلع هو مراد الله من العبد بها.

وفي تفسير العياشي^٣: عن الباقر — عليه السلام —: إن للقرآن بطناً، وللبطن [بطناً]^٤ وظهراً، و [للظهر ظهراً]^٥، وليس شيء أبعد من عقول الرجال، من تفسير القرآن. إن الآية ليكون أولها في شيء، وآخرها في شيء، وهو كلام متصل، يتصرف على وجوه.

وعنه — عليه السلام —^٦: ظهر القرآن تنزيهه، وبطنه تأويله، منه ما مضى، ومنه ما لم يكن بعد، يجري كما يجري الشمس والقمر، كلما جاء منه شيء، وقع. قال الله تعالى: «وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم» نحن نعلمه.

وفي الكافي^٧ عنه — عليه السلام —: ما يستطيع أحد أن يدعى أن عنده جميع القرآن، كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء.

وعن الصادق — عليه السلام —^٨ قال: قد ولدني رسول الله

(١) تفسير الصافي، المقدمة الرابعة/١٨.

(٢) تفسير الصافي، المقدمة الرابعة/١٨-١٩.

(٣) تفسير العياشي ١/١٢، ضمن حديث ٨، وبحار الأنوار ٩٢/٩٥، ح ٤٨، نقلاً عنه. وفيه، ص ٩١، ح ٣٧، نقلاً عن المحاسن/٢٦٩.

(٤) و(٥) ليس في المصدر. وفي البحار: إن للقرآن بطناً. وللبطن بطن. وله ظهر. وللظهر ظهر...

(٦) تفسير العياشي ١/١١، ح ٥، وبحار الأنوار ٩٢/٩٤، ح ٤٧، وبحار الأنوار ٩٢/٩٤، ح ٤٧.

(٧) الكافي ١/٢٢٨، ح ١.

(٨) نفس المصدر ١/٦١، ح ٨، وبحار الأنوار ٩٢/٩٨، ح ٦٨، نقلاً عن بصائر الدرجات/١٩٧ باختلاف.

— صلى الله عليه وآله — وأنا أعلم كتاب الله، وفيه بدء الخلق، وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفيه خبر السماء، وخبر الأرض، وخبر ما كان، وما هو كائن، أعلم ذلك كما أنظر إلى كفي، إن الله يقول: «فيه تبيان كل شيء».

وفي تفسير العياشي^١ عن الباقر — عليه السلام —: نزل القرآن على أربعة أرباع: ربع فينا، وربع في عدونا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن.

وعنه — عليه السلام —^٢: القرآن نزل أثلاثاً: ثلث فينا وفي أحبائنا، وثلث في أعدائنا وعدو من كان قبلنا، وثلث سنة ومثل. ولو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية، لما بقي من القرآن شيء، ولكن القرآن يجري أوله على آخره، مادامت السموات والأرض، ولكل قوم آية يتلونها، هم منها من خير أو شر.

وعنه — عليه السلام —^٣: إذا سمعت الله ذكر قوماً من هذه الأمة بخير فنحن هم، وإذا سمعت الله ذكر قوماً بسوء ممن مضى فهم عدونا. وعن الصادق — عليه السلام —^٤: ما عاتب الله نبيه، فهو يعني به من قد مضى في القرآن. مثل قوله: «ولولا أن تبنتك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً» عنى بذلك غيره.

وعنه — عليه السلام —^٥: نزل القرآن بإتيك أعني، وأسمعي يا

(١) تفسير العياشي ٩/١، ح ١، والبحار ١١٤/٩٢، ح ١، نقلاً عنه، بتقديم وتأخير في بعض الفقرات.

(٢) تفسير العياشي ١٠/١، ح ٧، والبحار ١١٥/٩٢، ح ٤، نقلاً عنه.

(٣) نفس المصدر ١٣/١، ح ٣، والبحار ١١٥/٩٢، ح ٧، نقلاً عنه.

(٤) المصدر: أحداً.

(٥) تفسير العياشي ١٠/١، ح ٥، وما يشابهه في الكافي ١٤/٢.

(٦) تفسير العياشي ١٠/١، ح ٤، والكافي ٦٣٠/٢، ح ١٤.

جاره. (انتهى).

وَأَلْسَرَ فِي ذَلِكَ ، أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ نَفْسَهُ لَخَلْقِهِ لِيَعْبُدُوهُ ، وَكَانَ لَمْ يَتَيَسَّرَ مَعْرِفَتُهُ كَمَا أَرَادَ عَلَيَّ سُنَّةَ الْأَسْبَابِ ، إِلَّا بِوُجُودِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ ، وَكَانَ لَا يَتَيَسَّرُ وُجُودُهُمْ ، إِلَّا بِخَلْقِ سَائِرِ الْخَلْقِ ، فَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِمَعْرِفَةِ أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَوَلَايَتِهِمْ ، وَالتَّبَرُّيَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ ، وَمِمَّا يَصْدَهُمْ عَنْ ذَلِكَ ، وَوَهَبَ الْكُلَّ مَعْرِفَةَ نَفْسِهِ ، عَلَيَّ قَدْرَ مَعْرِفَتِهِمْ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ ، إِذْ بِمَعْرِفَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ أَيَّاهُمْ يَعْرِفُونَهُ وَيَتَوَلَّوْنَهُ ، فَكَلَّ مَا وَرَدَ مِنْهُ سَبْحَانَهُ ، مِنَ الْبَشَارَةِ وَالْأَنْذَارِ وَالْأَمْرِ وَالتَّوَاهِي وَالتَّصَانِحِ وَالْمَوَاعِظِ ، فَانْمَا هُوَ لِذَلِكَ .

وَلَمَّا كَانَ نَبِيَّنَا — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ — سَيِّدَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَوَصِيَّهُ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ ، لَجَمْعِهِمَا سَائِرَ كِمَالَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَمَقَامَاتِهِمْ ، مَعَ مَا لَهَا مِنَ الْفَضْلِ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ كُلٌّ مِنْهَا نَفْسَ الْآخَرِ ، صَحَّ أَنْ يَنْسَبَ إِلَى أَحَدِهِمَا مِنَ الْفَضْلِ ، مَا يَنْسَبُ إِلَيْهِمْ . فَلِذَلِكَ خَصَّ تَأْوِيلَ كَثِيرٍ مِنَ الْآيَاتِ بِهَا وَبَسَائِرِ أَهْلِ الْبَيْتِ — عَلَيْهِمُ السَّلَامُ — الَّذِينَ هُمْ مِنْهَا . وَجِيءَ بِالْكَلِمَةِ الْجَامِعَةِ ، الَّتِي هِيَ الْوَلَايَةُ ، فَانْمَا مُشْتَمَلَةٌ عَلَيَّ الْمَعْرِفَةِ وَالْحُبِّ وَالْمَتَابَعَةِ وَسَائِرَ مَا لَا يَبْدُ مِنْهُ .

وَأَيْضاً ، فَإِنَّ أَحْكَامَ اللَّهِ إِنَّمَا تَجْرِي عَلَيَّ الْحَقَائِقَ الْكَلْبِيَّةَ ، وَالْمَقَامَاتِ التَّوَعِيَّةَ ، دُونَ خِصَائِصِ الْأَفْرَادِ وَالْآحَادِ ، فَحَيْثُمَا خُوِطِبَ قَوْمٌ بِخَطَابٍ ، أَوْ نَسَبَ إِلَيْهِمْ فِعْلٌ ، دَخَلَ فِي ذَلِكَ كُلِّ مَنْ كَانَ مِنْ سَنَخِهِمْ وَطَنِيَّتِهِمْ . فَصَفْوَةُ اللَّهِ حَيْثُمَا خُوِطِبُوا بِمَكْرَمَةٍ ، أَوْ نَسَبُوا إِلَيْهِمْ ، يَشْمَلُ ذَلِكَ كُلِّ مَنْ كَانَ مِنْ سَنَخِهِمْ وَطَنِيَّتِهِمْ ، وَمَنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ، إِلَّا مَا خُصَّوْا بِهِ دُونَ غَيْرِهِمْ . وَكَذَلِكَ إِذَا خُوِطِبَ شِيعَتُهُمْ بِخَيْرٍ ، أَوْ نَسَبَ إِلَيْهِمْ خَيْرٌ ، أَوْ خُوِطِبَ أَعْدَاؤُهُمْ بِسُوءٍ ، أَوْ نَسَبَ إِلَيْهِمْ سُوءٌ ، يَدْخُلُ فِي الْأَوَّلِ كُلِّ مَنْ كَانَ مِنْ سَنَخِ شِيعَتِهِمْ وَطَنِيَّةِ مَحْبِيهِمْ ، وَفِي الثَّانِي كُلِّ مَنْ كَانَ مِنْ سَنَخِ أَعْدَائِهِمْ وَطَنِيَّةِ مَبْغُضِيهِمْ مِنْ

الأولين و الآخرين، وذلك لأن كل من أحبه الله ورسوله، أحبه كل مؤمن من ابتداء الخلق إلى انتهائه، وكل من أبغضه الله ورسوله أبغضه كل مؤمن. كذلك وهو يبغض كل من أحبه الله ورسوله، فكل مؤمن في العالم - قديماً أو حديثاً - إلى يوم القيامة، فهو من شيعتهم ومحبيهم، وكل جاحد في العالم - قديماً أو حديثاً - إلى يوم القيامة، فهو من مخالفيهم ومبغضهم.

وقد وردت الإشارة إلى ذلك عن الصادق - عليه السلام - في حديث المفضل بن عمر، المروي في كتاب علل الشرائع^١، حيث فسره قول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -: علي قسيم الجنة والنار.

ومن هذا القبيل، خطاب الله لبني إسرائيل الذين كانوا في زمان نبينا - صلى الله عليه وآله وسلم - بما فعل بأسلافهم، أو فعلته أسلافهم، كإنجائهم من الغرق، وسقيهم من الحجر، وتكذيبهم الآيات، إلى غير ذلك، وذلك لأن هؤلاء كانوا من سنخ أولئك، راضين بما رضوا به، ساخطين بما سخطوا به.

و أيضاً، فإن القرآن إنما نزل بلغة العرب، ومن عادة العرب أن تنسب إلى الرجل، ما فعلته القبيلة التي هو منهم، وإن لم يفعل هو بعينه ذلك الفعل معهم.

وقد ورد ذلك بعينه عن السجاد - عليه السلام -^٢ في كلام له. وسر هذه في لغتهم ما ذكرناه.

ثم أعلم، أنه ينبغي لمن أراد فهم معاني القرآن من الأخبار، من دون توهم تناقض وتضاد، أن لا يجمد في تفسيره ومعناه، على خصوص بعض الآحاد والافراد. بل يعمم المعنى والمفهوم في كل ما يحتمل الاحاطة والعموم. كما ورد في بعض الآيات من الروايات، فإن وهم التناقض في

(١) علل الشرائع، باب ١٣٠، ص ١٦١-١٦٣.

(٢) تفسير الصافي، المقدمة الثالثة/١٧.

الأخبار المخصصة، إنما يرتفع بذلك، وفهم أسرار القرآن، يبتنى على ذلك، و إن نظر أهل البصيرة، إنما يكون على الحقائق الكلية دون الأفراد الجزئية، فما ورد في بعض الأخبار من التخصيص، فأنما ورد للتبنيه على المنزل فيه، أو الإشارة إلى أحد بطون معانيه، أو غير ذلك وذلك بحسب فهم المخاطب على سبيل الاستئناس، إذ كان كلامهم مع الناس على قدر عقول الناس. وقد عمم مولانا الصادق - عليه السلام - الآية التي وردت في صلة رحم آل محمد - عليهم السلام - صلة كل رحم، ثم قال: ولا تكونن ممن يقول في الشيء أنه في شيء واحد. (انتهى).

كيف! ولو كان المقصود من القرآن مقصوراً على أفراد خاصة، ومواضع مخصصة، لكان القرآن قليل الفائدة، يسير الجدوي والعائدة، حاشاه عن ذلك، فأنه بحر لا ينزف، ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تحصى عجائبه، ولا تبلى غرائبه، كما ورد.

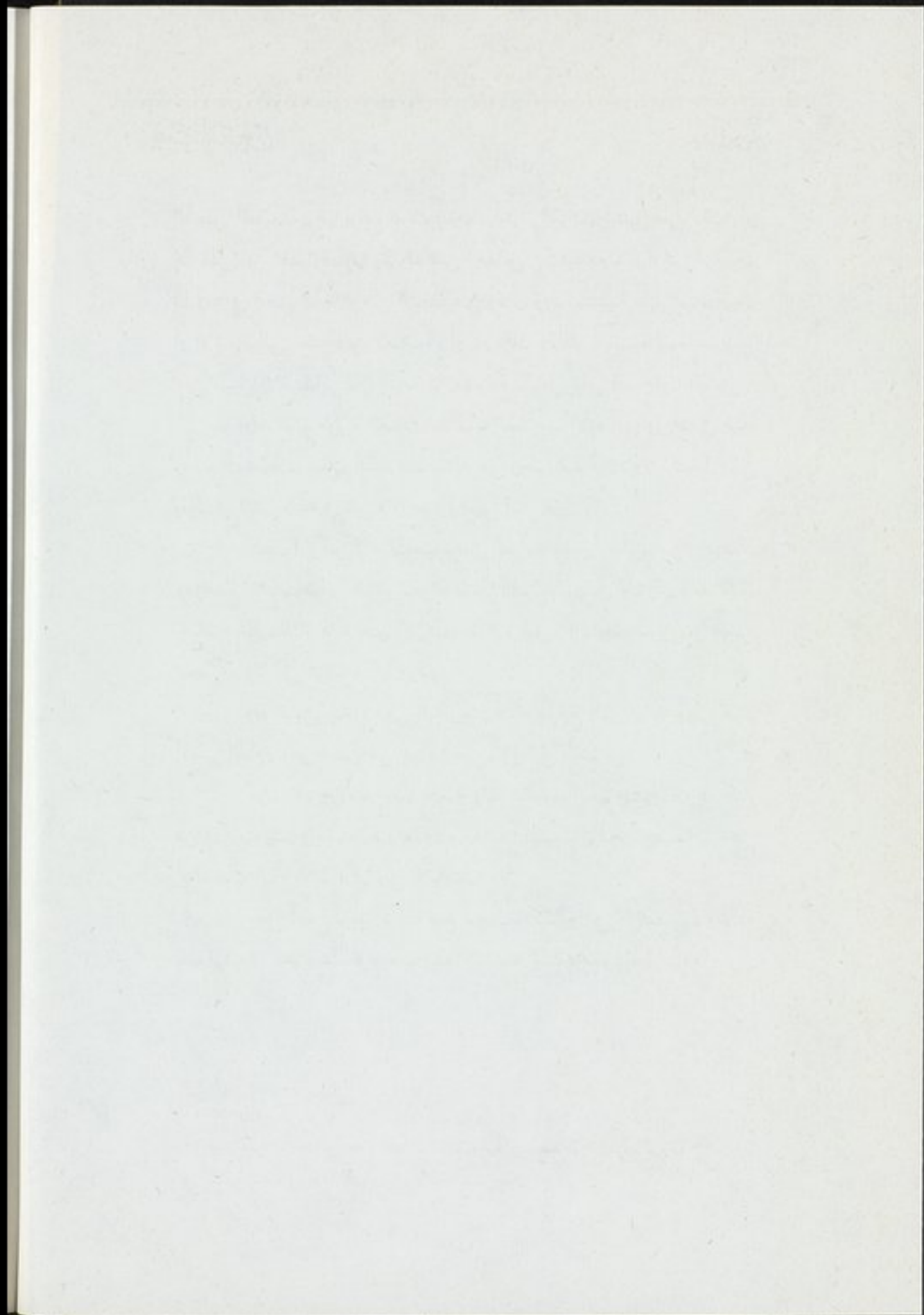
وقد تبين بهذا، معنى التأويل. فأنه يرجع إلى إرادة بعض أفراد المعنى العام، وهو ما بطن عن أفهام العوام، ويقابل بالتنزيل.

أقول: قد وردت أخبار جمّة عنهم - عليهم السلام - في تأويل كثير من الآيات بهم وبشيعتهم وبعدهم، وأنا أكتفيت بهذه التحقيقات، عن أيراد تلك التأويلات، في ذيل الآيات.

جعل الله لقلوبنا ذكاء عند عجائب كتابه التي لا تنقضي، ولذاذة عند ترديده، وعبرة عند ترجيعه، ونفعاً بيّنا عند إستفهامه، بمثته وإنعامه^٢.

(١) ت: موارد.

(٢) هذه الفقرة مأخوذة من دعاء الصادق - عليه السلام - عند قراءة القرآن المروية في الكافي، كتاب الدعاء وأوردها المصنف في خاتمة التفسير هذا.



سورة الفتححة
سورة الفتححة
سورة الفتححة

سبع آيات وهي مكية وقيل مدنية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- «أعوذ»: م؛ أمتنع.
 «بالله السميع»: م؛ لكلّ المسموعات.
 «العليم»: م؛ بكلّ شئ.
 «من الشيطان»: م؛ البعيد من كلّ خير.
 «الرحيم»: م؛ المرجوم باللعن، المطرود من بقاع الخير.
 «بسم الله»: م؛ أي: أستعين على أمورى كلها بالله الذي لا تحقّ

(١) في تفسير العياشي: عن النبي -صلى الله عليه وآله-: إنّ أم الكتاب أفضل سورة أنزلها الله

في كتابه، وهي شفاء من كلّ داء، إلا السام؛ يعني الموت.

وفي الكافي: عن الصادق -عليه السلام-: لو قرئت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان عجباً.

وفي رواية: أنّها من كنوز العرش.

وفي المجمع في رواية: من قرأها معتقداً لموالاة محمد وآله، منقاداً لأمرها، مؤمناً بظاهرهما وباطنهما، أعطاه الله -عز وجل- بكلّ حرف منها حسنة، كلّ واحدة منها أفضل له من الدنيا بما فيها، من أصناف أموالها وخيراتها.

ومن أستمع إلى قارئ يقرأها كان له قدر ما للقارئ. فليستكثر أحدكم في هذا الخير المعرض

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ

العبادة إلا له، والله هو الذي يتأله^١ إليه كل مخلوق عند الحوائج والشدائد، إذا انقطع الرجاء من كل من دونه. ويأتي له معنى آخر في الاخلاص.

٣ م؛ أي: أيسم نفسي بسمة من سمات الله، وهي العبادة.

«الرَّحْمَنُ»: م؛ بجميع خلقه.

«الرَّحِيمُ» [١]: م؛ بالمؤمنين خاصة.

٦ ن؛ الرحمة من الله؛ إيصال الخير، ودفع الشر.

«الحمد لله»: م؛ على ما أنعم به علينا.

ن؛ الحمد: ذكر كمال كل ذي علم.

له، فإنه غنيمة لا يذهبن أوله فيبقى في قلوبكم الحسرة.

وفي تفسير الإمام عن النبي - صلى الله عليه وآله -: قال الله - عز وجل -: قسمت فاتحة

٣ الكتاب بيني وبين عبدي، فنصفها لي، ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل. إذا قال العبد:

بسم الله الرحمن الرحيم، قال الله - جل جلاله -: بدأ عبدي باسمي، وحق علي أن أنعم له

أموره، وأبارك له في أحواله. فإذا قال: الحمد لله رب العالمين، قال - جل جلاله -: حمدني

٦ عبدي، وعلم أن النعم التي له من عندي، فإن البلاء التي أتدفع عن فبتطولي أشهدكم أنني

أضيف له إلى نعم الدنيا نعم الآخرة، وأدفع عنه بلاء الآخرة، كما دفعت عنه بلاء الدنيا، و

إذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله - جل جلاله -: شهد لي بأنني الرحمن الرحيم، أشهدكم

٧ لأوفرن من نعمتي حفظه، ولأجزلن من عطائي نصيبه. فإذا قال: مالك يوم الدين، قال الله

تعالى: أشهدكم كما شهد بأنني أنا الملك يوم الدين، لاسهلن يوم الحساب حسابه، ولأقبلن

حسناته، ولأنجاوزن عن سيئاته، فإذا قال العبد: إيتاك نعبد، قال الله - عز وجل -: صدق

١٠ عبدي إيتاي يعبد أشهدكم لأثيبته على عبادته ثواباً يقبضه كل من خالفه في عبادته لي، فإذا

قال: وإيتاك نستعين، قال الله تعالى: بي أستعان، وإيتي التجأ، أشهدكم لأعينته علي،

ولأغيشته في شدائده، ولأخذن بيده، يوم نوائبه، فإذا قال: إهدنا الصراط المستقيم إلى

١٥ آخر السورة، قال الله - جل جلاله -: هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل، فقد أستجبت لعبدي،

واعطيته ما أئمل، وآمنت مني منه وجل. منه - هامش م.

(١) ج: بياله. ش: تتأله.

الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾
 إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾
 أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ

«رب العالمين» [٢]: ع؛ مالك الجماعات من كل مخلوق،
 وخالقهم، وسائق أرزاقهم إليهم، ومدبر أمورهم، وحافظهم.

ن؛ العالم: ما يعلم به الخالق من المحدثات.

«الرحمن الرحيم» [٣]:

الرحمة تنقسم إلى ذاتية، عامة: إفاضة الوجود. وخاصة: تخصيص

بعض العبيد، للتعقّب إليه. وهما المرتبتان على اسم الله ووصفية عامة
 إفاضة ما يليق من الأغراض؛ وخاصة ما يفضّل به البعض على البعض.
 وهما المرتبتان على اسم الرب.

«مالك يوم الدين» [٤]: م؛ القادر على إقامته، والقاضي فيه
 بالحق. والدين: الحساب.

ع؛ وقرئ ملك يوم الدين.

«إياك نعبد»: م؛ نطيع مخلصين موحدين مع التذلل والخشوع.
 م؛ لا نريد منك غيرك.

«وإياك نستعين» [٥]: م؛ على طاعتك وعبادتك.

«أهدنا الصراط المستقيم» [٦]: م؛ أرشدنا للزوم الطريق المؤدي

إلى محبتك والمبلغ إلى جنتك^١.

ع؛ وقرئ: صراط المستقيم؛ ع؛ يعني: علياً — عليه السلام —.

(١) هذا وما بعده من المجمع منه — هامش م.

الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

«صراط آل الذين أنعمت عليهم»: ع؛ بالتوفيق لدينك وطاعتك،
وهم التبيون والصدّيقون والشهداء والصالحون.

ع؛ وقرئ: صراط من أنعمت.^١

«غير المغضوب عليهم»: ع؛ هم اليهود والنصارى، وكلّ من كفر
بالله م؛ من المعاندين الكافرين المستخفين به وبأمره ونهيه^٢، ن؛ ويشمل كلّ
متعمد للمعاصي.

«ولا الضالّين» [٧]: ع؛ هم النصارى ومن لا يعرف الإمام، وكلّ
من كفر بالله م؛ من آل الذين ضلّوا عن سبيله من غير معرفة^٣، ن؛ ويشمل كلّ
مخطئ في عصيانه.

ع؛ وقرئ: وغير الضالّين.^٤

(١) من الجمع منه — هامش. م.

(٢) من الكافي منه — هامش. م.

(٣) من الكافي منه — هامش. م، ج.

(٤) من الجمع منه — هامش. م.

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

مائتان وستَ وثمانون آية وهي مدينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى

«الْم [١]: ع؛ هو من حروف أسم الله الأعظم المقطع في القرآن،
يؤلفه النبي أو الإمام، فإذا دعابه أجيب، وإذا عدّ أخبر بما يغيب.

٣ «ذلك الكتاب»: م؛ يعني: القرآن الذي أفتح بالـم، هو ذلك
الكتاب الذي أخبر به موسى ومن بعده من الأنبياء، وهم أخبروا بني
إسرائيل أنني سأنزله عليك، يا محمد!

٦ «لا ريب فيه»: م؛ لظهوره عندهم.

«هدى للمتقين [٢]: [م؛ بيان من الضلالة لهم.]^٢ فأنهم المنتفعون

به.

١ «الذين يؤمنون بالغيب»: ع؛ بما غاب عن حواسهم من توحيد الله،
ونبوّة الأنبياء، وقيام القائم، والرجعة، واليوم الآخر، وسائر ما لا يعرف

١ (١) في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة البقرة وآل عمران جاءتا يوم القيامة
تظلاته على رأسه مثل الغمامتين أو مثل الضبابتين أي المظلتين منه — هامش. م.

(٢) من م، ج، ش.

لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ
 الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾
 وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ
 قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى
 هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾

بالمشاهدة، ويلزمهم الإيمان به.

«ويقيمون الصلاة»: م؛ بصيانتها مما يفسدها أو ينقصها.

٢ «ومما رزقناهم»: م؛ من الأموال والأبدان والقوى والجاه والعلم.

«ينفقون [٣]» والذين يؤمنون بما أنزل إليك»: م؛ من القرآن

والشريعة.

٦ «وما أنزل من قبلك»: م؛ من سائر كتب الله المنزلة.

«وبالآخرة»: م؛ الدار آتية بعد هذه الدار.

«هم يوقنون» [٤]: م؛ لا يشكون.

٩ «أولئك على هدى من ربهم»: م؛ على صواب وعلم بما أمرهم

به.

«وأولئك هم المفلحون» [٥]: م؛ الفائزون بما يؤملون.

١٢ «إن الذين كفروا»: م؛ بالله، وبما آمن به هؤلاء المؤمنون.

«سواء عليهم أأنذرتهم»: م؛ خوفتهم.

«أم لم تنذرهم لا يؤمنون» [٦]: م؛ أخبر عن علمه فيهم.

١٥ «ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم»: فلا يفقهون الحق،

ولا يستمعون إليه.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى
أَبْصَارِهِمْ غَشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يَقُولُ ءَأَمَّنَّا بِاللَّهِ وَيَوْمَ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾
يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَأَمَّنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ
وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا

م؛ وستها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته وأوليائه، إذا نظر إليها
بأنهم الذين لا يؤمنون.

- ٣ «وعلى أبصارهم غشاوة»: فلا يبصرونه.
ع؛ لَمَّا كَانَ جَهْلُهُمْ بِمَا لَزِمَهُمُ الْإِيمَانُ بِهِ بِسَبَبِ إِعْرَاضِهِمْ عَنِ التَّنْظَرِ،
صَارُوا كَمَنْ عَلَى عَيْنِهِ غَطَاءٌ.
٦ «ولهم عذاب عظيم» [٧]: بتقصيرهم وعنادهم.
«ومن الناس من يقول آمنا بالله وبالْيَوْمِ الْآخِرِ»: ع؛ نزلت في
الَّذِينَ زَادُوا عَلَى كُفْرِهِمُ التَّفَاقُ.
٩ «وما هم بمؤمنين [٨] يخادعون الله»: ع؛ يعاملون الله معاملة
المخادع.

- م؛ يخادعون رسول الله بأبدانهم له خلاف ما في جوارحهم.
١٢ ن؛ وجه التوفيق، أَنْ مَخَادَعَةَ الرَّسُولِ مَخَادَعَةَ اللَّهِ.
«والَّذِينَ آمَنُوا»: وَيَخَادِعُونَ الَّذِينَ آمَنُوا.
«وما يخدعون»: م؛ مَا يَضْرُونَ بِتِلْكَ الْخَدِيعَةَ.
١٥ «إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ» [٩]: م؛ أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ، وَأَنَّ اللَّهَ يَطَّلِعُ

وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾
أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ
لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ

نبيته على نفاقهم.

«في قلوبهم مرض»: نفاق وشك.

«فزادهم الله مرضاً»: م؛ بحيث تاهت قلوبهم.

«ولهم عذاب أليم»: موجه غاية الأيماج.

«بما كانوا يكذبون [١٠] وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض»: م؛

بإظهار التفاق لعباد الله المستضعفين، فتشوشوا عليهم دينهم.

«قالوا إنما نحن مصلحون» [١١]: م؛ نرضى محمداً في الظاهر،

ونعتق أنفسنا من رقه في الباطن. وفي هذا صلاح حالنا.

«ألا إنهم هم المفسدون»: م؛ بما يفعلون أمور أنفسهم، لأن الله

يعرف نبيته نفاقهم، وهو يلعنهم ويأمر المؤمنين بلعنهم. ولا يثق بهم أيضاً أعداء

المؤمنين؛ لأنهم يظنون أنهم ينافقونهم أيضاً.

«ولكن لا يشعرون [١٢] وإذا قيل لهم»: م؛ قال لهم خيار

المؤمنين:

«آمنوا كما آمن الناس»: م؛ المؤمنون.

«قالوا»: ع؛ فيما بينهم، إذ لا يجسرون على مكاشفة المؤمنين بهذا

الجواب.

«أنؤمن كما آمن السفهاء»: م؛ المذلون أنفسهم لمحمد.

«ألا إنهم هم السفهاء»: م؛ الأخفاء العقول والآراء.

أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا
الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا
مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ
فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ
بِالْهُدَىٰ فَمَا رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾

«ولكن لا يعلمون [١٣] وإذا لقوا آل الذين آمنوا قالوا آمنا»؛ ع؛ بيان

لمعاملتهم مع الفريقين بعد بيان مذهبهم.

٣ «وإذا خلوا إلى شياطينهم»؛ م؛ أخذانهم من المنافقين.

«قالوا إنا معكم»؛ أي؛ في الدين والاعتقاد، كما كنا.

«إنما نحن مستهزون» [١٤]: بالمؤمنين.

٦ «الله يستهزئ بهم»؛ ع؛ يجازيهم جزاء من يستهزأ به، أما في الدنيا،

فبأجراء أحكام المسلمين عليهم، وأما في الآخرة، فبأن يفتح لهم وهم في
النار، باباً إلى الجنة، فيسرعون نحوه، فاذا صاروا إليه سد عليهم.

١ «وعمدّهم»؛ م؛ يمهلهم.

«في طغيانهم»؛ في التعدي عن حدّهم.

«يعمّهون» [١٥]: يتحيرون. وأعمه، عمى القلب.

١٢ «أولئك الذين اشتروا الضلالة»؛ آتت اختاروها.

«بالهدى»؛ الذي فطروا عليه.

«فما ريحت تجارتهم»؛ م؛ ما ربحوا في تجارتهم.

١٥ «وما كانوا مهتدين» [١٦]: م؛ إلى الحق والصواب.

ن؛ ولا لطرق التجارة، إذ ضيعوا رأس مالهم، وهو الهدى.

«مثلهم»؛ حالهم العجيبة.

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ
 ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صَمٌّ
 بِكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يُرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ
 ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوْعِقِ

« كمثل الذي استوقد نارا »: م؛ ليبصر بها ما حوله.

« فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم »: ع؛ بأرسال ريح

أومطر، أطفأها.

ع؛ وذلك أنهم أبصروا بظاهر الإيمان الحق، وأعطوا أحكام

المسلمين، فلما أضاء إيمانهم الظاهر ما حوهم، أماتهم الله، وصاروا في
 ظلمات عذاب الآخرة.

« وتركهم في ظلمات لا يبصرون » [١٧]: م؛ بان منعهم المعاونة

واللطف، وخلق بينهم وبين اختيارهم.

« صم بكم عمى »: م؛ يعني: في الآخرة.

ن؛ وفي الدنيا — أيضاً — عما يتعلق بالآخرة.

« فهم لا يرجعون » [١٨]: عن الضلالة إلى الهدى^١.

« أو كصيب »: أو مثل ما خوطبوا به من الحق والهدى، كمثل مطر

إذ به حياة القلوب، كما ان بالمطر حياة الأرض.

« من السماء »: م؛ من العلاء.

« فيه ظلمات »: مثل للشبهات والمصيبات.

« ورعد »: مثل للتخويف والوعيد.

« وبرق »: مثل للآيات الباهرة.

(١) ت: إلى الهدى في الآخرة.

حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ
 أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّا اللَّهُ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ

«يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت»: شبه

تصاممهم عما يسمعون من الوعيد، وما يطفون به من التكايات، بحال من

يهوله الرعد، فيخاف صواعقه، فيسد أذنه عنها، مع أنه لا خلاص له منها.

«والله محيط بالكافرين» [١٩]: لا يفوتونه.

م: مقتدر عليهم.

«يكاد البرق يخطف أبصارهم»: يذهب بها.

ع: هذا مثل قوم أبتلوا ببرق، فنظروا إلى نفس البرق، لم يغضوا عنه

أبصارهم لتسلم من تلالؤه، ولم ينظروا إلى الطريق الذي يريدون أن

يتخلصوا فيه بضوء البرق. فهؤلاء المنافقون، يكادما في القرآن من الآيات

المحكمة التي يشاهدونها، ثم ينكرونها، يبطل عليهم كلما يعرفونه.

«كلما أضاء لهم مشوا فيه»: في مطرح ضوئه.

«وإذا أظلم عليهم قاموا»: وقفوا وتحيروا.

ع: فهؤلاء المنافقون إذا رأوا ما يحبون في دنياهم فرحوا بأظهار

طاعتهم، وإذا رأوا ما يكرهون فيها وقفوا.

«ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم»: م: حتى لا يتهيأ لهم

الأحتراز من أن تقف على كفرهم.

«إن الله على كل شيء قدير» [٢٠]: م: لا يعجزه شيء.

«يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم

وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
 الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
 بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا
 فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ۖ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ « [٢١]:

ع: لها وجهان: أحدهما خلقكم لتتقوه: أي تعبدوه.

- ٣ والآخر اعبدوه لعلكم تتقون النار، ولعل من الله واجب.
- «الذي جعل لكم الأرض فراشا»: م: جعلها ملائمة لطبائعكم،
 موافقة لأجسادكم، مطاوعة لحرثكم وأبنيتكم ودفن موتاكم.
- ٦ «والسما بناء»: ع: سقفا محفوظا، يدبر فيها كواكبها لمنافعكم.
- «وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا
 تجعلوا لله أندادا»: م: أشباها وأمثالا.

- ١ «وأنتم تعلمون» [٢٢]: م: أنها لا تقدر على شيء من هذه التعم.
- «وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله»: ع: من مثل ما نزلنا، مماثلة لهذا القرآن، في البيان الغريب، وحسن التظم،
 والبلاغة، أو [من] مثل عبدنا، ممن هو على حاله؛ لم يقرأ الكتب ولم يأخذ
 ١٢ من العلماء.

- «وادعوا شهداءكم من دون الله»: ع: من تعبدونه وتطيعونه من
 دونه، وتزعمون أنهم شهداؤكم في القيامة عند ربكم، ليشهدوا لكم أن ما

(١) من ت.

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا
النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾
وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ
رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا

آتيتم مثله، ن؛ لينصروكم على معارضته. فيكون الشهيد بمعنى التاصر.

«إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» [٢٣]: م؛ بَأَنْ مُحَمَّدًا تَقُولُهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ.

«فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا»: م؛ لَمْ تَأْتُوا.

«وَلَنْ تَفْعَلُوا»: م؛ وَلَا يَكُونُ هَذَا مِنْكُمْ أَبَدًا.

«فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا»: م؛ حَطَبُهَا.

«النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ»: م؛ حِجَارَةُ الْكَبِيرِ؛ لِأَنَّهَا أَشَدُّ الْأَشْيَاءِ حَرًّا.

ن؛ الْأَصْنَامَ الَّتِي نَحْتُوهَا، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ

دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ».

«أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ» [٢٤]: ع؛ الْمَكْذِبِينَ لِكَلَامِهِ وَنَبِيِّهِ.

«وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ

تَحْتِهَا»: م؛ مِنْ تَحْتِ أَشْجَارِهَا وَمَسَاكِنِهَا.

«الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا»: م؛ مِنْ تِلْكَ الْجَنَّاتِ.

«مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ»: ع؛ فِي الدُّنْيَا.

فَأَسْمَاؤُهُ كَأَسْمَائِهِ، وَلَكِنَّهُ فِي غَايَةِ الطَّيِّبِ^٣ وَاللَّذَّةِ، غَيْرِ مُسْتَحِيلٍ إِلَى

(١) مِنْ تَفْسِيرِ الْإِمَامِ مِنْهُ — هَامِشٌ. م، ج.

(٢) الْأَنْبِيَاءُ / ٩٨.

(٣) ش: الطَّيِّبُ وَاللِّطَافَةُ.

وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾
 ﴿٢٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا
 فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ
 رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ
 بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا

مايستحيل إليه ثمار الدنيا.

«وأتوا به متشابهاً»: م؛ يشبه بعضه بعضاً، بأنها كلها خيار، وبأنها

متنقات الألوان، مختلفات الطعوم.

«ولهم فيها أزواج مطهرة»: ع؛ من أنواع الأقدار والمكاره.

«وهم فيها خالدون [٢٥] إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا»: م؛

للحق يوضحه به لعباده المؤمنين.

«ما»: ع؛ أي: مثل كان.

«بعوضة فما فوقها»: ع؛ وهو الذباب. رد على الطاغين. في ضربه

الأمثال، في كتابه بالذباب والعنكبوت وغيرها.

«فأما الذين آمنوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ»: م؛ المثل المضروب.

«الحق من ربهم»: م؛ أراد به الحق وأبانتة.

«وأما الذين كفروا فيقولون ماذا»: أي شئ:

«أراد الله بهذا مثلاً»: من جهة المثل.

«يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً»: ع؛ يعني: يقول الكافرون:

لا معنى للمثل؛ لأنه وإن نفع به من يهديه، فهو يضربه من يضل به، فرد الله

عليهم بقوله:

وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ
 اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ
 وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾
 كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ

«وما يضلّ به إلا الفاسقين» [٢٦]: الخارجين عن دين الله؛ ن؛ أو
 نقول يضلّ به كثيرا، جواب «ماذا»؛ أي: كثير، بسبب أنكاره وهداية كثير
 بسبب قبوله.

٣ «الذين ينقضون عهد الله»: م؛ المأخوذ عليهم الله بالربوبية، ومحمد
 — صلى الله عليه وآله — بالتبوة، ولعلي — عليه السلام — بالإمامة، ولشيعتها
 بالمحبة والكرامة.

٦ «من بعد ميثاقه»: م؛ أحكامه.

«ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل»: م؛ من الأرحام والقربات.

٩ ن؛ ويشمل كلّ قطعة وتفرقة لا يرضاها الله، ممّا فيه رفض خير، أو
 تعاطي شرّ.

«ويفسدون في الأرض»: ع؛ بسبب قطع ما في وصله نظام العالم
 وصلاحه.

١٢ «أولئك هم الخاسرون» [٢٧]: م؛ لما صاروا إلى التيران، وحرمت
 الجنان.

١٥ «كيف تكفرون بالله»: م؛ الخطاب لكفار قريش واليهود.

«وكنتم أمواتا»: م؛ في أصلاب آبائكم وأرحام أمهاتكم.

«فأحياكم»: م؛ أجرى فيكم الروح، وأخرجكم أحياء.

١٨ «ثم يميتكم»: م؛ في هذه الدنيا ويقبركم.

ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ
 الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى
 السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾
 وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً
 قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ

«ثم يحييكم»: م؛ في القبور وينعم فيها المؤمنين، ويعذب الكافرين.

«ثم إليه ترجعون» [٢٨]: ع؛ تنشرون إليه من قبوركم للحساب.

«هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً»: م؛ لتعتبروا به،

وتتوصلوا به إلى رضوانه، وتتوقوا من عذاب نيرانه.

«ثم استوى إلى السماء»: م؛ أخذ في خلقها واتقانها.

«فسواهن»: م؛ عدلن مصونة عن العوج والفظور.

«سبع سماوات وهو بكل شيء عليم» [٢٩]: ع؛ فعلم المصالح، فخلق

لكم ما فيه صلاحكم.

«وإذ قال ربك للملائكة»: ع؛ الذين كانوا في الأرض مع

إبليس، وقد طردوا عنها الجن لأفسادهم فيها.

«إني جاعل في الأرض خليفة»: م؛ نائباً عني م؛ خليفة تكون حجة

لي في أرضي على خلقي.

«قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء»: ع؛ كما فعلته

الجن والتسناس.

«ونحن نسيح بحمدك»: م؛ ننزهاك عما لا يليق بك.

«ونقدس لك»: م؛ نظهر أرضك ممتن يعصيك. فاجعل ذلك

نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
 ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ
 فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا
 سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

الخليفة متنا.

«قال إني أعلم ما لا تعلمون» [٣٠]: م؛ من الصلاح الكائن فيه،
 ومن الكفر الباطن فيمن هو فيكم، وهو إبليس.

٣

«وعلم آدم الأسماء كلها»: م؛ أسماء المخلوقات.

ن؛ أريد بالأسماء، أسماء الله الحسنى التي بها خلقت المخلوقات،
 وبتعليمها كلها إياه، خلقه من أجزاء متباينة، وقوى مختلفة ليستعد لأدراك
 أنواع المدركات، فيتأتى له بمعرفتها مظهريته لأسماء الله الحسنى كلها،
 وجامعيته جميع كمالات الوجود اللاتقة به.

٦

«ثم عرضهم»: عرض أشباح المخلوقات جميعاً، المدلول عليها
 بالأسماء كلها.

٩

«على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء»: حقائقتها التي هي
 أسماء الله التي بها خلقت هذه الأشباح، التي هي مظاهرها.

١٢

«إن كنتم صادقين» [٣١]: م؛ بأنكم أحق بالخلافة.

«قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم»: م؛

١٥

بكل شيء.

«الحكيم» [٣٢]: م؛ المصيب في كل فعل.

ن؛ اعترفوا بالعجز، لما قد بان لهم من فضل آدم، والحكمة في خلقه

١٨

من معرفته الكاملة، ومظهريته الشاملة، ولم يجدوا ذلك في أنفسهم، إذ كل

﴿٣٢﴾ قَالَ يَتَادُمُ أَنْبِئْتَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ
 أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا
 تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
 لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ

صنف منهم مظهر لآسم واحد، لا يأتي من ذلك الصنف إلا فعل واحد.

«قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم»: أخبرهم بالحقائق المكنونة عنهم،

ليعرفوا جامعيتك لها، وقدرة الله على الجمع بين الصفات المتباينة في مخلوق واحد.

«فلما أنبأهم بأسمائهم»: فعرفوها.

«قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض»: م؛ ٦

سرهما.

«وأعلم ما تبدون»: م؛ من ردكم علي.

«وما كنتم تكتمون» [٣٣]: ع؛ من أنه لا يأتي أفضل منكم.

«وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم»: ع؛ لما في صلبه من أنوار محمد

وأهل بيته صلوات الله عليهم؛ وهذا السجود كان لهم تعظيماً وأكراماً، والله

سبحانه عبودية، ولآدم طاعة.

«فسجدوا إلا إبليس»: م؛ إنها دخل في الأمر لكونه منهم بالولاء،

ولم يكن من جنسهم.

«أبى واستكبر»: م؛ ترفع. ن؛ إنها يستعمل الاستكبار حيث

لأستحقاق، بخلاف التكبر.

«وكان»: م؛ لإبائه واستكباره.

«من الكافرين [٣٤] وقلنا يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة»: م؛ ١٨

﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا
 حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾
 فَأَزَلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا
 بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٣٦﴾

أنها كانت من جنان الدنيا.

«وكلا منها رغدا»: م؛ واسعا بلا تعب.

٣ «حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة»: ع؛ شجرة علم محمد وآل
 محمد - صلى الله عليه وآله - تلمسان بالأكل منها درجاتهم، فإنها لهم
 خاصة. وكانت شجرة تحمل أنواع الفواكه والأطعمة. فلذلك اختلف
 ٦ الحاكون بذكرها، وهي شجرة من تناول منها بأذن الله، أ لهم علم الأولين
 والآخرين من غير تعلم، ومن تناول بغير إذن الله، خاب من مراده وعصى
 ربه.

٩ «فتكونا من الظالمين» [٣٥]: م؛ بمعصيتكما.

«فأزلهما» نحاها.

١٢ «الشيطان عنها»: ع؛ بوسوسته وغروره، بأن دخل بين لحيي الحية،
 فأراها أن الحية تخاطبها.

١٤ «فأخرجها مما كانا فيه»: م؛ من التعميم.

«وقلنا»: م؛ يا آدم وياحواء ويا إبليس وياحيتة.

١٥ «أهبطوا»: م؛ من الجنة.

١٦ «بعضكم لبعض عدو»: م؛ آدم وحواء وولدهما، عدو للحية و
 إبليس، وإبليس والحية وأولادهما أعداؤهم.

١٧ «ولكم في الأرض مستقر»: م؛ منزل ومقر للمعاش.

فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾
 قُلْنَا أَهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فِيمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ
 هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
 وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾
 يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي

«ومتاع»: م؛ منفعة.

«إلى حين» [٣٦]: م؛ حين الموت.

٣ «فتلقى آدم من ربه كلمات»: ع؛ ألهمه الله التوسل في دعائه بمحمد

وآله الطيبين — عليهم السلام —.

«فتاب عليه»: قبل الله توبته لما قالها.

٦ «إنه هو التواب»: م؛ القابل للتوبات.

«الرحيم» [٣٧]: م؛ بالتائبين.

«قلنا أهبطوا منها جميعا»: م؛ أمروا أولا بالهبوط، وثانيا بان لا يتقدم

٩ أحدهم الآخرين.

«فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم»: م؛

حين يخاف الكافرون^٢.

١٢ «ولا هم يحزنون» [٣٨]: م؛ حين الموت.

«والذين كفروا وكذبوا بآياتنا»: ع؛ دلالاتنا.

«أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» [٣٩] يا بني إسرائيل»: م؛

(١) بما سيأتي منه — هامش. م، د، ج.

(٢) هذا وما بعده بما سيأتي منه — هامش. م، د، ج.

أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِئْتِي فَاذْهَبُونَ ﴿٤٠﴾ وَعَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ
مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ۗ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي
ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِئْتِي فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ

با ولد يعقوب .

«أذكروا نعمتي آتني أنعمت عليكم»؛ ع؛ أن بعثت محمدا في
مدينتكم، وأوضحت دلائل صدقه.

«وأوفوا بعهدي»؛ ع؛ الذي أخذته عليكم بلسان أنبيائكم
وأسلافكم، لتؤمنن بمحمد - صلى الله عليه وآله - .

«أوف بعهدكم»؛ ع؛ بالفوز بنعيم الأبد.

«وإيتي فارهبون» [٤٠]: م؛ في مخالفة محمد - صلى الله عليه وآله - .

«وآمنوا بما أنزلت»؛ م؛ على محمد - صلى الله عليه وآله - .

«مصدقًا لما معكم»؛ ع؛ فإنه يماثل ما في كتابكم.

«ولا تكونوا أول كافر به»؛ والواجب ان تكونوا أول مؤمن به

[لعلمكم] بشأنه .

«ولا تشتروا آياتي»؛ ع؛ بتحريف آيات من التوراة، فيها صفة محمد

- صلى الله عليه وآله - .

«ثمنا قليلا»؛ عرضا يسيرا من الدنيا .

«وإيتي فاتقون» [٤١]: م؛ في كتمان أمر محمد - صلى الله عليه وآله -

وآله - .

«ولا تلبسوا الحق بالباطل»؛ ع؛ لا تخلطوه به قالوا: نعم أن محمدا

- صلى الله عليه وآله - نبي ولكن لست أنت ذلك .

(١) ليس في د .

وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
 الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ
 وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾
 وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ

«وتكتموا الحق»: م؛ من نبوة هذا.

«وأنتم تعلمون»: [٤٢]: م؛ انكم تكتمونونه.

«وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين»: [٤٣]: صلوا ٢

في الجماعة.

ع؛ أمر بالتواضع بالانقياد لأولياء الله.

«أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم»: ع؛ تتركونها. ٦

«وأنتم تملون الكتاب»: م؛ التوراة.

«أفلا تعقلون»: [٤٤]: ع؛ ما عليكم من العقاب في هذا.

م؛ نزلت في علماء اليهود ورؤسائهم. ٩

ن؛ وتعم كل من وصف عدلاً، ثم خالفه إلى غيره.

«وأستعينوا»: ع؛ على البر.

«بالصبر»: ع؛ عن المعاصي. ١٢

م؛ بالصيام.

«والصلاة وإنها»: ح؛ يعني الصلاة.

«لكبيرة»: م؛ عظيمة. ١٥

ن؛ شاقة ثقيلة.

«إلا على الخاشعين»: [٤٥]: م؛ الخائفين عقاب الله في مخالفته.

«الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم»: م؛ يوقنون أنهم يبعثون. ١٨

﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾
يَبْنِي إِسْرَاءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ
عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا
يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾
وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ

«وأنهم إليه»: م؛ إلى كراماته.

«راجعون [٤٦] يا بني إسرائيل أذكروا نعمتي التي أنعمت

عليكم»: ع؛ هو ما وصل إليكم من الأسلاف عن الأنبياء؛ إن آمنتم بحمد،
كنتم ملوكاً في الجنان.

«وأنني فضلتكم»: م؛ فضلت أسلافكم.

ع؛ خاطبهم بما فعل بأسلافهم، أو فعلواهم لرضاهم به، ولأن القرآن

نزل بلغة العرب، وهم يتخاطبون بمثل ذلك.

«على العالمين» [٤٧]: م؛ عالمي زمانهم الذين خالفوا طريقتهم.

١ «واتقوا يوماً»: م؛ وقت التزع.

«لا تجزي نفس عن نفس شيئاً»: م؛ لا تدفع عنها عذاباً قد

استحقته.

١٢ «ولا يقبل منها شفاعَةٌ»: م؛ بتأخير الموت.

«ولا يؤخذ منها عدلٌ»: م؛ فداء: بأن يمات وتترك هي.

«ولا هم ينصرون» [٤٨]: م؛ في دفع الموت والعذاب.

(١) ورد أن هذا يوم الموت. ولما في القيامة فأننا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كلَّ جزء منه - هامش.

٢٠، ٢١ ج.

يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ
 مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ
 وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى
 أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ

«وإذ نجيناكم»: م؛ وأذكروا إذ أنجينا أسلافكم.

«من آل فرعون يسومونكم»: م؛ يعذبونكم.

«سوء العذاب»: ع؛ العذاب الشديد.

«يذبحون أبناءكم»: م؛ لَمَّا قِيلَ لفرعون: أنه سيولد في بني

إسرائيل مولود، يكون على يده هلاكك.

«ويستحيون نساءكم»: م؛ ييقونهن ويتخذونهن إماء.

«وفي ذلكم»: ع؛ في الانجاء.

«بلاء»: م؛ نعمة.

«من ربكم عظيم» [٤٩]: م؛ كبير.

«وإذ فرقنا بكم البحر»: ع؛ جعلنا ماء البحر ينقطع بعضه من

بعض.

«فأنجيناكم»: م؛ هناك.

«وأغرقنا آل فرعون»: م؛ فرعون وقومه.

«وأنتم تنظرون» [٥٠]: م؛ إليهم وهم يفرقون.

«وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة»: ع؛ وعده بعد هلاك فرعون، أن

يعطيه التوراة بعد ثلاثين ليلة، فلَمَّا تمت أسلاكه، فذهب طيب فه، فأتمه

بعشر.

«ثم اتخذتم العجل»: م؛ إلها.

﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾
 وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾
 وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ إِنِّي كُنْتُ ظَلَمْتُكُمْ أَنفُسَكُمْ
 بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكَ
 خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

«من بعده»: م؛ بعد أنطلاقه إلى الجبل^١.

«وأنتم ظالمون [٥١] ثم عفونا عنكم»: م؛ عن أوائلكم.

«من بعد ذلك»: ع؛ بعد عبادة العجل.

«لعلكم تشكرون» [٥٢]: م؛ تلك التعمية على أسلافكم، وعليكم

بعدهم.

«وإذ آتينا موسى الكتاب»: م؛ التوراة.

«والفرقان»: ع؛ فرق ما بين الحق والباطل، والمحق والمبطل.

«لعلكم تهتدون [٥٣] وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم

أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى باريكم فاقتلوا أنفسكم»: م؛ يقتل

من لم يعبد العجل، من عبده.

«ذلكم»: م؛ القتل.

«خير لكم عند باريكم»: م؛ من أن تعيشوا، لأنه كفارتكم.

«فتاب عليكم»: م؛ قبل توبتكم قبل أستيفاء القتل لجماعتكم.

«إنه هو التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [٥٤] وإذ قلتم»: م؛ قاله السبعون الذين

أختارهم موسى وصاروا معه إلى الجبل.

(١) بما يأتي منه — هامش. م.

٥٤ ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً ۖ فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ نُنظُرُونَ ۝٥٥ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٥٦ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰنَ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝٥٧ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا

«يا موسى! لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة»: م؛ عيانا.

«فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون»: [٥٥]: م؛ إلى الصاعقة

تنزل.

«ثم بعثناكم من بعد موتكم»: م؛ بسبب الصاعقة.

«لعلكم تشكرون»: [٥٦]: م؛ الحياة التي فيها تتولون.

«وظللنا عليكم الغمام»: ع؛ لما كنتم في التيه، ليقبلكم حرّ

الشمس.

«وأنزلنا عليكم المنّ»: م؛ الترنجبين ينزل عليهم بالليل فيأكلونه.

«والسلوى»: ع؛ السمانى يبيى بالعشى مشويا، فيقع على

موائدهم فإذا أكلوا وشبعوا، طار عنهم.

«كلوا من طيبات ما رزقناكم»: م؛ قال الله: كلوا.

«وما ظلمونا»: م؛ لما غيروا وبدلوا مابه أمروا.

«ولكن كانوا أنفسهم يظلمون [٥٧] وإذ قلنا»: م؛ حين خرجوا

من التيه.

«أدخلوا هذه القرية»: م؛ هي أريحا من بلاد الشام.

وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ
 وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا
 غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنْ
 السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى
 لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ
 اثْنَا عَشَرَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُوا

«فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب»: م؛ باب القرية.

«سجدا»: ساجدين لله.

«وقولوا حطة»: م؛ سجدنا لله حطة لذنوبنا.

«نغفر لكم خطاياكم»: م؛ السالفة.

«وسنزيد المحسنين» [٥٨]: م؛ من لم يقارف الذنب منكم ثوابا.

«فبدل آلذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم»: م؛ دخلوها

باستاههم، وقالوا ما معناه حنطة حمراء نتقوتها، أحب إلينا من هذا الفعل،
 وهذا القول.

«فأنزلنا على آلذين ظلموا رجزاً»: عذاباً.

م؛ مات منهم في بعض يوم مائة وعشرون ألفاً.

«من السماء بما كانوا يفسقون» [٥٩]: ع؛ يخرجون عن طاعة الله.

«وإذ استسقى موسى لقومه»: م؛ لما عطشوا في التيه.

«فقلنا اضرب بعصاك الحجر»: م؛ فضربه بها.

«فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس»: م؛ كل

قبيلة.

وَأَشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾
 وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ
 يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا
 وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ
 بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ
 وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا وَيَغَضَبُ مِنْ

«مشرهم»: م؛ ولا يزاحم الآخرين في مشرهم.

«كلوا وأشربوا من رزق الله»: من المن والسلوى والماء.

«ولا تعتوا»: لا تعتدوا.

«في الأرض مفسدين [٦٠] وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام

واحد»: م؛ المن والسلوى.

«فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها

وفومها»: م؛ أي الحنطة.

«وعدسها وبصلها قال أستبدلون الذي هو أدنىٰ بالذي هو

خير»: م؛ أستدعون الأدون ليكون لكم بدلا من الأفضل.

«أهبطوا مصرا»: م؛ من الأمصار.

«فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلّة والمسكنة»:

[فاحيطتابهم] م؛ الجزية والفقر.

«وباءوا بغضب من الله»: م؛ رجعوا وعليهم الغضب واللعنة.

(١) ليس في د.

اللَّهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
 النَّبِيَّيْنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾
 إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّبِيَّانَ
 مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ
 أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ

«ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير
 الحق»: م؛ بلا جرم منهم إليهم ولا إلى غيرهم.
 «ذلك» الكفر والقتل.

«بما عصوا وكانوا يعتدون [٦١] إن الذين آمنوا»: ع؛ بما يجب
 الإيمان به.

«والذين هادوا»: م؛ اليهود.
 «والنصارى والصابئين^١»: م؛ الذين زعموا أنهم صتبوا إلى دين الله
 وهم كاذبون.

ي؛ الذين عبدوا الكواكب.
 «من آمن»: م؛ منهم ونزع عن كفره.
 «بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون [٦٢] وإذ أخذنا ميثاقكم»: م؛ عهدكم: أن تعملوا بما
 في التوراة، فأبيتم ذلك.

(١) صبوا: مالوا منه — هامش. د.

بِقُوَّةٍ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ
 بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ
 الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ آعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ
 فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا
 بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ

«ورفعنا فوقكم القطور»: ع؛ الجبل، رفع جبرئيل بأمرنا قطعة منه
 على قدر معسكر أسلافكم فوق رؤوسهم.

٣ «خذوا ما آتيناكم»: م؛ قال لهم موسى: أما أن تأخذوا بما أمرتم به
 فيه، وأما إن ألقى عليكم هذا الجبل، فأجأوا إلى قبوله كارهين إلا من
 عصمه الله من العناد.

٦ «بقوة»: م؛ من قلوبكم وأبدانكم.
 «وآذكروا ما فيه»: م؛ من جزيل ثوابنا على قيامكم به، وشديد
 عقابنا على إيانكم له.

٩ «لعلكم تتقون» [٦٣]: م؛ لتتقوا المخالفة.
 «ثم توليتم من بعد ذلك»: م؛ عن القيام به.
 «فلولا فضل الله عليكم ورحمته»: م؛ بأمهالكم للتوبة.
 ١٢ «لكنتم من الخاسرين» [٦٤] ولقد علمتم الذين آعدوا منكم في
 السبت»: م؛ لما أصطادوا السموك فيه.

«فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين» [٦٥]: م؛ مبعدين عن كل خير.
 ١٥ «فجعلناها»: م؛ أي المسخة.
 «نكالا»: م؛ عقوبة.

«لما بين يديها»: ع؛ من الذنوب التي بها استحقوا العقوبة.

مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَن تَدْجُوا بَقْرَةً قَالُوا أَأَتَّخِذُنَا
 هُزُؤًا قَالِ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا
 آدَعُ لِنَارِكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ
 وَلَا بَكْرٌ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾
 قَالُوا آدَعُ لِنَارِكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا لَوْ نُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ
 إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ ﴿٦٩﴾

«وما خلفها»: ع؛ وردعاً لمن كان معهم ومن بعدهم عن مثل
 أفعالهم.

- ٣ «وموعظة للمتقين [٦٦] وإذ قال موسى لقومه»: ع؛ حين قتل
 رجل منهم ابن عمه، ثم جاء به إلى موسى يدعي على أناس أنهم قتلوه.
 «إن الله يأمركم أن تذبجوا بقرة قالوا أتتخذنا هزواً»: م؛ سخريّة
 نأتيك بقتيل فتقول: أذبجوا بقرة.
 ٦ «قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين» [٦٧]: م؛ أنسب إلى الله
 ما لم يقل لي.

- ٩ «قالوا آدع لنا ربك يبين لنا ماهي»: م؛ ما صفتها.
 «قال إنه»: م؛ إن الله.
 «يقول»: م؛ بعد ما سأل ربه.
 ١٢ «إنها بقرة لا فارض ولا بكر»: م؛ لا كبيرة ولا صغيرة.
 «عوان بين ذلك»: م؛ وسط بين الفارض والبكر.
 «فافعلوا ما تؤمرون [٦٨] قالوا آدع لنا ربك يبين لنا مالونها قال
 إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها»: م؛ حسنة الصفرة، ليس بناقص ولا

قَالُوا أَدْعُ لِنَارِكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ إِنْ الْبَقَرُ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ
 تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا
 الْكَنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ
 قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَآذَرْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾
 فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ

بمشبع .

«تسر الناظرين» [٦٩]: م؛ لحسنا .

٣ «قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي»: م؛ ماصفتها، يزيد في صفتها .
 «إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون [٧٠] قال إنه يقول
 إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض»: م؛ لم تذلل لأثارة الأرض .

٦ «ولا تسقي الحرث»: م؛ ولا هي مما تجر الذلاء وتدبر التواعير .
 «مسلمة»: م؛ من العيوب كلها .

«لا شية فيها»: م؛ لالون فيها من غيرها .

٩ «قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها»: ع؛ بعدما اشتروها بملأ جلدتها

ذهبا .

«وما كادوا يفعلون» [٧١]: م؛ من عظم ثمنها .

١٢ «وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها»: ع؛ اختلفتم، وتدافعتم في القتل .
 «والله مخرج ما كنتم تكتُمون» [٧٢]: م؛ من خبر القاتل، وأرادة

تكذيب موسى .

١٥ «فقلنا أضربوه ببعضها»: ع؛ أضربوا المقتول بذنب البقرة ليحيى ،

ء آيْتِهٖ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
ويخبر بقاتله.

«كذلك يحيى الله الموتى»؛ م؛ في الدنيا والآخرة، كما أحى الميت

بملافة ميت آخر.

«ويريكم آياته لعلكم تعقلون [٧٣] ثم قست»؛ م؛ غلظت

وجفت ويشتت من الخير والرحمة.

«قلوبكم»؛ م؛ معاشر اليهود.

«من بعد ذلك»؛ م؛ بعد ما تبينت الآيات الباهرات.

«فهى كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه

الأنهار»؛ ع؛ أبهم أولا بالترديد ثم بين أن قلوبهم أشد قسوة من الحجارة.

«وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء»؛ م؛ وهو ما يقطر منه الماء

دون الأنهار.

«وإن منها لما يهبط من خشية الله»؛ م؛ إذا أقسم عليها باسم الله

و[باسماء] أوليائه.

«وما الله بغافل عما تعملون [٧٤] افتطمعون أن يؤمنوا لكم»؛ ع؛

يصدقكم اليهود بقلوبهم.

(١) اما في الدنيا فبملافة ماء الرجل ماء المرأة فيحيى الذي كان في الأصلاب والأرحام واما في

الآخرة فينزول مطر من السماء على الأموات فيحيون كذا ورد منه — هامش . م، د، ج.

(٢) ليس في د.

﴿٧٤﴾ أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالْكَفَرِ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ
يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا
وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ، عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾
أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾

«وقد كان فريق منهم»: م؛ طائفة من أسلافهم.

«يسمعون كلام الله»: م؛ في أصل جبل طور سيناء.

«ثم يحرفونه»: م؛ إذا أدوه إلى من ورائهم.

«من بعد ما عقلوه»: م؛ فهموه بعقولهم.

«وهم يعلمون» [٧٥]: م؛ أنهم في تقولهم كاذبون.

ن؛ فما طمعكم بسفلتهم وجهالهم.

«وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض

قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم»: م؛ من دلائل نبوة محمد.

«ليحاجوكم به عند ربكم»: م؛ بأنكم قد علمتم هذا، فلم لم تؤمنوا

به.

«أفلا تعقلون» [٧٦]: م؛ ابّ الذي تخبرونهم به حجة عليكم عند

ربكم.

«أولا يعلمون»: م؛ القائلون لاخوانهم: أتحدثونهم.

«أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون» [٧٧] ومنهم أمّيون»: م؛

لا يقرأون ولا يكتبون.

وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ
 إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ
 ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
 فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ
 ﴿٧٩﴾ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ
 أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۗ أَمْ تَقُولُونَ
 عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً

«لا يعلمون الكتاب إلا أمانى»: م؛ إلا أن يقرئ عليهم، ويقال

لهم: هذا كتاب الله، لا يعرفون أن ما قرئ من الكتاب خلاف ما فيه.

٢ «وإن هم إلا يظنون» [٧٨]: ع؛ ما يقلدونه من رؤسائهم؛ مع أنه

محرم عليهم تقليدهم، لعلمهم بأنهم كانوا كذابين.

٣ «فويل»: م؛ شدة من العذاب في أسوء بقاع جهنم.

٤ «للذين يكتبون الكتاب بأيديهم»: م؛ يحرقون من أحكام التوراة.

٥ «ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلًا فويل لهم مما

كتبت أيديهم وويل لهم»: م؛ ثانية مضافة إلى الأولى.

٦ «مما يكسبون» [٧٩] وقالوا لن تمسنا النار إلا أيامًا معدودة»: م؛

لأنستعجل المكروه في الدنيا، للعذاب الذي هو بقدر أيام ذنوبنا.

٧ «قل أتخذتم عند الله عهدًا»: م؛ إن عذابكم على كفركم منقطع.

٨ «فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون» [٨٠]: م؛

بل أنتم في أيها ادعيتكم كاذبون.

وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
 فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ
 أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ
 إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا
 لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ

«بلى» م؛ رد عليهم.

«من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته» ع؛ بأن تحيط بأعماله

فتبطلها، وتخرجه عن جملة دين الله.

«فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون [٨١] والذين آمنوا

وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون [٨٢] وإذ أخذنا

ميثاق بني إسرائيل» م؛ عهدهم المؤكد عليهم.

«لا تعبدون» م؛ أي بأن لا تعبدوا.

«إلا الله وبالوالدين إحسانا» م؛ وأن تحسنوا بها إحسانا؛ وأفضل

والديكم وأحفظها بشكركم محمد وعلي.

«وذوي القربى» م؛ وإن تحسنوا بقربابتكم منها.

«واليتامى والمسكين» م؛ من سكن الضر والفقر حركته.

«وقولوا للناس» م؛ مؤمنهم ومخالفهم.

«حسنا» م؛ عاملوهم بخلق جميل.

«وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم» م؛ عن الوفاء بالعهد.

تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾
 وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ
 أَنْفُسَكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾
 ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا
 مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
 وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ تَفْدُوهُمْ وَهُم وَهُوَ مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ

«إلا قليلا منكم وأنتم معرضون»^١ [٨٣]: م؛ عن العهد، تاركين

له.

٢ «وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم»: ع؛ لا يريق بعضكم

دم بعض.

٣ «ولا تخرجون أنفسكم من دياركم»: م؛ لا يخرج بعضكم بعضا.

٤ «ثم أقررتم»: م؛ بذلك الميثاق كما أقر به أسلافكم.

٥ «وأنتم تشهدون» [٨٤]: م؛ بذلك.

٦ «ثم أنتم هؤلاء»: ع؛ التاقضون.

٧ «تقتلون أنفسكم»: م؛ يقتل بعضكم بعضا.

٨ «وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم»: ع؛ يتعاونون

بعضكم بعضا على الإخراج والقتل.

٩ «بالإثم والعدوان وإن يأتوكم»: م؛ الذين ترومون إخراجهم

وقتلهم.

(١) من هنا ساقطة من نسخة ش إلى آية ٩٤.

إِخْرَاجُهُمْ أَفْتُوْمُنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ
بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ
وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أَوْلَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ
يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ
بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ

«أسارى»: ع؛ قد أسرهم الأعداء.

«تفادوهم»: ع؛ منهم بأموالكم.

«وهو محرم عليكم إخراجهم»: ع؛ أعاد إخراجهم، لثلاثيتوهم إن

المحرم هو المفادات.

«أفتوْمُنون ببعض الكتاب»: م؛ الذي أوجب المفادة.

«وتفكرون ببعض»: ع؛ الذي حرم القتل والإخراج.

«فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي»: ع؛ ذلك بضرب

الجزية.

«في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله

بغافل عما تعملون [٨٥] أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة

فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون [٨٦] ولقد آتينا موسى الكتاب

وقفينا من بعده بالرسول»: م؛ جعلنا رسولا في أثر رسول.

«وآتينا عيسى ابن مريم البينات»: م؛ أعطيناها الآيات الواضحات.

بُرُوجِ الْقُدُسِ أَفْكَلَمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ
 اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا
 قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾
 وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا

«وَأَبْدَنَاهُ بَرُوجِ الْقُدُسِ»: م؛ هو جبرئيل.

«أَفْكَلَمَا جَاءَكُمْ»: م؛ أيها اليهود.

«رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسَكُمْ»: م؛ بما لا تحبون.

«اسْتَكْبَرْتُمْ»: م؛ عن الإيمان والاتباع.

«فَفَرِيقًا كَذَبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ» [٨٧]: ع؛ قتل أسلافكم من قتل،

وأنتم رمتم قتل محمد في العقبة، وقتل علي بالمدينة، فخيبت الله سعيكم.

«وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ»: ع؛ أوعية للخير والعلوم، ومع ذلك لا تعرف

لك فضلا.

وإذا قرئ غلّف، فاتهم قالوا قلوبنا في غطاء، فلا نفهم حديثك،

وكلتا القرائتين حق، وقد قالوا بهذا وهذا جميعا.

ن؛ كان القراءة الأولى بضم اللام والثانية بسكونها.

«بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ»: م؛ أبعدهم من الخير.

«بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا»: م؛ فإيماننا قليلا.

«يُؤْمِنُونَ» [٨٨]: م؛ يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض.

«وَلَمَّا جَاءَهُمْ»: م؛ أي اليهود.

«كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ»: م؛ القرآن.

«مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ»: م؛ هو التوراة.

«وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ»: م؛ ان ظهر محمد - صلى الله عليه وآله -

مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ
 مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾
 بِشَمَا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ بَغِيًّا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
 فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ

بالرسالة.

«يستفتحون»: م؛ يسألون الله الفتح والظفر.

«على الذين كفروا»: م؛ من أعدائهم.

٣

«فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين [٨٩]

بشما اشتروا به أنفسهم»: م؛ باعوها به.

٦

«أن يكفروا بما أنزل الله»: م؛ على موسى من تصديق محمد

— صلى الله عليه وآله —.

«بغيا»: م؛ لبغيم وحسدهم.

٩

«أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده»: م؛ يعني تنزيل

القرآن على محمد — صلى الله عليه وآله —.

«فباءوا بغضب على غضب»: ع؛ الغضب الأول حين كذبوا

١٢

بعيسى فجعلهم قردة، والثاني حين كذبوا بمحمد — صلى الله عليه وآله —،

فسلط عليهم السيف.

«وللكافرين»: أي لهم.

١٥

«عذاب مهين [٩٠] وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله»: م؛ على محمد

— صلى الله عليه وآله — من القرآن.

﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا
 أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا
 لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ
 مُؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ * وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ
 ثُمَّ أَخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾
 وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا
 مَاءً آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا

«قالوا نؤمن بما أنزل علينا»: م؛ وهو التوراة.

«ويكفرون بما وراءه»: م؛ ما سواه.

«وهو الحق»: م؛ لأنه ناسخ لما تقدمه.

«مصداقا لما معهم قل فلم تقتلون»: م؛ فلم كنتم تقتلون.

«أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين» [٩١]: ع؛ بالتوراة، فإن فيه

تحريم قتلهم فما آمنتم به بعد.

«ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم

ظالمون» [٩٢]: فسر مع ما يأتي!

«وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة

وأسمعوا»: م؛ ما يقال لكم.

«قالوا سمعنا»: م؛ بأذاننا.

«وعصينا»: ع؛ بقلوبنا أظهرنا الطاعة وأضمرنا العصيان.

(١) انظر: البقرة/ ٥١ و ٦٣.

وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ
 بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾
 قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ
 دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾
 وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ

«وأشربوا في قلوبهم العجل»: رسخ في قلوبهم حبه.

«بكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم»: م؛ بموسى والتوراة: أن

تكفروا بي.

«إن كنتم مؤمنين» [٩٣]: ع؛ كما تزعمون بهما، ولكن معاذ الله؛ لا

يأمر الإيمان بها الكفر بمحمد - صلى الله عليه وآله -.

«قل إن كانت لكم الدار الآخرة»: م؛ الجنة ونعيمها.

«عند الله خالصة»: خاصة بكم كما زعمتم.

«من دون الناس»: ع؛ المسلمين.

«فتمنوا الموت»: ع؛ للكاذب منكم ومن مخالفكم، ليستريح

الصادق منكما، وتتضح الحجة.

ن؛ لأنفسكم.

«إن كنتم صادقين» [٩٤]: م؛ انكم المحاب دعاؤكم.

ن؛ لأن في التوراة أن أولياء الله يتمنون الموت ولا يرهبون^١.

«ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم»: من موجبات النار.

«والله عليم بالظالمين» [٩٥] ولتجدنهم أحرص الناس على

(١) ورد أنه لا يقولها أحد إلا عقر بريقه فمات مكانه منه - هامش. م، ج. ٥٨

﴿٩٥﴾ وَلَنَجْذَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوٰةٍ وَمِنَ الَّذِينَ
 أَشْرَكُوا يُوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرَحِّزٍ
 مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ
 مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ
 مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ

حياة: م؛ لياسهم عن نعيم الآخرة.

«ومن الذين أشركوا»: ع؛ وأحرص.

م؛ من منكري المعاد.

«يود»: م؛ يتمنى.

«أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو»: م؛ التعمير ألف سنة.

«بمرحزحه»: م؛ بمباعدة.

«من العذاب أن يعمر»: ع؛ أبدال التعمير من الضمير لثلاثيتهم

عوده إلى التمني.

«والله بصير بما يعملون [٩٦] قل من كان عدوا لجبريل»: ع؛ قالت

اليهود: لو كان الذي يأتيك ميكائيل، آمن بك، فإنه ملك الرحمة، وجبرئيل

ملك العذاب، وهو عدونا.

«فإنه نزل»: م؛ نزل القرآن.

﴿٩٦﴾ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ

«مصدقا لما بين يديه»: م؛ من كتب الله.

«وهدى وبشرى للمؤمنين [٩٧] من كان عدوا لله وملائكته و

(١) من تفسير الإمام منه - هامش. م.

﴿٩٧﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ
 وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا
 إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾
 أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
 لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ
 مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
 كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾

رسله وجبريل وميكال»؛ ع؛ فيه تنبيه على تسوية معاداة [أحدهم] و
الجميع [٢] ٣.

٢ «فإنَّ اللهَ عدوٌّ للكافرين» [٩٨]: م؛ يفعل بهم ما يفعل العدو
بالعدو.

١ «ولقد أنزلنا إليك آيات بيّنات وما يكفر بها إلا الفاسقون [٩٩] أو
كلّمًا عاهدوا عهدًا نبذَهُ فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون [١٠٠] ولما جاءهم
رسول من عند الله»: كعيسى ومحمد - صلى الله عليه وآله - .
م؛ كتاب من عنده القرآن.

١ «مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب
الله»: م؛ التوراة وسائر كتب الله.

(١) وهو جبرئيل منه - هامش. م.

(٢) وهو ما ذكره أنه شهد آياته منه - هامش. م.

(٣) ليس في د.

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ
 سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ
 السِّحْرَ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ
 وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ

«وراء ظهورهم»: ع؛ تركوا العمل بها حسدا.

«كأنهم لا يعلمون [١٠١] واتبعوا ما تنلوا الشياطين»: ع؛ ماتقراه

من السحر لينقاد لهم الناس.

«على ملك سليمان»: ع؛ على عهده، زعما منهم أنه بالسحر نال ما

نال.

«وما كفر سليمان»: ع؛ ولا استعمل السحر كما زعم هؤلاء.

«ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر»: م؛ كفروا

بتعليمهم الناس السحر. [١]

«وما أنزل»: م؛ وبتعليمهم إياهم ما أنزل.

«على الملكين»: التازلين.

«ببابل»: يسميان،

«هاروت وماروت»: ع؛ أظهرهما الله للناس بصورة بشرين، ليقفوا

به على السحر وأن يبطلوه، ونهاهم ان يسحروا.

«وما يعلمان من أحد»: م؛ السحر وإبطاله.

«حتى يقولوا»: م؛ للمتعلم.

«إنما نحن فتنة»: م؛ امتحان للعباد.

«فلا تكفر»: م؛ باستعمال السحر.

(١) ليس في د، ت.

فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۗ
 وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ
 مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۗ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ
 مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ
 أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا
 وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
 ﴿١٠٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا

«فيتعلمون منها»: م؛ مما تتلوا الشياطين، ومما أنزل على الملكين.

«ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا

بإذن الله»: م؛ بتخليته.

«ويتعلمون ما يضرهم»: م؛ في دينهم.

«ولا ينفعهم»: م؛ فيه.

«ولقد علموا»: م؛ هؤلاء المتعلمون.

«لمن اشتراه»: م؛ بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه.

«ماله في الآخرة من خلاق»: ع؛ نصيب لاعتقادهم أن لا آخرة.

«ولبئس ما شروا به»: م؛ باعوا به.

«أنفسهم»: م؛ ورهنوها بالعذاب.

«لو كانوا يعلمون [١٠٢] ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة»: جزء

ثابت.

«من عند الله خير لو كانوا يعلمون [١٠٣] يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا

راعنا»: ع؛ أي راع أحوالنا، وتأن بنا حتى نفهم ما تلقننا، وذلك لأن اليهود

أَنْظُرْنَا وَأَسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾
 مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ
 أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ
 بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾
 ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا
 أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ
 مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ
 تَوْصُلُوا بِهِذِهِ اللَّفْظَةِ إِلَى شَتْمِ رَسُولِ اللَّهِ، وَكَانَتْ فِي لَغْتِهِمْ سَبًّا، بِمَعْنَى أَسْمَعُ
 لَأَسْمَعْتُ.

«وقولوا أنظرننا»: م؛ أنظر إلينا.

«وأسمعوا»: م؛ إذا قال لكم أمرا وأطيعوا.

«وللكافرين»: م؛ الشاتمين.

«عذاب أليم [١٠٤] ما يودّ آل الذين كفروا من أهل الكتاب ولا
 المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء
 والله ذو الفضل العظيم [١٠٥] ما ننسخ من آية»: م؛ بأن نرفع حكمها.

«أو ننسها»: ع؛ بأن ننحو عن القلوب رسمها.

«نأت بخير منها»: م؛ بما هو أعظم لثوابكم وأجل لصلاحكم.

«أو مثلها»: م؛ من الصلاح، أي: لانسخ ولا نبدل إلا وغرضنا في

ذلك مصالحكم.

«ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير [١٠٦] ألم تعلم أن الله له

ملك السموات والأرض وما لكم من دون الله من ولي»: م؛ يلي صلاحكم.

وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ
 كَمَا سَأَلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ
 فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَذَكَرْنَا مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا
 مِمَّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِمَّنْ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَفُوا
 وَأَصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
 ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا نُقِدْ مَوْلَا أَنْفُسِكُمْ

«ولا نصير» [١٠٧]: م: ينصركم.

«أم تريدون»: ع: بل تريدون أيها الكفار واليهود.

«أن تسألوا رسولكم»: م: ما تقترحونه من الآيات.

«كما سأل موسى من قبل»: م: واقترح عليه.

«ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضلّ سواء السبيل [١٠٨] وذ

كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارًا»: م: بما يوردونه
 عليكم من الشبه.

«حسدًا»: لكم.

«من عند أنفسهم»: م: من عند تشهيم لامن عند تدنيهم.

«من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا وأصفحوا»: أتركوا العقوبة

والثريب.

«حتى يأتي الله بأمره»: م: فيهم بالقتل يوم فتح مكة.

«إن الله على كل شيء قدير [١٠٩] وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة

مَنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
 ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا
 تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ
 فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾
 وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرِيُّ عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرِيُّ

وما تقدموا لأنفسكم من خير: ع؛ كصلاة وأنفاق.

«تجدوه»: م؛ تجدوا ثوابه.

«عند الله إن الله بما تعملون بصير [١١٠] وقالوا لن يدخل الجنة إلا

من كان هودا»: م؛ يهوديًا.

«أو نصاري»: م؛ نصراتيًا.

ع؛ يعني قالت كل من الفريقين أنه لن يدخلها غيرهم.

«تلك أمانيتهم»: م؛ التي يتمنونها بلا حجة.

«قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين [١١١] بلى»: رد لمقاتلهم.

«من أسلم وجهه»: أخلص نفسه.

«لله»: م؛ لما سمع الحق.

«وهو محسن»: م؛ في عمله لله.

ع؛ بأن يعبد الله كأنه يراه.

«فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون [١١٢] وقالت

اليهود ليست النصاري على شيء»: م؛ من الدين.

«وقالت النصاري ليست اليهود على شيء»: ع؛ وذلك لأن كلاً

لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ
 الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ
 اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ
 لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ
 وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ

منها مقلد بلا حجة.

«وهم يتلون الكتاب»: ع؛ ولا يعملون بما فيه، فيتخلصوا من

الضلالة.

٣

«كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم»: م؛ يكفر بعضهم

بعضاً.

٦

«فإن الله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون [١١٣] ومن

أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه»: ع؛ هي مساجد بمكة.

ن؛ وتعم غيرها.

٩

«وسعى في خرابها»: م؛ لئلا تعمر بطاعة الله.

«أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين»: م؛ من عدله.

ن؛ من المؤمنين وفيه وعد بفتح مكة.

١٢

«لهم في الدنيا خزي»: م؛ هو طردهم عن الحرم.

«ولهم في الآخرة عذاب عظيم [١١٤] ولله المشرق والمغرب»: م؛

(١) م، ت، د: لا يعلمون.

فَإِنَّمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَسِعَ عَلَيْهِ ﴿١١٥﴾
 وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُونٌ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ

يملكها.

ن؛ يعني بها ناحيتي الأرض، أي كلها.

«فأينما تولوا»: [إلى أي جهة صرفتم وجوهكم] ٢

«فتَمَّ وجه الله»: ذاته ع؛ إذ لا يخلو منه مكان، ولا تخفى عليه خافية.

«إنَّ الله واسع عليم» [١١٥]: ع؛ نزلت في قبلة المتحير، وفي

التطوع، في السفر على الرحلة.

٦ «وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والأرض»:

ملكا.

٩ «كلَّ له قانتون» [١١٦]: منقادون مقرون له بالعبودية، فكيف

يجانسونه، والولد أبدا يجانس والده.

«بديع السموات والأرض»: م؛ منشؤها لا من شيء، ولا على مثال

سبق ٣.

١٢ «وإذا قضىٰ أمرا»: أراد فعله وخلقها.

«فإنما يقول له كن فيكون» [١١٧]: ع؛ يقول ولا يلفظ، وإنما

١٥ كلامه سبحانه فعل منه أنشأه.

(١) بما سيأتي منه — هامش. ج.

(٢) ليس في د.

(٣) من الانعام منه — هامش. م، د، ج [انظر: الانعام/١٠١].

لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ
 قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ
 قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
 بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾
 وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ
 هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ

«وقال الذين لا يعلمون»: جهلة المشركين وأهل الكتاب.

«لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية»: كما تأتيتك بزعمك.

«كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم»: «فقالوا: أرننا الله

جَهْرَةً»^١.

«تشابهت قلوبهم»: في العمي والعماد.

«قد بينا الآيات لقوم يوقنون [١١٨] إنا أرسلناك بالحق بشيرا

ونذيرا ولا تسئل»: م؛ انه على النهي.

«عن أصحاب الجحيم [١١٩] ولن ترضى عنك اليهود ولا

النصارى حتى تتبع ملتهم»: مبالغة في اقنائه عن إسلامهم.

«قل إن هدى الله»: [أي الاسلام]^٢.

«هو الهدى ولن اتبع أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم»:

من قبيل إياك أعني وأسمعي يا جاره.

(١) النساء/١٥٣.

(٢) ليس في د.

مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ
الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي
أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا
لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا
شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ

«مالك من الله من ولي ولا نصير [١٢٠] الذين آتيناهم
الكتاب»: م؛ القرآن.

٣ «يتلونه حق تلاوته»: م؛ بالوقوف عند ذكر الجنة والتأريسال في
الأولى ويستعيد في الأخرى.

٦ «أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون [١٢١] يابني
إسرائيل أذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين
[١٢٢] واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل»: م؛
فريضة.

١ م؛ فداء.

«ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون» [١٢٣]: كرر ذلك وختم به
الكلام معهم مبالغة في التصح.

١٢ «وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات»: م؛ هي أسألك بحق محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين — عليهم السلام —.

«فأتمهن»: م؛ يعني إلى القائم — عليه السلام — اثني عشر إماما.

١٥ ي؛ هي ما ابتلاه به مما أراه في نومه، من ذبح ولده، فأتمها إبراهيم

فَاتَّمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا
يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ
وَأَمْنًا وَأَتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ
السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ
أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ

بالعزم والتسليم.

«قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذررتي قال لا ينال

عهدي الظالمين» [١٢٤]: م؛ لا يكون السفيه إمام التقي.

«وإذ جعلنا البيت مثابة للناس»: مرجعا ومحلّ عود.

«وأمنا»: ع؛ لمن دخله مستجيرا به [من سخط الله والاذى] ١.

«وأتخذوا من مقام إبراهيم مصلى»: ع؛ يعني ركعتي الطواف.

«وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي»: م؛ نجيا عنه

المشركين.

١ «للتطائفين والعاكفين والركع السجود» [١٢٥] وإذ قال إبراهيم رب

اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات»: ع؛ أنواع ما تحمله الأشجار.

م؛ من ثمرات القلوب، أي حبيبهم إلى الناس، لينتابوا إليهم

١٢

ويعودوا.

«من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال»: [قال الله] ٢.

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د.

فَأَمَّتْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَيُئْسُ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾
 وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ
 مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ
 لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا
 إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا

«ومن كفر»: أرزقه أيضا.

«فأمته قليلا ثم اضطره إلى عذاب النار ويئس المصير»

[١٢٦]: عذاب النار.

«وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا

إنك أنت السميع»: لدعائنا.

«العليم» [١٢٧]: بنياتنا.

«ربنا واجعلنا مسلمين»: منقادين مخلصين.

«لك ومن ذريتنا أمة»: جماعة يقصدون ويقتدى بهم.

«مسلمة لك»: م؛ هم بنو هاشم.

«وأرنا مناسكنا»: عرفنا متعبداتنا.

«وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم» [١٢٨] ربنا وأبعث فيهم»:

في تلك الأمة.

«رسولا منهم»: م؛ من تلك الأمة.

ع؛ نبينا— صلى الله عليه وآله وسلم—.

«يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب»: [القرآن].^١

(١) ليس في ج، د.

مَنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
 وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ
 مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا
 وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ
 قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ

«والحكمة»: [السنّة] ١.

«ويزكّهم»: يطهرهم من خبائث العقائد والأخلاق والأعمال.

«إنك أنت العزيز»: لا يغلب على ما يريد.

«الحكيم» [١٢٩]: المحكم له.

«ومن يرغب عن ملة إبراهيم»: ع؛ هي دين الإسلام، والحنيفية

العشرة التي جاء بها ٢.

«إلا من سفه نفسه»: أذلها وأستخفت بها.

م؛ ما أحد على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا.

«ولقد اصطفينا في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين» [١٣٠]

١ إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين [١٣١] ووصى بها: بالملة

(١) ليس في ج ود.

(٢) في الجمع عن الصادق عليه السلام أنّ الحنيفية وهي الطهارة عشرة أشياء خمسة في الرأس وهي

٢ أخذ الشارب واعفاء السحى أي وفرها وطمّ الشعر أي جزه والسواك والحلال وخسة في
 البدن وهي حلق الشعر من البدن والحنان وقلم الأظفار والغسل من الجنابة والظهور بالماء.

وفي خبر آخر أنّها آتت في الرأس فهي المضمضة والاستنشاق وفرق شعر الرأس وقص

١ الشارب والسواك وأما آتت في البدن فهي الحنّان وحلق العانة وتقليم الأظفار ونتف الأبطين
 والاستنجاء بالماء منه - هامش. م، د.

وَيَعْقُوبُ يَبْنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
 وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ
 الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ
 إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا
 وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا
 مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾

أو بكلمة أسلمت.

«إبراهيم بنيه ويعقوب»: ووصى بها يعقوب أيضا بنيه.

٢ «يابني إن الله اصطفى لكم الدين»: دين الإسلام.

«فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون [١٣٢] أم كنتم شهداء»: أنكار، أي

ما كنتم حاضرين.

٦ «إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي»: أراد

به أخذ ميثاقهم على الثبات على التوحيد والإسلام.

«قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل»: عذبه من آبائه،

٩ لأن العم كالأب في وجوب التعظيم.

«وإسحاق إله واحد»: تصريح بالتوحيد.

«ونحن له مسلمون [١٣٣] تلك أمة قد خلت»: مضت.

١٢ «لها ما كسبت ولكم ما كسبتم»: فلا ينفعكم أنتسابكم إليهم.

«ولا تسألون عما كانوا يعملون [١٣٤] وقالوا كونوا هودا

أونصارى»: قالت كل من الفريقين كونوا منهم.

١٥ «تهتدوا قل بل ملة إبراهيم»: بل نتبع ملته.

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ
 حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا
 أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
 وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ
 مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾
 فَإِنِ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا
 هُم فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
 ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ

«حنيفاً»: ما تلا عن كل دين إلى دين الحق.

«وما كان»: إبراهيم.

٣ «من المشركين» [١٣٥]: تعريض بالفريقين على شركهم.

«قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل و

إسحاق ويعقوب والأسباط»: هم حفدة يعقوب.

٦ «وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لانفرق بين

أحد منهم»: كاليهود، تؤمن ببعض ونكفر ببعض.

«ونحن له»: لله.

١ «مسلمون» [١٣٦] فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد آهتدوا وإن تولوا

فإنما هم في شقاق»: م؛ في كفر.

«فسيكفيكهم الله»: وعد بالحفظ والتصر.

١٢ «وهو السميع العليم» [١٣٧] صبغة الله»: ع؛ صبغنا الله صبغته، ١٢

عَبِيدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ
 وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ
 نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
 وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ
 وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ
 بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ

وهي فطرة الإسلام.

«ومن أحسن من الله صبغة»: لاصبغة أحسن من صبغته.

«ونحن له عابدون» [١٣٨]: لانشرك به كشرركم.

«قل أتحتاجوننا»: أتجادلوننا.

«في الله»: في شأنه وأصطفائه نبيا من العرب.

«وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون»

[١٣٩]: موحدون دونكم.

«أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط

كانوا هودا أو نصارى قل ءأنتم أعلم أم الله»: وقد نفي الله الأمرين، حيث

قال «ما إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا»^١.

«ومن أظلم»: انكار.

«ممن كتم شهادة عنده من الله»: شهادة الله لإبراهيم بالحنيفية.

والبراءة من الملتين، ولمحمد - صلى الله عليه وآله - بالنبوة وغيرها.

«وما الله بغافل عما تعملون [١٤٠] تلك أمة قد خلت لها

(١) آل عمران/ ٦٧.

وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾
 ﴿١٤٢﴾ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَن قِبَلِنَاهُمْ الَّتِي كَانُوا
 عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ
 مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٣﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا
 شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا

ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون» [١٤١]: لعل المراد
 بالأمّة هناك الأنبياء، وهنا أسلاف اليهود والنصارى، أو الخطاب هناك
 لليهود وهنا لنا.

٣

«سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم»: صرفهم.

«عن قبلتهم التي كانوا عليها»: م؛ يعني بيت المقدس.

٦ «قل لله المشرق والمغرب»: ع؛ يأمر في أي وقت بأية جهة، يعرف
 الصلاح في استقبالها.

«يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم» [١٤٢]: ع؛ هو مصلحهم و

٩ مبلغهم إلى رضوانه.

«وكذلك جعلناكم»: ع؛ إيانا عني خاصة.

«أمة»: م؛ أئمة.

١٢ «وسطا»: ن؛ عدلا وواسطة بين الرسول والناس.

«لتكونوا»: ع؛ أيها الأئمة.

«شهداء على الناس»: يوم القيامة.

١٥ «ويكون الرسول عليكم شهيدا»: ع؛ يزكيكم^١ ويصدقكم.

(١) متا في النساء منه - هامش. م، ج [انظر: النساء/٤١].

جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ
مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ
هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ
لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ
فَلَنُؤَلِّينَكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ

«وما جعلنا القبلة التي كنت عليها»: يعني بيت المقدس.

«إلا لنعلم من يتبع الرسول»: م؛ إلا ليتبين.

ع؛ إلا لتعلمه وجوداً، بعد ان علمناه سيوجد.

«ممن ينقلب على عقبه»: يرتد عن دينه الفأ لقبلة آباءه.

«وإن كانت»: الصلاة إلى بيت المقدس في ذلك الوقت.

«لكبيرة»: شاقة.

«إلا على الذين هدى الله»: وعرفوا أن التعب على خلاف

الهُوى.

«وما كان الله ليضيع إيمانكم»: ع؛ صلا تكم. نزلت حين قال

المسلمون: كيف حال من صلى إلى بيت المقدس.

«إن الله بالناس لرؤوف رحيم [١٤٣] قد نرى تقلب وجهك في

السماء»: ع؛ نزلت حين عبرته اليهود بأنه تابع لقبلتهم، وأغتم لذلك، فخرج

في جوف الليل ينظر في آفاق السماء، وينتظر أمر الله في ذلك.

«فلنؤلينك قبلة ترضاها»: لمقاصد دينية.

١٥

«فول»: يا محمد.

«وجهك شطر المسجد الحرام»: نحوه.

الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ
 أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ
 عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِن آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ
 آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ
 بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِن آتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ
 مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾
 الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ

«وحيث ما كنتم»: أيها الناس.

«فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه»: ع؛

ان التوجه إلى الكعبة.

«الحق من ربهم»: لتضمن كتبهم أنه يصلّي إلى القبليتين.

«وما الله بغافل عما يعملون [١٤٤] ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب

بكل آية»: برهان وحبّة.

«ما تبعوا قبلك»: عنادا.

«وما أنت بتابع قبليهم»: قطع لأطماعهم.

«وما بعضهم بتابع قبلة بعض»: لتصلب كل ممّا هو فيه.

«ولئن آتبعته أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا من

الظالمين^١ [١٤٥] الذين آتيناهم الكتاب»: يعني علماءهم.

(١) فسر أنفا - هامش. م، د. (عند قوله تعالى «ولئن ترضى عنك اليهود والتصارى حتى تتبع

فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِنْ
 رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا
 فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا
 إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ
 وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا
 اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ

«يعرفونه»: يعرفون محمداً - صلى الله عليه وآله - بأوصافه.

«كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون

[١٤٦] الحق من ربك»: أنك الرسول إليهم.

«فلا تكونن من الممترين» [١٤٧]: الشاكين.

«ولكل وجه»»: لكل أمة قبله وشرعة ومنهاج.

«هو موليها»: الله موليها إياهم.

«فاستبقوا الخيرات»: الطاعات.

«أين ما تكونوا»: في أي موضع كنتم.

«يأت بكم الله جميعاً»: إلى المحشر.

ع: أنها في أصحاب القائم - عليه السلام - يفتقدون من فرشهم ليلاً

فيصبحون بمكة.

«إن الله على كل شيء قدير» [١٤٨] ومن حيث خرجت»: ١٢

سافرت.

«فول وجهك شطر المسجد الحرام»: إذا صليت.

«وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون» [١٤٩] ومن ١٥

شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
 شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا
 مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ
 تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ
 يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ
 وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَاذْكُرُونِي

- حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا
 وجوهكم شطره»: ذكر سبحانه في كل آية للتحويل في علة من ابتغاء
 مرضاة الرسول؛ وجرى عادة الله على تولية كل أمة وجهة، ودفع حجة
 المخالف، فلا تكرر على أن التسخ مما يقتضي التأكيد بالتكرير.
 ٣ «لئلا يكون للناس عليكم حجة»: كأحتجاج اليهود بأن المنعوت في
 التوراة قبل الكعبة، والمشركين بأنه يدعى ملة إبراهيم ويخالف قبلته.
 ٦ «إلا الذين ظلموا منهم»: إلا الحجة الداحضة من المعاندين:
 «فلا تخشوهم»: من مطاعهم.
 ٩ «واخشوني»: بمخالفة أمري.
 «ولأتم نعمتي عليكم»: ع: بالموت على الإسلام ودخول الجنة.
 «ولعلكم تهتدون [١٥٠] كما أرسلنا فيكم رسولا منكم»: أي
 ١٢ ولأتم نعمتي عليكم كما أتممتها بأرسال رسول منكم.
 «يتلوا عليكم آياتنا ويذكركم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم
 ما لم تكونوا تعلمون [١٥١] فاذكروني»: بالقاء.
 ١٥ «أذكركم»: بالثواب.

أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا ﴿١٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾
 وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ
 لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ
 وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ
 ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
 ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ
 هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴿١٥٧﴾ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ

«واشكروا لي»: ع؛ بالورع عن المحرمات.

«ولا تكفرون» [١٥٣]: م؛ هو كفر التعم.

٣ «يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين
 [١٥٣] ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون
 [١٥٤] ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس
 والثمار وبشر الصابرين» [١٥٥]: م؛ بالجنة.

«الذين إذا أصابهم مصيبة»: ع؛ تعم جميع المكاره.

«قالوا إنا لله»: م؛ أقرار على أنفسنا بالملك.

١ «وإنا إليه راجعون» [١٥٦]: م؛ أقرار على أنفسنا بالهلك.

«أولئك عليهم صلوات من ربهم»: أنواع الأثنية الجميلة.

«ورحمة وأولئك هم المهتدون [١٥٧] إن الصفا والمروة»: هما

فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ
 بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ
 لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ
 ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّوْا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ
 عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ

«من شعائر الله»: من أعلام مناسكه.

«فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما»: ع؛ نزلت

حين تخرج المسلمون من الطواف بهما وعليهما الأصنام؛

ع؛ حين ظنوا أن السعي بينهما شئ صنعه المشركون.

«ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم [١٥٨] إن الذين يكتُمون ما

أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم
 الله ويلعنهم اللاعنون» [١٥٩]: م؛ كل من يتأتى منه اللعن، حتى أنفسهم،
 فانهم يقولون لعن الله الظالمين.

«إلا الذين تابوا»: م؛ من كتمانهم.

«وأصلحوا»: م؛ أعمالهم وما كانوا أفسدوه.

«وبينوا»: ما كتموا.

«فأولئك أتوب عليهم»: م؛ أقبل توبتهم.

«وأنا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [١٦٠] إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار

أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» [١٦١]: ع؛ استقر عليهم

البعث من الرحمة.

كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ
 ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ
 ﴿١٦٢﴾ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾
 إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا
 مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ
 بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنْ

«خالدين فيها»: م؛ في اللعنة، في نار جهنم.

«لا يخفف عنهم العذاب»: م؛ يوما ولا ساعة.

«ولا هم ينظرون»: [١٦٢]: يمهلون.

«وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم [١٦٣] إن في

خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار»: ع؛ تتابعهما.

«والفلك»: السفن.

«التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من

ماء فأحيا به الأرض بعد موتها»: ع؛ بأخراج نباتها وحبوبها وثمارها.

«وبث»: نشر.

«فيها من كل دابة وتصريف الرياح»: تقلبها في مهابا.

«والسحاب المسخر»: المذلل الواقف.

«بين السماء والأرض لآيات»: م؛ دلائل واضحات.

النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ
وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ
الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾
إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ
وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا
لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ

«لقوم يعقلون» [١٦٤]: م؛ يتفكرون فيها بعقولهم.

«ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله

والذين آمنوا أشد حبا لله»: إذلا يشركون به شيئا.

«ولو يرى الذين ظلموا»: ع؛ باتخاذ الأنداد.

«إذ يرون»: م؛ حين يرون.

«العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب» [١٦٥]: ٦

جواب لو لتعلموا، أي ندامة.

«إذ تبرأ الذين اتبعوا»: م؛ الرؤساء.

«من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب» ١

[١٦٦]: فنيت حيلتهم، ولا يقدر على التّجاة.

«وقال الذين اتبعوا»: م؛ الاتباع.

«لو أن لنا»: ع؛ ليت لنا.

«كرة»: م؛ رجعة إلى الدنيا.

«فنتبرأ منهم»: م؛ هناك.

«كما تبرءوا منا»: م؛ هنا.

أَعْمَلَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا
 خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ
 بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾
 وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ

«كذلك»: م؛ كما تبرأ بعضهم من بعض.

«يربهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار

[١٦٧] يا أيها الناس كلوا مما في الأرض»: م؛ من أنواع ثمارها وأطعمتها.

«حلالا»: ليس فيه حرمة.

«طيبا»: ع؛ لكم لا شبهة فيه.

«ولا تتبعوا خطوات الشيطان»: م؛ ما يخطوبكم إليه ويفريكم به

من مخالفة الرسول.

ع؛ وقرئ خطوات بضمّتين وهمزة^١.

«إنه لكم عدو مبين» [١٦٨]: ظاهر العداوة.

«إنما يأمركم بالسوء»: القبائح.

«والفحشاء»: ما تجاوز الحد في القبح.

«وأن تقولوا»: ع؛ برأيكم.

«على الله ما لا تعلمون» [١٦٩] وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله

قالوا بل نتبع ما ألفينا»: وجدنا.

«عليه آباءنا»: م؛ من الدين والمذهب.

(١) من الجمع منه - هامش. م.

ءَابَاءَنَا أَوْلَوْكَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا
يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمِثْلِ الَّذِي يَنْعِقُ
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صَمٌّ بِكُمْ عَمِيٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
﴿١٧١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ
عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ بِهِ

«أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً»: جهلة.

«ولا يهتدون» [١٧٠]: إلى الحق.

«ومثل آالذين كفروا كمثل آالذي ينعق»: يصيح.

«بما لا يسمع إلا دعاء ونداء»: ع: مثل داعيهم إلى الإيمان كمثل

التاعق بالبهائم آآتي لا تفهم، وإنما تسمع الصوت.

«صم بكم عمي»: م: عن الهدى.

«فهم لا يعقلون [١٧١] يا أيها آالذين آمنوا كلوا من طيبات ما

رزقناكم وأشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون [١٧٢] إنما حرم عليكم الميتة»: م:

آآتي ماتت حتف أنفها بلا ذباجة.

«والدم»: أي المسفوح منه لقوله: «أؤذماً مسفوحاً»^١.

«ولحم الخنزير»: و إن ذكيت.

«وما أهل»: صوت.

«به لغير آالله»: ع: ما ذبح للأصنام تقرباً إليها، فذكر أسم غير آالله

عليه.

لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ
 غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ
 الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ شَتًّا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ
 فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ
 اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابُ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا
 أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ

«فمن اضطرت»: م؛ إلى شئ من هذه المحرمات.

«غير باغ»: ع؛ خارج على الإمام.

ع؛ باغي الصيد بطرا.

«ولاعاد»: ع؛ متعذ بقطع الطريق.

«فلا إثم عليه إن الله غفور»: [١٧٣]؛ م؛ ستار لعيوبكم.

«رحيم»: ع؛ بأباحة المحرمات في الضرورة.

«إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترُونَ به شتًا

قليلًا أولئك ما يأكلون في بطونهم»: م؛ ملا بطونهم.

«إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة»: م؛ بكلام خير.

«ولا يزكِّيهم»: م؛ من ذنوبهم.

ن؛ لا يثني عليهم.

«ولهم عذاب أليم [١٧٤] أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى

والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار» [١٧٥]؛ ع؛ على ما يعلمون أنه

بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾
 ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ
 الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ
 وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
 وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ

بصيرتهم إليها.

«ذلك»: العذاب.

«بأن الله نزل الكتاب بالحق»: فكذبوه وكنتموه.

ع؛ فلا يخطيهم ما وعدوا به.

«وإن الذين اختلفوا في الكتاب»: ع؛ فقالوا: سحر وشعر وكهانة.

«لني شقاق»: خلاف.

«بعيد»: [١٧٦]: عن الحق.

«ليس البر»: الطاعة.

«أن تولوا وجوهكم»: م؛ بصلا تكم.

«قبل المشرق»: م؛ أيها النصارى.

«والمغرب»: م؛ أيها اليهود.

«ولكن البر من آمن»: ب؛ بر من آمن.

«بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین وآتى المال على

حبه»: م؛ للمال، وشدة حاجته إليه.

«ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل»: م؛ المجتاز الذي

لانفقة معه.

الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ
عَلَيْكُمْ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى
بِالْأُنثَى فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَبْعِهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّءِ

«والسائلين»: ع؛ الَّذِينَ يَتَكَفَّفُونَ.

«وفي الرقاب»: في تخليصها؛

ع؛ باعانة المكاتبين.

«وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون»: عطف على من آمن.

«بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين»: نصبه على المدح.

«في البأساء»: ع؛ مجاهدة النفس.

ن؛ الفقر.

«والضراء»: م؛ الفقر والشدة.

ن؛ المرض.

«وحين البأس»: م؛ عند شدة القتال.

«وأولئك الَّذِينَ صدقوا»: م؛ في إيمانهم.

«وأولئك هم المتقون» [١٧٧]: م؛ لما مروا باتقائه.

«يا أيها الَّذِينَ آمنوا كتب عليكم القصاص»: م؛ أي المساواة.

«في القتل الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له»:

ع؛ عن جنابته.

(١) ورد من عمل بهذه الآية فقد استكمل الإيمان منه — هامش. م، د، ج.

إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِّنَ أَعْتَدَى
 بَعْدَ ذَلِكَ فَ لَهُ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ
 يَتَأُولَى الْأَوْلَى لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ
 إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ

«من أخيه»: ع؛ من وليّ الدم.

«شئ»: ع؛ من العفو، وهو العفو عن القصاص دون الدية.

«فاتباع»: ع؛ فليكن مطالبة الدية.

«بالمعروف»: ع؛ من غير استزادة ولا تعنيف.

«وأداء»: م؛ من الجاني.

«إليه»: م؛ إلى العافي.

«بإحسان»: ع؛ من غير بخس ولا مبالغة.

«ذلك»: الحكم المذكور.

«تخفيف من ربكم ورحمة»: لما فيه من التسهيل والتفجع.

«فمن أعتدى»: ع؛ بالقتل أو التمثيل.

«بعد ذلك»: ع؛ بعد قبول الدية.

«فله عذاب أليم [١٧٨] ولكم في القصاص حياة»: لأن من علم

أن القصاص واجب، لا يجسر على القتل.

«يا أولي الألباب»: ناداهم للتأمل في حكمة القصاص.

«لعلكم تتقون [١٧٩] كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت»: ١٥

ظهرت اماراته.

«إن ترك خيرا»: م؛ مالا كثيرا.

«الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف»: بما لا جور فيه ولا جنف. ١٨

وَالَّذِينَ يَبْدُلُونَ آيَاتِنَا بِآيَاتِهِمْ فَأُولَٰئِكَ جَنَّاتُ عَذَابٍ أَلِيمَةٍ ۖ وَسَيُجَنَّبُهَا الَّذِينَ هُمْ يُرِيدُونَ ﴿١٨٠﴾
 وَمَنْ يَعْصِ أَمْرًا نَهَيْتُمْ عَنْهُ فَإِنَّهُ لَفِي قُلُوبِكُمْ كَنْتًا وَعِشْوَةً ۖ فَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨١﴾
 وَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾
 يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾
 أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ۖ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ وَعَلَى الَّذِينَ

«حقا على المتقين» [١٨٠]: ع: وجوبها منسوخ، وجوازها واستحبابها باق.

٢ «فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع علم» [١٨١] فن خاف: علم.

١ «من موص جنفا أو إثما»: م: ميلا عن الحق بالخطأ أو التعمد.

١ «فأصلح بينهم»: بين الورثة والموصى لهم.

١ «فلا إثم عليه»: في التبديل لأنه تبديل باطل إلى الحق.

١ «إن الله غفور رحيم» [١٨٢] يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم

١ الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون [١٨٣] أياما معدودات فن كان منكم مريضا: مرضا يضره الصوم ويعسر.

١ «أو على سفر فعدة»: فالواجب صوم عدة أيام الأقطار.

١ «من أيام آخر»: نص في وجوب الأقطار عليها كما ثبت عندنا.

١ «وعلى الذين يطيقونه»: هم الذين يكون الصيام بقدر طاقتهم،

يُطِيقُونَهُ فِدْيَةً طَعَامٌ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ
 لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ
 رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ أَنْ هُدِيَ لِلنَّاسِ
 وَبَيَّنَّتْ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ

ويكونون معه على مشقة وعسر.

ع؛ خيرهم سبحانه بين الفدية وبين الصوم، إذ لا تكليف إلا بما دون

الطاقة.

٣

«فدية»: عن كل يوم.

«طعام مسكين»: ان افطروا.

٦

«فمن تطوع خيرا»: زاد في مقدار الفدية.

«فهو خير له وأن تصوموا»: أيها المطيقون.

«خير لكم»: من الفدية وتطوع الخير.

٩

«إن كنتم تعلمون» [١٨٤]: صتم.

«شهر رمضان»: أي الأيام المحدودان هي شهر رمضان.

«الذي أنزل فيه القرآن»: م؛ نزل فيه جملة واحدة إلى البيت

١٢

المعمور، ثم نزل في طول عشرين سنة.

ع؛ نزل بيانه وتأويله في ليلة القدر منه^١.

«هدى للناس»: أي أنزل في ليلة القدر بيانه وتأويل متشابهه،

١٥

ليكون هدى للناس.

«وبيئات»: آيات واضحة.

(١) كذا يستفاد مما ورد منه — هامش. م، ج.

فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ
 أَيَّامٍ أُخَرٍ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ
 الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا
 هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ
 عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ

«من الهدى والفرقان»: بتفريق المحكم من المتشابه.

ع؛ وذلك لأنه ينزل في كل سنة في ليلة القدر، من تبيين القرآن
 وتفسيره ما يتعلق بأمر تلك السنة إلى صاحب الأمر—عليه السلام—.

«فن شهد منكم الشهر»: ع؛ فن حضر في الشهر ولم يكن مسافرا.

«فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر»:

كرره أيذانا بأن الأقطار عزيمة.

«يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر»: فلذا أمركم بالأفطار في

الحالتين.

«ولتكمّلوا العدة»: أيام الشهر بالصيام.

«ولتكبروا الله على ما هداكم»: ع؛ ولتعظموه على هدايته إياكم،

أريد به تكبير صلاة العيد والتكبيرات بعد أربع صلوات.

«ولعلكم تشكرون» [١٨٥]: تسهيله الأمر لكم.

«وإذا سألك عبادي عني فإني قريب»: ع؛ نزلت حين سألوا

أقرب ربنا فنناجيه، أم بعيد فنناديه.

ن؛ قربه عبارة عن أحاطته بالأشياء، ومعيته لها.

«أجيب دعوة الداع إذا دعان»: ع؛ هذا إذا لم يُخَلِّ الداعي

فَلَيْسَتْ جِيبُوا إِلَىٰ وَلِيُؤْمِنُوا بِإِي لَعَلَّهُمْ يَرشُدُونَ ﴿١٨٦﴾
 أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ
 لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ
 أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ
 وَأَبْغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ
 الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ

بشروط الدعاء.

«فليستجيبوا لي»: إذا دعوتهم للإيمان والطاعة.

٣ «وليؤمنوا بي»: م؛ وليتحققوا أنني قادر على إعطائهم ما سألوه.

«لعلهم يرشدون» [١٨٦]: م؛ يصيبون الحق ويهتدون إليه.

«أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم»: كناية عن الواقعة.

٦ «هن لباس لكم وأنتم لباس هن»: بيان لسبب الإحلال، وهو

صعوبة الصبر عنهن، وكثرة مخالطتهن.

«علم الله أنكم كنتم تخنانون أنفسكم»: بتعريضها للعقاب

٩ وتنقيص حظها من الثواب.

«فتاب عليكم وعفا عنكم»: ع؛ نزلت حين كان التكاح في ليالي

شهر رمضان والأكل فيها بعد التوم حراما. فنكح قوم من الشبان فيها سرا،

١٢ ونام رجل قبل الإفطار، وحضر حفر الخندق فأغمي عليه.

«فالآن باشروهن وأبغوا ما كتب الله لكم»: من الولد.

«وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط

١٥ الأسود من الفجر»: ع؛ بياض النهار من سواد الليل، وهو الفجر الذي

إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تَبْشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ
 تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ
 لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ
 بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ
 أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴿١٨٧﴾ يَسْأَلُونَكَ
 عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ
 لِأَشْكَ فِيهِ.

«ثم أتوا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في

المساجد»: معتكفون بحبس النفس في الجامع للعبادة.

«تلك حدود الله»: حرمان الله ومناهيته.

«فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون [١٨٧] ولا

تأكلوا أموالكم بينكم»: لا يأكل بعضهم مال بعض.

«بالباطل»: بالوجه الذي لم يشره الله.

«وتدلوا بها إلى الحكام»: ولا تلقوا أمرها إليهم.

ع: أريد بهم الذين يحكمون بغير الحق.

«لتأكلوا»: بالتحاكم.

«فريقا»: طائفة.

«من أموال الناس بالإثم»: بما يوجبها، كشهادة زور، أو يمين

كاذبة.

«وأنتم تعلمون» [١٨٨] ع: أنكم مبطلون.

«يسألونك عن الأهلة»: عن زيادتها ونقصانها.

بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ آتَقَى
 وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
 تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ
 وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾
 وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَفْقَهُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ
 أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ

«قل هي موافيت للناس والحج»: معالم يُوقَّت بها الناس في أمورهم

وعباداتهم.

- ٢ «وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها»: ع؛ كان الرجل إذا
 أحرم، نقب في مؤخر بيته نقبا منه يدخل ويخرج.
 م؛ أن تأتوا الأمور من غير جهاتها.
- ٦ «ولكن البر من آتقى»: م؛ ما حرم الله.
 «وأتوا البيوت من أبوابها»: ع؛ أي آتوا الأمور من وجوها أي
 أركان.
- ٩ ع؛ هي بيوت العلم ونحن أبوابها.
 «وأتقوا الله لعلكم تفلحون [١٨٩] وقاتلوا في سبيل الله الذين
 يقاتلونكم ولا تعتدوا»: عما حدَّ الله لكم في القتال.
- ١٢ «إنَّ الله لا يحب المعتدين [١٩٠] وأقتلوهم حيث تفتموهم»: ١٢
 وجدتموهم في حل أو حرم.
 «وأخرجوهم من حيث أخرجوكم»: أي مكة.
- ١٥ «والفتنة أشد من القتل»: أي شركهم وصدَّهم إياكم عن الحرم

فِيهِ فَإِنْ قَتَلْتُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جِزَاءُ الْكٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنْ أَنْهَوْا
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ
الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ
بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرْمَتُ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا

أعظم من قتلهم إياهم فيه.

«ولا تقتلواهم»: لا تقاتلواهم بالقتال.

٢ «عند المسجد الحرام حتى يقتلواكم فيه فإن قاتلواكم فاقتلواهم»:

فإنهم هم الذين هتكوا حرمة الحرم.

«كذلك جزاء الكافرين [١٩١] فإن أنهوا»: عن القتال

والشرك.

٦ «فإن الله غفور رحيم [١٩٢] وقاتلواهم حتى لا تكون فتنة»: م؛

شرك.

٩ «ويكون الدين»: الطاعة والعبادة.

«لله»: وحده.

«فإن أنهوا»: عن الشرك.

١٢ «فلا عدوان إلا على الظالمين» [١٩٣]: فلا تعتدوا على المنتهين^١.

«الشهر الحرام بالشهر الحرام»: ع؛ أي إذا قاتل المشركون في الشهر

الحرام جاز قتالهم فيه.

١٥ «والحرمة قصاص»: يجري فيها القصاص، فلما هتكوا حرمة

شهركم فافعلوا بهم مثله.

(١) سمي الجزاء اعتداء للمشاكله منه — هامش. م، د، ج:

عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا آعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ
 الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ
 وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ
 فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ
 الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ
 مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ

«فمن آعتدى عليكم فآعتدوا عليه بمثل ما آعتدى عليكم وآتقوا
 الله»: فلا تعتدوا في الانتصار.

٣ «وآعلموا أن الله مع المتقين [١٩٤] وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا
 بأيديكم إلى التهلكة»: ع: بالأسراف وكل ما يؤذى إلى الهلاك.

«وأحسنوا إن الله يحب المحسنين» [١٩٥]: م: أي المقتصدین.

٦ «وآتموا الحج والعمرة»: ع: آتموا بها تآمین كآملین.

«الله»: لوجه الله خالصا.

«فإن آحصرتم»: م: منعكم خوف أو مرض بعدما آحرمتم.

٩ «فما آستيسر من الهدى»: فعليكم إذا أردتم التحليل، ما تيسر من

الانعام تبعثونه.

١٢ «ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله»: مكانه الذي يجب أن

ينحرف فيه.

«فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية»: ان حلق

للمرض أو الأذى.

١٥ «من صيام»: م: ثلاثة أيام.

فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ
 إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي
 الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾
 الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ

«أو صدقة»: م؛ على ستة مساكين.

«أونسك»: ع؛ ذبح شاة.

«فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة»: استمتع بعد التحلل من عمرته، ٣

بأباحة ما حرم عليه.

«إلى الحج»: إلى أن يحرم بالحج.

«فما استيسر من الهدى»: م؛ شاة. ٦

«فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج»: في أيامه.

م؛ أي في ذي الحجة.

«وسبعة إذا رجعت»: ع؛ إلى أهاليكم، فان أقام بمكة، أنتظر ١

وصول أهل بلده، ثم يصوم.

«تلك عشرة كاملة»: ع؛ لا تنقص عن الأضحية الكاملة.

«ذلك»: التمتع. ١٢

«لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام»: ع؛ من كان منزله

على ثمانية وأربعين ميلا منه.

«واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب [١٩٦] الحج»: أوقات ١٥

مناسكه.

«أشهر معلومات»: م؛ هي شوال، وذوالقعدة، وذوالحجة.

«فمن فرض فيهن الحج»: ع؛ بان لبي أو أشعر أو قلد. ١٨

وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ
 يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْرَدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَآتَقُونَ
 يَأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ
 تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ
 عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ
 وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ

«فلا رفث»: ع؛ هو الجماع.

«ولا فسوق»: ع؛ هو الكذب والسباب.

«ولا جدال»: ع؛ هو قول لا والله وبلى والله.

«في الحج»: في أيامه.

«وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى»:

كانوا يحجون من غير زاد توكلًا، فيكونون كلاً على الناس، فأمرُوا أَنْ يَتَزَوَّدُوا
 وَيَتَّقُوا السُّؤَالَ، وَالتَّهْمِيلَ عَلَى النَّاسِ.

«وآتقون يا أولي الألباب [١٩٧] ليس عليكم جناح أن تبتغوا

فضلاً»: ع؛ رزقا بالتجارة.

م؛ مغفرة.

«من ربكم فإذا أفضتم»: دفعتم أنفسكم بكثرة.

«من عرفات»: م؛ ومضيتم إلى المزدلفة.

«فأذكروا الله عند المشعر الحرام وأذكروه كما هداكم»: بأزاء

هدايته أي اكم.

م؛ أي لدينه.

لِمَنِ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ
النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾
فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ
ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ
يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
خَلْقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا

«وإن»: وانه.

كنتم من قبله»: م: قبل أن يهديكم.

«لمن الضالين [١٩٨] ثم أفيضوا»: ع: يا معشر قريش.

«من حيث أفاض الناس»: ع: وهو عرفات ولا تفيضوا من المشعر،

ولا تقولوا: نحن أهل حرم الله، لا نخرج منه.

«وآستغفروا الله»: من جاهلييتكم.

«إن الله غفور رحيم [١٩٩] فإذا قضيت مناسككم فاذكروا الله

كذكركم آباءكم»: ع: كانوا إذا فرغوا من الحج يعدون مفاخر آباءهم

وما أثرهم، فأمرهم الله أن يذكروه مكان ذكر آباءهم.

«أو أشد ذكرًا»: ع: بان تزيدوا في ذكر نعمائه، وشكر آلائه إذ هو

المنعم عليكم وعلى آباءكم.

«فمن الناس من يقول ربنا آتنا»: منحتنا.

«في الدنيا»: خاصة.

«وما له في الآخرة من خلاق» [٢٠٠]: نصيب، لأن همته مقصور

على الدنيا.

حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾
 أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾
 * وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي
 يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى
 وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَمِنَ
 النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ

«ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة»: كالصحة والأمن.

«وفي الآخرة حسنة»: كالرحمة والزلفة.

«وقنا عذاب النار [٢٠١] أولئك لهم نصيب»: م؛ في الدنيا ٢

والآخرة.

«مما كسبوا»: م؛ من ثواب ما كسبوا.

«والله سريع الحساب» [٢٠٢]: ع؛ يحاسب الكل بمقدار لمح ٦

البصر.

«واذكروا الله»: ع؛ كبروه أذبار الصلوات.

«في أيام معدودات»: م؛ هي أيام التشريق. ١

«فمن تعجل»: التفر من منى.

«في يومين»: بعد يوم النحر.

«فلا إثم عليه ومن تأخر»: حتى رمى في اليوم الثالث. ١٢

«فلا إثم عليه لمن اتقى»: ع؛ نفي الإثم إنما هو لمن اتقى أن يأتي

بمحرم.

«واتقوا الله وأعلموا أنكم إليه تحشرون [٢٠٣] ومن الناس من ١٥

عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ، وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى
 فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ
 لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ
 بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ جَهَنَّمَ وَلِبئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ
 النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ
 رءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا آذْخُلُوا

يعجبك قوله في الحياة الدنيا»: التي هي مبلغ علمه.

«وبشهاد الله على ما في قلبه»: ع: يقول: والله اني بك مؤمن،

ولك محب.

«وهو ألد الخصام» [٢٠٤]: أشد الخصوم عداوة.

«وإذا تولى»: ع: أنصرف من عندك.

«سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب

الفساد [٢٠٥] وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم»: ع: حملته الحمية
 على أن يضيف إلى ظلمه ظلماً.

«فحسبه جهنم ولبئس المهاد» [٢٠٦]: ع: الفراش يمهدها.

«ومن الناس من يشري نفسه»: يبيعه، يبذلها لله.

«ابتغاء مرضات الله»: طلباً لرضاه.

١٢: فيعمل بطاعته، ويأمر بها.

«والله رؤوف بالعباد [٢٠٧] يا أيها الذين آمنوا آذخلوا في

السلم»: ع: الاستسلام والطاعة.

فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ
 إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ
 مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
 ﴿٢٠٩﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ
 وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾
 سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَلَكَمَ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ

«كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان»: ع؛ بالتفرق والتفريق.

«إنه لكم عدو مبين [٢٠٨] فإن زلتم»: عن الدخول.

«من بعد ما جاءكم البيّنات فاعلموا أن الله عزيز»: لا يغلب في

الانتقام.

«حكيم» [٢٠٩]: لا ينتقم إلا بالحق.

«هل ينظرون»: ع؛ ينتظرون!

«إلا أن يأتيهم الله»: م؛ يعني أمره.

«في ظلل»: جمع ظلة، وهي ما أظلك.

«من الغمام والملائكة»: م؛ ويأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا

عليك، اقترحهم المحال.

ع؛ وقرئ: إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام.

«وقضي الأمر»: ع؛ أتم أمر أهلاكهم.

«وإلى الله ترجع الأمور» [٢١٠] سل بني إسرائيل كم آتيناهم من

(١) في الانعام — هامش. م، د.

اللَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زُيِّنَ لِلَّذِينَ
 كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
 اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ
 ﴿٢١٢﴾ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ
 وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ
 فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ
 مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

آية بيّنة ومن يبدل نعمة الله: آياته.

«من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب [٢١١] زين للذين

كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا»: من فقراء المؤمنين.

«والذين آتوا»: من المؤمنين.

«فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء»: في الدارين.

«بغير حساب» [٢١٢]: بغير تقدير.

«كان الناس»: م؛ قبل نوح.

«أمة واحدة»: م؛ على الفطرة، لامهتدين ولا كافرين.

«فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين»: ليتخذ عليهم الحجّة.

«وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه

وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه»: جعلوا الكتاب المنزل لأزالة الخلاف،

سببا لاستحكامه.

«من بعد ما جاءتهم البيّنات بغيا»: حسدا وظلما.

لِمَا اٰخْتَلَفُوْا فِيْهِ مِنَ الْحَقِّ بِاِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ اِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ ﴿٢١٣﴾ اَمْ حَسِبْتُمْ اَنْ تَدْخُلُوْا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَاسَاءُ وَالضَّرَآءُ وَزُلْزِلُوْا حَتَّى يَقُوْلَ الرَّسُوْلُ وَالَّذِيْنَ ءَامَنُوْا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللّٰهُ اِلَّا اِنْ نَصَرَ اللّٰهُ قَرِيْبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْأَلُوْنَكَ مَاذَا يُنْفِقُوْنَ قُلْ مَا اَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلّٰهِ الدِّيْنَ وَاللَّذِيْنَ وَالْاَقْرَبِيْنَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِيْنَ وَابْنِ السَّبِيْلِ وَمَا تَفَعَلُوْا مِنْ خَيْرٍ فَاِنَّ اللّٰهَ بِهٖ عَلِيْمٌ ﴿٢١٥﴾

«بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق»: بيان لما.

«باذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم [٢١٣] أم حسبتم

٣ أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم»: حالهم التي هي مثل في الشدة.

«مسّتهم البأساء والضراء وزلزلوا»: أزعجوا بما أصابهم من

٦ الشدائد.

«حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله إلا إن

نصر الله قريب» [٢١٤]: فقل لهم ذلك أسعافهم إلى طلبتهم.

١ «يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير»: مال.

«فليلو الدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل»: سل

عن المنفق، فأجيب ببيان المصرف، لأنه أهم.

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا
 شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ
 الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ
 وَكُفْرٌ بِهِ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ
 عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَالُونَ لَكُمْ

«وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم [٢١٥] كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا»: في الحال.

«وهو خير لكم»: في العاقبة.

«وعسى أن تحبوا شيئا»: في الحال.

«وهو شر لكم»: في المال.

«والله يعلم»: ما هو خير لكم.

«وأنتم لا تعلمون [٢١٦] يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه»: ي؛

قتل المسلمون مشركا في غرة رجب، وهم يظنونونه من جمادي الآخرة، فاستعظمت قریش ذلك فنزلت.

«قل قتال فيه كبير»: عظيم، ثم أبتدا فقال:

«وصد عن سبيل الله»: ولكن ما فعلوا بك من الصد عن الإسلام.

«وكفر به»: بالله.

«والمسجد الحرام»: وبالمسجد.

«وإخراج أهله»: هم النبي، والمؤمنون.

«منه أكبر عند الله»: أعظم وزرا مما فعله المسلمون خطأ.

حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ
 مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ
 أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ
 هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
 هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ
 اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ
 وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا

«والفتنة»: [الكفر] ١ وسائر ما فعلوا.

«أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن

استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت
 ٣ أعمالهم في الدنيا»: بفوات ثمره الإسلام.

«والآخرة»: بفوات الثواب.

٦ «وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون [٢١٧] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ
 رَحِيمٌ [٢١٨] يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ»: م؛ كل ما تقوم عليه.

«قل فيها إثم كبير ومنافع للناس»: من الطرب وكسب المال.

«وإثمها»: المفاصد التي تنشأ منها.

«أكبر من نفعها»: ع؛ نزلت حرمة الخمر في أربع آيات، كل

١٢ لاحقة أشد وأغلظ من سابقتها، وهذه أولها.

(١) من م، ش.

أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ
 كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلِ إِصْلَاحُهُمْ
 خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ
 الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾
 وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَا أُمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ
 مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى

«ويسألونك ماذا ينفقون»: ما قدر الأنفاق.

«قل العفو»: ع: هو نقيض الجهد، أي ما تيسر بذله.

ع: هي منسوخة بآية الزكاة.

«كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون [٢١٩] في الدنيا

والآخرة ويسألونك عن اليتامى»: ع: لما ورد النهي عن قرب أموالهم، كره

الناس مخالطتهم، فشكوا فنزلت.

«قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم»: ع: تخرج من

أموالهم ما يكفيهم، ومن مالك ما يكفيك، ثم تنفقه.

«والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم»: كلفكم ما

يشق عليكم.

«إن الله عزيز حكيم [٢٢٠] ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن

ولأمة مؤمنة»: مملوكة.

«خير من مشركة»: حرة.

يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ
يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ
وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَيَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ
وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ
أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾

«ولو أعجبكم»: المشركة بجمالها أو مالها.

«ولا تمكحوا المشركين»: لا تزوجوا منهم المؤمنات.

٣ «حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك
يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس
لعلهم يتذكرون» [٢٢١]: ع؛ نسخ نصفها الأول بقوله: «والمُحْصَنَاتُ مِنَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ»^١.

٦ «ويسألونك عن المحيض»: الحيض.

«قل هو أذى»: مستقذر، يؤذي من يقربه.

١ «فاعتزلوا النساء في المحيض»: فاجتنبوا مجامعتن.

«ولا تقربوهن»: ع؛ بالجماع.

«حتى يطهرن فإذا تطهرن»: أغتسلن.

١٢ «فأتوهن من حيث أمركم الله»: ع؛ فاطلبوا الولد^٢ من القبل الذي

(١) المائة/٥.

(٢) أنها استفيد طلب الولد من لفظة من منه — هامش. م، د، ج.

نَسَاؤَكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ شِئْتُمْ وَقَدِمُوا أَنْفُسَكُمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ
﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا
وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾
لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ
حُلَّتْ لَكُمْ .

«إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيَحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ» [٢٢٢]: ع؛ بالماء، كانوا

يستنجون بالكرسف والأحجار، وإنما أمر رسول الله - صلى الله عليه وآله -
بالاستنجاء بالماء وصنعه فنزلت.

«نساؤكم حرث لكم»: مزرع ومنبت للولد.

٦ «فأتوا حرثكم أنتم شئتم»: م؛ متى شئتم في الفرج.

«وقدموا لأنفسكم»: بالطاعة في ما أمرتم به.

«وأتقوا الله وأعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين [٢٢٣] ولا تجعلوا

٩ الله عرضة لأيمانكم»: ع؛ مانعا من الخيرات لأجل حلفكم، أن لا تفعلوها،
أولا تكثروا الحلف به في كل حق وباطل.

«أن تبرؤوا وتتقوا وتصلحوا بين الناس»: بيان للخيرات المحلوف

١٢ عليها، على الأول وعليه، للتهي على الثاني، فإن الحلاف أئيم مهين.

«والله سميع عليم [٢٢٤] لا يؤاخذكم الله»: بالعقوبة والكفارة.

«باللغو في أيمانكم»: إذا حنثتم.

(١) وفي خبر أي متى شئتم يعني من خلف أو قدام خلافا لليهود من ان من جامع في القبل من جهة

الذبر كان الولد أحول منه - هامش. م، د، ج، أنظر: الصافي ١/١١١.

قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ
 أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا
 الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ
 بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي
 أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعَوْلِهِنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ

ع؛ بما يسبق به اللسان من غير عقد معه

«ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم»: بما واطأت فيها قلوبكم

ألسنتكم، وعزمتوه.

«والله غفور حلیم [٢٢٥] للذين يؤلون من نسائهم»: يخلفون أن

لا يجامعوهن مضارةً لهن.

«تربص أربعة أشهر»: أنتظارها.

«فإن فاءوا»: رجعوا إلى مناكحتهن بالحنث والكفارة.

«فإن الله غفور رحيم [٢٢٦] وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع

عليم [٢٢٧] والمطلقات»: ع؛ إذا كن مدخولات ذوات الاقراء.

«يتربصن بأنفسهن»: بقمعها وحملها على التربص.

«ثلاثة قروء»: ع؛ اطهار، فلا يتزوجن فيها.

«ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن»: ع؛ من

الحيض والولد، أستعجالاً للعدة، وابطالاً لحق الرجعة.

«إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن»: إلى

التكاح.

«في ذلك»: في زمان التربص.

فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ
وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ
فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ
تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ
اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ

«إن أرادوا»: بالرجعة.

«إصلاحًا»: لا اضراراً بهن.

«ولهن»: حقوق عليهم.

«مثل الذي عليهن»: في الاستحقاق لافي الجنس.

«بالمعروف»: شرعاً.

«وللرجال عليهن درجة»: زيادة في الحق وفضيلة.

«والله عزيز حكيم [٢٢٨] الطلاق»: ع: أي الرجعي منه.

«مرتان»: ع: فإن الثالثة بائن.

«فإمساك بمعروف»: بالمراجعة، وحسن المعاشرة.

«أو تسريح»: إطلاق.

«بإحسان»: بان لايراجعها ضرارا.

ع: بان يطلقها الثالثة بعد الرجعة.

«ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن»: من المهر.

«شيئاً إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله»: من وظائف الزوجية.

«فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به»: ١٥

نفسها أي لا حرج عليه في الأخذ، ولا عليها بالاعطاء.

بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ
 هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ
 زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ
 يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾
 وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجْلَهُنَّ فَأُمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ
 سَرَحوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْتَدُوهُنَّ وَمَنْ يَفْعَلْ
 ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَأَذْكُرُوا

ع؛ لكن لا رجعة له عليها حينئذ.

«تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم

الظالمون [٢٢٩] فإن طلقها»: م؛ أي التطليقة الثالثة.

٣ «فلا تحل له»: أي زوجها.

«من بعد حتى تنكح زوجا غيره فإن طلقها»: الزوج الثاني.

٦ «فلا جناح عليها أن يتراجعا»: إلى الزواج.

«إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون

[٢٣٠] وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن»: قاربن آخر عدتهن.

١ «فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن

ضرارا»: بهن بتطويل العدة.

«لتعننوا»: عليها يجعلها كالمعلقة.

١٢ «ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا»:

لا تستخفوا بأوامره ونواهيه.

نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ
 يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾
 وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلِّغْنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ
 أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ
 مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ
 يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ
 حَوْلِينَ كَامِلِينَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ

«وآذكروا نعمة الله عليكم»: من اباحة الأزواج والأموال.

«وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله

وآعلموا أن الله بكل شيء عليم [٢٣١] وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن»: ٣
 انقضت عدتهن.

«فلا تعضلوهن»: فلا تمنعهن ظلما.

٦ «أن ينكحن أزواجهن»: من أردن زواجهن.

«إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن

بالله واليوم الآخر ذلكم أزكى»: أنفع.

٩ «لكم وأطهر»: من دنس الآثام.

«والله يعلم وأنتم لا تعلمون [٢٣٢] والوالدات يرضعن أولادهن

حولين كاملين لمن أراد»: هذا الحكم لمن أراد.

١٢ «أن يتم الرضاعة وعلى المولود له»: أي الوالد.

«رزقهن وكسوتهن»: إذا أرضعن ولده.

وَكِسْوَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ لَا تَكْلَفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تَضَارُّ
 وَالِدَةٌ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهٗ بِوَلَدِهِ ۚ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ۗ
 فَإِنْ أَرَادَ فِصَالًا عَنِ تِرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلِجُنَاحِ عَلَيْهِمَا وَإِنْ
 أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلِجُنَاحِ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا
 آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾

«بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة»: زوجها.

«بولدها»: بسبب ولدها.

«ولا مولود له»: امرأته.

«بولده»: ع؛ بالأجتناب عن الواقعة، خوف الحمل أشفاقا على

المرضع.

«وعلى الوارث»: ع؛ وارث الوالد إن مات.

«مثل ذلك»: م؛ مثل ما على الوالد.

«فإن أرادا فصالا»: فظاما عن الرضاع قبل الحولين.

«عن تراض منها وتشاور فلا جناح عليهما وإن أردتم أن

تسترضعوا»: المراضع.

«أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم»: إلى المراضع.

«ما آتيتم»: ما أردتم إيتائه وشرطتم لهن.

«بالمعروف واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير» [٢٣٣]

والذين يتوفون»:

ع؛ وقرئ بفتح الياء^١.

(١) من المجمع منه - هامش م.

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ
 أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
 فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
 ﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ
 أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْكُمْ سَتَذَكُرُونَهُنَّ
 وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا
 وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ

- «منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فإذا
 بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن»: مما حرم عليهن للعدة.
 ٢ «بالمعروف والله بما تعملون خبير [٢٣٤] ولا جناح عليكم فيما عرضتم
 به من خطبة النساء»: ن؛ المعتدات بأن يقال لها ما يوهم ارادة نكاحها من
 غير تصريح به.
 ٦ «أو اكننتم»: أضمرتم من نكاحهن.
 «في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن»: رغبة فيهن.
 «ولكن لا تواعدوهن سرا»: ع؛ خلوة كانوا يتكلمون فيها بما
 يستهجن فنهوا عن ذلك.
 ٩ «إلا أن تقولوا قولا معروفا»: ع؛ بأن تعرضوا ولا تصرحوا.
 «ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب»: ما كتب وفرض
 ١٢ من العدة.
 «أجله»: منتهاه.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا
 أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ
 مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ
 قَدْرَهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدْرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ
 ﴿٢٣٦﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ
 لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُوا أَوْ يَعْفُوا
 الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى

«وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ

غَفُورٌ حَلِيمٌ [٢٣٥] لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ»: لا تبعه من مهر أو وزر.

«إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا»: أولم تفرضوا.

«لَهُنَّ فَرِيضَةٌ»: أي لم تسموا مهرا.

«وَمَتَّعُوهُنَّ»: حيث لا مهرا.

«عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ»: مقدار ما يليق به.

«وَعَلَى الْمَقْتَرِ»: الضيق الحال.

«قَدْرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا»: ع: فريضة.

«غَلَى الْمُحْسِنِينَ [٢٣٦] وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ

فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُوا أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ

النِّكَاحِ»: م: هو الأب، والذي توكله المرأة وتوليه أمرها.

«وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ»: ولا تتركوا أن

يُفْضَلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ.

وَلَا تَنَسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾
 حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ
 قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ
 فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ
 ﴿٢٣٩﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً

ع: وقرئ ولا تناسوا.

«إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [٢٣٧] حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ»: ع

باقامة حدودها في مواقيتها.

٣

«وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى»: . هي الجمعة يوم الجمعة، والظهر في سائر

الأيام.

ع: وقرئ زيادة وصلاة العصر.

«وقوموا لله قانتين» [٢٣٨]: ع: خاشعين في الصلاة، أوداعين.

«فإن خفتم»: ع: من عدو أو غيره.

«فرجالا أوركبانا»: فصلوا راجلين أوركبين.

م: يكبر ويومي إيماء.

«فإذا أمنتم فاذكروا الله»: صلوا صلاة الأمن.

١١ «كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون [٢٣٩] وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ

وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً»: يوصون وصية.

(١) من الجمع منه — هامش. م.

(٢) أنها أريد بالوسطى صلاة الظهر لأنها في وسط النهار ووسط صلواتين بالنهار كذا ورد منه —

هامش. م، د، ج.

لَا زَوْجَهُمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَا
 فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ
 مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَعٌ
 بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ
 اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ
 إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ

«لأزواجهم متاعا»: تمتيعا.

«إلى الحول غير إخراج»: ولا يخرجون من مساكنهم.

ع؛ نسخت المدة بآية العدة، والتفقه بآية الميراث.

«فإن خرجنا»: من منزل أزواجهم.

«فلا جناح عليكم»: من التفقه والسكنى.

«في ما فعلنا في أنفسهن»: كالتزوين والتعرض للأزواج.

«من معروف والله عزير حكيم [٢٤٠] وللمطلقات»: كافة.

«متاع بالمعروف حقا على المتقين» [٢٤١]: هذا على

الاستحباب، وما مر على الأيجاب.

«كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون» [٢٤٢]: تفهمونها.

«ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم»: م؛ هم أهل مدينة من

مدائن الشام.

«وهم ألوفا»: م؛ كانوا سبعين ألف بيت.

«حذر الموت»: ع؛ إذ وقع فيهم الطاعون.

«فقال لهم الله موتوا»: فاتوا و صاروا رميا.

فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى
النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾
وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾
مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا
كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾
أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا
لِنَبِيِّ لَهُمْ أَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ

«ثم أحياهم»: ع؛ بدعوة حزقيل النبي، وعاشوا ماشاء الله.

«إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون

٣ [٢٤٣] وقاتلوا في سبيل الله»: فان الفرار من الموت لا ينفع.

«واعلموا أن الله سميع عليم [٢٤٤] من ذا الذي يقرض الله»:

ينفق ماله في سبيله كي يعوضه.

٦ «قرضا حسنا»: بانفاقه كما ينبغي.

«فيضاعفه له أضعافا كثيرة»: ع؛ لا يقدرها إلا الله.

«والله يقبض ويبسط»: م؛ يمنع ويوسع.

٩ «وإليه ترجعون [٢٤٥] ألم تر إلى الملا من بني إسرائيل من بعد

موسى إذ قالوا لنبي لهم»: م؛ هو إسماعيل.

«أبعث»: م؛ سل الله أن يبعث.

١٢ «لنا ملكا نقاتل في سبيل الله»: ع؛ كان في ذلك الزمان، يسير

الملك بالجنود، والنبي ينبئه عن ربه.

هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا
 قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا
 مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا
 إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ
 لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا
 قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ
 مِنْهُ وَلَمْ يَأْتِ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ
 عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ

«قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا»: ان تجبنوا ولا تفوا.

«قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا»: ع؛ بتسلط

جالوت علينا.

٣

«من ديارنا و أبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم

والله عليم بالظالمين [٢٤٦] وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت

ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا»: ع؛ وهو من ولد بنيامين، وكانت

النبوة يومئذ في ولد لاوي، والملك في ولد يوسف.

«ونحن أحق بالملك منه»: وراثه ومكنة.

«ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة»: ١

[فضيلة وسعة.] ١

(١) ليس في د.

يُؤْتِي مَلِكُهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾
 وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ
 التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا
 تَرَكَ آءَالُ مُوسَىٰ وَعَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾
 فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ
 بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ

«في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم [٢٤٧]

وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت»؛ م؛ هو الذي أنزله الله

على موسى، فوضعت أمه فيه، وألقته في النهر.

«فيه سكينه»: أمانة وطمانينة.

م؛ هي ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان.

٦ «من ربكم وبقيته مما ترك آل موسى وآل هارون»؛ ع؛ هي

الألواح، وسائر آيات الأنبياء.

«تحمله الملائكة»؛ ع؛ كان التابوت يدور في بني إسرائيل حيث

٦ ما دار الملك، فرفعه الله بعد موسى حين أستخفوا به، ثم لما بعث طالوت،

أنزله الله إليهم.

«إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين [٢٤٨] فلما فصل طالوت

١٢ بالجنود»؛ أنفصل بهم عن بلده.

«قال إن الله مبتليكم»؛ ع؛ ممتحنكم.

«ببهر فمن شرب منه فليس مني»؛ م؛ من حزب الله.

مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۖ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا
 مِنْهُمْ ۖ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ قَالُوا
 لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۗ قَالَ الَّذِينَ
 يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ
 غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾
 وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ

«ومن لم يطعمه»: لم يذقه.

«فإنه مني إلا من اعترف غرفة بيده»: استثناء من قوله: فمن

شرب منه.

«فشربوا منه إلا قليلاً منهم»: أي ثلاث مائة وثلاثة عشر

رجلاً، منهم من اعترف ومنهم من لم يشرب^١ والذين شربوا كانوا ستين
 ألفاً.

«فلما جاوزه هو»: تخشى النهار طالوت.

«والذين آمنوا معه قالوا»: قال الذين اعترفوا منه:

«لا طاقة لنا اليوم لجالوت وجنوده»: لكثرتهم وقوتهم.

«قال الذين يظنون»: يبتغون.

«أنهم ملاقوا الله»: وهم الذين لم يشربوا.

«كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين

٢٤٩ | ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ: الفص^٢.

(١) ليس في د.

(٢) ليس في د.

عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
 الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ
 دَاوُدُ دُجَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ
 وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ
 بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو
 فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ
 نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾
 ﴿٢٥٣﴾ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ



«علينا صبرا وثبتت اقدمنا وأنصرنا على القوم الكافرين [٢٥٠]

فهزموهم بإذن الله وقتل داود: ع؛ وكان من أصغر أولاد آسي.

«جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء»: ع؛ جعله

[الله] ١ نبيا، وأنزل عليه الزبور، وعلمه صنعة الحديد وليته له.

«ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض»: م؛ يدفع ٢ الهلاك بالبر

على الفاجر.

«لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين [٢٥١] تلك

آيات الله نتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين [٢٥٢] تلك الرسل فضلنا

بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى

(١) ليس في د.

(٢) دفاع - هامش م.

وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ
 وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۖ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْنَا الَّذِينَ
 مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا
 فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا
 مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا
 شَفَاعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ۗ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا

أبن مريم البيّنات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما أقتل آلذين من
 بعدهم من بعدما جاءتهم البيّنات ولكن آختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من
 كفر ولو شاء الله ما أقتلوا ولكن الله يفعل ما يريد» [٢٥٣]: من الخذلان
 والعصمة، عدلا وفضلا.

«يا أيها آلذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم»: ع

يوم الموت.

«لا بيع فيه»: فينتفع به.

«ولا خلّة»: فيسامح بها.

«ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون»: حيث بلغ ظلمهم بأنفسهم

الغاية.

«الله لا إله إلا هو الحي»: العليم القدير.

«القيوم»: الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه.

فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
 أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا
 شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا
 وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ
 مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدِ

«لا تأخذه سنة»: نعاس.

«ولانوم»: بالطريق الأولى.

٣ «له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه»: بيان لكبرياء شأنه.

«يعلم ما بين أيديهم»: م؛ ما كان.

٦ «وما خلفهم»: م؛ ما لم يكن بعد.

«ولا يحيطون بشيء من علمه»: من معلوماته، بان يعلموه كما هو.

«إلا بما شاء»: ي؛ بما يوحى إليهم.

١ «وسع كرسیه»: م؛ علمه.

«السموات والأرض ولا يؤده»: لا يتقله.

«حفظها وهو العلي العظيم [٢٥٥] لا إكراه في الدين»: أي لم يجز

١٢ الله أمر الإيمان والتشيع على القسر والأجبار، بل على التمكن والاختيار، بخلاف الإسلام.

«قد تبين الرشد من الغي»: تميز الحق من الباطل.

١٥ «فمن يكفر بالطاغوت»: بما يدعو إلى الطغيان.

«ويؤمن بالله فقد آسَمَسَكَ بالعروة الوثقى لا انفصام لها»: شبه

أَسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾
 اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ
 النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ
 أَنْ ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي
 وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي
 بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِي بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي

من آمن بالله وحده، بمن تمسك بالحبل الوثيق، يأمن انقطاعه.

«وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [٢٥٦] اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا»: متولي أمورهم.

«يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ»: م: ظلمات الذنوب.

«إِلَى النُّورِ»: م: نور التوبة والمغفرة.

«وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ»: ع: نور

الإسلام الَّذِي فَطَرُوا عَلَيْهِ.

«إِلَى الظُّلُمَاتِ»: م: ظلمات الكفر.

«أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٢٥٧] أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي

حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ»: أي محاجته لبطره بأيتاء الملك.

«إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ»:

بالعفو عن المقتل والقتل.

«قَالَ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِي بِهَا مِنَ

كَفَرُوا بِاللَّهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ
عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ
بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ
قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ

المغرب: «عدل إلى مثال أجل، دفعا للمشاغبة.

«فبهت الذي كفر»: فصار مغلوبا.

٣

«وَاللَّهُ لَا يَهْدِي» : لمحنة المحاجة.

«القوم الظالمين [٢٥٨] أَوْ كَالَّذِي»: م؛ هو أرميا النبي.

م؛ عزير.

٦ «مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا»: ساقطة حيطانها على

مستوفها.

«قال أنى»: متى أو كيف.

٩

«يحيى هذه الله»: م؛ يحيى الله هؤلاء.

«بعد موتها»: ع؛ قاله لما رأى أهلها موتى، والسباع تأكل الجيف،

وفكر في نفسه ساعة.

١٢

ن؛ هذا منه لاستزادة البصيرة.

«فأماته الله مائة عام ثم بعثه»: م؛ أحياه.

«قال كم لبثت»: ع؛ أحيى أولا عينيه، ثم أوحى إليه ما أوحى.

١٥

«قال لبثت يوما»: قال هذا قبل ملاحظة الشمس.

«أو بعض يوم»: ع؛ قاله لما نظر إليها لم تغب، كان أماته غدوة، و

أحيائه قبل الغروب.

١٨ «قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه»: م؛

فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى
 حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى
 الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا
 تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾
 وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ
 تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ

لم يتغير.

«وانظر إلى حمارك»: م؛ كيف تفرقت عظامه وتفتتت.

«ولنجعلك»: وفعلنا ذلك لنجعلك.

«آية»: م؛ حجة.

«للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها»: م؛ نرفع بعضها على

بعض.

«ثم نكسوها لحما»: م؛ من هاهنا وهاهنا.

«فلما تبين له»: ها تبين.

م؛ فلما استوى قائما.

«قال أعلم أن الله على كل شيء قدير [٢٥٩] وإذ قال إبراهيم رب

أرني كيف تحيي الموتى»: ع؛ سألت ذلك ليصير علمه عيانا.

«قال أولم تؤمن»: بقدرتي على الأحياء.

«قال بلى ولكن ليطمئن قلبي»: ع؛ بمضامة العيان إلى الوحي

والبيان.

ع؛ ليطمئن قلبي على الخلة، وذلك أن الله أوحى إليه أنني متخذ من ١٥

الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً
 ثم ادعهن يأتينك سعيًا واعلم أن الله عزيز حكيم ﴿٢٦٠﴾
 مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة
 أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف
 لمن يشاء والله واسع عليم ﴿٢٦١﴾ الذين ينفقون أموالهم
 في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منًا ولا أذى لهم

عبادي خيلا، إن سألني أحياء الموتى أجبتهم، فوقع في نفسه أنه ذلك الخليل،
 فسأل ما سأل.

- ٣ «قال فخذ أربعة من الطير فصرهن»: أضمهن.
 «إليك»: لتأملها، فلا تلتبس عليك بعد الأحياء.
 ع؛ فقطعهن واخلطهن، واجعل منا قيرهن بين أصابعك.
 ٦ «ثم اجعل على كل جبل»: م؛ وكانت عشرة.
 «منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيًا»: مسرعات.
 م؛ فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض، حتى استوت
 الأبدان.

- ٩ «واعلم أن الله عزيز حكيم [٢٦٠] مثل الذين ينفقون أموالهم في
 سبيل الله كمثل حبة»: باذر حبة.
 ١٢ «أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء
 والله واسع عليم [٢٦١] الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما
 أنفقوا منًا»: بالأعداد بالإحسان.
 ١٥ «ولا أذى»: بالتطاول بالانعام.

أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾
 قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا
 أَذَىٌّ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُبْطَلُوا
 صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ
 وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ
 تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى
 شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾

«لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون | ٢٦٢ | قول معروف»: رد جميل.

«ومغفرة»: تجاوز عن الحاح السائل.

«خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حلیم | ٢٦٣ | يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي»: كإبطال المنافق الذي.

«ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر»: لا يريد به رضاء الله ولا ثواب الآخرة.

«فمثله»: في انفاقه.

«كمثل صفوان»: حجر أملس.

«عليه تراب فأصابه وابل»: مطر عظيم القطر.

«فتركه صلدا»: نقيا من التراب.

«لا يقدرُونَ على شئ مما كسبوا»: لا ينتفعون بما فعلوه، ولا يجنون

ثوابه.

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ
 وَتَثْبِيثًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ
 فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ
 وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيُودُ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ
 لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ
 فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضِعْفًا
 فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ

«والله لا يهدي القوم الكافرين | ٢٦٤ | ومثل الذين ينفقون أموالهم

ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم»: توطينا لها على الثبات على طاعة
 الله.

٣ «كمثل جنة»: أي مثل نفقتهم في الزكاء كمثل بستان.

«بربوة»: موضع مرتفع.

٤ «أصابها وابل فآتت أكلها»: ثمرتها.

٥ «ضعفين»: ع؛ يتضاعف ثمرها كما يتضاعف أجر المنفق لوجه الله.

٦ «فإن لم يصبها وابل فطل»: فطر صغير القطر، يكفيها لكرم منبتها.

٧ «والله بما تعملون بصير [٢٦٥] أيود أحدكم أن تكون له جنة من

نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر
 وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار»: م؛ ريح.

٨ «فيه نار فاحترقت»: م؛ من أنفق ماله ابتغاء مرضات الله، ثم

٩ أمتن على من تصدق عليه، كان كمن قال الله: أيود أحدكم.

لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا
 لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ
 بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ
 ﴿٢٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ
 وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾
 يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ

« كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون | ٢٦٦ | يا أيها

الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم »: من حلاله وجياده.

٢ «ومما أخرجنا لكم من الأرض»: ومن طيبات الحبوب والثمار

والمعادن.

٣ «ولا تيمموا الخبيث»: لا تقصدوا الردي.

٤ «منه تنفقون ولستم بأخذيته»: في حقوقكم لردائته.

٥ «إلا أن تغمضوا»: تتسامحوا.

٦ «فيه واعلموا أن الله غني حميد» [٢٦٧]: بقبول انفاقكم واثابته.

٧ «الشيطان يعدكم الفقر»: في الانفاق.

٨ «ويأمركم بالفحشاء»: بالبخل، والعرب تسمى البخل فحشاء.

٩ «والله يعدكم مغفرة منه وفضلا»: خلفا في الدارين، أفضل مما

١٠ أنفقتم.

١١ «والله واسع عليم [٢٦٨] يؤتي الحكمة»: ع: هو تحقيق العلم، واتقان

أَوْ قِي خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٦﴾
 وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ
 يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِنْ تَبَدُّوا
 الْأَصْدَاقَ فَنِعْمَ أَهْلُهَا وَإِنْ تَخَفُوهَا وَتَوْتُوهَا الْفُقَرَاءَ
 فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ
 وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ

العمل .

«من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا

أولوا الأبواب» [٢٦٦]: ع: أي لا يعلم ما أودعت فيها إلا من استخلصته
 لنفسي، وخصصته بها.

«وما أنفقتم من نفقة»: قليلة أو كثيرة، سرا وعلانية، في حق أو

باطل .

«أو نذرتم من نذر»: في طاعة أو معصية .

«فإن الله يعلمه وما للظالمين»: الذين يفعلون ما لا يرضي الله .

«من أنصار [٢٧٠] إن تبدوا الصدقات»: أي الزكاة المفروضة .
 «فنعمًا هي»: فنعمة شيء أبدانها .

«وإن تخفوها»: م: يعني التافلة .

«وتوتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما

تعملون خبير [٢٧١] ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما

فَلَا نَفْسِكُمْ وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ
 وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ
 ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ
 الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ
 لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْقَاقًا وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ
 فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ

تنفقوا من خير»: مال.

«فلا أنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله»: فما لكم تمتون و

تنفقون الخبيث.

«وما تنفقوا من خير يوف إليكم»: ثوابه أضعافا مضاعفة.

«وأنتم لا تظلمون [٢٧٢] للفقراء»: اعمدوا للفقراء.

«الذين أحصروا في سبيل الله»: أحصرهم الجهاد.

«لا يستطيعون»: لا اشتغالهم به.

«ضربا في الأرض»: ذهابا فيها للكسب.

«يحسبهم الجاهل»: بحالهم.

«أغنياء من التعفف»: من أجل تعففهم عن السؤال.

«تعرفهم بسيماهم»: من صفة الوجه وورثاة الحال.

«لا يسألون الناس إحقاقا»: إلحاحا.

«وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم [٢٧٣] الذين ينفقون أموالهم

بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾
 الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي
 يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ
 مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ
 مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ
 فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ

بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» [٢٧٤]: «. أنها ليست من الزكاة.

- ٣ «الذين يأكلون الربوا لا يقومون»: إذا بعثوا من قبورهم .
 «إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان»: إلا كقيام المصروع.
 «من المس»: الجنون.
 ٦ «ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربوا»: قاسوا أحدهما بالآخر.
 «وأحل الله البيع وحرم الربوا»: أنكار لما قالوا.
 «فمن جاءه موعظة من ربه»: ع؛ بالتوبة بعد جهله بالتحريم.
 ٩ «فانتهى فله ما سلف»: لا يؤخذ بما مضى ، ولا يسترد منه .
 «وأمره إلى الله»: يحكم في شأنه .
 «ومن عاد»: ع؛ بعد ما تبين له تحريمه، مستخفا به .
 ١٢ «فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون [٢٧٥] يمحق الله
 الربوا»: يذهب بركته .

اللَّهُ الرَّبُّوَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾
 إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
 وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
 وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبُّوَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا
 فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ
 أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ
 ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۗ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ

«ويري الصدقات»: يضاعف ثوابها.

«والله لا يحب كل كفار»: مصر على تحليل المحرمات.

«أثم»: [٢٧٦]: منكم في ارتكابه.

«إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة

هم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون [٢٧٧] يا أيها الذين

آمنوا اتقوا الله وذرُوا ما بقي من الربوَا»: على الغرماء.

«إن كنتم مؤمنين [٢٧٨] فإن لم تفعلوا فأذنوا»: فاعلموا.

«بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلکم رؤوس أموالكم

لا تظلمون»: بأخذ الزيادة.

«ولا تظلمون» [٢٧٩]: بالمطل والتقصان.

«وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة»: فأمهال إلى وقت يسار.

«وأن تصدقوا»: بالأبراء.

إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَآكُتُبُوهُ وَلِيَكْتَبَ بَيْنَكُمُ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلِيُمْلَلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ

«خير لكم»: من الانظار.

«إن كنتم تعلمون» [٨٠]: م؛ أنه معسر، فتصدقوا عليه.

٣ «واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون [٢٨١] يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين»: تعاملتم نسيئة^١. «إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل»: بأن لا يزيد ولا ينقص.

٦ «ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله»: مثل ما علمه كتبه

الوثيقة.

٩ «فليكتب ولمللي»: ليملي.

«الذي عليه الحق»: لأنه المقر المشهود عليه.

«وليتق الله ربه ولا يبخس منه»: لا ينقص من الحق.

١٢ «شيئا فإن كان الذي عليه الحق سفيها»: ع؛ ناقص العقل.

(١) إذا تعاملتم نسيئة (صافي/٢٣٣). تعاملتم بالنسيئة (مصتح). تعاملتم نسيئة: ش، د.

عِنْدَ اللَّهِ وَأَقُومُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ
 أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمِلْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ
 مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ
 مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ
 إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمُوا
 أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ

«أو ضعيفا»: م؛ في بدنه أو في فهمه وعلمه.

«أولا يستطيع أن يميل هو»: ع؛ باشتغاله بما يهتم.

«فليمل وليه»: ع؛ نائبه والقيم بأمره.

«بالعدل»: ع؛ بلا حيف على المكتوب له وعليه.

«وأسشهدوا شهيدين من رجالكم»: م؛ المسلمين.

«فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء»: م؛

م؛ في دينه وأمانته وتيقظه.

«أن تضل إحداهما»: ع؛ بان تنساها.

«فتذكر إحداهما الأخرى ولا يَأْبَ الشهداء إذا ما دعوا»: ع؛ لأداء

الشهادة أو لتحملها.

«ولا تسموا»: لا تملوا.

«أن تكتبوه صغيرا»: كان الحق.

«أو كبيرا إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة»: أعون

على إقامتها.

«وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا»: أقرب في أن لا تشكوا في جنس الدين،

تِجْرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
 أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ
 وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا
 اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾
 ﴿٢٨٣﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنْ مَقْبُوضَةً
 فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ وَلْيَتَّقِ
 اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ

وقدره وأجله وشهادته.

«إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم»: تتبايعون يدا بيد.

«فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب»:

يحتمل البنائين.

«كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا»: ما نهيت عنه.

«فإنه فسوق بكم»: خروج عن الطاعة لاحق بكم.

«واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم [٢٨٢] وإن كنتم

على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان»: جمع رهن، أي فالذي يستوثق به رهان.

«مقبوضة»: لا رهن إلا مقبوضاً.

«فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤدِّ الذي أؤتمن»: الذي عليه الحق.

«أمانته»: دينه.

«وليتق الله ربه ولا تكتموا»: أيها الشهود.

«الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه»: كافر قلبه.

ءَاثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ
 يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ
 وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَا مَنِ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ
 إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ءِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَا مَنِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَرُسُلِهِ ءِ لَإَنْفِرُكُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ءِ وَقَالُوا سَمِعْنَا
 وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ

«والله بما تعملون علم [٢٨٣] لله ما في السموات وما في الأرض و
 إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه»: ع: من الأفعال الاختيارية.

«يحاسبكم به الله»: م: بما في الصدور يجازي العباد.

«فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير

[٢٨٤] آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون»: عطف على الرسول،
 أو استئناف.

«كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق»: في التصديق.

«بين أحد من رسله»: أي قالوا ذلك.

«وقالوا سمعنا»: أجبنا.

«وأطعنا»: أمرك.

(١) في ثواب الأعمال عن النبي - صلى الله عليه وآله - قال أنزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبها
 الرحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بألفي سنة من قرأها بعد العشاء الآخرة أجزأته عن قيام
 الليل، وفي رواية من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه منه - هامش م.

اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ
 رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ
 عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا
 تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا
 أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

«غفرانك»: نطلب غفرانك .

«ربنا وإليك المصير» [٢٨٥]: م؛ المرجع في الآخرة.

«لا يكلف الله نفسا»: م؛ في ما افترض [الله] عليها.

«إلا وسعها»: إلا ما يسعه قدرتها.

«لها ما كسبت»: من خير.

«وعليها ما اكتسبت»: من شر.

«ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا»:

حملا ثقيلا، يعني به التكليف الشاق.

«كما حملته على الذين من قبلنا»: من الأمم السابقة.

«ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به»: من العقوبات.

«واعف عنا»: امح ذنوبنا.

«وارحمننا»: استر عيوبنا.

«وارحمننا»: تفضل علينا بالرحمة.

«أنت مولانا»: سيدنا ونحن عبيدك .

«فانصرنا على القوم الكافرين» [٢٨٦].

سُورَةُ الْعَمْرَانِ

مائتا آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٣﴾ مِنْ
قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ

«الم» [١]: سبق تأويله.

م: معناه أنا الله المجيد.

«الله لا إله إلا هو الحي القيوم» [٢]:

ع: وقرئ القيام^٢.

«نزل عليك الكتاب بالحق»: بالعدل والصدق.

«مصدقًا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل [٣] من قبل هدى

للناس وأنزل الفرقان»: ما يفرق به بين الحق والباطل.

م: هوكل آية محكمة في الكتاب.

(١) سبق ثواب قراتها في أول البقرة منه — هامش. م.

(٢) من المجمع منه — هامش. م.

عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ
 شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ
 فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾ هُوَ
 الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ
 وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ
 مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ

«إن آآذین کفروا بآیات الله هم عذاب شدید والله عزیز ذوانتقام» [٤]: لا ینتقم أحد مثله.

٢ «إن الله لا یخفی علیه شیء فی الأرض ولا فی السماء [٥] هو الّذی یصوّرکم فی الأرحام کیف یشاء»: من صبیح أو قبیح، ذکر أو انثى.

٦ «لا إله إلا هو العزیز الحکیم [٦] هو الّذی أنزل علیک الکتاب منه آیات محکمات»: لا تحتمل إلا وجهها واحدا.

«هن أم الکتاب»: أصله یرد إليها غیرها.

«وأخر متشابهات»: تحتمل وجوها.

٧ م: المحکم ما یعمل به، والمتشابه ما اشتبه علی جاهله.

«فأما الّذین فی قلوبهم زیغ»: میل عن الحق.

«فیتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة»: ع: طلب أیقاع الناس فی

الکفر.

١٢ «وابتغاء تأویلہ»: بما یناسب رأیهم الفاسد.

«وما یعلم تأویلہ»: الّذی یجب أن یحمل علیه.

١٥ م: تأویل القرآن کلّه.

وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ۗ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ
 إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ
 لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ
 النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ ﴿٩﴾
 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ
 مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَذَّابٌ أَلِ
 «إلا الله والراسخون في العلم»: ع؛ يعني من لا يختلف في علمه،

وهم نحن.

«يقولون»: هؤلاء الراسخون.

«آمنّا به»: بالمشابهة.

«كلّ»: من المحكم والمتشابهة.

«من عند ربنا»: لا يتناقض كلامه.

«وما يذكّر إلا أولوا الأبواب [٧] ربنا لا تزغ قلوبنا»: عن نهج

الحقّ.

«بعد إذ هديتنا»: إلى الحقّ.

«وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب [٨] ربنا إنك جامع

الناس ليوم»: لحساب يوم جزائه.

«لاريب فيه»: في وقوعه.

«إن الله لا يخلف الميعاد [٩] إن الذين كفروا لن تغني عنهم

أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك هم وقود النار [١٠] كذاب

(١) فسر في البقرة منه - هامش. م. [انظر: البقرة/٢٤]

فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ
 وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ
 وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ
 لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنُ وَاللَّهُ
 يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي
 الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾ زِينٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ

آل فرعون»: كشأنهم.

«وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ

العقاب [١١] قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ
 ٣ | ١٢ | قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا»: يوم بدر.

«فِئَةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»: هم الرّسول وأصحابه.

«وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ»: هم مشركوا مكة.

«يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ»: يرى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين أو

مثلي المسلمين، وكان ذلك بعد ما قللهم في أعينهم، حتى اجتروا عليهم،
 فلما لاقوا كثروا في أعينهم.

«رَأَى الْعَيْنُ»: معاينة.

«وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ [١٣]

١٢ زِينٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ»: القنطار المال
 الكثير، ع؛ هو ملاً جلد ثور.

وَالْبَيْنِ وَالْقَنْطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
 وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَاقِ ﴿١٤﴾ قُلْ
 أَوْبَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكَ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ
 وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾
 الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا أَمْنَا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا
 عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ
 وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ

«المقنطرة»: المضاعفة.

«من الذهب والفضة والخيول المسومة»: المعلمة.

٢ «والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب
 [١٤] قل أوبيتكم بخير من ذلك للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من
 تحتها الأنهار خالدون فيها وأزواج مطهرة»: ع: مما يستقندر.

٦ «ورضوان من الله»: وهو أجل التعم.

«والله بصير بالعباد [١٥] الذين يقولون ربنا إنا آمننا فاغفر لنا

ذنوبنا وقنا عذاب النار [١٦] الصابرين والصادقين والقانتين»: المطيعين.

١ «والمنفقين والمستغفرين بالأسحار [١٧] شهد الله أنه لا إله إلا هو

والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط»: مقيا للعدل.

اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ
 اللَّهِ أَلْسَلَمُوا وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ
 بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ
 اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ
 وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ
 ءَأَسَلَمْتُمْ فَإِنْ أَسَلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا

ع؛ أولوا العلم، الأنبياء والأوصياء، وهم قيام بالعدل.

«لا إله إلا هو العزيز الحكيم [١٨] إن الذين عند الله الإسلام»:

أي الذين المرضي عنده، هو الأنقياد له في جميع أوامره ونواهي.

«وما آختلف آآذين أوتوا الكتاب»: في الإسلام.

«إلا من بعد ما جاءهم العلم»: بأنه حق.

«بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب [١٩] فإن

حاجوك»: جادلوك في الدين بعدما أقت لهم الحجج.

«فقل أسلمت وجهي لله»: أخلصت نفسي وجملي له.

«ومن آتبعن»: وأسلم من آتبعتني.

«وقل للآذين أوتوا الكتاب والأقمين»: آآذين لا كتاب لهم،

كمشركي العرب.

«ءأسلمتم»: لما أوضحت لكم الحججة، أم بعد على كفركم.

«فإن أسلموا فقد آهتدوا وإن تولوا فإنآ عليك البلاغ وآالله بصير

عَلَيْكَ الْبَلَّغُ وَاللَّهُ بِصِيرِ الْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّكَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ
الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَالُهُمْ مَن نَّصِرِينَ ﴿٢٢﴾
الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعُونَ إِلَى كِتَابِ
اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾

بالعباد [٢٠] إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق»: فسر في البقرة. ١

٢ «ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم [٢١] أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا»: لم ينالوا بها المدح والثناء، وحقن الأموال والدماء.

٦ «والآخرة»: لم يستحقوا بها الأجر والثواب.

«وما لهم من ناصرين»: يدفعون عنهم العذاب.

«ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب»: أريد بهم أحبار

اليهود.

٩ «يدعون إلى كتاب الله»: أي التوراة:

«ليحكم بينهم»: في نبوة نبيتنا.

١٢ «ثم يتولى فريق منهم»: استبعاد لتوليهم.

(١) أنظر: البقرة/٦١.

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ
 فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتُرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ
 لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ
 لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ
 مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ
 مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُوَلِّجُ اللَّيْلَ
 فِي النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
 وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾

«وهم معرضون [٢٣] ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات»: بسبب تسهيلهم العقاب على أنفسهم.

«وغيرهم في دينهم ما كانوا يفترون [٢٤] فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون [٢٥] قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك»: ما تشاء منه.

«من تشاء وتنزع الملك»: تسترد ما تشاء منه.

«ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على

كل شيء قدير [٢٦] تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل»: بالزيادة والنقصان.

«وتخرج الحي من الميت»: الحيوان من التطفة.

م: المؤمن من الكافر.

«وتخرج الميت من الحي»: التطفة من الحيوان.

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتَهُ وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تَبَدُّوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

م؛ الكافر من المؤمن.

«وترزق من نشاء بغير حساب [٢٧] لا يتخذ المؤمنون الكافرين

أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله»: من ولايته.

«في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة»: تخافوا من جهنم محذورا.

«ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير [٢٨] قل إن تخفوا ما في

صدوركم أوتبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الأرض والله

على كل شيء قدير [٢٩] يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما

عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه»: بين ذلك اليوم.

«أمدًا بعيدًا ويحذركم الله نفسه والله روف بالعباد [٣٠] قل إن

كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله»: أي لا يكون العبد محبوبا لله حتى

﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
 الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ ۞ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ
 وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ۗ وَاللَّهُ
 سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ
 مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا
 وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ

يعمل بطاعته ويتبعنا.

- «وبغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم [٣١] قل أطيعوا الله
 والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين [٣٢] إن الله اصطفى آدم ونوحا
 وآل إبراهيم»: م؛ نحن منهم.
 «وآل عمران»: موسى و هارون ابنا عمران بن يصر، أو عيسى
 وأمه بنت عمران بن ماثان.
 ع؛ وقرئ بزيادة «وآل محمد» - صلى الله عليه وآله - .
 «على العالمين [٣٣] ذرية بعضها من بعض»: م؛ من نسل بعض.
 «والله سميع عليم [٣٤] إذ قالت امرأت عمران»: جثة عيسى.
 «رب إنني نذرت لك ما في بطني محررا»: معتقا لخدمة
 بيت المقدس، لا أشغله بشئ.
 «فتقبل مني إنك أنت السميع العليم [٣٥] فلما وضعتها قالت
 رب إنني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت»: ع؛ اعتراض، وهو قول الله.
 ع؛ وقرئ على التكلم.
 ن؛ فيكون من كلامها تسلية لنفسها.

وَلَيْسَ الذَّكْرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلَيْكٍ
 وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ
 حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا
 زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ لِمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكَ هَذَا
 قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾
 هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً

«وليس الذكر كالأنثى»: م: في الخدمة.

ع: أراد أن البنت لا تكون رسولا، وذلك أن الله وعد عمران أن

يهب له عيسى، فوقع في نفس امرأته أن ما في بطنها هو ذلك الموعود.

«وإني سميتها مريم وإني أعيدها بك»: أجبرها بحفظك.

«وذريتها من الشيطان الرجيم [٣٦] فتقبلها ربه»: فرضى بها

مكان الذكر.

«بقبول حسن»: بوجه حسن يقبل به التذاتر.

«وأنبتها نباتا حسنا»: ربها بما يصلحها في جميع أحوالها.

«وكفلها»: أي الله، على التشديد.

«زكريا»: ع: كان زوج أختها.

«كلما دخل عليها زكريا المحراب»: ع: الصومعة التي بنى لها.

«وجد عندها رزقا»: م: فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة

الصيف في الشتاء.

«قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من

يشاء بغير حساب [٣٧] هنالك دعا زكريا ربه»: ع: لما رأى كرامتها قال: ١٥

طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَادَّكُرَ

بِأَنَّ الَّذِي قَدَرَ أَنْ يَأْتِيَ بِفَاكِهِةٍ فِي غَيْرِ أَوَانِهَا لِقَادِرٌ أَنْ يَهْبِطَ لِي وَلَدًا فِي غَيْرِ أَوَانِهِ.

٣ «قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء [٣٨] أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب من الله»: ع: يعني بعيسى.

٦ «وسيدا» م: رئيسا في طاعة الله على أهل طاعته.

٦ «وحصورا»: م: لا يأتي النساء.

٦ «ونبيًا من الصالحين [٣٩] قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني

١٠ الكبر وامرأتي عاقرة»: لا تلد. وهو اعتراف منه، بأن المؤثر فيه كمال قدرته، وأن الأسباب عند التحقيق ملغاة.

١٠ «قال كذلك»: مثل خلق الولد من الشيخ والعاقرة.

١٢ «الله يفعل ما يشاء [٤٠] قال رب اجعل لي آية»: علامة أعرف

١٢ بها الحمل لأستقبله بالشكر.

ع: أعلم بها أن تلك البشارة منك.

١٥ «قال آيتك ألا تكلم الناس»: ع: لا تقدر على تكليمهم.

رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ
 الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَاكِ
 عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي
 وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ
 إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ

«ثلاثة أيام»: ع؛ بليالين^١.

«إلا رمزا»: إشارة.

م؛ كان يومى برأسه.

٣

«وآذ كر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار» [٤١]: في أواخر

اليوم وأوائله.

٦

«وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك»: م؛ من ذريرة

الأنبياء.

«وطهرك»: م؛ من السفاح.

٩

«وآصطفاك»: م؛ لولادة عيسى من غير فحل.

«على نساء العالمين» [٤٢]: م؛ كانت سيّدة نساء عالمها.

«يا مريم أقنتي لربك وأسجدي وأركعي مع الرّاكعين» [٤٣] ذلك

١١

من أنباء الغيب نوحيه إليك»: يا محمد — صلى الله عليه وآله —.

«وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم»: أقداحهم.

«أيتهم يكفل مريم»: م؛ يقرعون بها حين أتممت من أيها.

(١) استفيد ممّا يأتي في سورة مريم عند قوله ثلاث ليال منه — هامش. م، ج | انظر: مريم/ ١٠

مَرِيْمٌ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتْ
 الْمَلَأَيْكَةُ يَمْرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيْحُ
 عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴿٤٥﴾
 وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾
 قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ
 اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾
 وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٨﴾
 وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ

«وما كنت لديهم إذ يختصمون» [٤٤]: تنافسا في كفالتها.

«إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح

عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين [٤٥] ويكلم الناس
 في المهد وكهلا»: من غير تفاوت.

«ومن الصالحين [٤٦] قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسنني بشر

قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون»
 [٤٧]: مر في البقرة^١.

«ويعلمه الكتاب»: جنس الكتب المنزلة.

«والحكمة والتوراة والإنجيل [٤٨] ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد

جئتكم بآية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه

(١) انظر: البقرة/١١٧.

أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ
فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ
وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ
فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾
وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأُحِلَّ لَكُمْ
بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ٥٠ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴿٥١﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمْ
الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ

فيكون طيرا باذن الله وأبرئ الأكمه»: م؛ الأعمى.

«والأبرص وأحي الموتى باذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون

في بيوتكم»: بالمغيبات من أحوالكم.

«إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين [٤٩] ومصدقا لما بين يدي

من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم»: في شريعة موسى.

«وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعوا [٥٠] إن الله ربي و

ربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم [٥١] فلما أحس عيسى منهم الكفر»:

م؛ لما سمع ورأى أنهم يكفرون.

«قال من أنصاري إلى الله»: من أعواني إلى سبيله؟

«قال الحواريون»: ع؛ خلاصته.

أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾
 رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ
 الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكْرُؤًا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ
 الْمَكْرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسِي إِيَّيَ مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعَكَ
 إِلَيَّ وَمُطَهِّرَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ
 فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ
 فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ

«نحن أنصار الله»: أنصار دينه.

«آمنّا بالله وأشهد أنّنا مسلمون [٥٢] ربّنا آمنا بما أنزلت واتبعنا

الرسول فاكْتُبنا مع الشاهدين» [٥٣]: بوحدانيتك، أوعلى الناس وهم.

«ومكروا»: أي من كفر من اليهود، بأن وكلوا عليه من يقتله غيلة.

«ومكر الله»: ع؛ باللقاء شبهه، حين دفعه على أحد من خواصه،

ليقتل فيكون معه في درجته.

«والله خير الماكرين» [٥٤]: لا أحد أقدر على المجازات منه.

«إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك»: قابضك إلي من غير موت.

«ورافعك إلي»: إلى سمائي.

«ومطهرك من الذين كفروا»: من سوء جوارهم.

«وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم

إلي مرجعكم»: جميعا.

«فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون [٥٥] فأما الذين كفروا

كَفَرُوا فَأَعَذَّ بِهِمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا
لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾
ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ
مِثْلَ عَيْسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ
لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾
فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ

فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين [٥٦] وأما
الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين [٥٧]
ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم [٥٨]: اللوح المحفوظ.

«إن مثل عيسى»: في أنه خلق من غيرأب.

«عندالله كمثل آدم خلقه من تراب»: من غيرأب ولا أم.

«ثم قال له كن فيكون» [٥٩]: فكان في الحال شبه حاله، بما هو

أغرب قطعاً لمواد الشبه.

«الحق»: هو الحق.

«من ربك فلا تكن من الممترين [٦٠] فمن حاجك»: من

التصارى.

«فيه»: في عيسى.

«من بعد ما جاءك من العلم»: بأنه عبدالله ورسوله.

فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا

أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ
 ثُمَّ نَبْتِهَلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾
 إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾
 قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
 أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا
 بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا

وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» [٦١]: ع؛ دعاهم رسول الله - صلى الله عليه وآله - إلى الشهادتين، وأن عيسى عبد مخلوق، يأكل ويشرب ويحدث، فأبوا فقال: فليحضر كل منا ومنكم نفسه، وأعزة أهله، فندعوا على الكاذب من الفريقين فقبلوا، فأتى بأمر المؤمنين وفاطمة والحسين - عليهم السلام -، ففرعوا ورضوا بالجزية وأنصرفوا.

«إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ»: رد على التصاري في تليلتهم.

«وإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [٦٢] فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ

[٦٣] قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ»: لا يختلف فيها الرسل والكتب.

«أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا

مِنْ دُونِ اللَّهِ»: لانقول: عزير أو المسيح ابن الله، ولا نطيع الأحبار فيما أحدثوا.

مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحَاجُّونَ فِي
 إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا
 تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَاتِنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ
 عِلْمٌ فَلِمَ تَحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
 لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ
 حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ

«فإن تولوا»: عن التوحيد المتفق عليه.

«فقولوا أشهدوا بأننا مسلمون» [٦٤]: دونكم.

٣ «يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم»: أدعت كل من اليهود
 والتصارى أنه منهم.

«وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون [٦٥] ها

٦ أنتم هؤلاء»: الحمقى.

«حاججتم فيما لكم به علم»: مما له ذكر في كتابكم من أمر محمد

— صلى الله عليه وآله—.

١ «فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم»: مما لا ذكر له فيه من دين

إبراهيم.

«والله يعلم»: دين إبراهيم.

١٢ «وأنتم لا تعلمون [٦٦] ما كان إبراهيم يهوديًا ولا نصرانيًا ولكن كان

حنيفًا مسلمًا»: منقادا لله.

م: خالصا مخلصا.

يَا بَرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَذَاتَ طَائِفَةٍ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوِيضُلُونَكُمْ
 وَمَا يَضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَا أَهْلَ
 الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ
 وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا
 بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا بآخِرِهِ

«وما كان من المشركين» [٦٧]: فسر في البقرة^١.

«إن أولي الناس»: أقرهم.

«يا إبراهيم للذين آتبعوه»: من أمته^٢.

«وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين [٦٨] وذات طائفة من

أهل الكتاب لويضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم وما يشعرون [٦٩] يا

أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون» [٧٠]: أنها آياته.

«يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم

تعلمون [٧١] وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين

آمنوا»: أظهروا الإيمان بالقرآن.

«وجه النهار»: أوله.

«وأكفروا آخره لعلهم يرجعون» [٧٢]: ظننا بأنكم رجعتم لجلل

(١) أنظر: البقرة/ ١٣٥.

(٢) ورد أن أولي الناس بالأنبياء أعمالهم بما جاءوا به منه — هامش. م، د، ج.

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تَتُومِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ
 الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ
 عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ
 عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
 الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ
 يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا
 مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّةِ

ظهر لكم.

ع: صلوا إلى الكعبة أول النهار، وإلى الصخرة آخرة، لكي يرجعوا

إلى قبلتنا.

«ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله»: رد

عليهم.

«أن يؤتى»: أي دبرتم ذلك كراهة أن يؤتى.

«أحد مثل ما أوتيتم»: من الفضائل.

«أو يحاجوكم»: أو كراهة أن يحاجوكم.

«عند ربكم قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم

[٧٣] يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم [٧٤] ومن أهل

الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده

إليك إلا مادمت عليه قائما»: تطالبه بالعنف.

«ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين»: في مال من ليس من

سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾
 بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ ۖ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنَّ
 الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا
 خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾
 وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ

أهل الكتاب.

«سبيل»: عقاب وذم.

٢ «ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون [٧٥] بلى من أوفى
 بعهد»: أي عهد كان.

«واتقى»: في ترك الخيانة والغدر.

٦ «فإن الله يحب المتقين [٧٦] إن الذين يشترون بعهد الله»: من
 الإيمان بالرسول، والوفاء بالأمانات.
 «وأيمانهم»: وبما حلفوا به.

١ «ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله»: م:
 بكلام خير.

«ولا ينظر إليهم يوم القيامة»: م: لا يصيبهم بخير.

١٢ «ولا يزكّيهم»: فسر في البقرة.^١
 «ولهم عذاب أليم [٧٧] وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم

(١) أنظر: البقرة/ ١٧٤.

مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ
 مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ
 وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ
 وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ
 دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ
 وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ
 وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾
 وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ

بالكتاب»: يفتلونها بقرائته عن المنزل إلى المحرف.

«لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله

وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون [٧٨] ما كان
 ٣ لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم»: الحكمة.

«والتبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن

٦ كونوا»: يقول كونوا.

«ربانيتين»: هم الكاملون في العلم والعمل.

«بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون» [٧٩]: تقرأون.

١ «ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا يأمركم بالكفر

بعد إذ أنتم مسلمون [٨٠] وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب

وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه»: لم

وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ، وَلَتَنْصُرُنَّهُ، قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَأَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾
 فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾
 أَفَغَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

يبعث الله نبيًا إلا أخذ عليه العهد، لئن بعث الله محمدًا وهو حي، ليؤمن به ولينصرته، وأمره أن يأخذ العهد بذلك على قومه.

ع؛ وقرئ ميثاق أمم التبيين.

«قال»: م؛ قال الله.

«ء أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري»: م؛ عهدي.

«قالوا»: م؛ قالت الأنبياء وأمهم.

«أقررنا»: م؛ بما أمرتنا بالاقرار به.

«قال فاشهدوا»: ع؛ أيها الأنبياء على أممكم.

«وأنا معكم من الشاهدين» [٨١]: م؛ عليكم وعلى أممكم.

«فمن تولى بعد ذلك»: الميثاق.

«فأولئك هم الفاسقون [٨٢] أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في

السموات والأرض طوعا»: كالملائكة والمؤمنين.

«وكرها»: حين البأس، كالكفار.

(١) م: قال.

قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ
مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيِّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ
مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ
دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾
كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا
أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّا عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ
عَنَّهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن

٢؛ معناه اكره أقوام على الإسلام، وجاء أقوام طائعين.

«وإليه يرجعون [٨٣] قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل علىٰ

٣ إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسىٰ وعيسىٰ
والنبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون [٨٤] ومن يتبع
غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين [٨٥] كيف
٦ يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا: بعد أن آمنوا.

«أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين

[٨٦] أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين [٧٨]

١ خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون» [٨٨]: فترتا مع تاليها

بَعْدَ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ
 وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ
 كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ
 أَفْتَدَى بِهِ ۗ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٩١﴾
 لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ
 فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ۞ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاَّبًا لَبِئْسَ

في البقرة ١.

«إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٨٩]

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا»: بِالطَّعْنِ فِيهِ.

«لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ [٩٠] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا»: مَا يَمْلَأُهَا مِنَ
 الذَّهَبِ.

«وَلَوْ أَفْتَدَى بِهِ»: نَفْسُهُ مِنَ الْعَذَابِ.

«أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ [٩١] لَنْ نَنَالُوا

الْبِرَّ»: رَحْمَةُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ.

«حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ»: مِنَ الْمَالِ، وَالْجَاهِ، وَالتَّقْسِ.

ع: وَقُرَى مَا تُحِبُّونَ.

«وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ [٩٢] كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاَّبًا

(١) أَنْظَر: الْبَقْرَةَ/ ١٦٠-١٦٢.

إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ
التَّوْرَةَ قُلْ فَاتُوا بِالْتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
﴿٩٣﴾ فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ
هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي
بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامٌ

لبنى إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل: يعقوب.

«على نفسه»: م؛ وهو لحم الإبل.

٢ «من قبل أن تنزل التوراة»: فما حرم عليهم بعد نزولها، كان

لظلمهم وبغيبهم.

٦ «قل فاتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين» [٩٣]: إن تحرم

الطيبات كان قديما.

٦ «فمن أفتري على الله الكذب من بعد ذلك»: بعد لزوم الحجّة.

٦ «فأولئك هم الظالمون» [٩٤] قل صدق الله: وأنتم الكاذبون.

١ «فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين» [٩٥] إن أول

بيت وضع للناس: ليكون متعبدا لهم.

١ «للذي ببكة»: أي الكعبة.

١٢ ع: بكّة موضع البيت، ودحييت الأرض من تحته.

١٢ «مباركا»: ع: كثير الخير والتفجع.

(١) من مرمر منه — هامش. م. انظر: مريم ٣١

إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ
 مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ
 ﴿٩٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ
 عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصَدُّونَ عَنِ
 سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبِعُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ
 بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا

«وهدى للعالمين» [٩٦]: لأنه قبلتهم وامتعبدهم.

«فيه آيات بينات»: كقهره لمن تعرض له بسوء.

٢ «مقام إبراهيم»: ع؛ أي منها المقام، لتأثير قدميه في الحجر، ومنها
 الحجر الأسود، ومنزل إسماعيل.

«ومن دخله كان آمنا»: ع؛ من سخط الله، هذا إذا كان عارفاً

بِحَقَّنَا، كما هو عارف به.

٦ «ولله على الناس حج البيت»: م؛ أي الحج والعمرة جميعاً.

«من استطاع إليه سبيلاً»: ع؛ بأن يكون صحيحاً في بدنه، مغلماً

٩ سربه، له زاد وراحلة.

«ومن كفر»: ع؛ ترك وهو مستطيع.

«فإن الله غني عن العالمين» [٩٧] قل يا أهل الكتاب لم تكفرون

١٢ بآيات الله والله شهيد على ما تعملون [٩٨] قل يا أهل الكتاب لم تصدون

عن سبيل الله من آمن تبغونها»: طالبين لها.

«عوجاً وأنتم شهداء»: أنها سبيل الله.

١٥ «وما الله بغافل عما تعملون» [٩٩] يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا

فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾
 وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ
 رَسُولُهُ ۗ وَمَن يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدِ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۗ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ
 مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا
 وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً ۗ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ
 فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ

فريقا من آلذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين [١٠٠] وكيف
 تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد
 هدي إلى صراط مستقيم [١٠١] يا أيها آلذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته: ٢
 ع: أطيعوه ولا تعصوه.

«ولا تموتنَّ إلَّا وأنتم مسلمون» | ١٠٢:

٦ ع: وقرئ بالتشديد، أي منقادون للرسول، ثم الإمام من بعده.
 «وأعتصموا بحبل الله»: م: هو القرآن والولاية.
 «جميعا»: مجتمعين عليه.

١ «ولا تفرقوا»: تفرقوا عن الحق بأيقاع الاختلاف بينكم.
 «وآذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء»: في الجاهلية.
 «فألَّفَ بين قلوبكم»: بالإسلام.

١٢ «فأصبحتم بنعمته إخوانا»: متحابين في الله.
 «وكنتم على شفا حفرة من النار»: مشرفين على الوقوع في نار

فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
 ﴿١٠٣﴾ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
 وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا
 تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ
 وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ
 وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ
 جَهَنَّمَ لَكُمْ كُفْرِكُمْ .

«فأنقذكم منها»: م؛ بمحمد - صلى الله عليه وآله - وهكذا نزل .
 «كذلك بيّن الله لكم آياته لعلكم تهتدون [١٠٣] ولتكن منكم»: م؛
 بعضكم .

م؛ هذا خاص غير عام .
 «أمة»: م؛ هذه لآل محمد - صلى الله عليه وآله - ومن تابعهم .
 ع؛ وقرئ أئمة .
 «يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر»: ع؛ أنها
 يجب على القوي المطاع، العالم بالمعروف من المنكر .
 «وأولئك هم المفلحون [١٠٤] ولا تكونوا كالذين تفرّقوا
 واختلفوا»: كاليهود والنصارى .
 «من بعد ما جاءهم البيّنات وأولئك هم عذاب عظيم [١٠٥] يوم
 تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين أسودت وجوههم أكفرتم»: يقال
 لهم: أكفرتم؟!
 «بعد إيمانكم»: م؛ هم أهل البدع والأهواء والآراء الباطلة من هذه

فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ أبيضت
 وُجُوهُهُمْ ففِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ آيَاتُ
 اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾
 وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
 ﴿١٠٩﴾ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
 وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ
 أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ
 وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَذَى

الْأُمَّةِ.

«فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون [١٠٦] وأما الذين أبيضت

٣ وجوههم في رحمة الله هم فيها خالدون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق
 وما الله يريد ظلماً للعالمين [١٠٨] والله ما في السموات وما في الأرض وإلى
 الله ترجع الأمور [١٠٩] كنتم خير أمة: م؛ هم آل محمد - صلى الله عليه
 وآله - .

ع؛ وقرئ: أنتم خير أمة.

«أخرجت»: اظهرت.

١ «للتاس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»:

يتضمن الإيمان بكل ما يجب الإيمان به.

«ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم

١٢ الفاسقون [١١٠] لن يضرَّوكم إلا أذى»: ضرراً يسيراً.

وَإِنْ يُقَاتِلُواكُمْ يُولُوكُمْ الَّا ذَبَارًا ثُمَّ لَا يُنصُرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُثَقَّفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنْ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُ وَبِغَضِبِ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

«وإن يقاتلوكم يولوكم الأذبار»: ينهزمو.

«ثم لا ينصرون [١١١] ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا»: وجدوا.

«إلا بحبل»: [معتصمين بحبل] ١.

«من الله»: ع؛ هو القرآن.

«وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا

٦ يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا

يعتدون» [١١٢]: فسرت في البقرة ٢.

«ليسوا سواء»: في دينهم.

١ «من أهل الكتاب أمة قائمة»: على الحق، وهم الذين أسلموا

منهم.

«يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون» [١١٣]: أي يتلون في

(١) ليس في د.

(٢) أنظر البقرة/٦١.

وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ
 فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا
 مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾
 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ
 مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾
 مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا
 صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ وَمَا
 ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِن أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ

تهجدهم.

«يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر و

يسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين | ١١٤ | وما يفعلوا من خير فلن
 يكفروه»: بنقص ثوابه وتضييعه.

«والله عليم بالمتقين [١١٥] إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم

ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون [١١٦]
 مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صرر: برد شديد.

«أصاب حرت قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته»: عقوبة لهم.

«وما ظلمهم الله»: أي المنفقين بضياغ نفقاتهم.

«ولكن أنفسهم يظلمون» [١١٧]: لما لم ينفقوها، بحيث يعتديها.

«يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة»: هو الذي يعرفه الرجل

أسراره ثقة به.

ءَامِنُوا لَا تَخِذُوا بِطَانَةٍ مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا
 وَدُوا مَا عَنِتُّمْ قَد بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي
 صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾
 هَآأَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ
 وَإِذَا الْقُوكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ
 مِّنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾

«من دونكم»: دون المسلمين.

«لا يألونكم خبالا»: لا يقصرون لكم في الفساد.

«ودوا ما عنتم»: تمنوا ضرركم ومشقتكم.

«قد بدت البغضاء من أفواههم»: من عدم تمالكهم أنفسهم،

لفرط بغضهم.

«وما تخفي صدورهم أكبر»: مما بدا.

«قد بيننا لكم الآيات إن كنتم تعقلون [١١٨] ها أنتم أولاء»:

الخاطئون في موالة الكفار.

«تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب»: كتب الله.

«كله»: أي لا يحبونكم، والحال أنكم تؤمنون بكتابهم أيضا.

«وإذا لقوكم قالوا آمنا»: نفاقا وتغريرا.

«وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ»: من أجله، حيث

رأوا أئتلافكم، ولم يجدوا إلى التشنّي سبيلا.

«قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور» [١١٩]:

بخفياتها.

إِنَّ تُمْسِكُمْ حَسَنَةً تَسُوهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا
 بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا
 إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ
 تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾
 إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيٌّ لَهَا وَعَلَى
 اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ

«إن تمسكم حسنة»: نعمة.

«تسؤهم وإن تصبكم سيئة»: محنة.

«يفرحوا بها وإن تصبروا»: على عداوتهم.

«وتتقوا»: موالاتهم.

«لا يضرركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط» [١٢٠] وإذ

غدوت»: أذكر إذ خرجت غدوة.

«من أهلك»: لغزوة أحد.

«تبوي المؤمنين»: تهيئ لهم.

«مقاعد»: مواقف.

«للقبال والله سميع عليم» [١٢١] إذ همت طائفتان»: م؛ بنوسلمة

وبنو حارثة.

«منكم أن تفشلا»: أن تجبنا وتضعفا.

«والله وليها»: ناصرهما.

«وعلى الله فليتوكل المؤمنون» [١٢٢] ولقد نصركم الله ببدر وأنتم

أذلة»: ع؛ ضعفاء، وهكذا نزل.

أَذَلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ
 أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ كُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 مُنْزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِّن فَوْرِهِمْ
 هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ
 ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِنُظْمِينَ قُلُوبِكُمْ بِهِ وَمَا
 النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا

ن؛ أي بهذا المعنى نزل.

ع؛ كانت عدتهم ثلاث مائة وثلاثة عشر.

وقرى وأنتم قليل.

٣ «فاتقوا الله لعلكم تشكرون [١٢٣] إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم
 أن يمدهم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين [١٢٤] بلى إن تصبروا
 وتقوا ويأتوكم: أي المشركون.

«من فورهم»: ساعتهم.

٦ «هذا يمدهم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين»

١ [١٢٥]: معلمين بأنهم ملائكة.

ع؛ كانت عليهم العمام البيضاء المرسلات.

«وما جعله الله»: أي الأمداد.

١٢ «إلا بشرى لكم»: بالنصر.

«ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم

١٥ [١٢٦] ليقطع طرفا من الذين كفروا»: نصركم لينتقص منهم.

«أو يكبتهم»: يخزهم.

مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتُمُهُمْ فَانْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ
 مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ
 ﴿١٢٨﴾ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ
 وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ
 ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾

«فانقلبوا خائبين» [١٢٧]: فينهمزوا منقطعي الآمال.

«ليس لك من الأمر شيء»: معترضة.

«أو يتوب عليهم»: إن أسلموا.

«أو يعذبهم»: إن أصروا.

ع؛ يعني ليس الأمر في ولاية علي — عليه السلام — وخلافته إليك،

فلا تخف في اظهارها.

وقرى ان يتوب عليهم أو يعذبهم.

وفي قراءة أخرى، ان تتوب عليهم أو تعذبهم بالتاء فيهما.

١ «فإنهم ظالمون» [١٢٨] والله ما في السموات وما في الأرض يغفر لمن

يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم [١٢٩] يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا

الربوا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون [١٣٠] واتقوا النار التي

١٢ أعدت للكافرين [١٣١] وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون [١٣٢]

وسارعوا إلى مغفرة من ربكم»: م؛ إلى أداء الفرائض.

﴿١٣٢﴾ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا
 السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ
 فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ
 عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا
 فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا
 لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرَ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوْا عَلَىٰ
 مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ
 مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ

«وجنة عرضها السموات والأرض»: ع؛ إذا وضعتا مبسوطتين.

«أعدت للمتقين [١٣٣] الذين ينفقون في السراء والضراء»: في

كل حالاتهم، ما تيسر لهم.

«والكاظمين الغيظ»: الكافين عن أمضائه، مع القدرة عليه.

«والعافين عن الناس والله يحب المحسنين [١٣٤] والذين إذا فعلوا

فاحشة»: سيئة بالغة في القبح، بتعدى أثرها.

«أو ظلموا أنفسهم»: بارتكاب ذنب لا يتعدى.

«ذكروا الله»: تذكروا وعيده وعظمته.

«فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا علىٰ

ما فعلوا»: ع؛ لم يقيموا عليه، بأن يستغفروا.

«وهم يعلمون» [١٣٥]: عالين به.

«أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار

فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ
فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ
﴿١٣٧﴾ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾
وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
﴿١٣٩﴾ إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ

خالد بن زيد فيها ونعم أجر العاملين [١٣٦] قد خلت: مضت.

«من قبلكم سنن»: وقائع.

«فسيروا في الأرض»: م؛ أنظروا في القرآن.

«فانظروا»: م؛ فاعلموا.

«كيف كان عاقبة المكذبين»: م؛ يعني ما أخبركم عنه!

«هذا»: القرآن.

«بيان للناس»: عامة.

«وهدى وموعظة للمتقين» [١٣٨]: خاصة.

«ولا تهنوا»: لا تضعفوا عن الجهاد، بما أصابكم يوم أحد.

«ولا تحزنوا»: على من قتل منكم.

«وأنتم الأعلى»: فأنكم على الحق، وقاتلكم الله، وقتلاكم في

الجنة، وأعداؤكم على خلاف ذلك.

«إن كنتم مؤمنين» [١٣٩] إن يمسسكم»: يوم أحد.

«قرح»: جراح.

«فقد مس القوم»: العدو يوم بدر.

«قرح مثله ونلك الأيام»: أوقات النصر والغلبة.

وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾
 وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ
 حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا
 مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ
 قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ

«نداولها بين الناس»: نصرفها بينهم، تارة لقوم، وأخرى لآخرين.

«وليعلم الله الذين آمنوا»: أي نداولها المصالح، وليتميز الثابتون

على الإيمان من غيرهم، وقد فسرفي البقرة.

«ويتخذ منكم شهداء»: يكرم ناساً منكم بالشهادة.

«والله لا يحب الظالمين [١٤٠] ولمححص الله الذين آمنوا»:

ليطهرهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم.

«ويمحق الكافرين» [١٤١]: يهلكهم ان كانت عليهم.

«أم حسبتم»: أي لا تحسبوا.

«أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم

الصابرين» [١٤٢]: ولما يجاهد من يجاهد، ويصبر من يصبر.

«ولقد كنتم تمنون الموت»: بالشهادة.

ع؛ حين سمعتم ما فعل الله بشهداء بدر من الكرامة.

«من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون» [١٤٣]: معانين

لقتل من قتل منكم.

«وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإين مات أو قتل

إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ
 أُنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ
 اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ
 لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُوَجَلًّا وَمَنْ يَرُدَّ
 ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَنْ يَرُدَّ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِيهِ
 مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ
 رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا

أُنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ»: ع؛ نادى فيهم إبليس، أنه قد قتل، فانهزموا وارتدوا
 عن الدين.

٢ «ومن ينقلب على عقبه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
 الشاكرين [١٤٤] وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا»: كتب
 كتابا.

٦ «موجلًا»: موقتا، لا يتقدم ولا يتأخر.
 «ومن يرد ثواب الدنيا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَنْ يَرُدَّ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِيهِ مِنْهَا
 وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ [١٤٥] وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ».

١ «من نبي قاتل»: ع؛ وقرئ قتل.
 «معه ربيون»: علماء أتقياء.

١ «كثير»: ع؛ ألوف وألوف، كانوا يقتلون.
 «فما وهنوا»: فما أنكسر حدهم.

١٢ «لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا»: في الدين، وعن العدو.

وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ
 إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ
 أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ
 ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَّ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا
 يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾
 بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنَلِّقِي
 فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ

«وما استكانوا»: ما خضعوا للعدو.

ع؛ فيه تعريض بما أصابهم عند الأرجاف بقتله - صلى الله عليه وآله

وسلم - .

«وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ [١٤٦] وما كان قولهم»: مع ما لهم من

الكلمات.

٦ «إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا

وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [١٤٧] فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا»: النصر
 والغلبة وحسن الذكر.

٧ «وحسن ثواب الآخرة»: الجنة والتعمير.

٨ «وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [١٤٨] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ

كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ [١٤٩] بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ

٩ خير الناصرين [١٥٠] سَنَلِّقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ

مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمْ النَّارُ وَيَبْسُ
 مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ
 وَعَدَّهُ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ
 وَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّا أَرَاكُمْ
 مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ
 مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمُ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ

فعل بهم ذلك يوم أحد، حين انهزموا من غير سبب.

«بما أشركوا بالله ما لم ينزل به»: بكونه إلهًا.

«سلطانًا»: حجة، لأن أنزال الحجة فرع إمكان الشريك.

«ومأواهم النار وبس مَثْوَى الظالمين [١٥١] ولقد صدقكم الله

وعده»: بنصرتكم.

«إذ تحسبونهم»: تبطلون حسنهم بقتلهم.

«بإذنه حتى إذا فشلتُم»: جبنتم وضعف رأيكم.

«وتنازعتم في الأمر»: في الإقامة بالمركز، حين انهزم المشركون.

«وعصيتُم»: أمر الرسول.

«من بعد ما أراكم ما تحبون»: من التصر، وجواب إذا محذوف،

أي امتحنكم.

«منكم من يريد الدنيا»: الغنيمة، فترك المركز.

«ومنكم من يريد الآخرة»: فثبت فيه محافظة على أمر الرسول.

«ثم صرفكم»: كفكم.

«عنهم»: بالهزيمة.

وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 ﴿١٥٢﴾ إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَى أَحَدٍ
 وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ
 غَمًّا بَغْمًا لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ
 وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾
 ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعَسًا يَغْشَى طَآئِفَةً

«ليبتليكم»: ببلاء الهزيمة.

«ولقد عفا عنكم»: إذ لم يستأصلكم بمخالفة الرسول.

«والله ذو فضل على المؤمنين [١٥٢] إذ تصعدون»: تفرون،

متعلق بصرفكم.

«ولا تكونوا على أحد»: لا يقف أحد لأحد.

«والرسول يدعوكم»: كان يقول: إلي عباد الله.

«في أخراكم»: ساقطكم وجماعتكم الأخرى.

«فأثابكم»: جازاكم الله على فشلكم وعصيانكم.

«غمًّا»: متصلا.

«بغمًا»: ع؛ من الهزيمة والقتل، ومن أشراف خالد بن الوليد عليهم.

«لكيلا تحزنوا على ما فاتكم»: من المنافع، ولا ما أصابكم من

المضار.

«والله خير بما تعملون [١٥٣] ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة

ناعسا»: أمنا، حتى أخذكم التعاس في الحرب.

«يغشى»: يغلب.

مِنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ
 الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ
 قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ
 يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَاتَلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ
 فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ
 وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ

«طائفة منكم»: وهم المؤمنون حقاً.

«وطائفة»: هم المنافقون.

«قد أهتمهم»: أوقعهم في الهموم.

«أنفسهم»: أي كان همهم خلاصها.

«يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية»: ظن أهل الملة الجاهلية.

«يقولون هل لنا من الأمر من شيء»: هل لنا في تدبير أنفسنا،

وتصرفها اختيار.

«قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو

كان لنا من الأمر شيء ما قاتلنا هاهنا»: أقنا بالمدينة، فما قتل من قتل متاً في

هذه المعركة.

«قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى

مضاجعهم»: لخرجوا إلى مكان قتلهم في زمانه.

«وليبتلي الله ما في صدوركم»: فعل مافعل.

«وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور [١٥٤] إن

الذين تولوا»: انهزموا.

وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ
يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانَ إِنَّمَا أَسْتَرْلَهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا
كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا
ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرَىٰ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا
قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

«منكم يوم اتقى الجمعان»: يوم أحد.

«إنما استرلهم»: حملهم على الزلة.

«الشيطان ببعض ما كسبوا»: أي كان انهزامهم بسبب ترك

المركز، والميل إلى الغنيمة.

«ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حلیم [١٥٥] يا أيها الذين آمنوا

لا تكونوا كالذين كفروا»: يعني المنافقين.

«وقالوا لإخوانهم»: لأجلهم وفيهم.

«إذا ضربوا»: سافروا.

«في الأرض»: ثم ماتوا.

«أو كانوا غرَى»: غازين فقتلوا.

«لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله»: اللام للعاقبة.

«ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيى ويميت»: لا الإقامة والتفر.

«والله بما تعملون بصير [١٥٦] ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم»:

اَوْ مُتَّمٍّ لِمَغْفِرَةٍ مِّنَ اللّٰهِ وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾
 وَلَئِن مُّتَّمَّ اَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلٰى اللّٰهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فِىمَا رَحْمَةً مِّنَ
 اللّٰهِ لَئِن لَّمْ يَهِتُمْ وَّلَوْ كُنْتَ فِظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ
 فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاَسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَاَسْأُوْرَهُمْ فِى الْاَمْرِ فَاِذَا عَزَمْتَ
 فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِيْنَ ﴿١٥٩﴾ اِنَّ يَنْصُرْكُمْ اللّٰهُ
 فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَاِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِى يَنْصُرْكُمْ مِّنْ

فيها.

«لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون» [١٥٧]: لولم تموتوا أو

تقتلوا.

«ولئن متم أو قتلتم»: على أي وجه اتفق.

«لإلى الله تحشرون» [١٥٨]: فيها رحمة من الله»: أي برقة القلب

الحاصلة لك من الله.

«لنت لهم»: باغتمامك لهم، بعد ما خالفوك .

«ولو كنت فظًا»: سبب الخلق.

«غليظ القلب»: قاسيه.

«لانفضوا من حولك»: ولم يأنسوا بك .

«فاعف عنهم»: فيما يختص بك .

«وآستغفر لهم»: فيا الله .

«وأسأورهم في الأمر»: أمر الحرب وغيره، تطيبيا لنفوسهم .

«فإذا عزمتم فتوكل على الله»: في امضاء ما عزمتم .

«إن الله يحب المتوكلين» [١٥٩]: إن ينصركم الله فلا غالب لكم»: ١٥

بَعْدَهُ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ
يَغْلُجَ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ
نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَ
اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَهَّجَهُمْ وَبَشَّرَ الْمَصِيرُ
﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾
لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ

فلا أحد يغلبكم.

«وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده»: بعد الله، إذا

جاوزتموه.

«وعلى الله فليتكمل المؤمنون [١٦٠] وما كان»: ماصح.

«لنبي أن يغلق»: يخون في الغنيمة.

٦ ع؛ فقدت يوم بدر قطيفة حمراء من الغنيمة، فقال رجل: ما أظن إلا
رسول الله أخذها، فنزلت.

«ومن يغلق يأتي بما غلق يوم القيامة»: م؛ يراه يوم القيامة في النار،

ثم يكلف أن يدخل إليه، فيخرجه منها.

٩ «ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون [١٦١] أفمن أتبع

رضوان الله»: بالطاعة.

١٢ «كمن باء بسخط من الله»: بالمعصية.

«وماواه جهنم وبئس المصير [١٦٢] هم درجات»: ذوو درجات.

م؛ الدرجة ما بين السماء والأرض.

١٥ «عند الله والله بصير بما يعملون [١٦٣] لقد من الله»: أنعم.

يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
 وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٦٤﴾
 أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا
 قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾
 وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقِي الْجَمْعَانَ فَيَاذَنْ لِلَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ

«على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم»: عربيا مثلهم.
 «بتلوا عليهم آياته ويزكّيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة»: فسر في

البقرة^١.

«وإن»: وأنه.

«كانوا من قبل»: [قبل بعثته]^٢.

٦ «لفي ضلال مبين [١٦٤] أولمّا أصابتم مصيبة قد أصبتم مثلها
 قلمت أنّي هذا»: ع؛ أي أغتمتم، وقلمت: من أين أصابنا هذا؟ وقد وعدنا
 التصريح قتل منكم بأحد سبعون، والحال إنكم قلمت منهم ببدر سبعين،
 وأسرتهم سبعين!

٧ «قل هو من عند أنفسكم»: ع؛ باختياركم الفداء من أسارى بدر،
 كان الحكم فيهم القتل، وشرط عليهم أنكم ان قلمت الفداء، قتل منكم في
 القابل بعدتهم، فقالوا: رضينا.

١٢ «إنّ الله على كل شئ قدير [١٦٥] وما أصابكم يوم التقى
 الجمعان فياذن الله وليعلم المؤمنين [١٦٦] وليعلم آلذين نافقوا»: وليتميز

(١) أنظر: البقرة/١٢٩، ١٥١.

(٢) ليس في ج.

﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفَرِ
 يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ
 فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ
 وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَاتَلُوا قُلُوبًا فَادْرَأْهُم عَنْ أَنْفُسِكُمْ
 الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي

الفرقان.

«وقيل لهم»: للمنافقين.

٢ «تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا»: عن الأنفس والأموال.

«قالوا لولا نعلم قتالا لا تبعنناكم»: ولكنته ليس إلا القاء النفس

إلى التهلكة.

٦ «هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في
 قلوبهم والله أعلم بما يكتمون» [١٦٧]: إذ يعلمه مفضلا بعلم واجب، وأنتم
 تعلمونه مجملا بأمارات.

٩ «الذين قالوا لإخوانهم»: لأجل من قتل منهم.

«وقعدوا»: حال قعودهم عن القتال.

«لواطاعونا»: في التعود.

١٢ «ما قتلوا قل فادروا»: فادفعوا.

«عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين» [١٦٨]: أنكم تقدر

على دفع الموت وأسبابه عنكم كتب عليه.

١٥ «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم»: ١٥

سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ
 بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
 بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾
 ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
 الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٧١﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا
 أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾

ذو وقرب منه.

«برزقون» [١٦٩]: من الجنة.

٣ «فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون»: يسرون بالبشارة.
 «بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم»: من المؤمنين الذين تركوهم، ولم
 ينالوا درجاتهم بعد.

٤ «ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون» [١٧٠]: أي يستبشرون بأن
 إخوانهم آمنون.

«يستبشرون بنعمة من الله وفضل»: زيادة.

٥ «وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين» [١٧١] الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ
 وَالرَّسُولِ: ع: بالخروج إلى بدر الصغرى، لغزوة أبي سفيان وقومه.
 «من بعد ما أصابهم القرع»: بأحد.

٦ «للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم» [١٧٢] الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ
 النَّاسُ: م: هو نعيم بن مسعود الأشجعي.

ع: كان أبو سفيان خرج في أهل مكة، يريد قتال رسول الله
 — صلى الله عليه وآله — ببدر الصغرى، فالتقى الله عليه الرعب، فرجع فلقى
 ١٥

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدَ جَمَعُوا لَكُمْ فَآخَشَوْهُمْ
 فزَادَهُمُ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾
 فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسَهُمْ سُوءٌ وَأَتَّبَعُوا
 رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ
 يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾
 وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوهُ اللَّهُ

نعيم، فوعده عشرة من الإبل، ان ثبت أصحاب محمد - صلى الله عليه وآله -
 عن القتال.

«إِنَّ النَّاسَ»: ع؛ أباسفيان وأصحابه.

«قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَآخَشَوْهُمْ فزَادَهُمُ»: ما قاله نعيم.

«إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ [١٧٣] فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ

اللَّهِ»: عافية وزيادة إيمان.

«وَفَضْلٍ»: ربح في التجارة.

«لَمْ يَمَسَّسَهُمْ سُوءٌ»: جراحة وغيرها.

ع؛ لَمَّا أَتَوْا بَدْرًا لَمْ يَلْقَوْا عَدُوًّا، وَوَافُوا بِهَا سَوْقًا، فَاتَّجَرُوا وَرَبَّحُوا،

وَأَنْصَرَفُوا إِلَى الْمَدِينَةِ سَالِمِينَ غَانِمِينَ.

«وَأَتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ»: بجزأتهم وخروجهم.

«وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ [١٧٤] إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ»: يعني به

المبسط، وهو نعيم.

«يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [١٧٥]

وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوهُ اللَّهُ»: أولياء الله.

شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ إِلَّا لِيَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوْا
اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرًا لِأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيُزِدُوا دُؤَابًا
وَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا
أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ
عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ
وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا

«شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ إِلَّا لِيَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
[١٧٦] إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوْا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
[١٧٧] وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ»: ان أمهالهم.

«خَيْرًا لِأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيُزِدُوا دُؤَابًا وَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ [١٧٨]
مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ»: مختلطين.

«حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ»: المتناق من المخلص.
«وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ»: فتعرفوا الاخلاص

والتفاني.

«ولكن الله يجتبي»: يختار لمعرفة ذلك.

«من رسله من يشاء فآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ»: مخلصين.

«وَإِنْ تُؤْمِنُوا»: حق الإيمان.

«وَتَتَّقُوا»: التفاني.

يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۗ هُوَ خَيْرٌ
لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾
لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ
سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ
ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ
وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ

«فإنكم أجر عظيم [١٧٩] ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله

من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به»: م؛ من الزكاة.

٣ «يوم القيامة»: ع؛ يجعل الله ذلك ثعبانا من نار، مطوقا في عنق

صاحبه، ينهش من لحمه، حتى يفرغ من الحساب.

«ولله ميراث السموات والأرض»: وله ما فيها مما يتوارث.

٦ «والله بما تعملون خبير [١٨٠] لقد سمع الله قول الذين قالوا إن

الله فقير ونحن أغنياء»: قاله اليهود، لما سمعوا «من ذا الذي يقرض الله»^١.

٧؛ لما رأوا أولياء الله فقراء قالوا: لو كان غنيا لأغنى أولياءه.

١ «سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق»: ع؛ بأذاعة أمرهم.

«ونقول ذوقوا عذاب الحريق [١٨١] ذلك بما قدمتم أيديكم وأن

الله ليس بظلام للعبيد» [١٨٢]: فإن عذب فبمقتضى عدله.

١٢ «الذين قالوا إن الله عهد إلينا»: في التوراة وكذبوا.

اللَّهُ عَهْدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ
 تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ
 وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾
 فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ
 وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ
 وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحِرَ
 عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا

«أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ»: ع؛ كانت هذه
 معجزة لأنبياء بني إسرائيل، ان يقرب بقربان، فيدعو النبي، فتتزل نار من
 السماء، فتحرق قربان من قبل منه.

٣

«قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ»: بالمعجزات.

«وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» [١٨٣]: ع؛ أسند

٦

القتل إليهم، وقد فعله أسلافهم، لرضاهم بفعلهم.

«فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ

وَالزُّبُرِ»: الحكم والمواعظ.

٩

«وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ» [١٨٤]: المشتمل على الأحكام.

«كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ»: تعطون جزاء

أعمالكم وافيًا.

١٢

«يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحِرَ»: بوعده.

«عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ»: ظفر بالمراد.

إِلَّا مَتَعَ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ
 وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
 مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا
 وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾
 وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ
 وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا
 قَلِيلًا فَبُئِسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ
 بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ

«وما الحياة الدنيا»: زخارفها وفضولها.

«إلا متاع الغرور [١٨٥] لتبلون في أموالكم»: م: بأخراج الزكاة.

«وأنفسكم»: م: بالتوطين على الصبر.

«ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا

أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقون فإن ذلك من عزم الأمور» [١٨٦]:

معزوماتها التي يجب ثبات الرأي عليها نحو أمضاها.

«وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب»: م: في محمد

— صلى الله عليه وآله —.

«لتبيننه للناس ولا تكتمونه»: م: إذا خرج.

«فنبذوه وراء ظهورهم وأشروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون

[١٨٧] لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا»: يعجبون بما فعلوا.

«ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا»: من خير.

بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي
 خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ
 لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا
 وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾
 رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
 أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ

«فلا تحسبهم»: تأكيد.

«بمفازة»: م؛ ببعيد.

- ٢ «من العذاب وهم عذاب أليم [١٨٨] والله ملك السموات
 والأرض والله على كل شيء قدير [١٨٩] إن في خلق السموات والأرض
 واختلاف الليل والنهار آيات لأولي الأبواب [١٩٠] الذين يذكرون الله
 قياما وقعودا وعلى جنوبهم»: على الحالات كلها.
- ٦ «ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا»: يقولون ربنا.
- ٧ «ما خلقت هذا باطلا»: عبثا لاحكمة فيه.
- ٨ «سبحانك»: تنزيه له من خلق الباطل.
- ٩ «فقنا عذاب النار» [١٩١]: بلطفك.
- ١٠ «ربنا إنك من تدخل النار فقد أخرجته»: أبلغت في خزيه.
- ١١ «وما للظالمين من أنصار» [١٩٢] ربنا إننا سمعنا مناديا»: والرسول

ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا
 سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا
 عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾
 فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ
 ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا
 مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ

والقرآن.

«ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا»:

كباثرنا.

«وكفرنا سيئاتنا»: صغائرنا.

«وتوقنا مع الأبرار» [١٩٣]: مخصوصين بصحبتهم.

«ربنا وآثنا ما وعدتنا على رسلك»: على ألسنتهم، أي اجعلنا

ممن يسرت له أسباب الأنجاز.

«ولا نخزنا يوم القيامة»: بالعصمة عما يقتضي الخزي.

«إنك لا تخلف الميعاد [١٩٤] فاستجاب لهم ربهم»: إلى طلبتهم.

«أني»: باتي.

«لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من

بعض»: الذكر من الأنثى وبالعكس.

«فالذين هاجروا»: الأوطان والعشائر.

«وأخرجوا من ديارهم وأودوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم

سيئاتهم ولأدخلتهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده

عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا تُدْخِلْنَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِمَّنْ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾
 لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ
 ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا
 رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
 نُزُلًا مِمَّنْ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنْ مِنْ
 أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا
 أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا
 قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ
 سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا

حسن الثواب [١٩٥] لا يغررتك تقلب آلذين كفروا في البلاد» [١٩٦]:
 تصرفهم فيها، واستمتعهم بها.

٢ «متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد [١٩٧] لكن آلذين
 اتقوا ربهم لهم جنتات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلًا»: هو ما يعد
 للضيف.

١ «من عند الله وما عند الله خير للأبرار» [١٩٨]: مما يتقلب فيه
 الفجار.

١ «وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل
 إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنًا قليلًا أولئك لهم أجرهم عند

وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

رَبَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ [١٩٩] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا: م؛ عَلَى
الْمَصَائِبِ.

م؛ عَنِ الْمَعَاصِي.

«وَصَابِرُوا»: م؛ عَلَى الْفَرَائِضِ.

م؛ عَدُوَّكُمْ، مَتَمِّنٌ بِخَالْفِكُمْ.

«وَرَابِطُوا»: م؛ عَلَى الْأَيْمَةِ — عَلَيْهِمُ السَّلَامُ —.

ع؛ الصَّلَوَاتُ أَيِ انْتَضَرُوا الصَّلَاةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ.

«وَاتَّقُوا اللَّهَ»: م؛ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ، وَافْتَرَضَ عَلَيْكُمْ.

«لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» [٢٠٠].

سُورَةُ النِّسَاءِ

مائة وست وسبعون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً^١ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ

«يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة»: هي

آدم.

«وخلق منها زوجها»: هي حواء.

١: إن الله قبض قبضة من طين فخلق منها آدم، وفضل فضلة من

الطين فخلق منها حواء.

٢: «وبث»: نشر.

٣: «منها رجالا كثيرا ونساء»: .. إن الله أنزل على آدم حوراء من

الجنة، فزوجها أحد ابنه، وتزوج الآخر ابنة الجن.

٤: «واتقوا الله الذي تساءلون به»: يسأل بعضكم بعضا، فيقول:

(١) في ثواب الأعمال عن أمير المؤمنين - عليه السلام - من قرأ سورة النساء في كل جمعة امن ضغطة

القبر منه - هامش . م.

بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ
وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَيْرَ بِالْطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ
كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا
مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنِي وَثَلَاثَ وَرُبْعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا

اسألك بالله.

«والأرحام»: م؛ وآتوا الأرحام أن تقطعوها، وهي أرحام الناس.

٣ «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» [١]: م؛ حفيظا.

«وآتوا اليتامى أموالهم»: أي إذا بلغوا وآتستم منهم رشدا.

«ولا تبدلوا الخبيث»: الردي من أموالكم.

٦ «بالطيب»: بالجيد من أموالهم.

«ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم»: مضمومة إليها؛ يعني فيما زاد

على قدر أجره.

٩ «إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا» [٢]: ذنبا عظيما.

«وإن خفتم ألا تقسطوا»: ألا تعدلوا.

«في اليتامى»: يتامى النساء، إذا تزوجتم بهن.

١٢ «فانكحوا ما طاب لكم من النساء»: من غير اليتامى.

ع؛ أسقط المنافقون بين القول في اليتامى، وبين نكاح النساء من

الخطاب والقصص، أكثر من ثلث القرآن.

١٥ «مِثْنِي»: ثنتين ثنتين.

«وِثْلَاثَ»: ثلاث ثلاث.

«وَرُبْعَ»: أربع أربع، تخيير في العدد، لكل أحد إلى أربع.

١٨ «فإن خفتم ألا تعدلوا»: بين هذه الأعداد.

فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾ وَآتُوا
النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ
هِنِيئًا مَّرِيئًا ﴿٤﴾ وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ
قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ وَابْتَلُوا
الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنَّ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا

م؛ أي في التفقة.

«فواحدة»: فانكحوا واحدة.

«أوما ملكت أيمانكم»: وان تعددن، لحقة مؤنثين.

«ذلك أدنى»: أقرب.

«ألا تعولوا» [٣]: ألا تميلوا.

«وآتوا النساء صدقاتهن»: مهورهن.

«نحلة»: عطية، بلا توقع عوض.

«فإن طبن لكم عن شيء منه»: من الصداق.

«نفسا»: وهبن لكم عن طيب نفس.

«فكلوه هنيئاً مريئاً» [٤]: سائغاً من غير غص.

«ولا توتوا السفهاء»: ع؛ النساء والصبيان، ومن لا تثق به.

«أموالكم التي جعل الله لكم قياماً»: م؛ معاشاً.

«وارزقوهم فيها»: اجعلوا لهم فيها رزقاً.

«واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفاً» [٥]: ع؛ عدة جميلة، تطيب بها

نفوسهم.

«وابتلوا اليتامى»: اختبروهم قبل البلوغ.

إِلَيْهِمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ
 غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا
 دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾
 لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ
 مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا
 مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

«حتى إذا بلغوا النكاح»: حذا يتأتى منهم النكاح.

«فإن أنتم منهم رشداء»: ع: عقلا وأصلاح مال.

«فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا»:

مسرفين ومبادرين كبيرهم.

«ومن كان»: من الأولياء.

«غنيا فليستعفف»: من أكلها.

«ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف»: ع: بقدر حاجته، وأجرة

سعيه.

«فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم»: بأنهم قبضوها نفيا

للتهمة، وفرارا من الخصومة.

«وكفى بالله حسيبا [٦] للرجال نصيب مما ترك الوالدان

والأقربون»: [المتوارثون] ١.

«وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو أكثر

نصيبا مفروضا» [٧]: واجبا، كانت العرب في الجاهلية لا تورث الاناث،

(١) ليس في د.

وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا
 ﴿٨﴾ وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا
 خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾
 إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي
 بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُؤْصِيكُمُ اللَّهُ

فرد الله عليهم .

«وإذا حضر القسمة» قسمة التركة .

«أولوا القربى» : ممن لا يرث .

«واليتامى والمساكين ما رزقوهم منه وقولوا لهم قولاً معروفاً» : [٨]

بأن تلتطفوا لهم في القول .

ع : وجوب الأعتاء منسوخ ، والأستحباب باق .

«وليخش آل الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفا خافوا عليهم» :

لوجها في حيزه صلة للذين .

ع : من ظلم يتيا ، ينتقم الله منه أو من عقبه .

«فليتقوا الله» : في أمر اتينامى .

«وليقولوا» : لهم .

«قولا سديدا» [٩] : مثل ما يقولون لأولادهم .

«إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم» :

ملا بطونهم .

«نارا» : ما يجز إلى النار .

«وسيصلون سعيرا» [١٠] : سيدخلون نارا وأي نارا .

فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِي كَرِهْتُمْ حِطٌّ الْأُنثِيَّاتِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً
فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا
النِّصْفُ وَلَا أَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ
كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ
فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوَصَّى
بِهَا أَوْ دِينَءٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ

«يوصيكم الله»: يأمركم ويعهد إليكم.

«في أولادكم»: في شأن ميراثهم.

«للَّذِي كَرِهْتُمْ حِطٌّ الْأُنثِيَّاتِ»: إذا اجتمع الصنفان، أي للابن مع
البنات مثل نصيبها، ويستفاد منه، أن لهما مع فقد الابن الثلثان.

«فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً»: ليس معهن ذكر.

«فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ»: المتوفى منكم.

«وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلَا أَبَوَيْهِ»: لأبوي المتوفى.

«لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ»: ذكر

أوانثى، واحد أو أكثر.

«فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ»:

ع: اثنان فصاعداً، والأختان بمنزلة الأخ الواحد، هذا إن لم يكونوا من قبل
الأم فقط.

«فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ»: ع: وإنما يجيبون مع أنهم لا يرثون، معونة

للأب، فإنه يتفق عليهم.

«مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوَصَّى بِهَا أَوْ دِينَءٍ»: أي هذه الانصباة بعد الأمرين

نَفَعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾
 ﴿١٠﴾ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُنْ
 لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا
 تَرَكَنَّ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُّوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ
 وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِن لَّمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ
 فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ
 مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ
 رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ إِخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ

إن كانا.

ع؛ إن الدين قبل الوصية.

٣ «آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة»: فرض

فريضة.

٦ «من الله إن الله كان عليما حكيما» [١١]: اعتراض مؤكد لأمر

القسمة، وتنفيذ الوصية.

٦ «ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد»: وإن

سفل.

١ «فإن كان لهن ولد فلكن الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها

أو دين ولهن»: وإن تعددن.

١ «الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن

١٢ الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين وإن كان رجل يورث

وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ
فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصَىٰ بِهَا
أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ
﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

كَلَالَةٌ:»

ع؛ الكلاله، من ليس بولد ولا والد، وأريد بها ههنا الأخ أو الأخت
من الأم خاصة.

«أو امرأة»: كذلك.

«وله»: لكل واحد منها.

«أخ أو أخت»: ع؛ يعني من الأم.

«فلكل واحد منها السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء
في الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار»: لورثته بالوصية
بالزيادة على الثلث، أو يقصد الأضرار أو الأقرار بدين لا يلزمه.

٢١٧ «وصية من الله والله أعلم حلیم» [١٢]: ع؛ إن نقصت التركة عن
السهم أوزادت، فالتقص أنها يقع على البنات والأخوان، لأن كل واحد
من الأبوين والزوجين له سهمان أعلى وأدنى، وليس للبنات والبناتين لولا
ذلك، إلا سهم واحد، فإذا دخل التقص عليها أسوى ذوو السهم في
ذلك، والزائد يزداد على من كان عليه التقص إذا نقصت.

«تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من
تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم [١٣] ومن يعص الله ورسوله

خَلِيدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾
 وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ
 نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٤﴾
 وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا
 عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي
 الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَقَّهِنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا
 ﴿١٥﴾ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا
 وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا
 ﴿١٦﴾ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ

ويتعدّد حدوده يدخله نارا خالدًا فيها وله عذاب مهين [١٤] واللاقي يأتي
 الفاحشة من نساءكم فاستشهدوا عليهنّ أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهنّ
 في البيوت حتّى يتوقّهنّ الموت أو يجعل الله لهنّ سبيلًا» [١٥]؛ هذه الآية
 والتي بعدها منسوختان بآية الزانية والزاني^١، والسبيل الجلد والرجم.

«واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنها إن
 الله كان توابا رحيمًا [١٦] إنّما التوبة على الله»: أي قبول التوبة الذي أوجبه
 الله على نفسه، بمقتضى وعده.

«للذين يعملون السوء بجهالة»: متلبسين بها سفها.

م: كلّ ذنب عمله العبد وإن كان عالما، فهو جاهل حين خاطر ٩

(١) إشارة الى قوله تعالى في سورة النور/٢.

ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ
 اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ
 يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ
 قَالَ إِنِّي تَبْتُ الْكُفْرَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ
 أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ

بنفسه في معصية ربه.

«ثم يتوبون من قريب»: قبل أن يصير رينا على قلوبهم.

٢ «فأولئك يتوب الله عليهم»: وما ورد في قبولها قبل المعاينة.

فحمول على التفضل لا الوجوب.

«وكان الله عليماً حكيماً [١٧] وليست التوبة للذين يعملون

٦ السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن»: م؛ ذلك إذا

عابن أمر الآخرة.

«ولا آلذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا»: هيأنا.

٧ «لهم عذاباً أليماً [١٨] يا أيها آلذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا

النساء كرها»: ع؛ نزلت حين كان الرجل كما يرث مال حميمه، يرث امرأته

بألقاء ثوب عليها، فإن شاء تزوجها بصدق حميمه، وإن شاء زوجها غيره،

١٢ وأخذ صداقها.

«ولا تعضلوهن»: ع؛ لا تمسكوهن اضراً بهن.

«لتذهبوا ببعض ما آتتموهن»: ع؛ لتفتدي ببعض صداقها.

١٥ «إلا أن يأتين بفاحشة مبينة»: ع؛ زنا أو نشوزاً، وسوء خلق، فيحل

لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَاءِ اتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ
 مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى
 أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾
 وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ
 إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَ
 بِهِتَنَّا وَإِنَّمَا مِثْلُنَا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهِ وَقَدْ أَفْضَى
 بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْتُمْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا

للزوج حينئذ ان يخلعها.

«وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن»: فاصبروا عليهن.

«فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً [١٩] وإن

أردتم استبدال زوج»: جديدة.

«مكان زوج»: تطلقونها.

«وآتيتم إحداهن قنطاراً»: م؛ ملامسك ثور ذهباً.

«فلا تأخذوا منه»: من القنطار.

«شيئاً تأخذونه بهتنا وإثماً مبيناً» [٢٠]: كان الرجل إذا أراد

جديدة، بهت التي تحته بفاحشة، حتى يلجئها إلى الأفتداء، ليصرفه في تزوج

الجديدة.

«وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض»: وقد

باشرتموهن.

١٢

«وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً» [٢١]: عهداً وكيداً.

غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِّنَ
النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا
وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ
وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعُمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ
الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ
وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ

٤: الميثاق: هي الكلمة التي بها عقد النكاح، والغليظ هو ماء
الرجل، بفضيه إليها.

٥: «ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء»: ع؛ الآباء يشمل
الأجداد.

٦: «إلا ما قد سلف»: في الجاهلية.

٧: «إنه كان فاحشة»: خصلة بالغة في القبح.

٨: «ومقتنا»: مبعوضا عند الله، وعند ذوي المروءات.

٩: «وساء سبيلا»: [٢٢]: إلى هتك حرمة الأب.

١٠: «حرمت عليكم أمهاتكم»: وإن علت، يعني نكاحهن.

١١: «وبناتكم»: وإن سفلت.

١٢: «وأخواتكم»: من الأب أو الأم أو منها.

١٣: «وعماتكم وخالاتكم»: وإن علت. ٢١

١٤: «وبنات الأخ وبنات الأخت»: وإن سفلت.

١٥: «وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة»: سماها

١٥: «مما وأختا»؛ وورد: يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب، فعم التحريم.

وَرَبِّبُكُمْ أَلَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّن نِّسَائِكُمُ
 أَلَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ
 فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ
 مِّنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ
 إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾
 وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ



«وأقهارت نسائكم»: وإن علون.

ع؛ دخلتم بالبنات أم لا.

«وربببكم»: بنات نسائكم من غيركم وإن سفلن.

«اللاتي في حجوركم»: في ضمانكم وتربيتكم؛ وفائدته تقوية
 العلة وتكملها، لا تقييد الحرمة.

م؛ هن حرام، كن في الحجور أو لم يكن.

«من نسائكم اللاتي دخلتم بهن»: ع؛ النساء تشمل المتعة، وملك

اليمين.

«فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين
 من اصلا بكم»: احتراز عن المتبني، لا أبناء الولد، فيشملونهم وإن سفلوا.

«وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفورا

رحيما [٢٣] والمحصنات من النساء»: م؛ هن ذوات الأزواج.

«إلا ما ملكت أيمانكم»: ع؛ اللاتي سبين أو أشترين، وهن

أزواج، وآلاتي تحت العبيد، فأمرن بالأعتزال.

«كتاب الله عليكم»: كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا.

كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا
بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ^٤ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ^٥
مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ^٦ كَفَرِيضَةٍ^٧ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ^٨ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ^٩ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا

«وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ»: وما ثبت في السنة من حرمة
[سائر] محرمات الرضاع، والجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها إلا بإذنها، فهو
في معنى المذكورات.

٣ «أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ»: أَرَادَ [أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ]^{١٠} بِصَرَفِهَا فِي
مَهْرِهِنَّ أَوْ أَثْمَانِهِنَّ.

٦ «مُحْصِنِينَ»: أَعْفَى.

«غَيْرَ مُسَافِحِينَ»: غَيْرَ زَانَةٍ.

«فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ»:

١٠ ع: وَقَرَأَ بِزِيَادَةٍ، إِلَى أَجْلِ مَسْمَى.

«فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ»: مَهْرِهِنَّ.

«فَرِيضَةٌ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ»: ع:

١٢ لِأَبَاسٍ بِأَنْ تَزِيدَهَا وَتَزِيدَكَ، إِذَا انْقَطَعَ الْأَجْلُ فِيمَا بَيْنَكُمَا، وَلَا تَحِلُّ لغيرِكَ
حَتَّى تَنْقُضِي عِدَّتَهَا؛

ن: وَالآيَةُ تَشْمَلُ كُلَّ زِيَادَةٍ وَنَقْصَانٍ يَسُوعُ فِي الشَّرْعِ.

١٥ «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا» [٢٤]: م: الْمُتَعَةَ نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ، وَجَرَتْ

بِهَا السَّنَةُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -.

(١) ليس في د.

(٢) من د.

حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ
 الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ
 فَنِيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيْمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ
 بَعْضٍ فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ
 بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَفِّحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ
 أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ
 مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ

«ومن لم يستطع منكم طولا»: م؛ غنى.

«أن ينكح المحصنات المؤمنات»: أي الحرائر.

«فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم
 بإيمانكم»: قرب أمة تفضل الحرّة في الإيمان.

«بعضكم من بعض»: نسبكم من آدم، ودينكم الإسلام.

«فأنكحوهن بإذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف»: بلا مطلق

ولا ضرار.

«محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان»: أخلاء في السرّ.

«فإذا أحصن»: بالتزويج.

«فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات»: الحرائر.

«من العذاب»: ع؛ أي الحدّ.

«ذلك»: نكاح الإماء.

«لمن خشي العنت»: المشقة، بالوقوع في الزنا.

الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٥﴾
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِي بَدَأَ بِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾
وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ
عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ

«منكم وأن تصبروا خير لكم»: من نكاح الإماء.

«والله غفور رحيم [٢٥] يريد الله ليهب لكم»: ماخفي عنكم من

مصالحكم.

«ويهدى لكم سنن الذين من قبلكم»: من أهل الحق، لتقتدوا بهم.

«ويتوب عليكم والله عليم حكيم [٢٦] والله يريد أن يتوب عليكم

ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا»: عن الحق.

«ميلا عظيما [٢٧] يريد الله أن يخفف عنكم»: برخصة.

«وخلق الإنسان ضعيفا» [٢٨]: لا يصبر عن الشهوات، ولا يحتمل

مشاق الطاعات.

«يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل»: بما لم

يبحه الشرع.

م: الربا والقمار والبخس والظلم.

«إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم»: أي ما حل من الشراء

تَكُونُ تَجَاوِزًا عَنِ تَرَاوِضِ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ
 إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا
 وَظَلَمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
 يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ
 عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾
 وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ
 نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَ

والبيع.

«ولا تقتلوا أنفسكم»: ع؛ بارتكاب ما يؤدي إلى هلاكها.

«إن الله كان بكم رحيمًا [٢٩] ومن يفعل ذلك»: ما سبق من

المنهيات.

«عدوانًا»: تجاوزًا عن الحق.

«وظلمًا»: أتيانا بما لا ينبغي.

«فسوف نصلي نارًا وكان ذلك على الله يسيرًا [٣٠] إن تجتنبوا

كبار ما تنهون عنه»: م؛ هي ما أوعده الله عليه النار.

«نكفر عنكم سيئاتكم»: نغفر لكم صغائركم.

«وندخلكم مدخلًا كريمًا [٣١] ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم

على بعض»: ع؛ لا تقل: ليت ما أعطى فلان كان لي! ولكن قل: اللهم

اعطني مثله.

«للرجال نصيب مما كتبو وللنساء نصيب مما كتبن»:

وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ
 عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ
 وَالْأَقْرَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ
 نَصِيبَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾
 الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ
 عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۗ فَالصَّالِحَاتُ

فاطلبوا الفضل بالعمل.

«وسألوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليماً [٣٢] ولكل»:

لكل واحد.

«جعلنا مولى»: [ورثاً] ١.

«مما ترك»: هم أولى بميراثه.

٦ ع؛ هم أولوالأرحام في المواريث، فأولهم بالميت، أقرهم إليه من
 الرِّحْمِ آتَى تَجْرَهُ إِلَيْهَا.

«الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم»:

٧ م؛ إذا ولي الرجل الرجل، فله ميراثه، وعليه معقله أي دية جناية خطأه.

٨ م؛ هم الأئمة — عليهم السلام — بهم عقد الله إيمانكم.

«إن الله كان على كل شيء شهيداً» [٣٣]: لا يغيب عنه شيء.

٩ «الرجال قوامون على النساء»: قيام الولاية على الرعية.

١٠ «بما فضل الله بعضهم على بعض»: م؛ فضلهم عليهم كفضل الماء

(١) ليس في ت.

قَنَيْتُ حَفِظْتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّيِّ تَخَافُونَ
 نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ
 وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا
 إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ

على الأرض؛ ولولا الرجال ما خلقت النساء.

«وما أنفقوا من أموالهم»: في مهورهن ونفقتهن.

«فالمضاجع قانات»: م؛ مطيعات.

«حافظات للغيب»: م؛ تحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله.

«بما حفظ الله»: بحفظ الله أياهن.

«واللآتي تخافون نشوزهن»: ترفعهن عن طاعتكم.

«فعظوهن»: بالقول.

«وأهجووهن في المضاجع»: إن لم تنجع العظة.

م؛ يحول ظهره إليها.

«وأضربوهن»: إن لم تنفع الهجرة، ضربا غير شديد.

م؛ الضرب بالسواك.

«فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا»: بالتوبيخ والأذى.

«إن الله كان عليا كبيرا» [٣٤]: فلا تغتروا بعلوكم.

«وإن خفتم شقاق بينهما»: مخالفة مفرقة بينها.

«فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدوا إصلاحا يوفق

الله»: [يوقع الوفاق] ١.

(١) ليس في ش، د.

بَيْنَهُمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ، وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن
يُرِيدَ إِصْلَاحًا يُوَفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّا اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا
﴿٣٥﴾ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ
ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ
وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّا اللَّهُ لَا يُحِبُّ مَنْ
كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ

«بينهما»: م؛ وليس لهما أن يفرقا حتى يستأمرهما.

«إن الله كان عليما خبيرا [٣٥] وأعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا و

بالوالدين إحسانا»: واحسنوا بها إحسانا.

«وبذي القربى»: بصاحب القرابة.

«واليتامى والمسكين والجار ذي القربى»: الذي قرب جواره.

م؛ حدّ الجوار أربعون دارا من كلّ جانب.

«والجار الجنب»: البعيد.

ع؛ ليس حسن الجوار كقت الأذى، بل الصبر على الأذى.

«والصاحب بالجنب»: الذي صحبكم، وحصل بجنبكم، لرفاقه

في أمر حسن، كترّوج وتعلم وسفر.

«وآبن السبيل»: المسافر والضيف.

«وما ملكت أيمانكم»: ي؛ الأهل والخادم.

«إن الله لا يحب من كان مختالا»: متكبرا، يأنف عن أقرابه

النَّاسِ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَاءَ آتَاهُمُ اللَّهُ
 مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٣٧﴾
 وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ
 بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ
 قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا
 مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
 مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضْعَفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ
 أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ

وجيرانه وأصحابه.

«فخورا» [٣٦]: يفتخر عليهم.

٢ «الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
 مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا [٣٧] وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ
 النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ»: ليتحرروا بالانفاق مرضيه وثوابه.

٦ «وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا» [٣٨]: نبيه على أن
 الشيطان قرينهم، يحملهم على ذلك.

٩ «وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ»:

يعني في طاعة الله.

١٠ «وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا [٣٩] إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ»: ما يوازن غملة

أوهباء.

١٢ «وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضْعَفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا [٤٠]»

وَجِنَابِكَ عَلَى هَتُوْلَاءِ شَهِيْدًا ﴿٤١﴾ يَوْمِيْدُ يُوْدُ الَّذِيْنَ
 كَفَرُوْا وَعَصَوْا الرَّسُوْلَ لَوْ سَوِيْ بِهِمُ الْاَرْضُ وَلَا يَكْتُمُوْنَ
 اَللّٰهَ حٰدِيْثًا ﴿٤٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا لَا تَقْرَبُوْا الصَّلٰوةَ
 وَأَنْتُمْ سُكَرٰى حَتّٰى تَعْلَمُوْا مَا تَقُوْلُوْنَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِيْ
 سَبِيْلِ حَتّٰى تَغْتَسِلُوْا وَإِنْ كُنْتُمْ مَّرْضٰى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ

فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد»: ع؛ يشهد كل نبي على أمته.

«وجنابك»: يا محمد - صلى الله عليه وآله -.

«على هؤلاء»: الشهداء.

«شهيذا» [٤١]: تزكيتهم وتصديقهم.

«يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لوتسوى بهم الأرض ولا

يكتُمون الله حديثا» [٤٢]: ع؛ فإنه تختم على أفواههم، وتشهد كل جارحة بما عملت.

«يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة»: ع؛ لا تقوموا إليها.

«وأنتم سكارى»: ع؛ من نحو نوم، أو خمر، وكل ما يمنع من حضور

القلب.

«حتى تعلموا ما تقولون»: حتى تنتبهوا وتفيقوا.

«ولا جنبا»: ع؛ ولا تدخلوا المسجد جنبا.

«إلا عابري سبيل»: ع؛ إلا مجتازين، وكذلك الحائض.

«حتى تغتسلوا»: ن؛ أريد بالصلاة تارة، اقامتها بقريئة، حتى

تعلموا، وأخرى موضعها، بقريئة عابري سبيل؛ ومثل هذا يسمى بالأستخدام.

أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً
فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ
اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ
الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالََةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾

«وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط»:
كناية عن الحدث في الغائط، وهو المنخفض من الأرض.

«أو لامستم النساء»: م؛ هو الجماع.

«فلم تجدوا ماء»: متعلق بكل من الأربع، يعني لم تتمكنوا من

استعماله.

«فتيمموا»: فتعمدوا.

«صعيدا»: ترابا.

«طيبيا»: طاهرا.

«فامسحوا بوجوهكم وأيديكم»: ع؛ الباء للتبعيض، أي بعض

وجوهكم، وبعض أيديكم.

«إن الله كان عفوا غفورا [٤٣] ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا»:

حظا يسيرا.

«من الكتاب»: من علم التوراة.

«يشترون الضلالة»: يستبدلونها بالهدى.

«ويريدون أن تضلوا السبيل [٤٤] والله أعلم»: منكم.

«بأعدائكم وكفى بالله وليا»: يلي أمركم.

مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ، وَيَقُولُونَ
 سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لِيَّأُ بِالسِّنِّهِمْ
 وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا
 لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ
 إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا
 مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا

«وكفى بالله نصيرا [٤٥] من الذين هادوا»: قوم.

«يحرفون الكلم عن مواضعه»: بتأويل باطل، أو تغيير لفظ.

«ويقولون سمعنا»: قولك.

«وعصينا»: أمرك.

«وأسمع غير مسمع»: دعاء منهم عليه بلا سمعت، بصمم أو موت.

«وراعنا»: مر في البقرة.

«ليأ بالسنتهم»: صرفا للكلام إلى ما يشبه السب.

«وطعنا في الدين»: استهزاء به وسخرية.

«ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا وأسمع وأنظرنا لكان خيرا لهم

«وأقوم»: أعدل وأسد.

«ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا» [٤٦]: منهم، أو

إلا ايمانا قليلا.

«يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من

عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلَعْنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ
 اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
 ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا
 ﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يَزْكِي مَنْ يَشَاءُ
 وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ

قبل أن نطمس وجوها»: م: نطمسها على الهدى.

ن: نمحو تخطيط صورها.

٣ «فتردها على أدبارها»: ع: في ضلالتها، فلا يفلح أبدا.

«أو نلعنهم»: نخرهم بالمسخ.

«كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا [٤٧] إن الله

٦ لا يغفر أن يشرك به»: ع: أدنى الشرك، أن يتبدع رأيا، وأحب عليه
 أو بغض.

«ويغفر ما دون ذلك»: م: الكبائر فاسواها.

٩ «لمن يشاء»: تفضلا عليه وإحسانا.

«ومن يشرك بالله فقد أفتري»: ارتكب.

«إثما عظيما [٤٨] ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم»: ع: نزلت في أهل

١٢ الكتاب، حيث قالوا: «نحن أبناء الله وأحببوا»^١.

ن: ويعم الحكم غيرهم.

«بل الله يزكي من يشاء»: فأنه العالم بالسرائر.

١٥ «ولا يظلمون فتيلة» [٤٩]: مقدار فتيل، وهو الخيط في شق التواة.

وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا
 مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾
 أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾
 أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمَلَكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ
 يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ ءَاتَيْنَا

«أنظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثما مبينا [٥٠] ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت: هو كل ما عبد من دون الله.

«والطاغوت»: ١: ع: هو كل باطل، من معبود أو غيره.

«ويقولون للذين كفروا»: لأجلهم وفيهم.

«هؤلاء»: إشارة إليهم.

«أهدى من الذين آمنوا سبيلا [٥١] أولئك الذين لعنهم الله ومن

يلعن الله فلن تجد له نصيرا [٥٢] أم لهم نصيب من الملك»: انكار.

«فإذا»: لو كان لهم نصيب.

«لا يؤتون الناس نقيرا» [٥٣]: قدر نقير.

١: هو التقطع التي في وسط التواة.

١٢ «أم يحسدون الناس»: نحن المحسودون.

«على ما آتاهم الله من فضله»: من الإمامة.

(١) مر في البقرة منه — هامش. م [انظر: البقرة/٢٥٦]

ءآل إبراهيم الكتاب والحكمة وءآتينهم ملكا عظيما ﴿٥٤﴾
 فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا ﴿٥٥﴾
 إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت
 جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله
 كان عزيزا حكيما ﴿٥٦﴾ والذين آمنوا وعملوا الصالحات
 سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا
 لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظللا ظليلا ﴿٥٧﴾

«فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب»؛ م؛ النبوة.

«والحكمة»؛ م؛ الفهم والقضاء.

٣ «وآتيناهم ملكا عظيما» [٥٤]: م؛ هو الطاعة المفروضة، فكيف

يقرون لآل إبراهيم، وينكرونه في آل محمد — عليهم السلام —.

٤ «فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه»؛ أعرض ولم يؤمن.

٥ «وكفى بجهنم سعيرا» [٥٥]: ان لم يعجلوا بالعقوبة.

٦ «إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم

بدلناهم جلودا غيرها»؛ ع؛ سئل، ما ذنب الغير؟ قال: هي هي وهي

٧ غيرها، كلبنة كسرت ثم ردت في ملبنها.

٨ «ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما [٥٦] والذين آمنوا

وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا

٩ لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظللا ظليلا» [٥٧]: دائما لا تنسخة

الشمس.

اللَّهُ يَا مَرْكُمَ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمْنَتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ
النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا
بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي
الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ»: ع؛ أمانات الله، من أوامره
ونواهيه، وأمانات عباده من المال وغيره.

«إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما
يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا [٥٨] يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»: م؛ أيانا عني خاصة، أمر جميع المؤمنين
إلى يوم القيامة بطاعتنا.

«فإن تنازعتم»: ع؛ أيها المأمورون.

«في شئ»: ع؛ من أمور الدين.

«فردوه»: ع؛ فراجعوا فيه.

«إلى الله»: ع؛ إلى محكم كتابه.

«والرسول»: ع؛ بالأخذ بسنته، والمراجعة إلى من أمر بالمراجعة إليه

بعده، فإنها ردة إليه.

ع؛ وقرئ، فإن خفتم تنازعا في أمر، فردوه إلى الله وإلى الرسول [و

إلى أولي الأمر منكم.]^١

«إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك»: الرد.

(١) ليس في د.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ
 وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ
 وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ۗ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ
 ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ
 صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا
 قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا
 إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا

«خير وأحسن تأويلا» [٥٩]: من تأويلكم بلا رد.

«ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من
 قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت»: ع؛ من يحكم بغير ما أنزل الله.

«وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا

[٦٠] وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين

يصدون عنك صدودا [٦١] فكيف»: تكون حالهم.

«إذا أصابهم مصيبة»: نالهم من الله عقوبة.

«بما قدمت أيديهم»: من التحاكم إلى غيرك.

«ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا»: بالتحاكم إلى غيرك.

«إلا إحسانا»: تخفيفا عنك.

«وتوفيقا» [٦٢]: بين الخصمين بالتوسط، ولم نرد مخالفتك.

«أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم»: من الشرك والتفارق.

فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعِظُهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي
 أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا
 لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
 جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ
 لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
 حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا
 فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

«فأعرض عنهم»: لا تعاقبهم.

«وعظهم وقل لهم في أنفسهم»: في الخلوة.

«قولا بليغا» [٦٣]: يؤثر فيهم.

«وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا

أنفسهم»: بالتفاق.

«جاءوك»: معتذرين.

«فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيا [٦٤]

فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم»: اختلف بينهم

واختلط.

«ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا»: ضيقا.

«مما قضيت»: حكمت به.

«ويسلموا»: يذعنوا لحكمك.

«تسلما [٦٥] ولو آنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم»: كما كتب

وَلَوْ أَنَا كُنْبَنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرَجُوا مِنْ
 دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ
 بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا لَا تَدِينَهُمْ مِنْ
 لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾
 وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ
 أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى
 بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ

على بني إسرائيل.

«أو أخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما

يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيثا» [٦٦]: لإيمانهم.

«وإذا لا تدينناهم من لدنا أجرا عظيما [٦٧] ولهدبناهم صراطا

مستقيما [٦٨] ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من

النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين»: م؛ من النبي، ومن الصديق،
 والشهداء والصالحون.

«وحسن أولئك رفيقا [٦٩] ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما

[٧٠] يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم»: ع؛ ما تحترزون به من عدوكم.

«فانفروا»: فخرجوا.

«ثبات»: متفرقين.

م؛ هم السرايا.

فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ
 فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ
 شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ
 لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ
 فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ
 يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي

«أو أنفروا جميعا» [٧١]: مجتمعين.

م؛ هم العسكر.

«وإن منكم لمن ليبطئن»: ليتأخرن من الخروج؛ هم المنافقون. ٣

«فإن أصابتكم مصيبة»: قتل أو هزيمة.

«قال»: المبطئ.

«قد أنعم الله عليّ إذ لم أكن معهم شهيدا» [٧٢]: حاضرا. ٦

«ولئن أصابكم فضل من الله»: فتح وغنيمة.

«ليقولن»: تحسرا.

«كأن لم تكن بينكم وبينه مودة»: أعتراض ينسب على ضعف ١

عقيدتهم؛ وأنهم إنما تمتوا بمجرد المال.

«باليثني»: يا قوم ليتني.

«كنت معهم فأفوز فوزا عظيما» [٧٣] فليقاتل في سبيل الله الذين ١٢

يشرون»: يبيعون.

«الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب

فسوف نؤتيه أجرا عظيما» [٧٤] وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله ١٥

سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾
 وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
 وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
 الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
 نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
 يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ
 الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ
 وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ

والمستضعفين»: وفي سبيل المستضعفين باستخلاصهم، وهم المسلمون الذين بقوا بمكة لضعفهم عن الهجرة.

٣ «من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون»: لما يلقون من الأذى.

١ «ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا [٧٥] الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا [٧٦] ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم»: عن القتال.

٢ م: مع الحسن — عليه السلام —.

١ «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال»: م: مع

الحسين — عليه السلام —.

مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشِيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشِيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ
 كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا
 قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا
 تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ
 حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا
 هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ
 يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ

«إذا فرّق منهم يخشون الناس»: [أن يقتلوهم] ١.

«كخشية الله»: أن ينزل عليهم بأسه.

٢ «أو أشدّ خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلىٰ
 أجل قريب»: م؛ إلىٰ خروج القائم — عليه السلام —، فإنّ معه الظفر.
 «قل متاع الدنيا قليل»: سريع التقضى.

٣ «والآخرة خير لمن اتقىٰ ولا تظلمون فتيلًا [٧٧] أينما تكونوا
 يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة»: قصور محصنة أو مرتفعة.
 «وإن تصبهم حسنة»: نعمة.

٤ «يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة»: بلية.
 «يقولوا هذه من عندك»: يطّروا بك.
 «قل كلّ من عند الله»: أيجادا.

٥ «فما هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا [٧٨] ما أصابك»: يا

سَيِّئَةٌ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾
 مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ
 عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ
 عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ
 مَا يُدَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا
 ﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا

إنسان.

«من حسنة فمن الله»: ابتداء.

«وما أصابك من سيئة فمن نفسك»: لأنها من شوم المعاصي.

«وأرسلناك للناس رسولاً وكفى بالله شهيداً [٧٩] من يطع الرسول

فقد أطاع الله ومن تولَّى»: عن الطاعة.

«فما أرسلناك عليهم حفيظاً» [٨٠]: تحاسبهم على أعمالهم.

«ويقولون»: إذا أمرتهم بأمر.

«طاعة»: أمرنا طاعة.

«فإذا برزوا»: خرجوا.

«من عندك بيَّت طائفة منهم»: دبّروا ليلاً.

«غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على

الله وكفى بالله وكيلاً [٨١] أفلا يتدبرون القرآن»: يتبصرون ما فيه فيعرفوا

أعجازه.

«ولو كان من عند غير الله»: من كلام البشر، كما زعم الكفار.

«لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً» [٨٢]: من تفاوت نظمه، وبلاغته،

فِيهِ أَخْبَلْنَا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ
 أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي
 الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ
 اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾
 فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ

ومعانيه.

«وإذا جاءهم»: من الرسول أو من سراياه.

٣ «أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به»: أفشوه وتحدثوا به، وكان فيه

مفسدة.

«ولورده»: أي الأمر.

٦ «إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم»: م؛ هم آل محمد - صلى الله

عليه وآله -.

«لعلمه آل الذين يستنبطونه منهم»: يستخرجون تديره بتجارهم و

انظارهم.

ع؛ هم آل محمد - صلى الله عليه وآله -.

«ولولا فضل الله عليكم ورحمته»: ع؛ يقول لولا النبي والولي.

١٢ «لا تتبعم الشيطان إلا قليلا [٨٣] فقاتل في سبيل الله»: إن تركوك

وحدك.

«لا تكلف إلا نفسك»: فعل نفسك وحدها.

١٥ «كلفه أن يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه، ان لم يجد فئة تقاتل

معه.

«وحرّض المؤمنين»: وما عليك في شأنهم إلا الترغيب لا التعنيف.

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَ بِأَسِّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا
 وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ
 نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا
 وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيمًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَةٍ فَمَحْيُوا
 بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾

«عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا»: شدتهم، وقد كف بان

بدا لأبي سفيان كما مر.

«والله أشد بأسا»: صولة.

«وأشد تنكيلا» [٨٤]: تعذيبا.

«من يشفع شفاعه حسنة»: راعى بها حق المؤمن، ومنها الدعاء له.

«يكن له نصيب منها»: ثوابها.

«ومن يشفع شفاعه سيئة»: أراد بها ما لا يرضى الله.

«يكن له كفل منها»: نصيب من وزرها يمثله.

«وكان الله على كل شىء مقينا» [٨٥]: مقتدرا وحفيظا، يعطى

على قدر الحاجة.

«وإذا حيتم بنحية»: م؛ هي السلام وغيره من البر.

«فحيوا بأحسن منها أوردوها»: ع؛ بملها.

«إن الله كان على كل شىء حسيبا» [٨٦] الله لا إله إلا هو

ليجمعنكم»: [ليحشرنكم]¹.

«إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا» [٨٧] فما

(١) ليس في د.

إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ
 حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ
 اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ
 وَالْقَوَا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾
 سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلًّا

«إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق»؛ ع؛ فلا تعرضوا لهم.

«أو جاءوكم حصرت»؛ ع؛ ضاقت.

«صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم»؛ لأجلكم.

ع؛ هم بنو مدليج، أرادوا الصلح، فوعدهم رسول الله — صلى الله عليه
 وآله — إلى أن يفرغ من العرب.

«ولو شاء الله لسلطهم عليكم»؛ بأزالة الرعب عنهم.

«فلقاتلوكم»؛ حينئذ.

«فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم»؛ فإن لم يتعرضوا لكم.

«والقوا إليكم السلم»؛ الأنقياد.

«فما جعل الله لكم عليهم سبيلا» [٩٠]: فما أذن لكم في قتلهم

وأسرهم.

ع؛ هكذا كان الحكم، حتى أنزل الله براءة، وأمر بقتل المشركين،
 من اعتزل ومن لم يعتزل.

«ستجدون آخرين»؛ ع؛ هو عيينة بن حصين، وكان منافقا ملعونا.

«يريدون»؛ بالموادعة.

«أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كل ما ردوا إلى الفتنة»؛ دعوا إلى

مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِنْنَةِ أَرْكُسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَرِلُوْكُمْ وَيَلْقَوْا إِلَيْكُمْ
السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ
ثَقَفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَمُ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا مَّبِينًا ﴿٩١﴾
وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ
مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى
أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ

الكفر وقاتل المسلمين.

«أركسوا فيها»: عادوا إليها.

«فإن لم يعتزلوكم»: فتعرضوا لكم.

«ويلقوا إليكم السلم»: ولم يستسلموا لكم.

«ويكفوا أيديهم»: ولم يكفوا عن قتالكم.

«فخذوهم وأقتلوهم حيث ثقفتموهم وأولئك جعلنا لكم عليهم

سلطانا مبينا» [٩١]: حجة واضحة.

«وما كان»: ما صح.

«لمؤمن أن يقتل مؤمنا»: بغير حق.

«إلا خطأ»: ع؛ بان لا يتعمد قتله، أولا يعلم إسلامه.

«ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير»: فعلية تحرير.

«رقبة مؤمنة»: م؛ مقرة قد بلغت الحنث.

«ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا»: يتصدقوا عليه بالدية.

«فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة»: ..

وليس عليه دية.

وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ
 مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ
 إِلَى أَهْلِهِ، وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ
 فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ
 اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا
 مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَتَأْتِيهَا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا

«وإن كان من قوم»: كفرة.

«بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن

لم يجد»: رقبة.

«فصيام شهرين متتابعين»: ع: يتحقق التتابع بالتجاوز عن

التصف.

«توبة من الله وكان الله عليماً حكيماً [٩٢] ومن يقتل مؤمناً متعمداً

فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً»

[٩٣]: ع: هذا لمن قتل مؤمناً لإيمانه، وليست له توبة، وأما من قتله لأمر آخر

فعلية كفارة الجمع، ثم القود أو الدية.

«يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله»: سافرتم للغزو.

«فتبينوا»: حال من قاتلونه، ولا تعجلوا قتل من أظهر إسلامه،

فلما منكم بأنه لا حقيقة لذلك.

لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ
 عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ
 كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ بَرَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
 فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾
 لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ

«ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام»: الذي هو شعار الإسلام.

ع؛ هكذا قرئ بالألف.

«لست مؤمنا»: في الباطن، وإنما قلته باللسان لطلب الأمان.

ع؛ وقرئ بفتح الميم الثانية.

«تبتغون»: تطلبون بقتاله.

«عرض الحياة الدنيا»: ماله.

«فعند الله مغانم كثيرة»: تغنيكم عن قتل أمثاله لماله.

«كذلك كنتم من قبل»: حين أسلمتم، من غير أن يعلم مواطاة

قلوبكم لألسنتكم.

«فإن الله عليكم»: باشتراككم بالإخلاص.

«فتبينوا»: تأكيد.

«إن الله كان بما تعملون خبيراً [٩٤] لا يستوي القاعدون»: عن ١٢

الحرب.

«من المؤمنين غير أولي الضرر»: غير ذوي الأعذار.

«والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين

وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً^٤ وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ
 الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً
 وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ
 ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ
 قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَنُهُمْ

بأموالهم وأنفسهم على القاعدین: [ع؛ من ذوي الأعذار] ١.

«درجة»: هي منزلتهم عند الله.

«وكلا وعد الله الحسنی»: الجنة لخلوص نيتهم.

«وفضل الله المجاهدين على القاعدین اجرا عظيما [٩٥] درجات

منه»: يعني بها منازلهم في الجنة.

٢ ع؛ فضلهم عليهم بسبعين درجة، بين كل درجتين مسيرة سبعين

خريفا للفرس الجواد المضمّر.

«ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيا [٩٦] إن الذين توفاهم

٣ الملائكة»: قبض أرواحهم (أو تقبضها) ع؛ تقبض أرواح السعداء ملائكة

الرحمة، وأرواح الأشقياء ملائكة التهمة.

«ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم»: في أي شئ كنتم أمر دينكم.

٤ «قالوا كنا مستضعفين في الأرض»: عاجزين في بلادنا عن اظهار

الدين.

«قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها»: إلى موضع

٥

يمكنكم فيها إقامة الدين.

(١) ليس في ش، د.

جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَيْسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾
فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا غَفُورًا ﴿٩٩﴾
﴿١٠٠﴾ وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً
وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ
فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠١﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ

«فأولئك ماواهم جهنم»: لتركهم الهجرة الواجبة.

«وساءت مصيرا [٩٧] إلا المستضعفين من الرجال والنساء

والولدان لا يستطيعون حيلة»: ع؛ يدفعون بها الكفر.

«ولا يهتدون سبيلا» [٩٨]: ع؛ إلى الإيمان، أريد بهم من كان

على مثل عقول الصبيان.

«فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم»: ترك الهجرة لضعف عقولهم.

«وكان الله عفوا غفورا ومن هاجر»: يفارق أهل الشرك.

«في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا»: [ومهاجرا] وطريقا

يفارق به قومه على رغم أنوفهم.

«وسعة»: في الرزق وأظهار الدين.

«ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد

وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيمًا [١٠٠] وإذا ضربتم في الأرض»: ١٢

سافرتم.

(١) ليس في د.

فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ
 أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾
 وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ
 مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا
 مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا
 فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ

«فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة»: ع؛ بتنصيف
 الرباعيات.

- ٢ ن؛ القصر عندنا عزيمة، ورفع الجناح لدفع مظنة التقصان.
 «إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا»: يصيبكم بمكروه شريطة
 باعتبار الغالب في ذلك الوقت. والقصر ثابت في حال الأمن أيضا.
 ١ «إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا [١٠١] وإذا كنت فيهم»:
 في أصحابك الخائفين عدوهم، أن يغتروهم.
 «فأقت لهم الصلاة»: بأن تأتهم.
 «فلتقم»: ع؛ في الركعة الأولى.
 «طائفة منهم معك»: ع؛ وتقوم أخرى تجاه العدو.
 «ولياخذوا أسلحتهم»: لأنه أقرب إلى الاحتياط.
 «فإذا سجدوا»: ع؛ سجدي الركعة الأولى فصلوا لأنفسهم ركعة
 أخرى.

«فليكونوا من ورائكم»: ع؛ وقفوا موقف أصحابهم، يحرسونكم.
 «ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا»: ع؛ ركعتهم الأولى.

كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ
 عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ
 أَذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ
 وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٠٢﴾
 فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى
 جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ

«معك»: ع؛ وأنت في الثانية فإذا جلست قاموا إلى ثانیتهم
 وأتموها، ثم جلسوا ليسلموا معك .

«ولياخذوا حذرهم»: تيقظهم .

«وأسلحتهم وذآلذبن كفروا لوتغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم
 فیمیلون علیکم میلة واحدة ولا جناح علیکم إن كان بكم أذى من مطر
 أو كنتم مرضى»: فثقل علیکم حمل السلاح .

«أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذرکم»: لئلا یهجم علیکم العدو .

«إن الله أعد للکافرین عذابا مهینا [١٠٢] فإذا قضیت الصلاة»:

فرغتم منها وانتم محاربوا عدوكم .

« فاذکروا الله قیاما وقعودا وعلى جنوبکم»: فادعوه فی الحالات

کلها، لعلہ ینصرکم علیهم .

«فإذا اطمأنتم»: استقررتم فی أوطانکم .

«فأقیموا الصلاة»: فأتتموها .

« إن الصلاة كانت على المؤمنین کتابا موقوتا» [١٠٣]: م؛

مفروضا .

كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَهِنُوا
 فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا
 تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا
 حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ
 النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾
 وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تَجَادِلْ
 عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ

«ولا تهنوا في ابتغاء القوم»: لا تضعفوا في طلبهم.

«إن تكونوا تألمون»: مما ينالكم.

٣ «فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما
 حكيما [١٠٤] إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك
 الله»: عرفك.

٦ «ولا تكن للخائنين»: لأجلهم والذَّب عنهم.

«خصيما» [١٠٥]: للبراء.

٧ «وأسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا» [١٠٦]: ي؛ ان بنى أبيرق

٩ سرقوا مال عم قتادة، ورموا به بريئا، فلما زبرهم شكوا إلى رسول الله
 — صلى الله عليه وآله — ان قتادة رمانا بالسرقة، فعاتبه عتابا فاغتم قتادة،
 فنزلت الآيات.

١٢ «ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان

خوانا أثبا [١٠٧] يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ

خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ
 مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ
 اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَآأَنْتُمْ هَآؤُلَآءِ جَدَلْتُمْ
 عَنْهُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ
 سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا
 رَحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ
 وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا

يبتون»: يزورون.

«ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا [١٠٨] ها أنتم

هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من
 يكون عليهم وكيلًا» [١٠٩]: محاميا من عذاب الله.

«ومن يعمل سوءا»: ما يسوء به غيره.

«أو يظلم نفسه»: بما يختص به.

«ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيا [١١٠] ومن يكسب إثما فإنما

يكسبه على نفسه وكان الله عليا حكيما [١١١] ومن يكسب خطيئة»:

سهوا.

«أو إثما»: عمدا.

ثُمَّ يَرْمِيهِ بَرِيئًا فَقَدْ أَحْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْلَا
 فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَنْ
 يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ
 شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ
 مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾
 ❁ لَأَخَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ
 أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ

«ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتانا وإثماً مبيناً [١١٢] ولولا فضل

الله عليك ورحمته»: بأعلام ما هم عليه بالوحي.

«لهمت طائفة منهم أن يضلوك»: لضللت عن القضاء الحق، ٣

بهتهم الباطل.

«وما يضلون»: [بهذا الهم] ١.

«إلا أنفسهم»: لأن وبالهم عليهم.

«وما يضرّونك من شيء»: فإن الله عاصمك.

«وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان

فضل الله عليك عظيماً [١١٣] لآخر في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة، ١

أو معروف»: .: قرض.

«أو إصلاح بين الناس»: تأليف بينهم بالمودة.

«ومن يفعل ذلك آبتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً ١٢

(١) ليس في ج.

أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَنْ
يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ
سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ
مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ۖ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا
﴿١١٦﴾ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنثًا وَإِنْ يَدْعُونَ
إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ

[١١٤] ومن يشاقق الرسول: يخالفه.

«من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى»: نجعله واليا لما تولى من الضلالة.

«ونصله جهنم وساءت مصيرا [١١٥] إن الله لا يغفر أن يشرك به ويفغر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالا بعيدا [١١٦] إن يدعون»: ما يعبدون.

«من دونه إلا إنثا»: يعني الأصنام. كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان.

ع؛ وقرئ [انثا]^١ بالثاء قبل التون.

ن؛ يعني أوثانا^٢.

«وإن يدعون إلا شيطانا مريدا» [١١٧]: خارجا عن الطاعة،

(١) ليس في ت و د.

(٢) من المجمع منه - هامش م.

مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَا ضَلَّتْهُمْ وَلَا امْتِنَنَتْهُمْ
 وَلَا مَرَنَتْهُمْ فَلْيَبْتَئِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرَئَهُمْ
 فَلْيُغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا
 مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾
 يَعِدُّهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾

لأنه الذي أمرهم بعبادتها.

«لعنه الله»: م؛ أبعده عن الخير.

«وقال»: الشيطان.

«لأتخذنَّ من عبادك نصيبا مفروضا» [١١٨]: قدر لي وفرض.

ع؛ من كلِّ مائة أو ألف واحد لله، وسائرهم للتار ولإبليس.

«ولأضلتهم»: عن الحق.

«ولامتنتهم»: الأمانى الباطلة.

«ولامرئهم فليبتكن»: فليشقن.

«آذان الأنعام»: هي عبارة عن البحيرة التي تأتي في المائدة.

م؛ ليقطعنَّ الاذن من أصلها.

«ولامرئهم فليغيرنَّ خلق الله»: ع؛ دينه وأمره.

ن؛ ويندرج فيه كلَّ تغيير لخلق الله من دون أذن من الله.

«ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا

[١١٩] يعدهم»: ما لا ينجز.

«وعمتهم»: ما لا ينالون.

«وما يعدهم الشيطان»: بالخواطر الفاسدة، أو بلسان أوليائه.

أُولَئِكَ مَا وَلَّهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾
 وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ
 اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ
 وَلَا آمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِبْهُ
 وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ
 يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
 فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ
 أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ

«إلا غرورا» [١٢٠]: بأظهار التفع فيما فيه الضرر.

« أولئك ما واهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا » [١١٢]: مهربا.

٣ «والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها
 الأنهار خالدون فيها أبدا وعد الله حقا ومن أصدق من الله قولا [١٢٢]
 ليس بأمانيتكم»: ماتمتونه.

٦ «ولا أمانى أهل الكتاب»: هي أن لا تعذبوا بأعمالكم.

«من يعمل سوءا يجزبه ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا

[١٢٣] ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك

١ يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا [٢٢٤] ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله
 وهو محسن وأتبع ملة إبراهيم حنيفا»: فسرت في البقرة!

(١) انظر: البقرة/١٣٥.

مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا
 فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
 مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ
 فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَىٰ النِّسَاءِ
 الَّتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ
 وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ

«واتخذ الله إبراهيم خليلاً» [١٢٥]: ع؛ اصطفاه بكرامة الأنقطاع
 إليه، والأستغناء به عن غيره، والعلم بأسراره، والمسارة إلى العمل
 بمرضاته.

«ولله ما في السموات وما في الأرض وكان الله بكل شيء محيطاً»
 [١٢٦] ويستفتونك: يسألونك تبين الحكم.

«في النساء»: في ميراثهن.

«قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب»: وما يقرأ
 عليكم من القرآن، يفتيكم أيضاً.

«في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن»: من الميراث.
 ع؛ كانت قريش لا يورثون الصغير والمرأة، فأنزل الله ما مر في أول
 السورة، وهو المعنى بقوله كتب لهن.

«وترغبون أن تنكحوهن»: ع؛ عن نكاحهن لقبهجن، وتعزلوهن
 طمعا في ميراثهن.

«والمستضعفين من الولدان»: ويفتيكم في الصبيان، أن تعطوا

حقوقهم.

بِالْقِسْطِ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾
 وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ
 عَلَيْهِمَا أَنْ يَصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ
 الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ
 بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا
 بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ

«وَأَنْ تَقُومُوا»: وَيَفْتِيكُمْ فِي أَنْ تَقُومُوا.

«لِلنِّتَامِ بِالْقِسْطِ»: فِي أَنْفُسِهِمْ فِي أُمُورِهِمْ.

«وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا [١٢٧] وَإِنْ أَمْرًا

خَافَتْ»: عَلِمَتْ.

«مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا»: تَرَفَعَا عَنْ صَحْبَتِهَا، وَأَرَادَةَ لَطْلَاقِهَا.

«أَوْ إِعْرَاضًا»: بِوَجْهِهِ عَنْهَا.

«فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا»: ع؛ تَهَبُ هِيَ شَيْئًا مِنْ

حَقُوقِهَا أَوْ مَالِهَا، وَيَتْرَكَ هُوَ طَلَاقِهَا.

«وَالصُّلْحُ خَيْرٌ»: مِنَ الْفِرْقَةِ وَسُوءِ الْعِشْرَةِ.

«وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ»: لِكُونِهَا مَطْبُوعَةً عَلَيْهِ فَلَا تَكَادُ الْمَرْأَةُ

تَسْمَعُ بِالنُّشُوزِ وَالْإِعْرَاضِ، وَلَا الرَّجُلُ بِأَمْسَاكِهَا وَالْقِيَامِ بِحَقِّهَا إِذَا كَرِهَهَا.

«وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا [١٢٨] وَلَنْ

تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ»: بِالنِّسْوَةِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ، مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ.

م؛ أَيِ فِي الْمَوَدَّةِ.

«وَلَوْ حَرَصْتُمْ»: بِالغَمِّ، فَإِنَّ مِيلَ الْقَلْبِ مِثْلًا لَيْسَ إِلَيْكُمْ.

فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ
 كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِنْ يَنْفَرَقَا يُغْنِ اللَّهُ كِلَا
 مَنِ سَعَتِهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَاللَّهُ مَا فِي
 السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
 مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ۗ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ
 مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾
 وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾
 إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ ۗ وَكَانَ

«فلا تميلوا كل الميل»: بترك ما تستطيعون.

«فتذروها كالمعلقة»: م؛ لا ذات زوج، ولا أيم.

«وإن تصلحوا»: ما أفسدتم من أمورهن.

«وتتقوا فإن الله كان غفوراً رحيماً [١٢٩] وإن ينفرقا يغن الله كلا

من سعته و كان الله واسعا حكيماً [١٣٠] والله ما في السموات وما في الأرض

ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وإن

تكفروا فإن لله ما في السموات وما في الأرض»: لا يتضرر بمعصيتكم، كما لا

ينتفع بطاعتكم.

«وكان الله غنياً حميداً» [١٣١]: في ذاته، حمد أولم يحمد.

«والله ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً [١٣٢] إن

يشأ يذهبكم»: يعدمكم.

«أيها الناس ويأت بآخرين»: مكانكم.

اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ
 اللَّهُ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾
 ﴿١٣٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ
 وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا
 أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن
 تَلَّوْا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَا أَيُّهَا

«وكان الله على ذلك قديرا [١٣٣] من كان يريد ثواب الدنيا

فعند الله ثواب الدنيا والآخرة»: فليطلب الثوابين.

٢ «وكان الله سميعا بصيرا [١٣٤] يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين

بالقسط»: مواظبين على العدل.

٣ «شهداء لله»: مقيمين للشهادة لوجه الله.

٤ «ولو على أنفسكم»: فأقروا عليها.

٥ «أو الوالدين والأقربين إن يكن»: المشهود عليه أو له.

٦ «غنيا أو فقيرا»: فلا تمتنعوا عن إقامة الشهادة لها أو عليها.

٧ «فالله أولى بها»: بالغنى والفقر والنظر لها.

٨ «فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا»: عن الحق.

٩ «وإن تلووا»: م؛ تبدلوا الشهادة.

١٠ «أو تعرضوا»: م؛ تكتموها.

١١ «فإن الله كان بما تعملون خبيرا [١٣٥] يا أيها الذين آمنوا»: في

الظاهر.

١٢ «آمنوا»: في الباطن.

الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَوَالِكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ
 عَلَىٰ رَسُولِهِ ءَوَالِكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ
 بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ءَوَكُتُبِهِ ءَوَرُسُلِهِ ءَوَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ
 ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا
 ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَزْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ
 سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ
 يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ
 عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي
 الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا

«بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي

أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد ضل

ضلالا بعيدا [١٣٦] إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم
 ٣ ازدادوا كفرا»: ع؛ حتى لم يبق فيهم من الإيمان شيء.

٥؛ أريد بالإيمان في الموضعين، الأقرار لا التصديق.

٦ «لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا [١٣٧] بشر المنافقين بأن

١ لهم عذابا ألينا [١٣٨] الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين

أيتنون عندهم العزة»: ايتعززون بمواليتهم!؟

١ «فإن العزة لله جميعا» [١٣٩]: وقد كتبها لأوليائه.

«وقد نزل عليكم في الكتاب»: القرآن.

نَقَعْدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ
 إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾
 الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ لُحْمٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ
 نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ
 عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ

«أَنْ»: أَنَّهُ.

«إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفِرُهَا وَيَسْتَهْزِئُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ

يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ»: م: أَي إِذَا سَمِعْتِ الرَّجُلَ يَجِدُ الْحَقَّ وَيَكْذِبُ بِهِ
 وَيَقَعُ فِي أَهْلِهِ، فَمَنْ مِّنْ عِنْدِهِ وَلَا تَقَاعِدُهُ.

«إِنَّكُمْ إِذَا»: بِتَرْكِ الْإِنْكَارِ.

«مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ»: الْقَاعِدِينَ وَالْمَقْعُودِ

مَعَهُمْ.

«فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا [١٤٠] الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ لُحْمٌ

مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ»: مَظَاهِيرِينَ [لَكُمْ] ١ فَاسْتَهْزِئُوا لَنَا فِيمَا غَنِمْتُمْ.

«وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ»: مِّنَ الْفَتْحِ.

«قَالُوا»: لِلْكَفْرَةِ.

«أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ»: أَلَمْ نَغْلِبْكُمْ، فَلَمْ نَقْتُلْكُمْ؟! ١٢

«وَنَمْنَعَكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ»: بِأَنْ تُبْطِنَاهُمْ عَنْكُمْ، فَاشْرَكُونَا فِيمَا

أَصَبْتُمْ.

«فَاللَّهُ يَحْكُمُ»: يَفْصَلُ. ١٥

(١) مِنْ تَوْشِي.

الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾
 إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى
 الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا
 قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لِآلِ هَٰؤُلَاءِ وَلَا لِآلِ هَٰؤُلَاءِ
 وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ

«بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً»

[١٤١]: م؛ حجة.

٣ «إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم»: فسر في البقرة ١.

«وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى»: متاقلين، كالمكره على

الفاعل.

٦ «براءون الناس»: ليخالوهم مؤمنين.

«ولا يذكرون الله إلا قليلاً» [١٤٢]: إذ لا يذكرونه إلا بحضرة من

براءونه.

٩ «مذبذبين بين ذلك»: مرددين بين الإيمان والكفر.

«لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء»: [لا] صائرين إلى المؤمنين

بالكلية، ولا إلى الكافرين كذلك.

١٢ «ومن يضل الله فلن تجد له سبيلاً» [١٤٣] يا أيها الذين آمنوا

لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا الله عليكم

(١) أنظر: البقرة/١.

(٢) ليس في د.

أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
 فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾
 إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا
 دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۗ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ
 الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ
 إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

سلطانا مبينا» [١٤٤]: بمالاتهم.

«إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار»: في قعر جهنم.

«ولن تجد لهم نصيرا [١٤٥] إلا الذين تابوا وأصلحوا»: ما

أفسدوا.

«واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله»: لا يريدون بطاعتهم إلا

وجهه.

«فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما [١٤٦]

ما يفعل الله بعذابكم»: أي لا حاجة له [إليه]¹.

«إن شكرتم وآمنتم»: فقد تخلصتم من تبعته.

«وكان الله شاكرا»: مثيبا.

«علما [١٤٧] لا يحب الله الجهر بالسوء من القول»: م؛ الشتم في

الانتصار.

«إلا من ظلم»: ع؛ فلا بأس له أن ينتصر ممن ظلمه، بما يجوز في

(١) ليس في د.



﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوِّءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ
 اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ خَفَوْهُ أَوْ تَعَفَّوْا عَنْ
 سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنْ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
 بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ
 وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ
 أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ
 حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٥١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا

الدين^١.

«وكان الله سميعا عليا [١٤٨] إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن

سوء»: مع قدرتكم على الانتقام، من دون جهر بالسوء من القول.

«فإن الله كان عفوا قديرا [١٤٩] إن آلذين يكفرون بالله ورسله

ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله»: بأن يؤمنوا بالله ويكفروا برسله.

«ويقولون نؤمن ببعض»: ببعض الرسل.

«ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك»: الإيمان والكفر.

«سبيلا» [٥٠]: إلى الضلالة.

«أولئك هم الكافرون حقا وأعدنا للكافرين عذابا مهينا [١٥١]

(١) وفي المجمع: لا يحب الله الشتم في الانتصار، إلا من ظلم، فلا بأس له أن ينتصر ممن ظلمه بما

يجوز الانتصار به في الدين. وفي المجمع عن الصادق - عليه السلام - إن الضيف ينزل بالرجل

فلا يحسن ضيفته، فلا جناح عليه في أن يذكر بسوء ما فعله. والعياشي عنه - عليه السلام - في

هذه الآية، من اضاف قوماً فاساء ضيفتهم فهو ممن ظلم، فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه. من

الصابي. هامش ش [انظر: الصافي ٤٠٧/١ - ٤٠٨].

بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَلَمْ يَفْرِقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَوْلِيَّكَ سَوْفَ
يُؤْتِيهِمْ أَجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْأَلُكَ
أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا
مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ
الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ
الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَإِنَّا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٥٣﴾
وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا
وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يَفْرِقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَوْلِيَّكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ
أَجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا [١٥٢] يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ
كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ»:

٣

ع: سأله أحبار اليهود، أن يأتيهم بكتاب من السماء جملة كما أتى به

موسى .

١ «فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم

الصاعقة بظلمهم»: وهو تعنتهم وسؤالهم المستحيل .

٢ «ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك و

١ آتينا موسى سلطانا مبينا [١٥٣] ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم»: ليخافوا فلا

ينقضوه .

١٢ «وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت

وأخذنا منهم ميثاقا غليظا [١٥٤] فما نقضهم ميثاقهم»: أي فخالفوا

فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَقَهُمْ وَكُفِّرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ
بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ
فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ
بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ

ونقضوا، فعلنا بهم ما فعلنا بسبب نقضهم.

«وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا

غلف»: فسرت الآيات في البقرة^١.

٣

«بل طبع الله عليها بكفرهم»: منعها التوفيق، للتدبر فيها.

«فلا يؤمنون إلا قليلا [١٥٥] وبكفرهم»: بعيسى.

٦ «وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً» [١٥٦]: ع؛ من أنها حملت بعيسى

من رجل نجار اسمه يوسف.

«وقولهم»: اجترأ على الله، وتبجحاً بحسبانهم.

١ «إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله»: أي بزعمهم.

«وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم»: مر الكلام فيه في

آل عمران^٢.

١٢ «وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه»: لما فقدوا واحداً من

(١) أنظر: البقرة/٦١.

(٢) أنظر: آل عمران/٥٥.

وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
 ﴿١٥٨﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ، قَبْلَ مَوْتِهِ، وَيَوْمَ
 الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَيُظْلَمُونَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا
 حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ
 كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ
 بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَكِنِ
 الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا

القوم، ألتبس عليهم الأمر فاختلفوا في قتله.

«ما لهم به من علم إلا اتباع الظنّ وما قتلوه يقينا [١٥٧] بل رفعه

الله إليه»؛ ع؛ عرج به إلى بقعة من بقاع سمواته.

«وكان الله عزيزا حكما [١٥٨] وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننّ

به»؛ ع؛ بعيسى حين ينزل إلى الدنيا.

«قبل موته»؛ ع؛ موت عيسى.

م؛ ليؤمننّ بمحمد - صلى الله عليه وآله - قبل موت الكتابي.

«ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا [١٥٩] فبظلم من آذنين هادوا

حرّمنا عليهم طيبات أحلت لهم»؛ ع؛ يعني لحوم الأنعام.

«وبصدهم عن سبيل الله كثيرا [١٦٠] وأخذهم الربوا وقد نهوا

عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعدنا للكافرين منهم عذابا أليما

[١٦١] لكن الراسخون في العلم منهم»؛ يعني علماء اليهود.

«والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين

أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾
﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ۗ
وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ
وَأَتَيْنَا دَاوُدَ ذَبَابًا ۗ ﴾ ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ
مِنْ قَبْلٍ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى
تَكَلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ

الصلاة): ويؤمنون بالمقيمين، يعني الأنبياء، أو نصب بالمدح.

«والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا

عظيماً [١٦٢] إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والتبيين من بعده»: ع؛ ٣
أي جمع له كل وحي.

«وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط

وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود ذبورا [١٦٣] ورسلاً»: ٦
وأرسلنا رسلاً.

«قد قصصناهم عليك من قبل»: قبل ذلك اليوم.

«ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً» [١٦٤]: م؛ ١

كان بين آدم ونوح من الأنبياء مستخفين ومستعلنين؛ ولذلك خفي ذكرهم
في القرآن، فلم يسموا كما سمي من استعلن منهم.

«رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة» ١٢

لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
 ﴿١٦٥﴾ لَكِنَّ اللَّهَ يُشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ
 وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا
 ﴿١٦٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا
 لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
 وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ
 الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا

بعد الرسل»: فيقولوا: لولا أرسلت إلينا رسولا، فينبهنا ويعلمنا.

«وكان الله عزيرًا حكيمًا [١٦٥] لكن الله يشهد بما أنزل إليك»:

أي لم يشهد غيره.

«أنزله بعلمه»: بأنك مستأهل له.

«والملائكة يشهدون»: أيضا.

«وكفى بالله شهيدا [١٦٦] إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله

قد ضلوا ضلالا بعيدا» [١٦٧]: لجمعهم بين الضلال والاضلال.

«إن الذين كفروا وظلموا»: جمعوا بينها.

ع؛ وقرئ بزيادة آل محمد - صلى الله عليه وآله - حقهم.

«لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا [١٦٨] إلا طريق جهنم

خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا [١٦٩] يا أيها الناس قد

جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا»: يكن الإيمان خيرا.

فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا
عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولٌ
اللَّهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ
وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً أَنْتَهُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ
وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَنْ يَسْتَنْكِفَ

«لكم وإن تكفروا فإن لله ما في السموات والأرض وكان الله عليماً
حكيماً [١٧٠] يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم»: قالت اليهود: أن عيسى
لغير رشده وقالت التصاري بألوهيته.

«ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله
وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه»: ع؛ هي روح مخلوقه، اختارها الله
واصطفهاها.

«فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة»: الآلهة ثلاثة: الله، والمسيح،
ومريم.

«آنتهوا»: عن التثليث.

«خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في
السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً [١٧١] لن يستنكف»: لن
يأنف.

«المسيح أن يكون عبد الله»: ع؛ استنكف وفد نجران أن يقال: إن

الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ
 وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ، وَيَسْتَكْبِرْ فَيَسِيحْشُرُهُمْ
 إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ، وَأَمَّا الَّذِينَ
 اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا
 يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿١٧٤﴾
 فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَأَعْتَصَمُوا بِهِ، فَسَيُدْخِلُهُمْ
 فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾

عيسى عبد الله، فنزلت.

«ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر»: يترفع

عن الأذعان لطاعته.

٣

«فسيحشرهم إليه جميعا [١٧٢] فأما الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا

٦ وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا

[١٧٣] يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا»

[١٧٤]: البرهان محمد - صلى الله عليه وآله -، والتور على - عليه السلام.

١ «فأما الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَأَعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ

وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا [١٧٥] يستفتونك»: أي في الكلاله،

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرٌ وَأَهْلَكَ
 لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ إِنْ كَانَتَا أُثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلَثَانِ مِمَّا تَرَكَ
 وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حِظِّ الْأُنثَيَيْنِ
 يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

وقد فسرت في أول السورة.^١

«قل الله يفتيكم في الكلالة إن أمرؤ هلك ليس له ولد»: ولا

والد.

«وله أخت»: ع؛ أي من الأبوين، أو من الأب.

«فلها نصف ما ترك وهو يرثها»: ع؛ والمرء يرث أخته جميع ما لها إن

ماتت.

«إن لم يكن لها ولد»: ولا والد، لأن الكلام في ميراث الكلالة،

ولما ثبت أن الإخوة لا يرثون مع الأب.

«فإن كانتا اثنتين»: الضمير لمن يرث بالإخوة.

«فلها الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل

حظ الأنثيين»: ع؛ للأخت التصف بالآية، والباقي بالرد، وللأختين الثلثان

بالآية، والباقي بالرد، وللأختين الثلثان بالآية، والباقي بالرد؛ وذلك كله إذا

لم يكن للميت ولد وأبوان وزوجة.

«يبين الله لكم أن تضلوا»: كراهة أن تضلوا.

«والله بكل شيء عليم» [١٧٦].

(١) انظر: النساء/ ١٢.

سُورَةُ الْمَائِدَةِ
 آياتها ١٢
 ترتيبها ٥

مائة وعشرون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةٌ
 الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مَحَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حَرَامٌ إِنَّ اللَّهَ

«يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود»: بالعهد ن؛ ويعتم كل ما عقد
 الله على عباده، وألزمه آياتهم، وما يعقده المؤمنون على أنفسهم لله، وفيما
 بينهم.

«أحلت لكم بهيمة الأنعام»: ع؛ هي الأزواج الثمانية. والجنين في
 بطن أمه إذا أشعر وأوبر، فذكاته ذكاة أمه.

«إلا ما يتلى عليكم»: تحريمه.

«غير محلي الصيد وأنتم حرم»: أي أحلت لكم حال امتناعكم من
 الصيد، وأنتم محرمون، وإن عم حلها سائر الأحوال.

«إن الله يحكم ما يريد [١] يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله»:

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر - عليه السلام - من قرأ سورة المائدة في كل يوم خميس، لم يلبس
 إيمانه بالله ولم يشرك به أبدًا منه - هامش م.

يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعِيرَ اللَّهِ
وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ
الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا
عَلَى الْإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾

لا تتهاونوا بجرماته مما جعله شعائر الدين وعلامته.

«ولا الشهر الحرام»: بالقتال فيه.

«ولا الهدى»: ما أهدي إلى الكعبة.

«ولا القلائد»: التي قلدت بنعل أو غيره، ليعلم أنه هدي.

«ولا آمين البيت الحرام»: قاصدي زيارته، أي لا تعرضوا له.

«يبتغون فضلا»: ثوابا.

«من ربهم ورضوانا وإذا حللتم»: من الاحرام.

«فاصطادوا»: ان شتم.

«ولا يجر منكم»: لا يحملتكم.

«شنان قوم»: شدة بغضهم.

«أن»: لأن.

«صدوكم عن المسجد الحرام»: يعني عام الحديبية.

«أن تعتدوا»: بالانتقام.

«وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان وآتقوا

الله إن الله شديد العقاب [٢] حرمت عليكم الميتة»: بيان لما يتلى عليكم . ١٥

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ

«والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به»: فسر في البقرة ١.

«والمُنْخَنِقَةُ»: ع؛ آتي ماتت بالخنق.

٣ «والمَوْقُوذَةُ»: ع؛ آتي تضرب حتى تموت.

«والمُتَرَدِّيَةُ»: ع؛ آتي تردت من علو إلى أسفل فانت.

«والتَّطِيحَةُ»: ع؛ آتي نطحتها أخرى فانت.

٦ «وما أكل السبع»: منه فانت.

«إلا ما ذكَّيْتُمْ»: ع؛ أدركتم ذكاته من المذكورات، سوى الخنزير

والدم.

٩ «وما ذبح على النُّصُبِ»: م؛ على حجر أو صنم، إلا ما أدرك

ذكاته.

«وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ»: ع؛ بالقداح، هو قمار كان في الجاهلية،

١٢ فحرّمه الله.

«ذلكم فسق»: م؛ حرام.

«اليوم»: الآن.

١٥ «يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ»: انقطع طمعهم أن تتركوه.

عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ أَضْطَرَ فِي
 مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾
 يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلُوبَ أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمُ
 مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ

«فلا نخشوهم وآنخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأنممت

عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا»؛ ع؛ نزلت بعد أن نصب النبي

— صلى الله عليه وآله — عليًا — عليه السلام — علما للأنام يوم غدير [خم]؛ ٣

وهي آخر فريضة أنزلها الله، أي لا أنزل بعد الولاية فريضة، قد أكملت لكم

الفرائض.

٦ «فمن اضطر»: إلى تناول محرّم، هذا متصل بالمحرّمات، وما بينهما

أعترض.

«في مخمصة»: مجاعة.

١ «غير متجانف»: م؛ غير متعمد.

«لإثم»: هذا كما في البقرة: «غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ»^٢.

«فإن الله غفور رحيم [٣] يسألونك ماذا أحل لهم قلوب أحل لكم

١٢ الطيبات»: ما لم تستخبثه الطبائع السليمة.

«وما علمتم من الجوارح»: أي صيدهن.

«مكلبين»: مؤدبين لها.

ع؛ هي الكلاب، وما عداها فلا تأكل من صيده، إلا ما أدركت

ذكاته.

(١) ليس في د.

(٢) البقرة/١٧٣.

عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَأَنْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ
 ﴿٤﴾ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ
 لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ
 مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ
 مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَفِّحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ

«تعلمونهنّ ممّا علمكم الله»: ممّا ألهمكم من طرق التّأديب.

«فكلوا ممّا أمسكن عليكم»: ع؛ وان قتلته وان أكلته، فكل

ما بقي.

«وآذكروا اسم الله عليه»: م؛ إذا أرسلت الكلب الملعّم، فاذكر

اسم الله عليه، فهو ذكاته.

٦ «وأنقوا الله إن الله سريع الحساب [٤] اليوم أحلّ لكم الطيبات

وطعام آذنين أوتوا الكتاب حلّ لكم»: ع؛ عني بطعامهم: الحبوب،
 والبقول، والفاكهة، لالذّبائح، فإنهم لا يذكرون اسم الله عليها خالصا.

٧ «وطعامكم حلّ لهم»: فلا عليكم، ان تطعموهم وتبيعوه منهم.

«والمحصنات»: أي وأحلّ لكم نكاح العفائف.

«من المؤمنات»: م؛ هنّ المسلمات.

١٢ «والمحصنات من آذنين أوتوا الكتاب من قبلكم»: م؛ هنّ

العفائف من نساءهم.

«إذا آتيتموهنّ أجورهنّ»: مهورهنّ.

١٥ «محصنين غير مسافحين»: غير مجاهرين بالزّنا^١.

(١) مرّ نظيره من النساء - هامش د، ونظيره في البقرة منه - هامش م [انظر: البقرة/

بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٥﴾
يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا
وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ

«ولا متخذي أخذان»: ولا مسرّين به.

«ومن يكفر بالإيمان»: بترك العمل.

٣ «فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين [٥] يا أيها الذين
آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة»: م؛ من التوم.

ن؛ فوجوب الوضوء بغير التوم مستفاد من الأخبار، كالغسل بغير

الجنابة.

٦ «فاغسلوا وجوهكم»: الوجه ما يواجه به.

«وأيديكم إلى المرافق»: غاية للمغسول من اليد لا للغسل، وكذا

القول في الأرجل.

٩ «وأمسحوا برؤوسكم»: ع؛ الباء للتبويض.

«وأرجلكم»: ع؛ هي على الخفض، أي أمسحوا ببعض أرجلكم.

١٢ ن؛ وعلى قراءة النصب تكون عطفاً على محل برؤوسكم.

«إلى الكعبين»: الكعب عظم مائل إلى الاستدارة، واقع في ملتقى

الساق والقدم.

١٥ «وإن كنتم جنباً»: عطف على فاغسلوا.

«فاطهروا»: فاغتسلوا.

«وإن كنتم مرضى»: عطف على فاغسلوا.

أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا
فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يَرِيدُ اللَّهُ
لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ
وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾
وَأذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ
بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ

«أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم
تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه»: فسرفي
النساء^١.

٣

«ما يريد الله»: الأمر بالطهارات.

«ليجعل عليكم من حرج»: ضيق.

٦

«ولكن يريد ليطهركم»: من الأحداث والذنوب.

«وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون [٦] وأذكروا نعمة الله

عليكم»: بالإسلام.

٩

«وميثاقه الذي واثقكم به»: عند إسلامكم، بأن تطيعوه فيما يفرضه

عليكم.

ع؛ هو ما بين لهم في حجة الوداع من الأحكام.

١٢

«إذ قلتم سمعنا وأطعنا وأتقوا الله إن الله عليم بذات الصدور»

(١) أنظر: النساء/٤٣.

شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ
 ۞ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
 اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
 ۞ الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ
 اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ ۞ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ

[٧]: بخفياها.

«يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط»: فسر في

النساء^١.

٣

«ولا يجرمَنَّكم شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا»: فتعدوا عليهم

بارتكاب ما لا يحل.

- ٦ «أعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون [٨]
 وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم [٩] والذين
 كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم [١٠] يا أيها الذين آمنوا
 أذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم»: ي؛ يعني أهل مكة من قبل فتحها.

«أن يبسطوا إليكم أيديهم»: بالقتل والأهلاك .

«فكف أيديهم عنكم»: ي؛ بالصلح يوم الحديبية.

(١) أنظر: النساء/١٣٥.

فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
 الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ * وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ
 إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ
 وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا
 حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ
 ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فِيمَا

«وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [١١]» ولقد أخذ الله ميثاق

بني إسرائيل: «بأن يخرجوا إلى أريحا لقتال جبارتها.

٣ «وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً»: كفيلاً شاهداً من كل سبط،

يأمرهم بالوفاء بما أمروا به.

٦ «وقال الله إني معكم لئن أقمت الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي و

عززتموهم»: نصرتموهم.

٦ «وأقرضتم الله قرضاً حسناً»: بالأنفاق في سبيله.

٦ «لأكفرنَّ عنكم سيئاتكم ولأدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار

٦ فن كفر بعد ذلك منكم فقد ضلَّ سواء السبيل» [١٢]: لما دنوا من أريحا،

بعث موسى النقباء يتجسسون، فرأوا أجساماً عظيماً فهابوا ورجعوا، وأمرهم

موسى بالكتمان، فحدثوا قومهم إلا يوشع وكالب.

١٢ «فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم

نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً
يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا
ذُكِرُوا بِهِ، وَلَا نَزَالَ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾
وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ
فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ، فَأَغْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ

عن مواضعه ونسوا حظًا: تركوا نصيبا وافرا.

«مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة»: خيانة، أو فرقة خائنة.

«منهم إلا قليلا منهم»: لم يخونوا.

«فاعف عنهم وأصفح إن الله يحب المحسنين» [١٣]: ي؛ منسوخ

بآية السيف^١.

«ومن الذين قالوا إنا نصارى»: ادعوا نصره الله بهذا الاسم.

«أخذنا ميثاقهم فنسوا حظًا مما ذكروا به فأغربنا»: فالزمتنا.

«بينهم العداوة»: في الظاهر.

«والبغضاء»: في الباطن.

«إلى يوم القيامة وسوف ينبتهم الله بما كانوا يصنعون» [١٤] يا

قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا
 كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَنْ
 كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ
 مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ
 سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
 النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
 ﴿١٦﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ
 ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ
 أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي
 الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من
 الكتاب ويعفوا عن كثير: «مما تخفونه لا يخبر به.

٢ «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين [١٥] يهدي به الله من أتبع
 رضوانه سبل السلام»: طرق السلامة من العذاب.

٣ «ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه»: بأرادته وتوفيقه.

٤ «ويهديهم إلى صراط مستقيم [١٦] لقد كفر الذين قالوا إن الله
 هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله»: فمن يقدر أن يدفع من مراداته.

٥ «شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض

٦ جميعا»: يعني إن المقهور لا يكون إلهها.

وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾
 وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ
 فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن
 يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ
 رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرَّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا
 مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ

«والله ملك السموات والأرض وما بينها يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير [١٧] وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه: أشياع ابنه عزيز والمسيح.

٣ «قل فلم يعذبكم بذنوبكم»: بالقتل، والأسر، والمسخ، والتار، أياما معدودة كما زعمتم.

٦ «بل أنتم بشر ممن خلق»: كسائر الناس.

١ «يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله ملك السموات والأرض وما بينها وإليه المصير [١٨] يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم»: ما يحتاج إلى البيان.

٩ «على فترة من الرسل»: على حين فتور من أرسال الرسل، وانقطاع من الوحي.

١٢ «أن»: كراهة أن.

«تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير»:

شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا
 نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا
 وَءَاتَاكُمْ مَالًا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا
 الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتُدُّوا عَلَيَّ آذَانِكُمْ
 فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ
 وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنهَا
 فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ

فلا تعتذروا.

«وَالله على كل شيء قدير [١٩] وإذ قال موسى لقومه يا قوم

أذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا»: نافذي الحكم.

«وأتاكم»: من أنواع نعمه.

«ما لم يؤت أحدا من العالمين [٢٠] يا قوم ادخلوا الأرض

المقدسة»: م؛ يعني الشام.

«التي كتب الله لكم»: أن تكون مسكنا لكم.

م؛ كتبها لهم ثم محاسا.

«ولا ترتدوا على أذباركم»: ولا ترجعوا مدبرين.

«فتنقلبوا خاسرين [٢١] قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين»:

متغلبين، لايتأتى لنا مقاومتهم.

«وإننا لندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإننا داخلون

أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا أَدْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ
 فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾
 قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ
 أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ
 إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ
 الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً
 يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ

[٢٢] قال رجلا: «ع؛ يوشع وكالب.

«من آلذين يخافون»: يخشون الله.

«أنعم الله عليهما»: بالإيمان والتثبيت.

«أدخلوا عليهم الباب»: باب القرية، أي باغتهم وامنعوهم من

الاصحار.

«فإذا دخلتموه»: بأمر الله بعد وعده التصر.

«فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين [٢٣] قالوا يا

موسى! إننا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا

قاعدون» [٢٤]: قالوها استهانة بالله ورسوله.

«قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق»: فاحكم.

«بيننا وبين القوم الفاسقين [٢٥] قال فإنها محرمة عليهم أربعين

سنة»: لا يدخلونها بعصيانهم.

«يتيهون في الأرض»: يسرون فيها متحيرين.

«فلا تأس»: لا تحزن.

﴿٤٦﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۗ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٤٧﴾ لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ

«على القوم الفاسقين» [٢٦]: ع؛ لبشوا في التيه أربعين سنة، يسرون من المساء إلى الصباح، فإذا هم بحيث ارتحلوا عنه، ومات فيه هارون ثم موسى.

٣

«وأتل عليهم نبأ ابني آدم»: ع؛ قابيل وهايل.
«بالحق»: بالصدق.

٦

«إذ قربا قربانا»: أسم لما يتقرب به إلى الله.
ع؛ أمر آدم أن يدفع الوصية إلى هابيل، فغضب قابيل وكان أكبر، فقال: قربا قربانا، فن أيكما يقبل، دفعها إليه.

٩

«فتقبل من أحدهما»: ع؛ هو هابيل، لأنه أخلص التية، وعمد إلى أحسن ما عنده.

١٢

«ولم يتقبل من الآخر»: ع؛ هو قابيل، لأنه لم يخلص التية، وقصد إلى أحسن ما لديه.

١٥

«قال لأقتلك»: توعده به لفرط حسده له على قبول قربانه.
«قال إنما يتقبل الله من المتقين» [٢٧]: يعني أنها أتيت من قبلك بترك التقوى لامن قبلي.

١٨

«لئن بسطت إلي يدي لأقتلك»: ظلمها.
«ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك»: دفعا.
«إني أخاف الله رب العالمين [٢٨] إني أريد أن تبوأ»: ترجع.

رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ
 مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ
 لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾
 فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي
 سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يُوَيْلَتِي أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا
 الْغُرَابِ فَأُورِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾
 مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ

«إِثْمِي وَإِثْمِكَ»: ع؛ فَإِنَّ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا، أَثْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَاتِلَهُ جَمِيعَ
 الذَّنُوبِ، وَبَرَأَ الْمَقْتُولَ مِنْهَا.

٣ «فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ» [٢٩]: لَعَلَّ
 غُرْضَهُ أَنْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ لَهُ، لَا أَنْ يَكُونَ لِأَخِيهِ.
 «فَطَوَّعَتْ»: سَهَلَتْ.

٦ «لَهُ نَفْسُهُ قَتَلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ [٣٠] فَبَعَثَ اللَّهُ
 غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ»: ع؛ لَمَّا قَتَلَهُ لَمْ يَدْرُ مَا يَصْنَعُ بِهِ، فَجَاءَ غُرَابَانِ فَقَتَلَ
 أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ، ثُمَّ حَفَرَ الْأَرْضَ بِمِخَالِبِهِ، وَدَفَنَ فِيهِ صَاحِبَهُ.
 «لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي»: يَسْتَرُ.

١ «سَوْءَةَ أَخِيهِ»: يَعْنِي جَسَدَهُ الْمَيِّتَ، فَإِنَّهُ يَسْتَقْبِحُ أَنْ يَرَى.
 «قَالَ يُوَيْلَتِي أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوْءَةَ
 أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ» [٣١]: عَلَيْهِ قَتَلَهُ.

١٢ «مَنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ»: ي؛ لَفْظُ الْآيَةِ خَاصٌّ

نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ
النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ
جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَ تَهُمَ رَسُولُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا
جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ
فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ

فيهم، ومعناها جار في الناس كلهم.

«أنه من قتل نفسا بغير نفس»: قتل نفس.

«أوفساد»: بغير فساد.

٣

«في الأرض»: كالشرك وقطع الطريق.

«فكأننا قتل الناس جميعا»: فإنه هتك حرمة الدماء، وسن القتل،

٦

وجزء الناس عليه.

ع؛ أئيم إثم من قتل الجميع.

«ومن أحياها»: ع؛ تسبب لبقاء حياتها.

١ «فكأننا أحيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن

كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون» [٣٢]: م؛ يستحلون المحارم،
ويسفكون الدماء.

١٢ «إننا جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض

فسادا»: ع؛ المحارب من شهر السلاح، وأخاف الطريق في المصر أو خارجه.

«أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا

من الأرض»: ع؛ قاطع الطريق يجازى على نحو جنائته، فان قتل قتل، وان

١٥

وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يَنْفَوْنَ مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ
لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
﴿٣٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَٰئِبُ
لَهُمْ مَّآ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ
عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾

قتل و أخذ المال قتل وصلب، وان أخذ المال ولم يقتل، قطعت يده ورجله
من خلاف، وان أخاف السبيل فقط، نفي سنة من بلد إلى بلد، أو يودع
الحبس.

٣ «ذلك لهم خزي في الدنيا وهم في الآخرة عذاب عظيم [٣٣] إلا
الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم [٣٤] يا
أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة»: هي كل ما يتقرب به إلى
الله.

م؛ هي أعلى درجة في الجنة.

ع؛ نحن الوسيلة إلى الله.

١ «وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون [٣٥] إن الذين كفروا لوأب

لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به»: أنفسهم.

١٢ «من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم وهم عذاب أليم [٣٦]

يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِمُخْرِجِينَ مِنْهَا
 وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا
 أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
 ﴿٣٨﴾ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ
 عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ
 وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ
 لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْكَرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ
 قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ

يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم [٣٧]
 والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما: ع؛ أي الأربعة أصابع من أيديهما،
 ويترك الأبهام؛ هذا إذا كان من الحرز، وبلغ ربع دينار.

٢

«جزاء بما كسبا نكالا»: عقوبة.

«من الله والله عزير حكيم [٣٨] فمن تاب من بعد ظلمه»: سرقته.

٦

«وأصلح»: أمره برده المال، والخروج من التبعات.

«فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم [٣٩] ألم تعلم أن الله له

ملك السموات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل

١

شيء قدير [٤٠] يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر»: في

إظهاره، إذا وجدوا منه فرصة.

«من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم»: أي المنافقين.

هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ
 آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يَحْرَفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ
 يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا
 وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا
 أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي
 الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾

«ومن آآذين هادوا سماعون للكذب»: قابلون له أوسماعون
 كلامك ليكذبوا عليك .

٢ «سماعون لقوم آخريين لم يأتوك»: أي لقول اليهود آآذين لم
 يحضروا مجلسك ، أو لأجلهم وللانهاإ إليهم .

٣ «يحرّفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا»: المحرّف .
 «فخذوه»: فاقبلوه .

٤ «وإن لم تؤتوه»: بل أفتاكم محمد - صلى الله عليه وآله - بخلافه .
 «فاحذروا»: قبول ما أفتاكم به .

٥؛ نزلت في عبد الله بن أبيّ، حيث قالت له بنو النضير: أنّ
 بيننا وبين بني قريظة عهدا في القتل، مخالفا للتوراة، فسل محمّدا أن لا ينقضه
 ان تحاكمنا إليه، فقال: ابعثوا رجلا يسمع كلامي وكلامه، فان حكم لكم
 بما تريدون، وإلا فلا ترضوا به .

٦ «ومن يرد الله فتنته»: اختباره ليفضح .

٧ «فلن تملك له من آله شيئا»: في دفعها .

٨ «أولئك آآذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي وهم

سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ
فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ
يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤١﴾ وَكَيْفَ يُحْكِمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ
التَّورَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
وَمَا أَوْلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٢﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّورَةَ فِيهَا
هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ

في الآخرة عذاب عظيم [٤١] سماعون للكذب أكالون للسحت: «ع؛ أي
الحرام.

- ٣ «فإن جاءوك فاحكم بينهم»: «ع؛ إن شئت.
- ٤ «أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً وإن
حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين [٤٢] وكيف
يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله»: «ن؛ بالتعجب من تحكيمهم من
لا يؤمنون به، مع صراحة الحكم في كتابهم، على أنهم ما قصدوا به معرفة
الحق، بل ما هو أهون عليهم.
- ٥ «ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين» [٤٣]: بكتابهم
لاعراضهم عنه وعمّا يوافقه.
- ٦ «إنا أنزلنا التوراة فيها هدى»: بيان للحق.
- ٧ «ونور»: يكشف ما استبهم من الأحكام.
- ٨ «يحكم بها النبيون الذين أسلموا»: انقادوا لله.

هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ
 اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ
 وَأَخْشَوْنَ اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ
 بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ
 فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ
 بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ

«للذين هادوا»: يحكمون لهم.

«والرَّبَّانِيُّونَ»: ويحكم بها الربانيون.

٣ م؛ هم الأئمة دون الأنبياء الذين يرتون الناس بعلمهم.

«والأحبار»: م؛ هم العلماء دون الربانيين.

«بما استُحْفِظُوا من كتاب الله»: بأمر الله أيّاهم، أن يحفظوا كتابه

٦ من التضييع.

م؛ ولم يقل بما حملوا منه.

«وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا»: أيها الحكام.

٩ «الناس وأخشون ولا تشتروا بآياتي»: بأحكامي.

«ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون [٤٤]

وكتبنا عليهم»: على اليهود.

١٢ «فيها»: في التوراة.

«أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ»: تقتل بها.

«والعين بالعين»: تفتقأ بها.

١٥ «والأنف بالأنف»: تجدع بها.

قِصَاصٌ مِّمَّنْ تَصَدَّقَ بِهِ، فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ
 لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾
 وَقَفِينَا عَلَى آثَرِهِمْ بَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ
 التَّوْرَةِ، وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
 يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلِيَحْكُمَ
 أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ، وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ

«والأذن بالأذن»: تصلم بها.

«والسن بالسن»: تقلع بها.

«والجروح قصاص»: ذات قصاص.

«فمن تصدق به»: بالقصاص.

«فهو كفارة له»: م؛ يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفى من جراح

وغيره.

«ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون [٤٥] وقفينا»:

اتبعنا.

«على آثارهم»: آثار التبيين الذين أسلموا.

«بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل

فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين

[٤٦] وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله

فأولئك هم الفاسقون [٤٧] وأنزلنا إليك الكتاب»: القرآن.

بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا
 عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
 عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا
 آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
 فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا

«بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمننا عليه»: رقيباً

على سائر الكتب، يحفظه عن التغيير ويشهد له بالصحة والثبات.

٣ «فاحكم بينهم بما أنزل الله»: أي إليك.

«ولا تتبع أهواءهم عما جاءك»: مائلاً عما جاءك.

«من الحق لكل جعلنا منكم شرعة»: طريقة موصلة إلى الله.

٦ م؛ سبيلاً.

«ومنهاجا»: طريقاً واضحاً إلى مصالحكم.

م؛ سنة.

٩ «ولو شاء الله لجعلكم»: يا أهل الأعصار.

«أمة واحدة»: متفقة على ملة.

«ولكن ليبلوكم في ما آتاكم»: من الشرائع المختلفة؛ هل تعملون بما

١٢ أحدث منها.

«فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه

تختلفون [٤٨] وأن أحكم»: أي ومن الواجب، أن أحكم.

١٥ «بينهم بما أنزل الله»: ع؛ كثره لتكرر الحكم، فانهم احتكموا إليه

أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ
بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ
بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفْحَكَمَ
الْجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾
﴿٥١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ

في زنا المحسن، ثم في قتل كان بينهم.

«ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك»: بصرفوك.

٣ «عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلموا أنها يريد الله أن

يصيبهم ببعض ذنوبهم»: وهو التولي.

«وإن كثيرا من الناس لفاسقون [٤٩] أفحكم الجاهلية يبغون»:

١ م؛ الحكم حكمان: حكم الله، وحكم الجاهلية، فمن أخطأ حكم

الله، حكم بحكم الجاهلية.

«ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون» [٥٠]: أي عندهم.

١ «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم

أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم»: م؛ بتولية إليهم واتباعه أيهم.

«إن الله لا يهدي القوم الظالمين [٥١] فتري الذين في قلوبهم مرض

١٢ يسارعون فيهم»: في موالاتهم.

«يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة»: بأن ينقلب الأمر، وتكون الدولة

يَقُولُونَ نَحْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ۚ فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ
 مِّنْ عِنْدِهِ ۚ فَيُصِيبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرَوْا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٢﴾
 وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ
 إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَتَأَيَّأُ
 الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ۚ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
 وَيُحِبُّونَهُ ۚ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي

للكفار.

«فعسى الله أن يأتي بالفتح»: لرسوله.

«أو أمر من عنده»: فيه أعزاز المؤمنين، وأذلال المشركين، وظهور

الإسلام.

«فيصبحوا»: أي المنافقون.

«على ما أسروا في أنفسهم»: من التناق وال شك في أمر الرسول.

«نادمين [٥٢] ويقول آل الذين آمنوا»: تعجبا من حال المنافقين.

«أهلؤؤلاء آل الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم»: أغلظها.

«إنهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين» [٥٣]: من جملة

المقول، أو من قول الله.

«يا أيها آل الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه»: جوابه محذوف، أي

فلن يضر دين الله، فإن الله لا يخلي دينه ممن يحميه.

«فسوف يأتي الله بقوم»: م؛ هم أمير المؤمنين — عليه السلام —

وأصحابه.

«يحبهم»: أي الله.

سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ
يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

«وَيُحِبُّونَهُ أَذَلَّةً»: رحماء^١.

«عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةً»: غلاظ شداد.

٣ «عَلَى الْكَافِرِينَ يَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ
فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ»: جواد.

٦ «عَلِيمٌ [٥٤] إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ»: م؛ أَي أَحَقَّ بِكُمْ وَبِأُمُورِكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ
وَأَمْوَالِكُمْ.

٦ «اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا»: م؛ يَعْنِي عَلَيَّا وَأَوْلَادَهُ الْأَثْمَةَ
— عَلَيْهِمُ السَّلَامُ — إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٩ «الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» [٥٥]: ع؛
نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ — عَلَيْهِ السَّلَامُ — حِينَ تَصَدَّقَ عَلِيُّ سَائِلٍ فِي رُكُوعِهِ بِحُلَّةٍ قِيمَتِهَا
أَلْفٌ دِينَارًا؛ وَكُلٌّ مِّنْ بَلِغٍ مِّنْ أَوْلَادِهِ مَبْلُغُ الْإِمَامَةِ، تَصَدَّقَ وَهُوَ رَاكِعٌ،
وَالسَّائِلُ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

١٢ م؛ نَزَلَتْ حِينَ تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ وَهُوَ رَاكِعٌ.

١٥ ن؛ لَعَلَّهُ — عَلَيْهِ السَّلَامُ — تَصَدَّقَ فِي رُكُوعِهِ مَرَّةً بِالْحُلَّةِ وَأُخْرَى
بِالْخَاتَمِ، فَإِنَّ «يُؤْتُونَ» يَشْعُرُ بِالتَّكْرَارِ، كَمَا أَنَّهُ يَشْعُرُ بِفِعْلِ أَوْلَادِهِ أَيْضًا.
«وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ»

(١) عَلَيْهِمُ مِنَ الذَّلَّةِ بِالْكَسْرِ، هُوَ اللَّيْنُ لِأَمْنِ الذَّلِّ بِالقَمِّ الَّذِي هُوَ الْهَوَانُ. صَافِي — هَامِشٌ د.

ءَامِنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوا وَلِعِبَاءَ مَنِ الَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾
 وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوا وَلِعِبَاءَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
 لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا
 بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ
 هَلْ أُنبِئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ

[٥٦]: كَاتَهُ قِيلَ: فَاتَهُمْ حِزْبُ اللَّهِ، وَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوا وَلِعِبَاءَ»:

يَتَّهَمُونَ بِهِ.

«مَنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ
 كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [٥٧] وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا»: أَي الصَّلَاةِ
 وَالْمُنَادَاةِ.

«هُزُوا وَلِعِبَاءَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ [٥٨] قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
 هَلْ تَنْقِمُونَ»: تَنْكُرُونَ وَتَعْيَبُونَ.

«مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ»: وَءَامَنَّا
 بِأَنَّ.

«أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ [٥٩] قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكَ»: الْمُنْقَمُونَ،
 أَي إِنْ كَانَ ذَلِكَ شَرًّا، فَأَنَا أَخْبَرُكُمْ بِشَرِّ مِنْهُ.

«مَثُوبَةٌ»: جِزَاءٌ ثَابِتًا.

«عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ
 وَالْحَنَازِيرَ»: مَسْخَهُمْ.

عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ^٤ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا

«وعبد الطاغوت»: ومن عبد الشيطان.

«أولئك شرّ مكانًا وأضلّ عن سواء السبيل» [٦٠]: أريد

بالتفضيل مطلق الزيادة.

«وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به»:

ما أثر فيهم ما سمعوا منك.

«والله أعلم بما كانوا يكتمون» [٦١] وترى كثيرا منهم يسارعون في

الإثم»: في المعصية التي تخصهم.

«والعدوان»: التي تتعداهم إلى غيرهم.

«وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون» [٦٢] لولا ينهاهم

الربّانيون والأحبار»: تحضيض لهم على التهي.

«عن قولهم الإثم»: كالكذب وكلمة الشرك.

«وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون» [٦٣]: ع؛ أنها هلك

من قبلكم، حيث عملوا بالمعاصي، ولم ينههم علمائهم.

بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِدَنَّ كَثِيرًا
 مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ
 وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ
 وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾
 وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ

«وقالت اليهود يد الله مغلولة»: غل اليد كناية عن البخل،
 وبسطها عن الجود.

- ٣ م؛ قالوا: قد فرغ من الأمر، فلا يزيد ولا ينقص.
 «غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا»: دعاء عليهم.
 «بل يدها مبسوطتان»: تشية اليد إشارة إلى تقابل اسمائه، وكناية
 عن غاية جوده.
 ٦ «ينفق كيف يشاء»: ي؛ أي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص، وله
 البداء والمشية.
 ٧ «وليزیدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا»: على
 طغيانهم وكفرهم.
 «والقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة»: فلا تقع بينهم
 موافقة.
 ١٢ «كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله»: كلما أرادوا محاربة غلبوا.
 «ويسعون في الأرض فسادا»: للفساد.
 ١٥ «والله لا يحب المفسدين [٦٤] ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا

(١) وهذا كما يزداد المريض مرضا من تناول غذاء الأصحاء منه - هامش م.

سَيِّئَاتِهِمْ وَلَآذْخَلْنَاهُمْ جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا
التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ
فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ
سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ

لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم [٦٥] ولو أنهم أقاموا التوراة
والإنجيل»: فعملوا بما فيها.

«وما أنزل إليهم من ربهم»: م؛ يعني الولاية.

«لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم»: أفيض عليهم بركات من

السماء والأرض.

«منهم أمة مقتصدة»: غير غالية ولا مقصرة، قد دخلوا في الإسلام.

«وكثير منهم ساء ما يعملون» [٦٦]: حيث أقاموا على كفرهم.

«يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك»: م؛ في علي

— عليه السلام —.

«وإن لم تفعل»: وإن تركت تبليغ ما أنزل إليك في علي

— عليه السلام —.

«فما بلغت رسالته»: ع؛ إذ بتبليغ ولايته يكمل الدين.

«والله يعصمك من الناس»: من أن ينالوك بسوء.

«إن الله لا يهدي القوم الكافرين» [٦٧]:

ع؛ لما أمر الله نبيه أن يستخلف عليًا — عليه السلام — وينصبه

الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
 وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنَ رَبِّكُمْ وَلِيُزِيدَكُمْ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أَنْزَلْنَا
 إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾
 إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَى
 مِّنْ أُمَّةٍ أٰمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ
 عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي

للتاس ويخبرهم بولايتهم، خاف رسول الله - صلى الله عليه وآله - أن يقولوا
 حابي ابن عمه، وأن يشق ذلك على جماعة من أصحابه، فنزلت هذه الآية
 تشجيعاً له على القيام بما أمر بأدائه، فأخذ بيد علي يوم غدير خم وقال: من
 كنت مولاه فعلي مولاه.

«قل يا أهل الكتاب لستم على شيء»: دين يعتد به.

٦ «حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم»: م؛ هو
 ولاية أمير المؤمنين - عليه السلام -.

٧ «وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً
 فلا تأس على القوم الكافرين» [٦٨]: فإن في المؤمنين مندوحة لك عنهم.
 «إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابغون والنصارى من آمن»:

منهم.

١٢ «بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون»

[٦٩]: فسرت في البقرة.^١

(١) أنظر: البقرة/٦٢.

إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾
 وَحَسِبُوا أَنَّ أَتَاكَوْنَ فِتْنَةً فَعَمَّوْا وَصَمَّوْا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمَّوْا وَصَمَّوْا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ

«لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل»: بالتوحيد والتبوة والولاية.

«وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم»: من

التكاليف.

«فريقا كذبوا وفريقا يقتلون [٧٠] وحسبوا ألا تكون فتنة»:

عقوبة على تكذيبهم وقتلهم.

«فعموا»: عن الدين.

«وصموا»: عن استماع الحق.

«ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما

يعملون [٧١] لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم»: قالوا

اتحدت لاهوته بناسوت عيسى.

«وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من

بشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من أنصار

[٧٢] لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة»: قالوا ثلاثة أصول: أب،

الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾
 لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمِمَّنْ
 إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ
 إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾
 مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
 الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ
 أَنْظِرْ كَيْفَ نَبِّئُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنِّي

وأبن، وروح القدس، إله واحد ولا يقولون ثلاثة آله، وان كان يلزمهم ذلك.

٢ «وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسّن الذين كفروا منهم»: من دام على كفره.

«عذاب أليم [٧٣] أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور

٦ رحيم [٧٤] ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل»: فان خصه الله بآيات فقد خصهم بها.

«وأقمه صديقة»: صدقت بكلمات ربها وكتبه.

١ «كانا يأكلان الطعام»: ع، يعني أنّ من أكل الطعام كان له ثقل، [ومن كان له ثقل] فهو بعيد عن الإلهية.

(١) ليس في ت.

يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾

«أنظر كيف نبين لهم الآيات ثم أنظر أتى يؤفكون» [٧٥]: كيف

يصرفون.

٢ «قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم [٧٦] قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق»: غلوا باطلا.

٦ «ولا تتبعوا أهواء قوم»: هم أنتمهم.

«قد ضلوا من قبل»: قبل مبعث النبي - صلى الله عليه وآله -.

١ «وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل» [٧٧]: لما بعث النبي

- صلى الله عليه وآله -.

١ «لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن

مريم»: ع؛ لعن داود المعتدين في السبب، فسخوا قرده، ولعن عيسى من كفر

١١ بعد نزول المائدة فصاروا خنازير، وكانوا خمسة الآف رجل.

«ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون [٧٨] كانوا لا يتناهون عن منكر

كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ
 مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ
 يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ
 أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾
 وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ
 مَا اتَّخَذُواهُمْ أَولِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿٨١﴾
 لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ
 وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ



فعلوه لبس ما كانوا يفعلون» [٧٩]: ع؛ كان الرجل منهم يرى أخاه في
 الذنب فينهاه فلا ينتهي، فلا يمنعه ذلك من الموانسة به، حتى ضرب
 الله قلوب بعضهم ببعض، وأنزل فيهم القرآن.

«ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا»: يوالونهم ويصاد قوتهم.

«لبس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم»: لبس زادهم

إلى الآخرة سخط الله.

«وفي العذاب هم خالدون [٨٠] ولو كانوا يؤمنون بالله والتبى وما

أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء»: فإن الإيمان يمنع ذلك.

«ولكن كثيرا منهم فاسقون [٨١] لتجدن أشد الناس عداوة

للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين

قالوا إنا نصارى»: لئين جانبهم، ورقة قلوبهم، وقلة حرصهم على الدنيا،

وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل.

ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَرِيُّ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ
 قَتِيلِينَ وَرُهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾
 وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ
 الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ
 الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ
 وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَابَهُمُ
 اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

« ذلك بأن منهم قسيسين »: رؤساء في الدين والعلم.

« ورهبانا »: [عبادا] ١.

« وأنهم لا يستكبرون » [٨٢]: عن قبول الحق إذا فهموه.

م؛ أولئك كانوا بين عيسى ومحمد - صلى الله عليه وآله -

ينتظرون مجيئ محمد - صلى الله عليه وآله -.

٦ « وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض »: تنصب.

« من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكْتُبْنَا مَعَ

الشاهدين » [٨٣]: بأنه حق.

٦ « وما لنا »: استفهام انكار واستبعاد.

« لانؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم

الصالحين [٨٤] فأثابهم الله بما قالوا »: عن اعتقاد وإخلاص.

١٢ « جئات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين »

(١) ليس في ت.

وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ
بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْاَيْمَانَ
فَكَفَّرْتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ

[٨٥]: ٥؛ نزلت في التجاشي ملك الحبشة وأصحابه، الَّذِينَ قرئ عليهم سورة
مرم فبكوا وآمنوا.

٢ «وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ [٨٦] يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ»: ما طاب منه ولذ.
«وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ [٨٧] وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ
حَلَالًا»: [مباحاً]¹.

٦ «طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ [٨٨] لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ
فِي أَيْمَانِكُمْ»: فسر في البقرة².

١ «وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْاَيْمَانَ»: بما وثقتموها عليه بالقصد
والنية.

«فَكَفَّرْتُهُ»: إذا حنثتم.

(١) من م وج.

(٢) أنظر: البقرة/٢٢٥.

أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا
أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ
مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ

«إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم»: م؛ تشبههم

به مرة واحدة.

ع؛ وقرئ أهاليكم.

«أو كسوتهم»: ع؛ بما يوارى العورة.

«أو تحرير رقبة فمن لم يجد»: ع؛ بأن لا يكون عنده فضل عن قوت

عِيَالِهِ.

«فصيام ثلاثة أيام»: م؛ متتابعات.

«ذلك كفارة أيمانكم إذا حلقتم»: وحنثتم.

«واحفظوا أيمانكم»: عن الابتذال والحنث وترك التكفير مع

الحنث.

«كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون [٨٩] يا أيها الذين

آمنوا إنما الخمر والميسر»: ع؛ القمار.

«والأنصاب»: م؛ ما ذبحوا لألهتهم.

«والأزلام»: ع؛ القداح التي يستقسمون بها.

«رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون [٩٠] إنما يريد

الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن

الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ
 وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا
 اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا عَلَى
 رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
 ﴿٩٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُوكُمْ اللَّهُ بَشْيَءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ
 أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَن أَعْتَدَى بَعْدَ

ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون [٩١] وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول
 وأحذروا»: عن مخالفتها.

٢ «فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين [٩٢] ليس على
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا»: ع؛ ما أكلوا وشربوا قبل
 أن يحرم عليهم.

١ «إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا
 وأحسنوا والله يحب المحسنين» [٩٣]: لعل تكرير الإيمان والتقوى باعتبار
 درجاتها.

١ «يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله»: في حال احرامكم.
 «بشيء من الصيد تناله أيديكم»: ع؛ هو البيض والفرخ.
 «ورماحكم»: ع؛ هو كبار الصيد.
 ١٢ «ليعلم الله»: ليميز.

ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ
وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ
يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدِيًّا بِبَلِغِ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةً طَعَامُ
مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ؕ عَفَا اللَّهُ عَمَّا

«من يخافه بالغيب»: لقوة إيمانه بالغيب.

«فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم [١٤] يا أيها الذين آمنوا

لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم»: محرمون.

«ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم»: فعليه

جزاء من النعم مماثل للمقتول.

ع؛ ففي الطي والأرنب شاة، وفي حمار الوحش وشبهه بقرة، وفي

التعامة بدنة.

«يحكم به»: [بالتماثل] ^١.

«ذوا عدل منكم»:

ع؛ وقرئ ذوعدل، يعني رجلا واحدا هو الرسول - صلى الله عليه

وآله - أو ولي الأمر من بعده؛ ورسم الألف متما أخطأت به الكتاب.

«هديا بالغ الكعبة»: ع؛ ينحر الحاج فداء صيده بمنى، والمعتمر بمكة

قبالة الكعبة.

«أو كفارة طعام مساكين»: ع؛ يشتري بقيمته طعاما، فيعطي كل

مسكين مدا.

١٥

«أو عدل ذلك صياما»: ما ساوى الطعام من الصيام.

ع؛ [من وجب عليه الإبل ولم يجد يطعم ستين مسكينا، فإن لم يجد

(١) ليس في ت.

سَلَفٌ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٩٥﴾
 أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ
 عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ
 تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
 قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهُدَى وَالْقَلِيدَ ذَلِكَ لَتَعْلَمُوا

صام ثمانية عشر يوماً، ومن عليه بقرة ولم يجذ يطعم ثلاثين، فان لم يجذ صام
 تسعة، ومن عليه شاة ولم يجذ يطعم عشرة، فان لم يجذ صام ثلاثة^١.

«ليذوق وبال أمره»: هذا الجزاء، ليذوق سوء عاقبة هتكه لحرمة

الاحرام.

«عفا الله عما سلف»: في المرة الأولى.

«ومن عاد»: إلى مثل هذا متعمداً.

«فينتقم الله منه»: ع؛ وليس عليه الكفارة.

«والله عزير ذو انتقام [٩٥] أحل لكم صيد البحر»: ع؛ أي

طريقه.

«وطعامه»: ع؛ المالح منه.

«متاعاً لكم وللسيارة»: يتزودونه قديداً.

«وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حراماً واتقوا الله الذي إليه

تحشرون [٩٦] جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس»: لمعاشهم

ومعادهم، يستقيم به أمور دنياهم ودينهم.

«والشهر الحرام والهدى والقلائد»: فترت في أول السورة.

(١) ليس في دعو بعوضه: يصوم عن كل نصف صاع يوماً.

(٢) انظر: المائدة/ ٢.

أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ
 شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ
 غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
 تَبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ
 وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ
 لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا
 عَنَ أَشْيَاءَ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوِكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَلُ

«ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وأن الله
 بكل شيء عليم» [٩٧]: أي إذا أطلعتم على ما في الحج ومناسكه من الحكم،
 علمتم أنه لا يخفى على الله شيء.

«أعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم» [٩٨]: وعيد و

وعد.

«ما على الرسول إلا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون» [٩٩]
 قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث: «فإن العبرة
 بالجودة والرداءة، لا الكثرة والقلّة.

«فاتقوا الله يا أولي الأبواب لعلكم تفلحون» [١٠٠] يا أيها الذين
 آمنوا لا تسألوا عن أشياء: «م؛ لم تبدل لكم.

«إن تبد»: تظهر.

«لكم تسؤكم»: تنمكم.

«وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدل لكم»: فتغمكم و

الْقُرْءَانُ تَبَدَّلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ
 سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾
 مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَا كَنَّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾

الشرطيتان صفتان لأشياء.

«عفا الله عنها»: صفة أخرى، أي أشياء لم يكلف الله بها، وكف

عن ذكرها، أو استئناف أي عن المسائل التي سلفت.

«والله غفور حلیم [١٠١] قد سألتها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها

كافرين» [١٠٢]: حيث لم يأتروا وجحدوا.

«ما جعل الله»: ما شرع.

«من بحيرة»: ع؛ أن أهل الجاهلية إذا ولدت الناقة في البطن

الخامس انشئ شقوا أذنبا، وحرّموا لحمها ولبنها على النساء، فإذا ماتت حلت

لهن.

«ولا سائبة»: ع؛ إذا ولدت عشرا سيبوها، وحرّموا أكلها وظهرها،

وربما تسيبت بنذر.

«ولا وصيلة»: ع؛ إذا ولدت ولدين في بطن أو الشاة، ولدت في

السابع ذكرا وانثى في بطن قالوا: وصلت، فلم تذبح ولم تؤكل، وحرّموا

ولدى الشاة على النساء، حتى يموت أحدهما فيحل.

«ولا حام»: ع؛ الفحل إذا ركب ولد ولده، أو نتج من صلبه عشرة

أبطن، قالوا: قد حمى ظهره، فلا يركب ولا يمنع من كلاء وماء.

«ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب»: بأن الله حرّم

ذلك.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا
 حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أُولَٰئِكَ كَانُوا ءَابَآؤَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
 شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ
 لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرَجِعُكُمْ جَمِيعًا
 فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةٌ
 بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا
 عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ

«وأكثرهم لا يعقلون» [١٠٣]: إن ذلك افتراء يعني الاتباع.

«وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا

ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون» [١٠٤]: أو ٣
 حسبتم ولو كانوا جهلة ضالين.

«يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم»: الزموا اصلاحها.

«لا يضرركم من ضل إذا أهتديتم»: ع؛ يعني إذا رأيت الناس قد ٦

ضلوا، فعليك بخويصة نفسك، وذرعواهم.

«إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون» [١٠٥] يا أيها

الذين آمنوا شهادة بينكم»: الشهادة المشروعة [بينكم] ١ فيما أمرتم به. ١

«إذا حضر أحدكم الموت»: اماراته.

«حين الوصية اثنان»: شهادة اثنين.

«ذوا عدل منكم»: م؛ مسلمان. ١٢

فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ أَلَمْتُمْ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ
فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنَّ آرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ
وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْأَثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُرِيَ عَلَىٰ
أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ

«أو آخِران من غيركم»: ع؛ من أهل الكتاب، فإن لم تجدوا فمن
المجوس، وذلك إذا لم يوجد مسلمان.

٣ «إن أنتم ضربتم في الأرض»: سافرتم.

«فأصابتكم مصيبة الموت»: قاربكم الأجل.

«تحسبونها»: تقفونها.

٦ «من بعد الصلاة»: لتغليظ اليمين بشرف الوقت.

م؛ بعد صلاة العصر.

«فيقسمان»: الآخِران.

٩ «بالله إن آرتبتم»: م؛ ان ارتاب ولي الميت في شهادتها.

«لانشترى به ثمننا»: عوضا من الدنيا.

«ولو كان»: المقسم له.

١٢ «ذا قربي ولانكم شهادة الله»: ع؛

وقرى بنصب الشهادة، والمد في الله.

ن؛ فالهمزة عوض عن حرف القسم.

١٥ «إننا إذا لمن الآثمين» [١٠٦]: إن كتمنا.

«فإن عثر»: أطلع.

«على أنها استحقا إثما»: ع؛ شهدا بالباطل وحلفا على الكذب.

١٨ «فآخِران يقومان مقامها»: م؛ يعني من أولياء المدعى.

أَسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَيْنَ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدْنَا أَحَقَّ
 مِنْ شَهَدَتَيْهِمَا وَمَا أَعْتَدْنَا إِنْ آذَا لِمَنِ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَلِكَ
 أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْههَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُ بَعْدَ
 أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمِعُوا اللَّهَ لَا يَهْدِيَ الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

- «من الذين استحق عليهم»: من الذين جني عليهم، وهم الورثة.
 «الأوليان»: هما الأوليان، أي الأحقان بالشهادة، لقرابتهما
 ٣ ومعرفتهما. وإن قرئ على بناء الفاعل، فعناه من الذين استحق عليهم
 الأوليان من بينهم بالشهادة.
 «فيقسمان بالله»: ع؛ يحلفان به أنها أحق بهذه الدعوى منها، و
 ٦ أنها قد كذبا فيما حلفا.
 «لشهادتنا أحق من شهادتهما»: ليميننا أصدق من يمينها، سماها
 شهادة لوقوعها موقعها، كما في اللعان.
 ٩ «وما أعتدنا»: فيما قلنا.
 «إننا إذا لمن الظالمين» [١٠٧]: م؛ فإذا فعل ذلك نقض شهادة
 الأولين، وجازت شهادة الآخرين.
 ١٢ «ذلك أدنى»: أقرب.
 «أن يأتوا بالشهادة على وجهها»: على نحو ما تحملوها.
 «أو يخافوا أن ترد أيمان»: على المدعين.
 ١٥ «بعد أيمانهم»: فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة.
 ع؛ مرض تميم الداري في سفر، فدفع مامعه إلى نصرانيين ليوصلاه
 إلى ورثته، فخانا فيه فقدموهما إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله -
 فحلفها وخلع عنها، ثم ظهرما افتقدوه عندهما، فنزلت «فإن عشر» فأمر
 ١٨

﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾ (١٠٩) إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفِخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ

— صلى الله عليه وآله — أولياء تميم، أن يحلفوا ويأخذوا ما افتقدوه منها.

«وأتقوا الله وأسمعوا وألله لا يهدي القوم الفاسقين [١٠٨] يوم يجمع

٢ الله الرسل فيقول ماذا أجبتهم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب»
[١٠٩]: هذا السؤال لتوبيخ قومهم، ولذلك وكلوا الأمر إلى علمه بسوء أجابهم.

٦ «إذ قال الله يا عيسى ابن مريم أذكر نعمتي عليك وعلى والدتك
إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلاً»: على السواء.

«وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من

١ الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذني وتبرئ الأكمه
والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني»: فسر في آل عمران.

«وإذ كففت بني إسرائيل عنك»: يعني اليهود، حين هموا بقتله.

(١) أنظر: آل عمران/٤٩.

جِثَّهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ
 مُبِينٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي
 وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ
 الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ
 يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ
 مُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا
 وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾

«إذ جثتهم بالبيّنات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر
 مبين [١١٠] وإذ أوحيت إلى الحواريين»: م: ألهما.

«أن آمنواي وبرسولي قالوا آمنا وأشهد بأننا مسلمون [١١١] إذ
 قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك»: هل يجيبك^١.

ع: وقرئ: تستطيع بالخطاب؟ أي سؤال ربك؟!

«أن ينزل علينا مائدة»: هي الخوان إذا كان عليه الطعام.

«من السماء قال اتقوا الله»: من هذا السؤال.

«إن كنتم مؤمنين» [١١٢]: به و برسالتني.

«قالوا»: اعتذارا.

«نريد أن نأكل منها ونطمئن قلوبنا»: بالمشاهدة.

«ونعلم أن قد صدقتنا»: في أن الله يجيب دعوتنا.

«ونكون عليها من الشاهدين» [١١٣]: عند من لم يحضرها.

(١) فيكون استطاع بمعنى أطاع. منه - هامش م.

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ
تَكُونُ لَنَا عَيْدًا لِأَوْلَانَا وَأَخْرَانَا وَآيَةً مِنْكَ وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ
خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ
مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾
وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي
وَأُمَّيَ الْهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ
أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي

«قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا»: يكون يوم نزولها عيدا وسرورا، وكان يوم الأحد، ولذا عظموه.

«لأولنا وآخرنا»: نأكل منها جميعا.

٣

«وآية منك وأرزقنا وأنت خير الرازقين [١١٤] قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإنني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين»
[١١٥]: ع؛ كانت المائدة تنزل عليهم، فيأكلون منها جميعا، ثم منع كبرأؤهم السفلة، فرفع الله المائدة بغيرهم ومسحوا.

«وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم»: ع؛ أي سيقوله. ولما علم الله أنه

١

يقع لا محالة أخبر عنه.

«أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إهين من دون الله»: توبيخ

للكفرة.

«قال سبحانه ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق»: ما لا يحق لي

١٢

أن أقوله.

«إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي»: ما أخفيته.

نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا
 قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ
 عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَادُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ
 عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِنْ تَعَذَّبْتَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ
 وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ
 يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾
 لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

«ولا أعلم ما في نفسك»: ما تخفيه.

«إنك أنت عالم الغيوب [١١٦] ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن

أعبدوا الله ربي وربكم وكنتم عليهم شهيدياً»: أنها هم عما لا ينبغي.

«مادمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم»: المراقب

لأحوالهم.

«وأنت على كل شيء شهيد [١١٧] إن تعذبهم فإنهم عبادك»:

تملكهم وتطلع على جرائمهم.

«وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم [١١٨] قال الله هذا يوم

ينفع الصادقين صدقهم»: فيه دلالة على أن عيسى لم يقل ذلك.

«لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها أبدا رضي الله عنهم

ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم [١١٩] لله ملك السموات والأرض وما فيهن

وهو على كل شيء قدير» [١٢٠]:

ع؛ كان سورة المائدة آخر ما نزل على رسول الله - صلى الله عليه وآله -، نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء.

سُورَةُ الْأَنْعَامِ ١
 رَبِّهَا ٦
 آيَاتُهَا ١٦٥

مائة وخمس وستون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ
 وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي

«الحمد لله الذي خلق»: قدر بمقدار تقتضيه الحكمة.

«السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ»: أنشأهما، انشاء

شئ من شئ.

«ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا»: بعد وضوح [هذا]^٢ الخلق الذي لا يقدر عليه

أحد.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق — عليه السلام — أن سورة الأنعام نزلت جملة واحدة، شيعها سبعون ألف ملك، حتى نزلت على محمد، فعظموها وبجلدوها؛ فإن اسم الله فيها في سبعين موضعا، ولو يعلم الناس ما في قرأتها ما تركوها.

وفي تفسير القمي عن الرضا — عليه السلام — نزلت الأنعام جملة واحدة، شيعها سبعون ألف ملك، لهم زجل بالنسب والتهليل والتكبير، فن قرأها سبحواله إلى يوم القيامة. منه — هامش م.

(٢) لس في د.

خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ
تَمْتُرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ
وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ
آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ
يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ

«بريتهم يعدلون» [١]: يسوون به ما لا يقدر على شيء.

«هو الذي خلقكم»: ابتداء.

«من طين ثم قضى أجلا»: ع: كتب وقدر أجلا محتوما لموتكم،

لا يتقدم ولا يتأخر.

«وأجل مسمى عنده»: ع: لموتكم أيضا، يمحوه ويثبت غيره.

«ثم أنتم»: بعد هذا البيان.

«تمترون» [٢]: تشكون.

«وهو الله في السموات وفي الأرض»: م: كذلك هو في كل مكان.

«يعلم سرركم وجهركم ويعلم ما تكسبون [٣] وما تأتيهم من آية من

آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين [٤] فقد كذبوا بالحق»: بما جاء به

محمد - صلى الله عليه وآله -.

«لما جاءهم فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون» [٥]: عند

نزول العذاب بهم.

«ألم يروا كم أهلكننا من قبلهم من قرن»: من أهل زمان.

«مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم»: أعطيناهم ما لم نعطيكم.

نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا
ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ
لَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ
عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾
وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا

«وأرسلنا السماء»: [المطر] ١.

«عليهم مدرارا»: مغزارا.

٣ «وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم»: فعاشوا في الخصب.

«فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين» [٦]: فنقدر

أن نفعل ذلك بكم.

٦ «ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس»: مكتوبا في ورق.

«فلمسوه بأيديهم»: بعد أن عاينوه، لئلا يقولوا: سكرت أبصارنا.

«لقال آذنين كفروا»: عنادا.

٩ «إن هذا إلا سحر مبين [٧] وقالوا لولا أنزل عليه ملك»: ع؛

نصدقه ونشاهده بل يكون ينادونه.

«ولو أنزلنا ملكا لقضى الأمر»: لحق أهلاكهم.

١٢ «ثم لا ينظرون» [٨]: لا يمهلون.

«ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا»: أي في صورته، إذ القوة البشرية

(١) ليس في ش.

يَلْبَسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ آسَهَزَيْ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ
 بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾
 قُل سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 الْمُكْذِبِينَ ﴿١١﴾ قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ
 كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

لا تقوى على رؤية الملك في صورته.

«وللبسنا»: خلطنا.

«عليهم ما يلبسون» [٩]: على أنفسهم، فيقولون: ما هذا إلا بشر
 مثلنا، فكذبوه كما كذبوك.

«ولقد آستهزى برسل من قبلك فحاق»: أحاط.

«بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزون» [١٠]: أي جزائه من
 العذاب.

«قل سيروا في الأرض ثم أنظروا كيف كان عاقبة المكذبين»

[١١]: فسر في آل عمران^١.

«قل»: تكييتاً^٢.

«لمن ما في السموات والأرض قل لله»: تقرير لهم. أي هو له بلا

خلاف.

١٢

(١) أنظر: آل عمران/١٣٧.

(٢) ج، ت، ش: تكييتاً.

﴿١٢﴾ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
 ﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ اتَّخَذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ
 وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا
 تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ
 رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ
 رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ

«كتب على نفسه الرحمة»: أوجبها على ذاته.

«ليجمعنكم»: قرنا بعد قرن.

«إلى يوم القيامة لا ريب فيه آذين خسروا أنفسهم»: بتضيع
 ما فطروا عليه.

«فهم لا يؤمنون [١٢] وله ما سكن»: تمكن وحل.

«في الليل والنهار وهو السميع العليم [١٣] قل أغير الله اتخذ وليا
 فاطر السموات والأرض»: مبدعها.

«وهو يطعم ولا يطعم»: أي ينفع كل شئ، ولا ينتفع من شئ.

«قل إنني أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن»: وقيل لي:
 ولا تكونن.

«من المشركين [١٤] قل إنني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم

عظيم» [١٥]: تعريض لهم.

«من يصرف»: العذاب.

«عنه يومئذ فقد رحمه»: وتفضل عليه.

«وذلك الفوز المبين [١٦] وإن يمسك الله بضرف فلا كاشف له»: ١٥

فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بَخِيرٌ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾
 قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا
 الْقُرْآنُ أَن لِيُذِركُمْ بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَن مَعَ اللَّهِ
 ءَالِهَةٌ أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا
 تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ
 أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَن أَظْلَمُ

فلا قادر على كشفه.

«إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير» [١٧]: فلا

راد لفضله.

«وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير» [١٨] قل أي شيء

أكبر: أعظم.

«شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم»: قل: الله الذي غير خاف

أنه أكبر شيء شهادة، يشهد لي بالتوبة.

«وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ»: وانذر سائر من

بلغه إلى يوم القيامة.

«أنتم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله

واحد وإنني بريء مما تشركون [١٩] الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه»: يعرفون

يعرفون محمدا - صلى الله عليه وآله - بحليته.

«كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون [٢٠]

مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
 ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ
 الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ
 رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ
 عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى
 قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا

ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون
 [٢١] ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم
 تزعمون» [٢٢]: آلهتكم التي جعلتموها شركاء لله.

«ثم لم تكن فتنتهم»: م؛ معذرتهم.

«إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين [٢٣] أنظر كيف كذبوا

على أنفسهم»: بنى الشرك عنها.

ع؛ هم الذين أقرؤوا في الدنيا بالتوحيد، وخالفوا رسل الله، وشكوا

فيا أتوابه، فكذبهم الله فيما انتحلوه من الإيمان بقوله: أنظر.

«وضلّ»: غاب.

«عنهم ما كانوا يفترون» [٢٤]: من الشركاء.

«ومنهم من يستمع إليك»: حين تقرأ القرآن.

«وجعلنا على قلوبهم أكنة»: أغطية. كراهة.

«أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا»: ثقلا مانعا عن قبوله.

«وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها»: عنادا وتقليدا.

«حتى إذا جاءوك يجادلونك»: يخاصمونك.

لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ النَّارِ فَقَالُوا أَيْلَئِنَّا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ بَلْ بَدَاهُم مَّا كَانُوا يَخْشَوْنَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ

«يقول آل الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين» [٢٥]:

أباطيلهم.

٣ «وهم ينهون عنه وينأون عنه»: يبعدون عنه.

٤ ي؛ بنو هاشم كانوا يمينون قريشا عن النبي - صلى الله عليه وآله -

ولا يؤمنون به.

٦ «وإن يهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون [٢٦] ولو ترى إذ وقفوا»:

حبسوا.

٧ «على النار فقالوا أيلئنا نرد»: تمتوا أن يرجعوا إلى الدنيا.

٨ «ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين» [٢٧]: جواب لو

محذوف، أي لرأيت أمرا فظيعا.

٩ «بل بداهم ما كانوا يخفون من قبل ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه و

١٢ إنهم لكاذبون» [٢٨]: م؛ ملعونون في الأصل.

«وقالوا إن هي»: [أي الحياة] ١.

(١) ليس في د.

بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا
بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ
﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ
بَغْتَةً قَالُوا أَيْحَسْرَتْنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ
عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلْسَاءَ مَا يَرِزُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا
لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزَنكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ

«إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين [٢٩] ولوترى إذ وقفوا على
ربهم»: للتوبيخ والسؤال، لما يوقف العبد الجاني بين يدي مولاه.
«قال أليس هذا»: أي البعث.

«بالحق قالوا بلى وربنا فدوقوا العذاب بما كنتم تكفرون [٣٠] قد
خسر الذين كذبوا بقاء الله حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا
على ما فرطنا فيها»: في الدنيا.

«وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألساء ما يزون» [٣١]:
يحملون من الوزر.

«وما الحياة الدنيا»: وما أعمالها.

«إلا لعب»: اشتغال بالأمر الخسيسة.

«ولهو»: يلهي الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة.

«وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون [٣٢] قد نعلم إنه

ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك»: ع؛ أي بقلوبهم.

وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَتْ
 رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَنَّهُمْ نَصَرْنَا
 وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَائِ الْمُرْسَلِينَ
 ﴿٣٤﴾ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ
 نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ
 اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾

ع؛ وقرئ بالتخفيف، أي لا يستطيعون ابطال قولك .

«ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون» [٣٣]: ضمنه معنى

التكذيب فعذاه بالباء.

«ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا

حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله»: لمواعيده.

«ولقد جاءك من نباء المرسلين» [٣٤]: من قصصهم، وما كابدوا

من قومهم.

«وإن كان كبر»: ع؛ شق.

«عليك إعراضهم»: عنك وعن الإيمان بما جئت به.

«فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض»: منفذا في جوفها.

«أو سلما»: مصعدا.

«في السماء فتأتيهم»: من تحت الأرض أو فوق السماء.

«بآية»: يؤمنون بها فافعل، ولكن لا تستطيع.

«ولو شاء الله لجمعهم على الهدى»: بان يأتيهم بآية يخضعون لها.

«فلا تكونن من الجاهلين» [٣٥]: ي؛ مخاطبة للتي - صلى الله

﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ
يُرْجَعُونَ ﴾ ٣٦ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ
قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا
مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ
مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾

عليه وآله - والمعني الناس.

«إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ»: بتفهم.

«وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ»: فيحكم فيهم.

«ثُمَّ إِلَيْهِ يَرْجَعُونَ» [٣٦]: فحينئذ يسمعون، يعني أنهم كالموتى،

لا يسمعون حتى يرجعوا إلى الله بعد البعث.

«وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ»: ملجئة إلى الإيمان.

«قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً»: يخضعون لها.

«وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» [٣٧]: أي؛ أنها إذا جاءت وجدوا،

هلكوا.

«وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ»: وصفه به قطعاً

لمجاز السرعة.

«إِلَّا أُمَّةٌ»: أصناف.

«أَمْثَالُكُمْ»: مكتوبة أحوالها وأرزاقها وآجالها.

«مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ»: ع؛ القرآن.

«مِنْ شَيْءٍ»: شيئاً من التقرير.

ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ» [٣٨]: أي أصناف الحيوانات كلها.

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ
يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ
أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ
تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا
تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ

«وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ»: م: عن الهدى.

«وَبُكْمٌ»: م: لا يتكلمون بخير.

«فِي الظُّلُمَاتِ»: م: ظلمات الكفر.

«مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلُّهُ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٣٩] قُلْ

أَرَأَيْتُمْ»: م: أخبروني.

«إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ»: م: في الدنيا.

«أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ»: م: تبيكيت لهم.

«إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» [٤٠]: م: الأضنام آلهة.

«بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ»: م: دونها.

«فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ»: م: إلى كشفه.

«إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ» [٤١]: م: وتنسون آلهتكم.

«وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا»: م: أي الرسل.

«إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ»: م: بما كذبوا.

«بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ»: م: فسرنا في البقرة ١.

﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ
 وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا
 نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ
 حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾
 فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَمَّ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ
 مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظِرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ

«لعلهم يتضرعون» [٤٢]: يتذللون ويتوبون.

«فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم

الشیطان ما كانوا يعملون» [٤٣]: أي لم يتضرعوا، ولم يكن لهم مانع، إلا
 [من] قساوة قلوبهم وأعجابهم بأعمالهم.

«فلما نسوا ما ذكروا به»: من البأساء والضراء، ولم يتعظوا.

«فتحنا عليهم»: ع؛ استدرأجا.

«أبواب كل شيء»: من الصحة والتعمة.

«حتى إذا فرحوا بما أوتوا»: من التعم.

«أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون» [٤٤]: قانطون.

«فقطع دابر القوم الذين ظلموا»: آخرهم، لم يترك منهم أحدا.

«والحمد لله رب العالمين [٤٥] قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم

وأبصاركم وخم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به أنظر كيف نصرَفُ

ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ
بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا
نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ
فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ
عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ
إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ

الآيات ثم هم يصدفون» [٤٦]: .: يعرضون.

«قل أرايتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة»: يتقدمه اشارة.

«هل يهلك»: هلاك وتعذيب وسخط.

«إلا القوم الظالمون [٤٧] وما نرسل المرسلين إلا مبشرين

ومنذرين فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون [٤٨] والذين

كذبوا بآياتنا يمسه العذاب بما كانوا يفسقون [٤٩] قل لا أقول لكم

عندي خزائن الله»: ع؛ خزائنه، قوله للشئ إذا أراد، كن فيكون.

«ولا أعلم الغيب»: الذي اختص الله به.

«ولا أقول لكم إني ملك»: لي من القدرة مالملك .

«إن أتبع إلا ما يوحى إلي»: أي أدعى الإلهية والملكية، فلم

تستبعدون دعواي.

«قل هل يستوي الأعمى والبصير»: م؛ من لا يعلم ومن يعلم .

«أفلا تفكرون [٥٠] وأنذره»: م؛ بالقرآن.

أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا
إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ دُونَهُ وَوَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ
﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ
وَجْهَهُ ۗ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ
عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾
وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مِنْ آلِهِ

«الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم»: م؛ يرجون الوصول إليه.

«ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون [٥١] ولا تطرد

الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي»: يعبدونه دائما.

«يريدون وجهه»: مرضاته.

«ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء

فتطردهم»: جواب التفي.

«فتكون من الظالمين» [٥٢]: جواب التهي.

ي؛ نزلت لما قال الأغنياء للنبي - صلى الله عليه وآله -: نخ عنك

أصحاب الصفة ولا تجالسهم.

«وكذلك»: وكما ابتلينا الناس في أمور الدنيا.

«فتنا بعضهم ببعض»: في أمر الدين، فقدمنا الضعفاء على

الشرفاء، لسبقهم إلى الإيمان.

«ليقولوا»: أي الشرفاء، واللام للعاقبة.

«أهؤلاء من الله عليهم من بيننا»: انكار منهم لاختصاص

المساكين من بينهم بالإيمان؛ وهذا كقولهم: لو كان خيرا ما سبقونا إليه.

عَلَيْهِمْ مِّنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا
 جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ
 رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا
 بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾
 وَكَذَلِكَ نَفِصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾
 قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا آتِبِعُ
 أَهْوَاءَ كُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾
 قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِنْدِي
 مَا

«أليس الله بأعلم بالشاكرين [٥٣] وإذا جاءك آآ الذين يؤمنون
 بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة»: ع: نزلت فيمن
 أذنب ثم تاب.

«أنه»: بدل من الرحمة، وعلى الكسر استئناف.

«من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح»:

بالتدارك.

«فإنه غفور رحيم [٥٤] وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل

المجرمين» [٥٥]: المصرين منهم والأوابين.

«قل إنني نهيت أن أعبد آآ الذين تدعون من دون آآ الله قل لا آتبع

أهواءكم قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين [٥٦] قل إنني على بيينة من

ربي»: حجة واضحة من معرفته.

«وكذبتم به»: حيث أشركتم به غيره.

تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ
 الْفَاصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ
 الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾
 ﴿عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي
 الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةَ

«ما عندي ما تستعجلون به»: [من العذاب، بقولكم: أئتنا بما

تعدنا] ١.

«إن الحكم»: في التعجيل والتأخير.

«إلا لله يقض الحق»: يتبعه ع؛ وقرئ: يقضى.

«وهو خير الفاصلين» [٥٧]: [القاضين] ٢.

«قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم»:

بأهلاككم.

«والله أعلم بالظالمين» [٥٨]: أي ولكنه أعلم بهم، فيهلكهم و

يمهلهم.

«وعنده مفاتيح الغيب»: جمع مفتاح بفتح الميم، وهو المخزن، أي

خزائنه، أو بكسرها وهو المفتاح، أي ما يتوصل به إلى المغيبات.

«لا يعلمها»: مفضلة.

١٢

«إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة»: م؛ من

شجرة.

(١) ليس في د.

(٢) من م وج.

فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾
 وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ
 يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ يُرْجِعُكُمْ
 ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ
 وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ
 رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ
 أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِّنْ

«إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس»:
 معطوفات على ورقة.

٣ «إلا في كتاب» : م؛ امام.

«مبين [٥٩] وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم»:

كسبتم.

٦ «بالتهار» : قبله.

«ثم يبعثكم فيه» : في النهار.

«ليقبضى أجل مسمى» : لتستوفوا آجالكم.

٩ «ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون [٦٠] وهو القاهر

فوق عباده ويرسل عليكم حفظة» : يحفظونكم وأعمالكم.

«حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا» : ع؛ ملك الموت

١٢ وأعوانه.

«وهم لا يفرطون» [٦١] : بالتواني والتأخير.

«ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين»

ظَلَمْتَ الْبَرَّ وَالْبَحْرَ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِن أَنجَيْنَا مِنْ هَذِهِ
لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ
ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا
مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم
بَأْسَ بَعْضٍ ۗ انظُرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾
وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِكُلِّ

[٦٢]: ع؛ بحاسب بمقدار ملح البصر.

«قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر»: من شدائد هما.

«تدعونه تضرعًا»: بالستكم.

«وخفية»: في أنفسكم.

«لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين [٦٣] قل الله ينجيكم

منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون» [٦٤]: ولا توفون بالعهد.

«قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم»: م؛ هو

الذخان والصبغة.

«أو من تحت أرجلكم»: م؛ هو الخسف.

«أو يلبسكم»: يخلطكم في القتال.

«شيعا»: فرقا مختلفي الأهواء.

م؛ هو الاختلاف في الدين، وطعن بعضكم على بعض.

«ويذيق بعضكم بأس بعض»: ع؛ يقتل بعضكم بعضا.

«انظر كيف نصرَف الآيات لعلهم يفقهون [٦٥] وكذب به»:

بالقرآن أو بالعذاب.

نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي
 آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِينَكَ
 الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾
 وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ
 ذِكْرِي لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا

«قومك وهو الحق»: الصدق، أولابد أن ينزل.

«قل لست عليكم بوكيل» [٦٦]: بحفيظ.

«لكلّ نبا مستقر»: وقت استقرار.

«وسوف تعلمون» [٦٧]: عند وقوعه.

«وإذا رأيت آلذين يخوضون في آياتنا»: بالظعن فيها.

«فأعرض عنهم»: ع؛ فلا تقعد معهم.

«حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان»: التهي.

«فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين [٦٨] وما على آلذين

يتقون»: وما يلزمهم ان جالسوهم.

«من حسابهم»: مما يحاسبون عليه من القبائح.

«من شئ ولكن ذكرى»: ع؛ عليهم أن يذكروهم ذكرى،

ويبصروهم ما استطاعوا.

«لعلهم يتقون» [٦٩]: ع؛ نزلت لما قال المسلمون: إن كان كلمنا

استهزأ المشركون قنا وتركناهم، فلاندخل إذا المسجد الحرام.

«وذري آلذين آخذوا دينهم لعبا وهوا»: تهاونوا به. أي أعرض عنهم

(١) مرّ نظيره في النساء منه — هامش م، ج [انظر: النساء/١٤٠]

دِينَهُمْ لِعِبَادٍ لَهُمْ وَأَغْرَتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِ
 أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ
 وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَلَ كُلُّ عَدَلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ
 الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ
 أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ

ولا تبال بهم .

«وَأَغْرَتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا»: فآلَهُمْ عَنِ الْعَقْبِيِّ .

«وَذَكَرَ بِهِ»: بِالْقُرْآنِ .

«أَنْ تَبْسَلَ»: مَخَافَةٌ أَنْ تَسْلَمَ إِلَى الْهَلَاكِ .

«نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ

تَعَدَلَ»: [تَقْدِرُ] .

«كُلُّ عَدَلٍ»: فِدَاءٌ .

«لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ»:

مَاءٌ مَّغْلِيٌّ ، يَتَجَرَّجِرُ فِي بَطُونِهِمْ .

«وَعَذَابٌ أَلِيمٌ»: نَارٌ تَشْتَعَلُ بِأَبْدَانِهِمْ .

«بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ [٧٠] قُلْ أَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا

وَلَا يَضُرُّنَا»: لَا يَقْدِرُ عَلَيْنَا نَفَعْنَا وَضُرُّنَا .

«وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا»: نَرْجِعُ عَنِ الْإِسْلَامِ إِلَى الشَّرْكِ .

«بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ»: لَهُ .

(١) لَيْسَ فِي شِ .

كَالَّذِي أَسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ وَأَصْحَابٌ
 يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى اثْنَا قَلِيلٌ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى
 وَأْمُرْنَا لِلنُّسُلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ
 وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ الَّذِي
 خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ
 فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ

«كالذي استهوته الشياطين في الأرض»: ذهب به مرده الجن في

المهامة.

٣ «حيران»: متحيرا ضالا عن الطريق.

«له»: للمستهوى.

«أصحاب يدعونه إلى الهدى»: الطريق الواضح.

٦ «اثنا»: يقولون له اثنا وقد اعتسف آتية تابعا للجن لا يجيبهم.

«قل إن هدى الله»: أي الإسلام.

«هو الهدى»: وحده.

١ «وأمرنا لنسلم»: وقل: أمرنا بالإسلام.

«لرب العالمين [٧١] وأن أقيموا الصلاة واتقوه»: بأقامة الصلاة

والتقوى.

١٢ «وهو الذي إليه تحشرون [٧٢] وهو الذي خلق السموات

والأرض بالحق ويوم»: وحين.

«يقول كن فيكون قوله الحق»: أي لا يكون شيئا من السموات

١٥ والأرض وسائر الكونيات، إلا عن حكمة وصواب.

عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾
 ﴿٧٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَسْنَمَاءَ إِلَهَةٍ إِنِّي
 أَرَأَيْتَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ
 مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾
 فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ

«وله الملك يوم ينفخ»: كقوله: «الملك يومئذ لله»^١.

«في الصور»: ع؛ هو قرن من نور ألقمه إسرافيل، فينفخ فيه، وفيه

بعدد كل إنسان ثقبه فيها روحه.

«عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير [٧٣]» وإذ قال إبراهيم

لأبيه: «أي لعمه، لما ثبت من إسلام والده، وهو تاريخ.

«أزرأ أنتخذ أصناما آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين [٧٤]»

وكذلك نرى إبراهيم: «ومثل ذلك التبصير، نبصره، وهو حكاية حال ماضية.

«ملكوت السموات والأرض»: ربوبيتها.

م؛ كشط الله له عن الأرضين، حتى رآهن وما تحتهن، وعن

السموات حتى رآهن وما فيهن من الملائكة وحمة العرش.

«وليكون»: ليرى الملكوت، وليكون.

«من الموقنين [٧٥] فلما جن»: أظلم.

«عليه الليل رءا كوكبا»: م؛ رأى الزهرة.

«قال هذا ربي»: ع؛ على سبيل الإنكار والاستخبار، لأن في قومه

لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَكْفُورُ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجْهَتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ

عبدة الزهرة والقمر والشمس.

ع؛ على وجه النظر والاستدلال، لأنه كان طالبا لربه في حداثة

سنة.

«فلما أفل»: غاب.

م: تحرك وزال.

٦ «قال لا أحب الآفلين» [٧٦]: ع؛ لأن الأفل من صفات المحدث

لا القديم.

«فلما رء القمر بازغا»: مبتدئا في الطلوع.

٧ «قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدي ربي لأكونن من القوم

الضالين» [٧٧]: ع؛ أي لكنت منهم. م؛ أي ناسيا للميثاق.

٨ «فلما رء الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر»: ع؛ من الزهرة

٩ والقمر وأحسن.

«فلما أفلت قال»: م؛ للأصناف الثلاثة.

١٠ «يا قوم إني برئ مما تشركون [٧٨] إني وجهت وجهي للذي فطر

١٥ السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين» [٧٩]: ع؛ بين

أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ ۚ
 إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا
 تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا
 تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ
 سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾

— عليه السلام — لقومه بطلان دينهم، وأن العبادة لخالق السموات والأرض.

«وحاجة»: خاصمه في التوحيد.

٣ «قومه قال أتحاجوني في الله»: في وحدته.

«وقد هدان»: إلى توحيده.

«ولا أخاف ما تشركون به»: معبوداتكم، وقد خوقوه من جهتها.

٦ «إلا أن يشاء ربي شيئاً»: أن يصيبني بمكروه.

«وسع ربي كل شيء علماً»: فلا يستبعد أن يكون في علمه أنزال

مخوف بي.

٩ «أفلا تتذكرون» [٨٠]: فتميزون القادر من العاجز.

«وكيف أخاف ما أشركتم»: ولا يضر شيئاً.

«ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً»:

١٢ الشرك الذي يتعلق به كل خوف.

«فأَيُّ الفريقين أحق بالأمن»: [الموحدون أم المشركون]¹.

«إن كنتم تعلمون [٨١] الذين آمنوا ولم يلبسوا»: م؛ ولم يخلطوا.

١٥ «إيمانهم بظلم»: ع؛ بشك وشرك.

(١) ليس في د.

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ
 وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى
 قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾
 وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا
 هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ
 وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾
 وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلَىٰسَ كُلًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾
 وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا كُلًّا فَضَّلْنَا عَلَىٰ

«أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» [٨٢]: من تمام قول إبراهيم

— عليه السلام —.

«وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم»: ع؛ ألهمناه آياها.

«على قومه نرفع درجات»: في العلم والحكمة.

«من نشاء إن ربك حكيم عليم [٨٣] ووهبنا له إسحاق ويعقوب

كلاً هدينا ونوحاً هدينا من قبل»: م؛ أي هديناهم، لنجعل الوصية في أهل
 بيتهم.

«ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون

وكذلك نجزي المحسنين [٨٤] وزكريا ويحيى وعيسى»: ع؛ نسب الله عيسى
 إلى إبراهيم من قبل أمه.

«وإيلياس كل من الصالحين [٨٥] وإسماعيل واليسع ويونس

ولوطاً وكلاً فضلنا على العالمين [٨٦] ومن آياتهم»: وفضلنا بعض آياتهم.

الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ ءَابَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَأَجْنِبِيئِهِمْ
 وَهَدَيْتَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي
 بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ
 فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوًّا بِهَا بِكُفْرِينَ
 ﴿٨٩﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَقْتَدَةٌ قُلْ لَا

«وذرياتهم وإخوانهم وأجبتيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم

[٨٧] ذلك « أي ما دانوا به .

٣ «هدى الله يهدى به من يشاء من عباده ولو أشركوا»: مع علو

شأنهم .

٦ «لحبط عنهم ما كانوا يعملون [٨٨] أولئك الَّذِينَ آتيناهم الكتاب

والحكم والنبوة فإن يكفروا بها»: بالثلاثة .

٩ «هؤلاء»: يعني قريشا .

١٢ «فقد وكلنا بها»: بمراعاتها .

١٥ «قوما»: من المؤمنين .

١٨ «ليسوا بها بكافرين [٨٩] أولئك»: الأنبياء .

٢١ «الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَقْتَدَةٌ»: ع؛ فبطريقتهم يا محمد - صلى الله

عليه وآله - .

٢٤ «أقتده»: الهاء للسكت .

٢٧ «قل لا أسألكم عليه»: على التبليغ .

٣٠ «أجراً إن هو»: أي الغرض .

أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾
 وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ شَيْءٍ
 قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ
 تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا
 أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾
 وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ لِلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِنُنذِرَ

«إلا ذكرى»: تذكيرا.

«للعالمين [٩٠] وما قدروا الله»: يعني اليهود.

«حق قدره»: ما عرفوه حق معرفته، وما عظموه حق عظمتهم. ٤

أي لا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلك.

«إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء»: أنكروا الوحي، وبعثه

الرسول، اللذين من مقتضيات لطفه ورأفته. ٦

«قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس

تجعلونه قراطيس»: ورقات متفرقة.

«تبدونها وتخفون كثيرا»: م؛ كانوا يكتبونه في القراطيس، ثم يبدون

ماشاءوا ويخفون ماشاءوا.

«وعلمتم»: على لسان محمد - صلى الله عليه وآله -

«ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل»: لانحصار الجواب. ١٢

«الله»: أي أنزله الله.

«ثم ذرهم في خوضهم»: ي؛ فيما خاضوا فيه.

«يلعبون [٩١] وهذا كتاب أنزلناه مبارك»: كثير الخير والتفجع. ١٥

أَمْ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ
 وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَىٰ
 اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ
 مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ
 وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ
 تُخْرَجُونَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ

«مصدق الذي بن يديه»: من الكتب.

«ولتندر أم القرى»: أهلها، سميت مكة بها لدحو الأرض من

تحتها.

«ومن حولها»: ومن في أقطارها من أهل الأرض.

«والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلواتهم يحافظون

٦ [٩٢] ومن أظلم ممن افتري على الله كذبا أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه
 شئ ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله»: ع؛ نزلت في ابن أبي سرح المنافق،
 الذي هدر رسول الله - صلى الله عليه وآله - دمه.

٩ «ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت»: شدائده.

«والملائكة باسطوا أيديهم»: لقبض أرواحهم.

«أخرجوا أنفسكم»: [يقولونه لهم تغليظا].^١

١٢ «اليوم تجزون عذاب الهون»: م؛ العطش يوم القيامة.

«بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون [٩٣]

(١) ليس في م ود.

وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ
 كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ
 وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ
 لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾
 ﴿٩٥﴾ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ
 الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ

ولقد جئتمونا فرادى»: لا شئ معكم . م؛ عرارة.

«كما خلقناكم أول مرة»: على الهيئة التي ولدتهم عليها.

«وتركتم ما خولناكم»: فضلناكم به.

«وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم

شركاء»: الله تعالى.

«لقد تقطع بينكم»: ما بينكم وعلى الزرع وصلكم.

م؛ أي المودة.

«وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ [٩٤] إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ»:

شاقهما بالنبات والشجر.

«يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ»: فسرفي

آل عمران^١.

«ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ [٩٥] فَالِقُ الْإِصْبَاحِ»: شاق عمود

الصبح عن ظلمة الليل.

(١) أنظر: آل عمران/٢٧.

وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ
 الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا
 بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
 ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ
 قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ
 خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ طَلْعِهَا

«وجعل الليل سكوناً»: يسكن فيه الخلق.

«والشمس والقمر حسباناً»: يحسب بسيرهما الأوقات.

٣ «ذلك تقدير العزيز العليم [٩٦] وهو الذي جعل لكم النجوم
 لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر»: في ظلمات الليل، في البر والبحر، أو في
 مشتبهات الطرق أو الأمور.

٦ «قد فصلنا الآيات»: بيناها فصلاً فصلاً.

٧ «لقوم يعلمون [٩٧] وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة
 فمستقر»: م؛ من استقر الإيمان في قلبه فلا ينزع منه أبداً.

٩ «ومستودع»: ع؛ من استودع الإيمان زماناً ثم يسلبه.

١٠ «قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون [٩٨] وهو الذي أنزل من السماء
 ماءً فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضراً»: نباتاً أخضر.

١٢ «نخرج منه»: من الخضر.

«حباتاً متراكبات»: ركب بعضه على بعض، وهو السنبلة.

قَنَوَانَ دَانِيَةً وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا
 وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ
 لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ
 وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا
 يُصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ
 وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾

«ومن التخل من طلعهما قنوان»: أذواق.

«دانية»: قريبة من المتناول.

«وجنات»: وقرئ بالرفع.

«من أعناب والزيتون والرمان مشتبه»: متشابهها، قدرا ولونا وطعما.

«وغير متشابه انظروا إلى ثمره»: ثمر كل واحد.

«إذا أثمر»: أول ما ينعقد.

«وينعه»: وإلى حال نضجه.

«إن في ذلكم آيات لقوم يؤمنون [٩٩] وجعلوا لله شركاء الجن»:

قالت قریش: إن الله صاهر الجن، فحدث بينها الملائكة.

«وخلقهم»: وقد خلقهم الله، ولا يكون من لا يخلق شريكا لمن

يخلق.

«وخرقوا له»: اختلقوا لله.

«بنين»: [هو العزيز والمسيح]¹.

(١) ليس في د.

ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ
فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَا تَدْرِكُهُ
الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾
قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ عَمِيَ
فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَلِكَ نُنْصِرُ

«وبنات»: هي الملائكة.

«بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون [١٠٠] بديع السموات

والأرض»: فسّر في البقرة^١.

«أتى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة»: يكون منها الولد.

«وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم [١٠١] ذلكم الله ربكم لا

إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل» [١٠٢]:

حفيظ مدبّر.

«لا تدركه الأبصار»: م؛ لا تحيط به الأوهام.

«وهو يدرك الأبصار»: م؛ يحيط بها.

«وهو اللطيف»: ع؛ التافذ في الأشياء، الممتنع عن أن يدرك.

«الخبير» [١٠٣]: م؛ لا يعزب عنه شيء.

«قد جاءكم بصائر»: ما هو للقلوب أنوار.

«من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم

بحفيظ» [١٠٤]: بل الله رقيب عليكم.

«وكذلك نصرف الآيات وليقولوا»: اللأم للعاقبة.

(١) أنظر: البقرة/١١٧.

الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾
 اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ
 الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ
 حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ
 يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا
 لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا

«درست»: قرأت وتعلمت من اليهود صرفنا.

«ولنبينه لقوم يعلمون» [١٠٥]: اللام هنا على أصله، إذ التبيين

مقصود التصريف، والضمير للآيات، باعتبار القرآن.

«اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن

المشركين [١٠٦] ولو شاء الله ما أشركوا»: م؛ ولو شاء الله أن يجعلهم كلهم

مؤمنين معصومين، حتى كان لا يعصيه أحد، لما كان يحتاج إلى جنة ولا إلى

نار، ولكنه أمرهم ونهاهم وامتنحهم وأعطاهم ماله عليهم به الحجة، من الآلة

والاستطاعة، ليستحقوا الثواب والعقاب.

«وما جعلناك عليهم حفيظًا وما أنت عليهم بوكيل» [١٠٧]: تقوم

بأمورهم.

«ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله»: لا تذكروا آلهتهم بسوء.

«فيسبوا الله عدوا»: تجاوزا عن الحق.

«بغير علم»: [على جهالة بالله].^١

«كذلك زيننا لكل أمة عملهم»: في الخير والشر.

(١) ليس في د.

يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ
 لِيُؤْمِنُوا بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا
 جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ
 يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾
 ﴿٨﴾ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا
 عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ



- ١ «ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون [١٠٨] وأقسموا بالله جهد أيمانهم»: أغلظها.
- ٢ «لئن جاءتهم آية»: مما اقترحوه.
- ٣ «ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله»: هو قادر عليها، وليست بقدرتي.
- ٦ «وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون» [١٠٩]: بكسر الهمزة واضح، وفتحها بمعنى لعلها، أو لامزيدة.
- ٧ «ونقلب أفئدتهم»: عن الحق، ع؛ فلا تقبل خيرا أبدا.
- ٨ «وأبصارهم»: م؛ فلا يبصرون الهدى.
- ٩ «كما لم يؤمنوا به»: بما أنزل.
- ١٠ «أول مرة»: ي؛ يعني في الدر.
- ١٢ «ونذرهم في طغيانهم يعمهون» [١١٠]: يتحيرون.
- ١٣ «ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا»: عيانا كما اقترحوا.
- ١٤ «ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون [١١١]

أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا
 شَيْطَانًا الْإِنْسَ وَالْجِنَّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ
 الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ
 ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
 وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ
 ابْتَغَىٰ حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا

وكذلك: «كما جعلنا لك عدوا.

«جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن»: مردتها.

ع؛ هم من لم يجعله الله من أهل صفة الحق.

«يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول»: الموه منه.

«غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون [١١٢]

ولتصغى إليه»: تميل إلى زخرفهم.

«أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ولبرضوه»: لأنفسهم.

«وليقترفوا»: ليكتسبوا.

«ما هم مقترفون» [١١٣]: من الآثام.

«أفغير الله ابتغى حكما»: أي قل لهم هذا.

«وهو الذي أنزل إليكم الكتاب»: القرآن.

«مفصلا»: مبينا فيه الحق والباطل.

«والذين آتيناهم الكتاب»: [التوراة والإنجيل] ^١.

(١) ليس في د.

وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ
فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا
وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِن
تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۗ إِن
يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾

«يعلمون أنه»: أن القرآن.

«منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين [١١٤] وتمت

كلمة ربك»: بلغ الغاية ما تكلم به.

«صدقًا»: في الأخبار والمواعيد.

«وعدلا»: في الأفضية والأحكام.

«لا مبدل لكلماته»: بما هو أصدق وأعدل.

«وهو السميع العليم [١١٥] وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك

عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون» [١١٦]: يقولون

عن تخمين وتقليد.

«إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين»

[١١٧]: أي أعلم بالفريقين.

«فكلوا مما ذكر اسم الله عليه»: مسبب عن أنكار اتباع المضلين،

الذين قالوا للمسلمين: أنا كلون ما قتلتم دون ما قتله ربكم.

«إن كنتم بآياته مؤمنين» [١١٨]: إذ مقتضى الإيمان استباحة ما

أحلّه الله لا ما حرّمه.

فَكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾
 وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَضَّلَ
 لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ
 بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنْ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾
 وَذُرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنْ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ
 سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ
 اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى
 أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾

«وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فضل لكم ما
 حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه»: بقوله: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ»
 الآية^١.

«وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم إن ربك هو أعلم
 بالمعتدين [١١٩] وذروا ظاهر الإثم وباطنه»: ما يعلن وما يستر.
 «إن الذين يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا يقترفون [١٢٠]»
 ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون»:
 يوسوسون.

«إلى أوليائهم ليجادلوكم»: بقولهم: لِمَ تأكلون ما قتلتم، لا ما قتلته

الله؟

(١) المائة/٣.

أَوْ مَنْ كَانَ مِيثًا فَاحْيَيْنَهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي
النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ
زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا
فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا
يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ
آيَةٌ قَالُوا لَوْلَا نُنُوتِي حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ
أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا

«وإن أطعموهم إنكم لمشركون [١٢١] أو من كان ميثًا»: م؛

لا يعرف شيئا.

٣ «فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس»: م؛ إماماً يأتي به.

«كمن مثله في الظلمات»: م؛ لا يعرف الإمام.

«ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا به يعملون

[١٢٢] وكذلك»: كما جعلنا في مكة.

٦ «جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون إلا

بأنفسهم وما يشعرون [١٢٣] وإذا جاءتهم آية قالوا»: أي الأكارب.

٩ «لن نؤتي حتى نؤتي»: يأتينا وحي.

«مثل ما أوتي رسل الله أعلم حيث يجعل رسالته»: ع؛ وقرئ

رسالاته^١.

١٢ «سيعيب آلذين أجموا صفار»: ذل وحقارة.

(١) كذا مستفاد من الاخبار منه - هامش م.

صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾
 فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ
 أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ
 فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَضَّلْنَا
 الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ هُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ

«عند الله وعذاب شديد بما كانوا يكرمون [١٢٤] فمن يرد الله أن يهديه» إلى الحق.

٣ «بشرح صدره للإسلام»: ع؛ بان يفسح فيه مجاله بتنوير قلبه.
 «ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً»: لا يتسع للإسلام.
 «حرجاً»: ع؛ ملتئماً لا منفذ له، يسمع به ويبصر منه.
 ٦ «كأنما يصعد في السماء»: بحيث يشقل عليه قبول الإسلام، كأنها
 يزاول ما لا يقدر عليه.

ع؛ إن القلب ينقلب من موضعه إلى حنجرتّه، مالم يصب الحق،
 فإذا أصابه قرئتم تلا الآية.

١ «كذلك يجعل الله الرجس»: م؛ الشك.
 «على الذين لا يؤمنون [١٢٥] وهذا صراط ربك»: طريقه في
 ١٢ التوفيق والخذلان.

«مستقيماً»: عادلاً مطرداً.
 «قد فضلنا الآيات لقوم يذكرون [١٢٦] لهم»: للذين تذكروا.
 ١٥ «دار السلام»: ع؛ دار الله، وهي الجنة.

وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا
يَمَعَشَرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ
مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي
أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ
رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا

«عند ربهم»: هي في ضمانه.

«وهو وليهم»: مولاهم ومحبتهم.

٢ «بما كانوا يعملون [١٢٧] ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن»: ٢

يقول: يا معشر الشياطين.

«قد استكترتم من الإنس»: أضلتم منهم كثيرا.

٦ «وقال أولياؤهم»: متبعوهم.

٦ «من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض»: هؤلاء دلونا على

الشهوات، ونحن أطعناهم.

٧ «وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا»: أي القيامة، [فكيف يكون

حالنا اليوم] ١.

«قال»: قال الله لهم.

١٢ «النار مثواكم»: مقامكم.

١٢ «خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم [١٢٨] وكذلك

نؤلي بعض الظالمين بعضا»: ع؛ أي ننتصر من بعضهم ببعض.

١٥ «بما كانوا يكسبون [١٢٩] يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل

(١) ليس في د.

بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَمَعَشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ الْمَرِيَاتِكُمْ
 رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ
 يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
 وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَلِكَ
 أَنْ لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾
 وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا
 يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءُ

منكم»: ع؛ بعث الله نبيا إلى الجن يقال له يوسف فقتلوه، وأرسل محمدا
 - صلى الله عليه وآله - إلى الثقلين.

٣ «يقضون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا
 على أنفسنا»: بالعصيان.

٦ «وغرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين
 [١٣٠] ذلك»: أي أرسال الرسل.

«أن»: لان.

١ «لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون» [١٣١]: لم
 ينتهوا برسول.

«ولكل»: من المكلفين.

١٢ «درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون» [١٣٢] وربك
 الغني ذو الرحمة»: بتعريض عباده للتكاليف النافعة.

«إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من

يَذْهَبِكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا
 أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخِرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّ مَا
 تُوْعَدُونَ لَأَتِيٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَقَوْمِ
 أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
 مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
 ﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُوا اللَّهَ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ
 نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا

ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخِرِينَ [١٣٣] إِنَّ مَا تُوْعَدُونَ لَأَتِيٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ» [١٣٤]:
 بخارجين من أمره.

«قل»: تهديدا.

«يا قوم أعملوا علىٰ مكانتكم»: علىٰ ما تستطيعون.

«إني عامل»: علىٰ مكاني.

«فسوف تعلمون من تكون»: أينا تكون.

«له عاقبه الدار»: العاقبة الحسنیٰ التي خلق الله لها بهذه الدار.

«إنه لا يفلح الظالمون [١٣٥] وجعلوا»: أي مشركي العرب^١.

«لله ممّا ذرأ»: خلق الله.

«من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذال الله»: يصرّف إلىٰ

الضيّان والمساكين.

«بزعمهم»: من غير أمر من الله.

(١) كذا في النسخ. والظاهر أن الصحيح: «مشركوا العرب».

فَمَا كَانَ لَشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ
 وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ
 سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَلِكَ زَيْنَ
 لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ
 شُرَكَاءَهُمْ لِيَرُدُّوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ وَمَا يُفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾
 وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمٌ وَحَرْتٌ حَجَرَ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ

«وهذا لشركائنا»: الأصنام التي هي شريك أموالنا.

ع: ينفق على سدنتها ويذبح عندها.

٢ «فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى

شركائهم»: ع: كانوا يجعلون ما عينوه لله لآلهتهم، من غير عكس معتلين بأن
 الله غني.

٦ «ساء ما يحكمون [١٣٦] وكذلك زين لكثير من المشركين قتل

أولادهم»: بالوَاد أو بالنحر [لآلهتهم] ١.

«شركاؤهم»: من الشياطين أو السدنة.

١ «ليردوهم»: ليهلكوهم بالاغواء.

«وليبسوا»: ليخلطوا.

«عليهم دينهم»: ما كانوا عليه.

١٢ «ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون [١٣٧] وقالوا هذه»: ١٢

نَشَاءُ بِرِزْعِهِمْ وَأَنْعَمُ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَمُ لَا يَذْكُرُونَ
 أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا
 يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ
 خَالِصَةٌ لَّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ
 مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَّهُمْ إِنَّهُ
 حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ

أشارة إلى ما جعل لآلئهم.

«أنعام وحرث حجر»: حرام.

«لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم»: من غير حجة.

«وأنعام حرمت ظهورها»: أي؛ البحيرة والسائبة والوصيلة والحام.

«وأنعام لا يذكرون أسماء الله عليها»: عند ذبحها، ولا يحجون عليها.

«افتراء عليه»: فعلوا ذلك افتراء على الله، بأنه أمرهم به.

«سيجزيهم بما كانوا يفترون [١٣٨] وقالوا ما في بطون هذه الأنعام

خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وإن يكن ميتة فهم»: أي الرجال

والنساء.

«فيه شركاء سيجزيهم وصفهم»: جزاء وصفهم الكذب على الله.

«إنه حكيم عليم [١٣٩] قد خسروا الذين قتلوا أولادهم سفها بغير

علم»: لخرقة عقلهم وجهلهم.

«وحرّموا ما رزقهم الله»: [من البحائر ونحوها]¹.

(١) ليس في د.

سَفَهَا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ
 قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴿١٤٠﴾ وَهُوَ الَّذِي
 أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ
 مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ
 مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ
 حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ ﴿١٤١﴾
 وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ

«أفترء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين [١٤٠] وهو الذي

أنشأ جنات معروشات»: مرفوعات على ما يحملها.

«وغير معروشات»: ملقيات على وجه الأرض.

«والنخل والزرع مختلفا أكله»: ثمر كل واحد.

«والزيتون والرمان متشابه»: بعض أفراد.

«وغير متشابهه كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده»: ع؛

هذا في غير زكاة الضعف من السنبلة، والكف من التمر.

ع؛ وقرئ بفتح الحاء.

«ولا تسرفوا»: ع؛ في التصديق.

«إنه لا يحب المسرفين [١٤١] ومن الأنعام»: وأنشأ منها.

«حمولة»: تحمل الأثقال.

«وفرشا»: ينسج من وبره وشعره وصوفه الفرش.

«كلوا مما رزقكم الله»: منها.

اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤٢﴾
 ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ
 قُلْ ءَأَلْذَكَرِينَ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثِيَيْنِ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ
 أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾
 وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَأَلْذَكَرِينَ
 حَرَّمَ أَمِ الْأُنثِيَيْنِ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ

«ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين [١٤٢] ثمانية

أزواج»: بدل من الحمولة والفرس؛ وأريد بالزوج ما معه آخر من جنسه.

«من الضأن اثنين»: ع؛ الأهلي والجلبي.

«ومن المعز اثنين»: الأهلي والجلبي.

«قل ءأالذكرين»: من الضأن والمعز.

«حرّم أم الأنثيين»: منها.

«أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين»: ما حملته اناث الجنسين،

ذكراً كان أو أنثى.

«نبئوني بعلم»: بأمر معلوم.

«إن كنتم صادقين» [١٤٣]: إن الله حرّم شيئاً من ذلك.

«ومن الإبل اثنين»: ع؛ النحابي والعرابي.

«ومن البقر اثنين»: الأهلي والجلبي.

«قل ءأالذكرين حرّم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين

أم كنتم شهداء»: حاضرين.

«إذ وصاكم الله بهذا»: التحريم.

أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْنَاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ
 أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ
 عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُلْ لَا أَجِدُ
 فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
 مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ
 فِسْقًا أَهْلًا لغيرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطَرَّ غيرِ باعٍ ولا عادٍ فإنَّ
 رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا

«فمن أظلم ممن افتري على الله كذبا ليضل الناس بغير علم إن
 الله لا يهدي القوم الظالمين [١٤٤] قل لا أجد في ما أوحى إلي محرما»:
 طعاما محرما.

«على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا»: مصبوبا.

«أو لحم خنزير فإنه رجس»: قدر.

«أو فسقا»: ع؛ حراما.

«أهل لغير الله به فمن اضطر غير باع ولا عاد فإن ربك غفور رحيم»

[١٤٥]: فسر في البقرة^١. وخص هذه الأربعة بالتحريم تعظيما لحرمتها؛ وما مر

في المائدة^٢ من المنخنقة وأخواتها فهو في حكم الميتة، وما عداها مما ثبت في
 السنة تحريمه، فإنها يعاف عنه تنزهها كما ورد.

«وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر»: من دابة أو طير.

(١) أنظر: البقرة/١٧٣.

(٢) المائدة/٣.

كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
 شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا
 اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾
 فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ
 بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
 لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ
 كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا
 قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا

«ومن البقر والغنم حرّمنا عليهم شحومهما»: الشروب وشحوم

الكلبي.

٣ «إلا ما حملت ظهورهما»: علقته بظهورهما.

«أو الحوايا»: ما اشتمل على الأمعاء.

«أو ما اختلط بعظم»: هو شحم الألية.

٦ «ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون» [١٤٦]: فيما نقول.

«فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة»: لا يعجل بالعقوبة.

«ولا يرد بأسه»: إذا جاء وقته.

٩ «عن القوم المجرمين» [١٤٧]: فلا تغتروا بأمهاله.

«سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرّمنا من

شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من

١٢ علم»: دليل على ما زعمتم.

الظن وإن أنتم إلا تخرصون ﴿١٤٨﴾ قل فليله الحجة البالغة
 فلو شاء لهدنكم أجمعين ﴿١٤٩﴾ قل هل من شهداءكم الذين
 يشهدون أن الله حرم هذا فإن شهدوا فلا تشهد
 معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين
 لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون ﴿١٥٠﴾ ﴿١٥٠﴾ قل
 تعالوا أتله ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به

«فتخرجه»: تظهره.

«لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون [١٤٨] قل فليله

الحجة البالغة»: ع؛ هي التي تبلغ الجاهل، فيعلمها كما يعلمها العالم.

«فلو شاء لهداكم أجمعين [١٤٩] قل هل من شهداءكم»:

احضروهم.

«الذين يشهدون أن الله حرم هذا»: استحضر قوتهم فيه ليلزمهم

الحجة.

«فإن شهدوا فلا تشهد معهم»: فلا تصدقهم [فيه] ١.

«ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم

بربهم يعدلون» [١٥٠]: يجعلون له عديلا.

«قل تعالوا أتله ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا»: فضل

ما حرم بايجاب أضداده.

١٢

«وبالوالدين»: واحسنوا بهما.

(١) ليس في ش ود.

شَيْئًا^١ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا^٢ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ
 إِمْلَاقٍ^٣ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ^٤ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ
 مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ^٥ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي
 حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ^٦ ذَلِكَمُ الَّذِي كُفِّرْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ^٧
 وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ^٨
 وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ بِالْقِسْطِ^٩ لَأَنْكَلِفُ نَفْسًا إِلَّا

«إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق»: من خشية الفقر.

«نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش»: القبائح.

«ما ظهر منها وما بطن»: ما علن منها وما خفي.

ع؛ الزنا المعلن، ونكاح امرأة الأب^١.

«ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق»: كالقود.

«ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون» [١٥١] «ولا تقربوا مال اليتيم إلا

بالتى»: بالطريقة التي.

«هي أحسن حتى يبلغ أشده»: قوته.

ع؛ حتى يصير بالغاً رشيداً.

«وأوفوا الكيل والميزان بالقسط»: [بالعدل]^٢.

«لأنكلف نفساً إلا وسعها»: اعتراض.

«وإذا قلتم»: في حكومة ونحوها.

(١) استفدته مما في الأعراف منه — هامش م. [انظر: الأعراف/٣٣].

(٢) ليس في د.

وَسَعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَأَعِدُّوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ
 اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّانِكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾
 وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
 فَتَفْرَقَ بِيكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّانِكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
 تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي
 أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ
 رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ

«فاعدلوا»: فيه.

«ولو كان»: المقول له أو عليه.

٢ «ذا قربي» وبعهد الله أوفوا ذلكم وصانكم به لعلكم تذكرون
 [١٥٢] | وان: | ولأن: |

«هذا»: إشارة إلى ما ذكر في السورة.

٦ «صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
 ذلكم وصانكم به لعلكم تتقون [١٥٣] ثم آتينا موسى الكتاب»: ثم
 للتراخي في الأخبار.

«تماماً»: للكرامة والتعظيم.

١ «على الذي أحسن»: أحسن القيام به.

١٢ «وتفصيلاً لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون
 [١٥٤] وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون [١٥٥] أن

(١) من م.

وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ
 عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ
 ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ
 فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ
 أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ
 يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾
 هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ

تقولوا: «أنزلناه كراهة أن تقولوا.

«إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا»: اليهود والتصارى.

«وإن» [وإنه] ١.

«كتا عن دراستهم»: قراءتهم.

«لغافلين» [١٥٦]: لاندرى ماهي.

١ «أو تقولوا لو أننا أنزل علينا الكتاب لكتا أهدى منهم فقد جاءكم

بينة من ربكم وهدى ورحمة فن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف»:
 أعرض أو صد.

١ «عنها سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا

يصدفون [١٥٧] هل ينظرون»: ع؛ هل ينتظر هؤلاء الكفرة.

«إلا أن تأتيهم الملائكة»: م؛ فيعابنوهم.

١٢ «أو يأتي ربك»: م؛ أمر ربك.

(١) ليس في ج ود.

بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا
 لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انظُرُوا
 إِنَّا مُنظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ
 مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

«أوبأتي بعض آيات ربك» م: هي العذاب في دار الدنيا.

«يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت»:

صفة نفسا.

«من قبل»: ع؛ قبل مجيئ الآية.

م؛ يعني في الميثاق.

«أو كسبت»: أو لم تكن كسبت.

ع؛ وقرئ: اكتسبت.

«في إيمانها خيرا»: ع؛ هو من حالت بينه وبين إيمانه كثرة ذنوبه،

وقلة حسناته.

ع؛ من لم يقر بالأنبياء وأوصيائهم — عليهم السلام —.

«قل»: تهديدا.

«أنظروا إنا منتظرون [١٥٨] إن الذين فرقوا دينهم»: اختلفوا ١٢

فيه.

ع؛ وقرئ: فارقوا.

ن؛ أي باينوا.

«وكانوا شيعا»: فرقا، تشيع كل فرقة إماما.

«لست منهم»: من السؤال عنهم وعن تفرقهم.

(١) مرظيره في البقرة منه هامش م. [انظر: البقرة/ ٢١٠].

﴿١٥٩﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ
فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنِّي هَدَيْتَنِي رَبِّي
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِثْلَ آبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۚ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ

«في شئ إنما أمرهم إلى الله ثم ينبتهم بما كانوا يفعلون» [١٥٩]:

م: هم أهل الضلال وأصحاب الشبهات والبدع من هذه الأمة.

«من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها»: فضلا من الله.

ع: هي للمسلمين عاقبة؛ ويزيد الله في حسنات المؤمن على قدر

صحة إيمانه أضعافا كثيرة.

«ومن جاء بالسئنة فلا يجزي إلا مثلها»: عدلا من الله.

«وهم لا يظلمون» [١٦٠]: بنقص الثواب وزيادة العقاب.

«قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا»: هداني دينا.

«قيما»: نعت بالمصدر مبالغة.

«ملة إبراهيم حنيفا»: مر في البقرة^١.

«وما كان من المشركين [١٦١] قل إن صلاتي ونسكي»: عباداتي

وقرباتي.

«ومحياي ومماتي»: ما أنا عليه في حياتي، وأموت عليه من الإيمان

والطاعة.

«لله رب العالمين» [١٦٢]: خالصة له.

(١) أنظر: البقرة/١٣٥.

﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ آبِغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ
 نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا نُزِرُ وَأَنْزِرُ وَزَرَّ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ
 فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
 خَلْقَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوكُمْ
 فِي مَاءِ آتَانِكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

«لا شريك له»: لا أشرك فيها غيره.

«وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين» [١٦٣]: ع؛ لأنه أول من

اجاب في الذر.

٣ «قل أغير الله أبغى رباً وهو رب كل شيء»: والمربوب لا يصلح

للربوبية.

٦ «ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر»: لا تحمل.

«وازره»: نفس آئمة.

«وزر أخرى»: نفس أخرى، جواب عن قولهم: اتبعوا سبيلنا

ولنحمل خطاياكم.

١ «ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون» [١٦٤] وهو

الذي جعلكم خلأف الأرض»: كلأما مضى قرن خلفهم قرن.

١٠ «ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليلبوكم في ما آناكم إن ربك

سريع العقاب وإنه لغفور رحيم» [١٦٥].

سُورَةُ الْأَعْرَافِ ١

مائتا وست آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَصَّ ١ كِتَابٌ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ
لِتُنذِرَ بِهِ، وَذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ٢ أَتَّبِعُوا مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ
مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣

«المص» [١]: م: معناه، أنا الله المقدر الصادق.

«كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه»: ضيق من

تبليغه.

«لتنذره وذكري للمؤمنين [٢] أتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم

ولا تتبعوا من دونه أولياء»: يحملونكم على الأهواء والبدع.

«قليلًا ما تذكرون [٣] وكم من قرية أهلكناها»: أردنا أهلكها.

«فجاءها بأسناياتا»: نائمين ليلا.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق — عليه السلام — من قرأ سورة الأعراف كل شهر، كان يوم

القيامة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فإن قرأها في كل جمعة، كان ممن لا يحاسب

يوم القيامة. منه — هامش م.

وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ
 ﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا
 ظَالِمِينَ ﴿٥﴾ فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ
 الْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقْصُصَنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴿٧﴾
 وَالْوِزْنَ يُوزِنُهُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
 الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا

«أوهم قائلون» [٤]: نائمون نصف النهار. خصّ وقتي الغفلة والدعة، إذ العذاب فيها أشدّ وافظع.

٣ «فما كان دعواهم»: دعاؤهم واستغاثتهم.

«إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا»: اعترافاً وتحسراً.

«إننا كنا ظالمين [٥] فلنستلن الذين أرسل إليهم»: عن قبول

٦ الرسالة، وأجابتهم الرسل.

«ولنستلن المرسلين» [٦]: ع: عن تأدية ما حملوا من الرسالة.

«فلنقصن عليهم»: على الرسل والمرسل إليهم ما كان منهم.

٩ «بعلم»: عالمين.

«وما كنا غائبين» [٧]: عنهم وعمّا وجد منهم.

«والوزن»: التمييز بين راجح العقائد والأخلاق والأعمال،

١٢ وخفيفها بالميزان، الذي يعرف به قدر كل امرئ وقيمته، على حسب عقيدته وخلقه وعمله.

«يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه»: ع: ثقلت حسناته وكثرت.

١٥ «فأولئك هم المفلحون [٨] ومن خفت موازينه»: ع: خفت

أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ
 فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾
 وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
 لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾
 قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ

حسانته وقلت.

«فأولئك آ الذين خسروا أنفسهم»: ضيعوا فطرتهم.

«بما كانوا بآياتنا»: ع؛ بالأنبياء والأوصياء.

«يظلمون» [٩]: يكذبون بها ظلما.

«ولقد مكناكم في الأرض»: أقدرناكم على التصرف فيها.

«وجعلنا لكم فيها معيشة»: يعيشون بها.

«قليلًا ما تشكرون» [١٠] ولقد خلقناكم»: أنشأناكم أولا غير

مصوّر.

«ثم صوّرناكم»: أفضنا على مواد خلقكم هذه الصور.

«ثم قلنا»: بعد خلق آدم وتصويره.

«للملائكة أسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من

الساجدين» [١١] قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك»: أي ما اضطررك إلى

أن [لا] تسجد؟ إذ الممنوع عن الشيء مضطر إلى خلافه!

وقيل لازائدة.

«قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين» [١٢]: م؛ ١٥

(١) ليس في م وش.

وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ

قاس ما بين التار والطين؛ ولو قاس نورية آدم بنورية التار، عرف فضل ما بين التورين وصفاء أحدهما على الآخر.

«قال فاهبط منها»: من السماء.

«فما يكون لك أن تتكبر فيها»: فإنها مكان الخاشع المطيع.

«فاخرج إنك من الصاغرين» [١٣]: ممن أهانه الله.

«قال أنظرنني إلى يوم يبعثون» [١٤]: أمهلني إلى التفخة الثانية.

«قال إنك من المنظرين» [١٥]: ع؛ انظره، ولكن إلى التفخة

الأولى.

«قال فما أغويتني»: فبسبب تكليفك آتاي، ما وقعت به في الغي.

«لأقعدن لهم صراطك المستقيم» [١٦]: لأجهدن في أغوائهم،

بأن أترصد لهم على طريق الاسلام، حتى يفسدوا بي كما فسدت بهم.

«ثم لأتينهم»: من الجهات الأربع.

«من بين أيديهم»: م؛ أهون عليهم أمر الآخرة.

«ومن خلفهم»: ع؛ أمرهم بجمع المال ومنع الحقوق.

«وعن أيمنهم»: م؛ أفسد عليهم أمر دينهم.

«وعن شمائلهم»: ع؛ أحجب إليهم اللذات والشهوات.

أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَتَادَمُ أَسْكُنَ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكَلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ تَيْهَمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾

«ولا تجد أكثرهم شاكرين» [١٧]: مطيعين.

«قال أخرج منها مذمومًا» [مذمومًا]¹.

«مدحورا»: مطرودا.

«لمن تبعك منهم»: اللام لتوطئة القسم، وجوابه.

«لأملأن جهنم منكم»: منك ومنهم.

«أجمعين» [١٩] ويا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة فكلام من حيث

شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين» [١٩]: فسر في البقرة².

«فوسوس لها الشيطان»: أو همها النصيحة لها.

«ليبدي»: ليظهر.

«لها ما وري»: ستر.

«عنها»: ع: فلا يرى.

«من سوءاتها»: عوراتها.

«وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو

(١) ليس في د.

(٢) أنظر: البقرة/ ٣٥.

فَدَلَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا
 يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا
 عَنْ تِلْكَ الْأَشْجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾
 قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
 الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي

تكونا من الخالدين» [٢٠]: ع: قال: إن أكلتا منها صرتما ملكين، وبقيتا في الجنة أبدا.

٣ «وقاسمهما»: ع: أقسم لهما.

«إني لكما لمن التاصحين [٢١] فدلاهما»: فنزلها إلى الأكل

منها.

٦ «بغرور»: ع: بما غرهما من القسم، إذ ظننا أن أحدا لا يحلف بالله

كاذبا.

«فلما ذاقا الشجرة»: وجدا طعمها.

٩ «بدت لهما سوءاتها»: ع: سقط عنها ما ألبسها الله من لباس الجنة.

«وظفقا يخصفان»: ع: أقبلا يستتران.

«عليها من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهما عن تلكا الشجرة

١٢ وأقل لكم إن الشيطان لكما عدو مبين [٢٢] قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم

تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين [٢٣] قال أهبطوا بعضكم لبعض

عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين» [٢٤]: فسرت في البقرة^٢.

(١) من القمي منه - هامش م.

(٢) أنظر: البقرة/٣٦.

الْأَرْضِ مُسْتَقَرًّا وَمَتَعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا
 تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَبْنِيءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا
 يُؤَارِي سَوْءَ تِكُمْ وَرِيشًا وَ لِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ
 آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَبْنِيءَ آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ
 الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا
 لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تِهِمَا إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلَهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ

«قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون | ٢٥ | يابني آدم قد
 أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم»: ع: ما تلبسونه من الثياب.
 «وريشا»: ع: ما تتجملون به من المتاع والمال.
 «ولباس التقوى»: ع: هو العفاف، إذ العفيف لا تبدوله عورة، وإن
 كان عاريا.

«ذلك خير»: م: يقول: العفاف خير.
 «ذلك»: [أنزال اللباس] ١.
 «من آيات الله»: الذالة على فضله ورحمته.
 «لعلهم يذكرون | ٢٦ | يابني آدم لا يفتننكم الشيطان»: بأن
 يمنعكم دخول الجنة بأغوائكم.
 «كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنها لباسهما»: تسبب لنزعه
 عنها.
 «ليريها سوءاتهما إنه يراكم هو وقبيله»: جنوده.

(١) ليس في ت.

إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا
فَاحْشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ
أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ
وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا

«من حيث لا ترونهم»: فاحذروا فتنهم.

«إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ» [٢٧]: لما بينهم من

٣

التناسب.

«وإذا فعلوا فاحشة»: فعلة متناهية في القبح.

«قالوا»: اعتذارا.

«وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن آق لا يأمر بالفحشاء
أتقولون على الله ما لا تعلمون [٢٨] قل أمر ربي بالقسط وأقيموا
وجوهكم»: ع: إلى القبلة.

«عند كل مسجد»: وقت سجود أو مكانه، يعني الصلاة.

«وآدعوه»: واعبدوه.

«مخلصين له الدين»: [الطاعة] ١.

«كما بدأكم»: ع: أنشأكم ابتداء، شقيا وسعيدا.

«تعودون» [٢٩]: ع: يوم القيامة، مهتديا وضالآ.

«فريقا هدى»: بأن وفقهم للإيمان.

«وفريقا حق عليهم الضلالة»: إذ لم يقبلوا الهدى.

١٥

(١) ليس في د.

هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ
 أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾
 ﴿٣١﴾ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا
 وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣٢﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ
 الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفَصِّلُ الْآيَاتِ

«إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون

[٣٠] يا بني آدم خذوا زينتكم»: ع: أوجد ثيابكم.

«عند كل مسجد»: م: عند كل صلاة.

ع: يعني في الجمعات والأعياد.

«وكلوا واشربوا»: ما طاب لكم.

«ولا تسرفوا»: ع: بالتعدي عما حد لكم.

«إنه لا يحب المسرفين [٣١] قل من حرم زينة الله»: ع: من الثياب

و سائر ما يتجمل به.

«التي أخرج»: من الأرض.

«لعباده والطيبات من الرزق»: ع: المستلذات من المأكول

والمشارب.

«قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا»: م: المغضوبين عليها.

«خالصة»: م: لهم.

«يوم القيامة»: م: بلاغصب.

«كذلك نفضل الآيات لقوم يعلمون [٣٢] قل إنما حرم ربي

لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ يَبْنِيءَ آدَمَ إِمَامًا يَأْتِينَكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ يِقْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ

الفواحش ما ظهر منها وما بطن»: فسر في الأنعام^١.

«والإثم»: ما يوجب الإثم.

م؛ هي الخمر والميسر.

«والبغي بغير الحق»: هو الظلم والكبر.

م؛ الزنا سرا.

«وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا»: ما لم يدل عليه برهان.

«وأن تقولوا»: م؛ تقولوا وتفتروا.

«على الله ما لا تعلمون [٣٣] ولكل أمة أجل»: هلاكهم.

م؛ هو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر.

«فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون [٣٤] يا

بني آدم إماما»: [ما]^٢ هذه مؤكدة للشرط.

«يأتينكم رسل منكم»: من جنسكم.

«يقضون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم

يجزون [٣٥] والذين كذبوا بآياتنا وأستكبروا عنها أولئك أصحاب النارهم

(١) أنظر: الأنعام/١٥١.

(٢) ليس في د.

اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
 فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ
 بِآيَاتِهِ ۗ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ
 رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَإِنَّا لَمَّا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۗ
 قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَيْنَا أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾
 قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ

فيها خالدون [٣٦] فمن أظلم ممن افتري على الله كذبا: تقول عليه ما لم
 يقوله.

٢ «أو كذب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب»: مما كتب
 لهم من الأرزاق والآجال.

«حتى»: هي غاية لنيلهم.

٦ «إذا جاءتهم رسلنا»: ملك الموت وأعوانه.

«بتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله»: الآلهة التي

تعبدونها.

١ «قالوا ضلوا»: غابوا.

«عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين [٣٧] قال»: قال

الله لهم يوم القيامة.

١٢ «أدخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار

كلما دخلت أمة لعنت أختها»: التي ضلت بالأقتداء بها.

فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا آدَرَكُوا فِيهَا
 جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَبْتُمْ وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ بَأْسَاءٌ مُّسِلِّينَ
 عَذَابًا مُّضَاعَفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾
 وَقَالَتْ أُولَئِكَ لَئِنْ كُنَّا مِنْكُمْ لَأَكْفُرُونَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ
 فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا
 بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ

«حَتَّى إِذَا آدَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا»: تلاحقوا واجتمعوا في النار.

«قَالَتْ أُخْرَبْتُمْ»: منزلة، وهم الأتباع.

«لَأُولَئِكَ»: منزلة، وهم القادة أي لأجلهم، إذ الخطاب مع الله.

«رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا مُضَاعَفًا مِنَ النَّارِ»: مضاعفا لأنهم

ضلوا وأضلوا.

«قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ»: أما القادة فبكفرهم وتضليلهم، وأما الأتباع

فبكفرهم وتقليدهم.

«وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ [٣٨] وَقَالَتْ أُولَئِكَ لَئِنْ كُنَّا مِنْكُمْ لَأَكْفُرُونَ»: مخاطبين لهم.

«فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ»: بل تساويننا في استحقاق

الضعف.

«فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ [٣٩] إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا»: عن الإيمان بها.

«لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ»: ع: لرفع أعمالهم وأرواحهم.

«وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَبْلُغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ»: في ثقب

الابرة، يعني حتى يكون ما لا يكون.

الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي
 الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ
 وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ نَفْسًا إِلَّا أَوْسَعَهَا أَوْلِيَّكَ أَصْحَابُ
 الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
 وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولَنَا بِالْحَقِّ

«وكذلك نجزي المجرمين [٤٠] لهم من جهنم مهاد»: فراس.

«ومن فوقهم غواش»: أغطية.

«وكذلك نجزي الظالمين [٤١] والذين آمنوا وعملوا الصالحات

لأنكف نفسا إلا وسعها»: اعتراض.

«أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون [٤٢] ونزعنا»: ع؛ يعني

في الجنة.

«ما في صدورهم من غل»: ع؛ عداوة.

ن؛ أي في الدنيا.

«تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا»: لما

يوجب هذا الفوز.

«وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا

بالحق»: فاهتدينا بأرشادهم.

«ونودوا أن تلکم الجنة»: إذا رأوها.

وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾
 وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا
 فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ
 لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا
 عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ
 رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْهِمْ

«أورثتموها»: ع؛ أي من الكفار، إذ لكل أحد منزل في الجنة،

ومنزل في النار.

٣ «بما كنتم تعملون [٤٣] ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن
 قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا»: لم يقل
 ما وعدكم، لأن الموعود بأسره مما ساءهم.

٦ «قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم»: [ع؛ هو عليّ — عليه السلام — يؤذن
 أذانا يسمع الخلائق] ١.

«أن لعنة الله على الظالمين [٤٤] الذين يصدون عن سبيل الله»:

١ عن دينه.

«ويبغونها عوجا»: يطلبون لها ميلا عن الحق.

«وهم بالآخرة كافرون [٤٥] وبينها»: بين الفريقين.

١٢ «حجاب وعلى الأعراف»: أعالي الحجاب.

«رجال»: [كُتِل] ٢.

(١) ليس في ش ود.

(٢) ليس في د.

لَمَّا يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ
 أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ
 الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَانِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ
 وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ

«يعرفون كلاً»: من أهل الجنة والنار.

«بسيماهم»: بعلامتهم.

٢ م: الأعراف كشبان بين الجنة والنار، يوقف عليها كل نبي وكل
 خليفة نبي، مع المذنبين من أهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع
 الضعفاء من جنده، وقد سبق المحسنون إلى الجنة.

٦ «ونادوا»: يعني هؤلاء المذنبين.

«أصحاب الجنة»: ع: أي الذين سبقوا إليها.

«أن سلام عليكم»: ع: أي إذا نظروا إليهم [سلموا عليهم].^١

٩ «لم يدخلوها وهم يطمعون» [٤٦]: ع: دخولها بشفاعة النبي

والإمام.

«وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا»:

١٢ ع: وقرئ ربنا عانذا بك أن لا تجعلنا.

«مع القوم الظالمين» [٤٧]: أي في النار.

«ونادى أصحاب الأعراف»: م: هم الأنبياء والخلفاء.

١٥ «رجالاً يعرفونهم بسيماهم»: م: من رؤساء الكفار.

«قالوا ما أغنى عنكم جمعكم»: م: في الدنيا.

«وما كنتم تستكبرون» [٤٨]: م: وأستكباركم.

(١) ليس في د.

اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ
 ﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا
 مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ حَرَمُهُمَا عَلَى
 الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا
 وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَهُمْ كَمَا نَسُوا
 لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾

«أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة»: ع؛ إشارة للأنبياء
 والخلفاء إلى أهل الجنة، الذين كان الرؤساء يستضعفونهم، ويحلفون أن الله
 لا يدخلهم الجنة.

«أدخلوا الجنة»: ع؛ أي التفتوا إلى أصحابهم، وقالوا ذلك.

«لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون [٤٩] ونادى أصحاب النار
 أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله
 حرمهما»: أي شراب الجنة وطعامها.

«على الكافرين [٥٠] الذين اتخذوا دينهم هواً ولعباً»: فحرموا
 وأحلوا ما شاؤا.

«وغرتهم الحياة الدنيا فالיום ننسأهم»: ع؛ نتركهم فلا نشبههم.

«كما نسوا لقاء يومهم هذا»: ع؛ كما تركوا الاستعداد للبعث.

«وما كانوا»: [وكما كانوا]¹.

«بآياتنا يجحدون [٥١] ولقد جنأهم بكتاب فصلناه على علم

(١) ليس في د.

وَلَقَدْ جِئْتَهُم بِكِتَابٍ فَصَلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ
الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا
مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ
قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾
إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا

هدى ورحمة لقوم يؤمنون [٥٢] هل ينظرون: ينتظرون.

«إلا تأويله»: ما يؤل إليه أمره بظهور ما نطق به.

«يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه»: تركوه ترك المنسى.

«من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا

لنا»: اليوم.

«أونرد»: إلى الدنيا.

«فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما

كانوا يفترون [٥٣] إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض»: أي

خلقها وما بينها.

«في ستة أيام»: ي؛ في ستة أوقات.

«ثم استوى على العرش»: ع؛ استوى نسبة إلى كل شئ، حال

كونه مستولياً على الكل.

«يغشي الليل النهار»: يغطيه به.

وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ اللَّهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ
 وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
 وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي
 الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ
 اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ
 الرِّيحَ بِبُشْرَا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا

«يطلبه حثيثا»: يعقبه سريعًا.

«والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر»:

عالمًا الأجسام والأرواح.

«تبارك الله رب العالمين» [٥٤]: تعظم بالفرديّة، في الربوبية.

«أدعوا ربكم تضرعًا وخفية»: ذوي تذلل وأخفاء.

«إنه لا يحب المعتدين» [٥٥]: [ع؛ برفع الصوت في الذكر]١.

«ولا تفسدوا في الأرض»: بالكفر والمعاصي.

«بعد إصلاحها»: ع؛ بيعث الأنبياء، وشرع الأحكام.

«وآدعوه خوفًا»: من الرّد.

«وطمعًا»: في أجابته.

«إن رحمة الله قريب من المحسنين» [٥٦] وهو الذي يرسل الرياح

بشرا»: جمع بشير، وعلى قراءة التّون مضمومة، يكون جمع نشور بمعنى ناشر،

ومفتوحة يكون مصدرًا في موقع الحال، أو مفعولًا مطلقًا.

(١) ليس في د.

ثِقَالًا سَقْنَهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾
 وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾
 لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَنْقُومُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ

«بن يدي رحمته»: أي قدام المطر.

«حتى إذا أقلت»: حملت.

«سحابا»: سحاب.

«ثقالا»: بالماء.

«سقناه»: أي السحاب.

«بلد ميت»: لأحيائه.

«فانزلنا به»: بالسوق.

«الماء فأخرجنا به»: بالماء.

«من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى»: من الأجداث أحياء.

«لعلكم تذكرون [٥٧] والبلد الطيب»: الأرض الكرمة التربة.

«يخرج نباته بإذن ربه»: بأمره وتيسيره، عبّر به عن كثرة النباتات،

وغزارة نفعه.

«والذي خبث»: كالحرّة والسبخة.

«لا يخرج»: نباته.

«إلا نكدا»: قليلا عديم النفع.

«كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون [٥٨] لقد أرسلنا نوحا

مَنْ إِلَهٍ غَيْرَهُ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾
 قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ: إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ
 يَقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ
 مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى
 رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ
 فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا

إلى قومه فقال يا قوم آعبدوا الله: وحده.

«ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم»

[٥٩]: إن لم تؤمنوا.

«قال الملأ»: الأشراف.

«من قومه إنا لنراك في ضلال مبين [٦٠] قال يا قوم ليس بي

ضلالة ولكني رسول من رب العالمين [٦١] أبلغكم رسالات ربي وأنصح

لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون [٦٢] أوعجبتكم»: أكلذبتهم وعجبتهم.

«أن جاءكم ذكر»: موعظة.

«من ربكم على رجل منكم»: على لسانه.

«لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون [٦٣] فكذبوه فأنجيناه والذين

معه»: هم من آمن به.

«في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوما عمين»

[٦٤]: عمى القلوب.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ
هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ
﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي
سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَا قَوْمِ
لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾
أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ
أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ

«وإلى عاد»: هم قبيلة من العرب.

«أخاهم»: أي واحدا منهم.

٢ «هودا قال يا قوم آعبدوا الله مالكم من إله غيره أفلا تتقون»

[٦٥]: عذاب الله!

«قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك في سفاهة»: بمفارقة

ديننا.

٦ «وإنا لنظنك من الكاذبين [٦٦] قال يا قوم ليس بي سفاهة

ولكني رسول من رب العالمين [٦٧] أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم

١ ناصح»: في الدعوة.

«أمين» [٦٨]: في تأدية الرسالة.

«أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم

١٢ وأذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح»: خلفتموهم في الأرض بعد

هلاكهم بالعصيان.

وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ
 فِي الْخَلْقِ بَصُطَةً فَأذْكُرُوا آيَةَ الْآءِ اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ
 ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ
 يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأِنَّا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
 ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ
 أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ
 مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ
 الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأُنجِيْنَهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا

«وزادكم في الخلق بسطة»: قامه وقوة.

م؛ كانوا كالتخل الطوال، وكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم

منه قطعة.

٣ «فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون [٦٩] قالوا أجئتنا لنعبد الله

وحده ونذرنا ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا»: [من العذاب] ١.

٦ «إن كنت من الصادقين [٧٠] قال قد وقع»: وجب.

«عليكم من ربكم رجس»: عذاب يوجب اضطرابكم.

٧ «وغضب أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم»: في أشياء

١ ليس فيها من الإلهية شئ إلا أسمها.

«ما نزل الله بها من سلطان فانظروا»: نزول العذاب.

«إني معكم من المنتظرين [٧١] فأنجينا والذين معه برحمة منا

(١) ليس في د.

وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ
 ﴿٧٢﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ
 مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ
 رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُّوهَا تَأْكُلُ
 فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٧٣﴾
 وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ
 فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْجُونَ
 الْجِبَالَ بِيُوتًا فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ

وقطعنا دابر آل الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين» [٧٢]: استأصلناهم بأن
 جاءتهم ريح عقيم فاهلكتهم.

- ٣ «وإلى ثمود»: قبيلة أخرى من العرب.
 «أخاهم صالحا قال يا قوم أعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد
 جاءكم بيئته من ربكم هذه ناقة الله لكم آية»: لما خلقت بلا واسطة،
 أضيفت إلى الله، وكانت آية.
 ٦ ع؛ تمخضت صخرة من الجبل بإذن الله، فأنصدعت عن ناقة حمراء
 شقراء وبراء عشراء بين جنبها ميل، ثم رمت بفصيل مثلها يدب حولها.
 ٩ «فذرورها تأكل في أرض الله»: العشب.
 «ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم [٧٣] واذكروا إذ
 جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوآكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا
 وتنتحون الجبال بيوتا»: ع؛ إذ الأبنية كانت تبلى قبل فناء أعماركم.

مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ
 قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ اَتَعْلَمُونَ
 اَنَّ صَالِحًا مَّرَّسَلٌ مِنْ رَبِّهِ ؕ قَالُوا اِنَّا بِمَا اُرْسِلَ بِهِ
 مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا اِنَّا بِالَّذِي
 ءَامَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ
 اَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا اِيصْلِحْ اٰثِنَا بِمَا تَعِدُنَا اِنْ كُنْتَ مِنَ
 الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَاَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ

«فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا»: [لا تعتدوا] ١.

«في الأرض مفسدين [٧٤] قال الملأ الذين استكبروا من قومه

للذين استضعفوا لمن آمن منهم»: بدل من الذين.

«أتعلمون أن صالحًا مرسل من ربه»: قالوه استهزاء.

«قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون [٧٥] قال الذين استكبروا إنا بالذي

آمنتم به كافرون [٧٦] فعقروا الناقة»: عقروا بعضهم برضى الباقين ٢.

«وعتوا»: استكبروا.

«عن أمر ربهم»: على لسان صالح، فذروها تأكل.

«وقالوا يا صالح أنتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين» [٧٧]: ع؛ ١

قال لهم: تصبحون ووجوهكم مصفرة، واليوم الثاني محمرة، والثالث مسودة،

فإن تبتم وإلا نزل عليكم العذاب في الثالث.

(١) ليس في ش ود.

(٢) من الشعراء منه — هامش م [انظر: الشعراء/١٥٧].

جَثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ
﴿٧٩﴾ وَلَوْ طَآءِذًا لَقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ
بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ
شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾
وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ
قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَنْطَهُرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ

«فأخذتهم الرجفة»: الزلزلة التي حدثت بعد الصيحة.

«فأصبحوا في دارهم جاثمين» [٧٨]: ميتين لا يتحركون.

ع؛ أتاهم جبرئيل في نصف الليل، فصرخ بهم صرخة خرقت
أسماعهم، وفلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم.

«فتولى عنهم وقال»: تحسرا عليهم.

«يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون
التاصحين [٧٩] ولوطا»: وأرسلنا لوطا.

م؛ هو ابن خالة إبراهيم.

«إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين
[٨٠] إنكم لتأتون الرجال»: من أتى المرأة إذا غشيا.

«شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون» [٨١]: مجاوزون الحد

في كل شيء، حتى من المعتاد إلى غيره.

«وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريبتكم إنهم

إِلَّا أَمْرَاتُهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
مَطْرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾
وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ
مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ
رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا
النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ
إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

أناس يتطهرون» [٨٢]: من الفواحش.

«فأنجيناه»: من الهلاك .

«وأهله»: ومن يختص به .

«إلا أمراته»: لأسرارها الكفر ومولاتها الكفرة .

«كانت من الغابرين» [٨٣]: من الذين بقوا في ديارهم فهلكوا .

«وأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا»: أي حجارة من سجيل، كما في هود .

«فانظر كيف كان عاقبة المجرمين [٨٤] وإلى مدين»: هم أولاد

مدين بن إبراهيم .

ع؛ هي قرية على طريق الشام .

«أخاهم شعيبا قال يا قوم أعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد

جاءتكم بيّنة من ربكم»: لم نجد لها في الكتاب والسنة، أنها ما هي .

«فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم»: لا تنقصوهم

حقوقهم .

«ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم

﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا
 وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمُ ۗ وَانظُرُوا
 كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ
 مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ، وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا
 فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾
 ﴿٩﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبُ
 وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أُولَٰؤُ

مؤمنين» [٨٥]: مصدقين قولي.

«ولا تقعدوا بكل صراط»: بكل منهج من مناهج الدين.

«توعدون»: [تخوفون] من سلوكه.

«وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا وأذكروا إذ

كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين [٨٦] وإن كان

طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله

بيننا»: بين الفريقين بنصر المحقين وأهلاك المبطلين.

«وهو خير الحاكمين [٨٧] قال الملأ الذين استكبروا من قومه

لنخرجتك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا»: ١

على تغليب الجماعة على الواحد، إذ لم يكن شعيب على ملتهم قط.

(١) ليس في ت.

كُنَّا كَارِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدْ أَفْتَرْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ
 بَعْدَ إِذْ بَخَّسْنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
 اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبُّنَا أَفْتَحْ
 بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَسِرُونَ
 ﴿٩٠﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٩١﴾
 الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا

«قال أولو كنا كارهين» [٨٨]: أي كيف نعود فيها ونحن كارهون

لها.

٣ «قد أفترينا على الله كذبا»: أي فيما دعوناكم إليه.

«إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها»: بالبيان والبرهان.

«وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا»: خذلانا ومنعنا

الألطف.

٦ «وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا أفتح»: احكم.

«بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين» [٨٩] وقال الملأ الذين

كفروا من قومه»: لمن دونهم.

٩ «لئن أتبعتم شعيبا إنكم إذا لخاسرون» [٩٠] فأخذتهم الرجفة

فأصبحوا في دارهم جاثمين [٩١] الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها»:

١٢ [أستوصلوا كأن لم يقيموا بها].^١

(١) ليس في ت.

كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ
 أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَأُ
 عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا
 أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ
 بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ
 آبَاءَنَا الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾

«الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين [٩٢] فتولى عنهم وقال

يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسأ: أحزن.

٢ «على قوم كافرين [٩٣] وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا

أهلها بالبأساء والضراء»: فسرنا في البقرة^١.

٣ «لعلهم يضرعون» [٩٤]: فلا يتكبرون.

٤ «ثم بدلنا مكان السيئة»: الشدة والمرض.

٥ «الحسنة»: السعة والسلامة.

٦ «حتى عفوا»: كثروا عذدا [وعذدا]^٢.

٧ «وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء»: فليس ما أصابنا لأجلك

عقوبة لنا من الله، بل هو عادة الدهر.

٨ «فأخذناهم بغتة»: فجأة.

٩ «وهم لا يشعرون» [٩٥]: بنزول العذاب.

١٠ «ولو أن أهل القرى»: ولو أنهم.

(١) أنظر: البقرة/١٧٧.

(٢) ليس في د.

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ
 مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيِّنًا
 وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا
 ضُحًىٰ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ
 مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ

«آمنوا واتقوا لفتحنا»: لوسعنا.

«عليهم بركات»: خيرات.

«من السماء والأرض»: من كل جانب.

«ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون [٩٦] أفأمن أهل

القرى»: مكة وما حولها.

«أن يأتيهم بأسنا»: عذابنا.

«بيانا»: ليلا.

«وهم نائمون [٩٧] أو آمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى»:

ضحوة النهار.

«وهم يلعبون» [٩٨]: يشتغلون بما لا ينفعهم.

«أفأمنوا مكر الله»: أي عذابه.

«فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون [٩٩] أولم يهد»: أولم

يبين.

«للذين يرثون الأرض من بعد أهلها»: يخلفون من خلا قبلهم في

ديارهم.

يُرْتَوَى الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ
بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾
تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ
كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا
لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ
﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
فَظَلَمُوا بِهَا فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾

«أن لو نشاء أصبناهم»: عذبناهم.

«بذنوبهم ونطبع»: [مستأنف] أي ونحن نطبع.

«على قلوبهم فهم لا يسمعون [١٠٠] تلك القرى نقص عليك من
أنبائها»: بعض أخبارها.

«ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من

قبل»: أي في الذر، حين كانوا في أصلاب الرجال وأرحام النساء.

«كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين [١٠١] وما وجدنا

لأكثرهم من عهد»: وفاء به.

«وإن وجدنا أكثرهم لفاسيقين [١٠٢] ثم بعثنا من بعدهم موسى

بآياتنا إلى فرعون وملايئه فظلموا بها»: بأن كفروا بها مكان الإيمان.

(١) ليس في د.

وَقَالَ مُوسَىٰ يَفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾
 حَقِيقٌ عَلَيَّ أَن لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ
 بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ
 جِئْتَ بِثَابِتَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَى
 عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ
 لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ

«فانظر كيف كان عاقبة المفسدين [١٠٣] وقال موسى يا فرعون

إني رسول من رب العالمين [١٠٤] حقيق:» جدير.

٢ «علي أن لا أقول»: بأن لا أقول، وضع على مكان الباء لأفادة

التمكن.

«علي الله إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بني

٦ إسرائيل» [١٠٥]: أطلقهم من أسر العبودية، وخل بيني وبينهم.

«قال إن كنت جئت بآية فأت بها إن كنت من الصادقين [١٠٦]

فألقي عصاه فإذا هي ثعبان»: حية عظيمة.

٩ «مبين» [١٠٧]: ظاهر لا لبس فيه.

«ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين» [١٠٨]: بحيث يغلب

شعاعها الشمس.

١٢ م: كان موسى شديد السمرة، فأخرج يده من جيبه فأضاءت له

الدنيا.

«قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم» [١٠٩]: فائق في

١٥ علم السحر.

عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾
 قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَا تُوكَ
 بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ
 لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ
 لَمِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ
 نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا
 أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾

«يريد أن يخرجكم من أرضكم فإذا تأمرون [١١٠] قالوا أرجه
 وأخاه»: أخر أمرهما حتى ترى رأيك.

٣ «و أرسل في المدائن حاشرين» [١١١]: رجالا يجمعون من فيها من
 السحرة.

٤ «يا توك بكل ساحر عليم [١١٢] وجاء السحرة فرعون»: أي بعدما
 أرسل الشرط في طلبهم.

٥ «قالوا إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين [١١٣] قال نعم وإنكم
 لمن المقربين [١١٤] قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقيين
 [١١٥] قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس»: خيلوا إليها ما الحقيقة
 بخلافه.

٦ «وأسترهبوهم»: وخوفوهم.

٧ «وجاءوا بسحر عظيم» [١١٦]: في فته.

٨ «و أوحينا إلى موسى أن ألق عصاك»: فألقاها فصارت حية

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا أَمْ نَأْتِي الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ أَمْ أَنتم بيه قبل أن آذن لكم إن هذا المكر مكرتموه

عظيمة.

«فإذا هي تلقف» : ع؛ تبتلع.

«ما يأفكون» [١١٧]: ما يقبلونه عن وجهه.

«فوقع»: فثبت.

«الحقّ وبطل ما كانوا يعملون [١١٨] فغلبوا هنالك وانقلبوا»:

[أنصرفوا].^١

«صاغرين» [١١٩]: أذلاء.

«وألقى السحرة ساجدين» [١٢٠]: لم يتمالكوا أنفسهم ممّا رأوا،

فخرّوا سجداً.

«قالوا آمنا برب العالمين [١٢١] رب موسى وهارون» [١٢٢]

جئى بالبدل لرفع توهم أرادة فرعون.

«قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم إن هذا»: الصنيع.

«لمكر مكرتموه في المدينة»: في مصر، قبل الخروج إلى هذه

الصحراء.

«لتخرجوا منها أهلها»: القبط فتخلص لبني إسرائيل.

(١) ليس في ج.

فِي الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَا أَقْطَعَنَّ
 أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خَلْفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾
 قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا نُنْقِمُ مِنْهَا إِلَّا أَنْتَ أَمَّا
 بَيَّاتٍ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَ تَنَّا رَبَّنَا أفرغ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ
 ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُمُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا
 فِي الْأَرْضِ وَيَذُرْكُمُ وَعَاءِ الْهَتَكِ قَالَ سَنُقْتِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي

«فسوف تعلمون» [١٢٣]: وبال فعلكم.

«لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنتكم أجمعين

[١٢٤] قالوا إنا إلى ربنا منقلبون» [١٢٥]: فلا بنا لي بالموت والقتل.

«وما ننقم»: تعيب.

«منا إلا أن آمتنا بآيات ربنا لقا جاءتنا»: والإيمان بها أصل كل

خير.

«ربنا أفرغ»: أفض.

«علينا صبرا»: يغمرنا.

«وتوفنا مسلمين [١٢٦] وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى

وقومه ليفسدوا في الأرض ويذركم وآهتك»: معبوداتك ألآتي أمرت قومك
 بعبادتها، تقربا إليك وأنت ربهم الأعلى.

١٢ ى؛ كان يعبد الأصنام، ثم ادعى الربوبية.

ع؛ وقرئ وآهتك.

ن؛ يعني عبادتك.

١٥ «قال سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم وإنا فوقهم قاهرون

نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ
 اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّا الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ
 يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوا أَوْدِينَا
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ
 أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ
 فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
 بِالسِّنِينَ وَنَقَّصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾
 فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ

[١٢٧] قال موسى لقومه استعينوا بالله وأصبروا إن الأرض لله يورثها من
 يشاء من عباده والعاقبة للمتقين [١٢٨] قالوا: «أي بني إسرائيل.

٣ «أودينا من قبل أن تأتينا»: بالرسالة، بقتل الأبناء لئلا تخلق.

«ومن بعد ما جئتنا»: بأعادته لئلا تتبع.

٤؛ بأن حبسنا لما آمتنا بك.

٦ «قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض

فينظر كيف تعملون [١٢٩] ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين»: بالجدوب
 لقلّة الأمطار والمياه.

٩ «ونقص من الثمرات»: بكثرة العاهات.

١٠ «لعلهم يذكرون [١٣٠] فإذا جاءتهم الحسنة»: السعة والسلامة.

١١ «قالوا لنا هذه»: نحن مختصون باستحقاقها.

١٢ «وإن تصيبهم سيئة»: جذب وبلاء.

يَطِيرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ
 لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ
 الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ

«يَطِيرُوا»: يتشاموا.

«بموسى ومن معه ألا إنما طائرهم»: سبب خيرهم وشرهم.

«عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون [١٣١] وقالوا مهما تأتنا به من

آية لتسحرنا بها»: تموه علينا.

«فما نحن لك بمؤمنين» [١٣٢]: بمصدقين.

«فأرسلنا عليهم»: ع؛ بعد أن حبس فرعون كل من آمن بموسى من

بني إسرائيل.

«الطوفان»: م؛ فخرّب دورهم ومساكنهم، حتى خرجوا إلى

البرية وضربوا الخيام.

«والجراد»: م؛ فجردت كل شى كان لهم من الثبّ والشجر،

حتى كانت تجرد شعرهم ولحيّتهم.

«والقمل»: كبار القردان.

م؛ فذهبت زروعهم وأصابتهم المجاعة.

«والضفادع»: ع؛ فامتثلت منها بيوتهم وثيابهم وأواينهم.

«والدم»: ع؛ فصارت مياههم في فم القبطي دما، وفي فم

الإسرائيلي ماء.

«آيات مفصلات»: مبيّنات أي منفصلات، بين كل آيتين منها

مدة.

فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ
الرَّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَىٰ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن
كَشَفْتَ عَنَّا الرَّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي
إِسْرَائِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرَّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ
هُمْ بَلَغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ
فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾
وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ

«فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين» [١٣٣]: ع؛ كان فرعون يقول
لموسىٰ عند كل آية: ادع لنا ربك يكشف عنا العذاب، فنؤمن لك ونخلي
عن بني إسرائيل، فإذا كشف نكث.

«ولما وقع عليهم الرجز»: العذاب.

م؛ الثلج الأحمر، ولم يروه قبل ذلك، فاتوا فيه وجزعوا وأصابهم ما لم
يعهدوه قبله.

«قالوا يا موسىٰ ادع لنا ربك بما عهد عندك»: من أجابة
دعوتك.

- ١ «لئن كشفت عنا الرجز لنؤمننَّ لك ولنرسلنَّ معك بني إسرائيل
[١٣٤] فلما كشفنا عنهم الرجز إلىٰ أجل هم بالغوه»: لينتبهوا فيه.
«إذا هم ينكثون» [١٣٥]: بادروا إلىٰ نقض ما عهدوه.
١٢ «فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم»: م؛ البحر.
«بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين [١٣٦] وأورثنا القوم

الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ
 الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَوَدَّ مَرْنَا مَا كَانُوا
 يَصْنَعُونَ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾
 وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ
 أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَىٰ اجْعَلْ لَنَا آلِهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ
 قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ مَتَّبِعُوا مَا هُمْ فِيهِ وَبَطَلُ

الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها»: أرض مصر والشام.

«التي باركنا فيها»: بالخصب وسعة العيش.

«وتمَّت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل»: هي قوله في ٣

القصص: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ - إِلَيْ - يَخَذَرُونَ» ١.

«بما صبروا»: على الشدائد.

«ودقرنا»: خربنا.

«ما كان يصنع فرعون وقومه»: من الأبنية.

«وما كانوا يعرشون» [١٣٧]: من البساتين.

«وجاوزنا»: بعد مهلك فرعون.

«ببني إسرائيل البحر فأتوا»: مروا.

«على قوم يعكفون على أصنامهم»: يقيمون على عبادتها.

«قالوا يا موسى اجعل لنا إلها»: صننا نعبد.

«كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون [١٣٨] إن هؤلاء متبهم ما هم

مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا
 وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ
 مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ
 أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّنْ
 رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ * وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً
 وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِّقَّتِ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ
 مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ

فيه»: يهدم الله دينهم الذي هم عليه.

«وباطل ما كانوا يعملون» [١٣٩]: من عبادة الأصنام.

٣ «قال أغير الله أبغيتكم إلهًا»: أطلب لكم معبودا.

«وهو فضلكم على العالمين» [١٤٠]: والحال أنه خصكم بنعم لم

يعطها غيركم.

١ «وإذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون

أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم» [١٤١]: فسر
 في البقرة^١.

١ «وواعدنا موسىٰ ثلاثين ليلةً وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه»: ما

وقته الله لمكالمته ونزول التوراة عليه.

«أربعين ليلةً»: فسر في البقرة.

١٢ «وقال موسىٰ لأخيه هارون آخلفني»: كن خليفتي.

(١) أنظر: البقرة/٤٩.

سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرِيكَ وَلَٰكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

«في قومي وأصلح»: أمورهم.

«ولا تتبع سبيل المفسدين [١٤٢] ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه

ربه»: بلا واسطة.

«قال رب أريني أنظر إليك»: ع؛ قاله لما كبروا سؤال الرؤية،

فأوحى الله إليه: يا موسى سلني ما سألك فلن أؤاخذك بجهلهم.

«قال لن تراني ولكن أنظر إلى الجبل فإن استقر مكانه»: لما

تجلت عليه.

م؛ وهو هوي.

«فسوف تراني فلما تجلّى ربه للجبل»: أظهر له عظمته.

م؛ بآية من آياته.

«جعله دكًا»: مفتتا.

«وخر»: وقع.

«موسى صعقا»: مغشيا عليه.

«فلما أفاق قال»: تعظيا لما رأى.

«سبحانك تبت إليك»: م؛ رجعت إلى معرفتي بك، عن جهل

قومي.

قَالَ يَمُوسَىٰ اِنِّي اَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلِمِي
 فَخُذْ مَاءً اَتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا
 لَهُ فِي الْاَلْوَا حِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيْلًا لِّكُلِّ
 شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَاْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوْا بِاَحْسَنِهَا سَأُوْرِيكُمْ
 دَارَ الْفٰسِقِيْنَ ﴿١٤٥﴾ سَاَصْرِ فُ عَنْ ءَايٰتِي الَّذِيْنَ يَتَكَبَّرُوْنَ
 فِي الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَاِنْ يَرَوْا كُلَّ ءَايَةٍ لَا يُؤْمِنُوْا
 بِهَا وَاِنْ يَرَوْا سَبِيْلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوْهُ سَبِيْلًا وَاِنْ يَرَوْا

«وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ» [١٤٣]: م؛ منهم بأنك لا ترى.

«قال يا موسى إني اصطفتك»: اخترتك.

٣ «على الناس»: الذين في زمانك.

«برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين [١٤٤]

وكتبنا له في الألواح»: م؛ كانت من زبرجدة من الجنة.

٦ «من كل شيء»: ع؛ مما كان أو يكون إلى أن تقوم الساعة.

«موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة»: بجد وعزيمة.

«وأمر قومك يأخذوا بأحسنها»: أحسن ما فيها كالصبر والعفو،

٩ بالإضافة إلى الانتقام والاقتصاص.

«سأوريكم دار الفاسقين» [١٤٥]: منازل من مضى منهم

لتعتبروا.

١٢ «سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن

يروا كل آية لا يؤمنوا بها»: لأنهما كههم في الهوى.

سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
 وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ
 الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ
 عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خَوَارٌ أَلْمَيَّرُوا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ
 سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سَقَطَ

«وإن يروا سبيل الرشد»: ما يرشد إلى الله.

«لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي»: [هو ضد الرشد].^١

٢ «يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين
 [١٤٦] والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم»: فلا يكون لها
 أثر.

٦ «هل يجزون إلا ما كانوا يعملون [١٤٧] واتخذ قوم موسى من
 بعده»: م. بعد انطلاقه إلى الجيل.^٢

«من حلّيتهم عجلا جسدا»: خاليا من الروح.

٩ «له خوار»: صوت البقر.

«ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا آخذوه»: إلها.

«وكانوا ظالمين [١٤٨] ولما سقط في أيديهم»: أشتد ندمهم.

١٢ «ورأوا»: علموا.

(١) ليس في د.

(٢) من البقرة منه — هامش م [انظر: البقرة/٥١ و١٢٠].

فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا
 رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾
 وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي
 مِنْ بَعْدِي ۖ أَعْجَلْتُمُ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى الْأُلُوحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ
 أَخِيهِ يُجْرَهُ ۖ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا
 يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ

«أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين [١٤٩] ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا»: شديد الغضب أو حزينا.

«قال بسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم»: أتركتم، غير تام أمره بانتظار موسى، حافظين لعهده.

«وألقى الألواح»: غضبا لله وحمية للدين.

م: فمنها ما تكسر، ومنها ما بقي، ومنها ما أرتفع.

«وأخذ برأس أخيه يجره إليه»: ع: لما لم يلحق بموسى يومئذ، وكان

إذا فارقهم ينزل بهم العذاب.

«قال ابن أم»: ذكر الأم أستعظافا.

ع: استبعاد العداوة بين بني أم واحدة، وكان الأب وأم.

«إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني»: لشدة أنكاري.

«فلا تشمت بي الأعداء»: فلا تفعل بي ما يشمتون بي لأجله.

«ولا تجعلني مع القوم الظالمين» [١٥٠]: بنسبة التقصير إلي.

«قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين» ١٥

الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئًا لَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابِحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَأَخْبَارَ

[١٥١] إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئًا لَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ [١٥٢] وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا: أَخْلَصُوا الْإِيمَانَ.

«إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا»: بَعْدَ التَّوْبَةِ.

«لِغَفُورٍ رَحِيمٍ [١٥٣] وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ»: جَعَلَ

الغضب الحامل له على ما فعل، كالأمر به، حتى عبر عن سكونه بالسكوت.

«أَخَذَ الْأَلْوَابِحَ وَفِي نُسْخَتِهَا»: وَفِي كِتَابِهَا.

«هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ» [١٥٤]: الْمَعَاصِي.

«وَأَخْبَارَ مُوسَى قَوْمِهِ»: مِنْ قَوْمِهِ.

«سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ»: [ع؛ لَمَّا قَالُوا: لَنْ

نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ كَمَا سَمِعْتَهُ] ع؛ سَمِعُوا كَلَامَ اللَّهِ فِي الْجَبَلِ ١٢

(١) لَيْسَ فِي د.

مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ
 قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِنِّي أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ
 السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي
 مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾
 ﴿١٥٥﴾ وَأَكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا
 هُدُنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَن أَشَاءُ وَرَحْمَتِي

من جميع الوجوه، فسألوا الرؤية، فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم.
 «قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإني»: [تمنى الهلاك قبل
 أن يرى ما رأى] ١.

ع؛ خاف أن لا يصدق قومه إذا رجع وحده.

«أهلكنا بما فعل السفهاء منا»: من التجاسر على طلب الرؤية.

م؛ فأحياهم الله بعد موتهم.

«إن هي إلا فتنتك»: أبتلائك، حين أسمعهم كلامك، فطمعوا

في رؤيتك.

١ «تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا

وأنت خير الغافرين [١٥٥] وأكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إنا

هدنا»: [تبنا] ٢.

١٢ «إليك قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء

(١) ليس في د.

(٢) ليس في ش.

وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ
 الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
 الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ
 فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَا أُمَّرَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ
 عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ
 الْخَبِيثَاتِ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ
 عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا

فساكتبها»: فسأثبتها وأوجبها في الآخرة.

«للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون | ١٥٦ |

الذين يتبعون الرسول النبي»: ٢

ع؛ الرسول من يظهر له الملك فيكلمه، والنبي من يرى في منامه؛ و

ربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد.

«الأمي»: م؛ المنسوب إلى أم القرى، وهي مكة.

«الذي يجدونه»: م؛ أي اليهود والنصارى.

«مكتوبا عندهم»: م؛ صفة محمد - صلى الله عليه وآله - وأسمه.

«في التوراة والإنجيل بأمرهم بالمعروف وبنهاهم عن المنكر وعمل

هم الطيبات ومحرم عليهم الخبائث ويضع»: يخفف.

«عنهم إصْرَهُمْ»: ما يشق عليهم من التكاليف.

«والأغلال»: الشدائد.

«آتي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه»: وعظموه.

النُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي
لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَكَلامِهِ، وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾
وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾
وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى

«ونصروه واتبعوا التور الذي أنزل معه»: القرآن.

م؛ هو علي والأئمة - عليهم السلام.

- ٣ «أولئك هم المفلحون [١٥٧] قل يا أيها الناس إني رسول الله
إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت
فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته»: كتبه.
- ٦ «وآتبعوه لعلكم تهتدون» [١٥٨]: إلى العلم اللدني، الموصل إلى
حجة الله.

«ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه»: [وبالحق] ١.

«يعدلون» [١٥٩]: بينهم.

- ع؛ هم قوم من وراء الصين مسلمون، يخرجون مع قائم آل محمد
- عليه وعليهم السلام -.

- ١٢ «وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً»: صيرناهم قطعاً متميزة.

(١) ليس في د.

إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ وَآتٍ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ^ط
فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ
مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ
وَالسَّلْوَى^ط كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا
ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذِ
قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ
شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ
لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾
فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ

«وأوحينا إلى موسى إذ استسقاها قومه أن أضرب بعصاك الحجر
فانبجست»: فانفجرت.

«منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم»: فسرت في
البقرة^١.

«وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات
ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون [١٦٠] وإذ قيل لهم
اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب
سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين [١٦١] فبدل الذين ظلموا
منهم قولا غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجسا من السماء بما كانوا

(١) أنظر: البقرة/٦٠.

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا
يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ
حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ
حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ
لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبِّئُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾
وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ

يظلمون» [١٦٢]: فسرت الآيات في البقرة ١.

«وأسألهم»: تقريرا.

«عن القرية»: عما وقع بأهلها.

«التي كانت حاضرة البحر»: على شاطئ البحر.

«إذ يعدون»: يتجاوزون حد الله.

«في السبت»: ع؛ بالصيغ فيه، وذلك أنهم لما نهاوا عن ذلك،

أتخذوا حياضا لا يتهيأ للحيتان الخروج منها، فكانت تدخلها في السبت
ويصيدها في الأحد.

«إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم»: يوم تعظيمهم أمر السبت.

«شرعا»: متتابعة.

«ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون [١٦٣]

وإذ قالت أمة منهم»: ع؛ طائفة من أهل القرية لم يعتدوا، لمن يعظ المعتدين.

«لم تعظون قوما الله مهلكهم»: في الدنيا.

(١) أنظر: البقرة/٥٨.

عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْدِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْقُونَ ﴿١٦٤﴾
 فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوْءِ
 وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابِ بَيْسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
 ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ
 ﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ

م؛ بذنبوهم هلاك الأصطلام.

«أو معدتهم»: في الآخرة.

«عذابا شديدا قالوا»: ع؛ قال الوعاظ في جوابهم.

«معدرة»: نعتذر عذرا.

«إلى ربكم»: م؛ هذا القول متا لهم معذرة إلى ربكم؛ إذ كلفنا

التهي عن المنكر.

ن؛ هذا التقدير على قراءة الرفع.

«ولعلهم يتقون [١٦٤] فلما نسوا ما ذكروا به»: م؛ تركوا ما وعظوا

به.

«أنجيننا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب

بئس»: شديد.

«بما كانوا يفسقون [١٦٥] فلما عتوا عن ما نهوا عنه»: م؛ تكبروا

عن قبول الزجر عما نهوا عنه.

«قلنا لهم كونوا قردة خاسئين» [١٦٦]: م؛ مبعدين من الخير.

«وإذ تأذن»: أعلم.

«ربك ليبعثن عليهم»: ليسلطن على اليهود.

يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَعْنَا فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا مِنْهُمْ الصَّالِحِينَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا

«إلى يوم القيامة من يسومهم»: ع؛ يعذبهم^١.

«سوء العذاب»: ع؛ شدته.

ن؛ بالقتل والأذلال وضرب الجزية.

«إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم [١٦٧] وقطعناهم في

الأرض»: فرقناهم فيها.

«أما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك»: منحطون عن الصلاح.

«وبلوناهم بالحسنات والسيئات»: بالمنح والمحن.

«لعلهم يرجعون [١٦٨] فخلف من بعدهم خلف»: بدل سواهم

الذين في عصر محمد - صلى الله عليه وآله -.

«ورثوا»: من أسلافهم.

«الكتاب»: [التوراة]^٢.

«ياخذون عرض هذا الأدنى»: هذا العالم الأدنى، فيفترون على

الله.

«ويقولون سيفغر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه»: أي يرجون

(١) من البقرة مع ما بعده منه - هامش م [انظر: البقرة/٤٩].

(٢) ليس في د.

وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرْضٌ مِّثْلَهُ بِأَخْذِهِ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ
 أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارُ الْأُخْرَى
 خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمْسِكُونَ
 بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾
 وَإِذْ نُنَقِنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ
 خُذُوا مَاءَ آتِنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾

المغفرة مع الأصرار.

«ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب»: أي الميثاق في التوراة.

«أن لا يقولوا على الله إلا الحق»: أن لا ينسبوا إليه إلا ما أنزله.

«ودرسوا»: قرأوا.

«ما فيه»: فهم ذاكرون لذلك.

«والدار الآخرة خير»: مما يأخذ هؤلاء.

«للذين يتقون أفلا تعقلون [١٦٩] والذين يمسكون بالكتاب

وأقاموا الصلاة إننا لنضيع أجر المصلحين [١٧٠] وإذ نتقنا الجبل»: قلعناه

ورفعناه.

«فوقهم كلفه ظلة»: هي كل ما أظلك.

«وظننوا»: تيقنوا.

«أنه واقع بهم»: ساقط عليهم.

«خذوا ما آتيناكم بقوة وأذكروا ما فيه لعلكم تتقون» [١٧١]:

فسرت في البقرة^١.

(١) أنظر: البقرة/٦٣.

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ
عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ
آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعْدِهِمْ أَفَهِيَكَانَا بِمَا فَعَلَ
الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
﴿١٧٤﴾ وَآتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا

«وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم»: م؛

أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذئب

فعرفهم نفسه وأراهم صنعه.

٣ «وأشهدهم على أنفسهم ألسنت بر بكم قالوا بلى شهدنا»: ع؛ أي

ونصب لهم دلائل ربوبيته، وركب في عقولهم ما يدعوهم إلى الأقرار بها،

حتى صاروا كالأشهاد على طريقة التمثيل.

٦ «أن تقولوا»: م؛ على أن لا تقولوا غدا.

«يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين [١٧٢] أو تقولوا إنما أشرك

٩ آباؤنا من قبل وكننا ذرية من بعدهم»: فاقتدينا بهم.

«أفتهلكنا بما فعل المبطلون» [١٧٣]: بما أسسه آباؤنا المشركون.

«وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون [١٧٤] وآتل عليهم نبأ

١٢ الذي آتيناه آياتنا»: ع؛ هو بلعم بن باعوراء من بني إسرائيل، أوتي الأسم

الأعظم.

«فأنسلخ منها فاتبعه الشيطان»: لحقه وصار قريناله.

١٥ «فكان من الغاوين» [١٧٥]: من الضالين.

فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا
لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ
كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرَكَهُ
يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بآيَاتِنَا فَاقْصُصْ
الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ

ع: سأله فرعون أن يدعو على موسى [ومن] معه، فأراد ذلك
فانسلك الاسم من لسانه.

- ٣ «ولو شئنا لرفعناه»: إلى منازل الأبرار.
«بها»: بتلك الآيات.
«ولكنه أخلد إلى الأرض»: مال إلى الدنيا.
٦ «واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه»: من الحملة.
«يلهث»: يخرج لسانه من التنفس الشديد.
«أو تركه يلهث»: دائم اللهث بخلاف سائر الحيوانات؛ يعني أنه
٩ ضالّ وعظته أو تركته.
«ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص»:
المذكورة.
١٢ «لعلهم يتفكرون» [١٧٦]: م؛ الأصل فيه بلعم، ثم ضربه الله مثلاً
لكل مؤثر هواه على هدى الله.
«ساء مثلاً القوم»: مثل القوم.
١٥ «الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون» [١٧٧] من يهد الله

(١) من ش وت.

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ
 فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾
 وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ
 لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ
 بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾
 وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي
 أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً
 يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

فهو المهتدي ومن يضل فأولئك هم الخاسرون [١٧٨] ولقد ذرأنا: خلقنا.

«لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها وهم أعين

لا يبصرون بها وهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل»: ٣
 لتكثفهم من تحصيل الكمال، وتادية جهلهم إلى الفساد بخلافها.

«أولئك هم الغافلون [١٧٩] ولله الأسماء الحسنی»: م؛ آتي

لا يسمى بها غيره.

«فادعوه بها»: فسموه بتلك الأسماء.

«وذروا الذين يلحدون»: يميلون عن الحق والصواب.

«في أسمائه»: ع؛ فيسمون بها أصنامهم.

ع؛ فيصفونه ويسمونه بما لا يجوز عليه.

«سيجزون ما كانوا يعملون [١٨٠] وممن خلقنا أمة يهدون بالحق

وبه يعدلون» [١٨١]: ع؛ هم الأئمة — عليهم السلام — وأتباعهم. ١٢

سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ
 كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ
 هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ
 أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَلا

«والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم»: سنستدنيهم قليلا قليلا،
 إلى الهلاك، حتى يقعوا فيه بغتة.

- ٢ «من حيث لا يعلمون» [١٨٢]: م؛ بالتعم عند المعاصي .
 «وأملي لهم»: وأمهلهم .
 «إن كيدي متين» [١٨٣]: لا يدفع بشئ سماه كيدا، لأن ظاهره
 إحسان وباطنه خذلان .
 ٦ «أولم يتفكروا ما بصاحبهم»: بجمد - صلى الله عليه وآله - .
 «من جنه»: جنون .
 ٩ م؛ نزلت حين حذرهم بأس الله، فنسبوه إلى الجنون .
 «إن هو إلا نذير مبين» [١٨٤] أولم ينظروا»: اعتبارا .
 «في ملكوت السموات والأرض»: في باطنها وأرواحها .
 ١٢ «وما خلق الله من شئ»: من أصناف خلقه .
 «وأن»: وفي آتة .
 «عسى أن يكون قد اقترب أجلهم»: فيسارعون إلى طلب الحق .
 فبأي حديث بعده»: بعد القرآن .
 ١٥ «يؤمنون» [١٨٥]: إذا لم يؤمنوا به، مع غاية وضوحه .

هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ
 أَيَّانَ مَرُّ سَنَہَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ
 عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾
 قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ

«من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون»: ي؛
 يكله إلى نفسه.

- ٣ «يسألونك عن الساعة»: القيامة.
 «أَيَّانَ مَرُّ سَنَہَا»: متى [يقوم] ١ أستقرارها؟
 ي؛ متى تقوم ٢.
 ٦ «قل إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي»: لم يخبر به أحدا.
 «لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا»: لا يظهرها في وقتها.
 «إِلَّا هُوَ»: يعني أَنَّ خَفَاءَهَا يَسْتَمِرُّ إِلَى وَقْتِ وَقُوعِهَا.
 ٩ «ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»: عظمت على أهلها لشدتها.
 «لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا»: عالم بها.
 «قل إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» [١٨٧]: أنه
 ١٢ المختص بعلمها.
 «قل لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا»: جلب نفع.
 «وَلَا ضَرًّا»: دفع ضرر.

(١) من ش و ت.

(٢) من التازعات منه — هامش م [انظر: التازعات/٤٢].

أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَا سَتَكُنْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ
 أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ
 مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا
 تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا
 اللَّهُ رَبَّهُمَا لَئِن آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾

«إلا ما شاء الله»: فيوقفتني له.

«ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير»: من جلب المنافع

ودفع المضار.

«وما مسني السوء»: ما يسؤني.

«إن أنا إلا نذير و بشير لقوم يؤمنون [١٨٨] هو الذي خلقكم من

نفس واحدة وجعل منها زوجها»: فسّر في النساء^١.

«ليسكن إليها»: ليأنس بها.

«فلما تغشاهما»: جامعها.

«حملت حملاً خفيفاً»: خفت عليها.

«فمرت به»: أستمرت بالحمل.

«فلما أثقلت»: صارت ذات ثقل بكبر الولد.

«دعوا الله ربها لئن آتيتنا صالحاً»: ع؛ خلقا سويا بريئا من الآفة. ١٢

«لنكونن من الشاكرين [١٨٩] فلما آتاها صالحا جعل له شركاء

فيما آتاها»: ع؛ جعل صنفى الذكر والأنثى من أولادهما لله شركاء فيما آتاها

من التعم، يدلّ عليه جمع الضمير فيما بعد.

(١) أنظر: النساء/١.

فَلَمَّا آتَتْهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى
 اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيُّشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ
 ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٢﴾
 وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سِوَاءَ عَلَيْكُمْ أَدْعَوْتُمُوهُمْ
 أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ
 يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَبْصُرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ

ع؛ هما آدم وحواء، وكان شركهما شرك طاعة، لاشرك عبادة.

«فتعالى الله عما يشركون [١٩٠] أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم

يخلقون [١٩١] ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون [١٩٢] وإن
 تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم»: إن تدعوا المشركين إلى الإسلام
 لا يجيبوكم، وإن تدعوا أيها المشركون الأصنام إلى أن يهدوكم لا يتبعوكم إلى
 مرادكم.

«سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون [١٩٣] إن الذين

تدعون»: تعبدون.

«من دون الله عباد أمثالكم»: مملوكون مسخرون.

«فادعوهم فليستجيبوا لكم»: في مهماتكم.

«إن كنتم صادقين» [١٩٤]: أنهم آلهة.

«ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيدي يبطشون»: يتناولون.

يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ أَدْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنظِرُونَ ﴿١٩٥﴾
 إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾
 وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصَرَكُمْ وَلَا
 أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا
 وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ
 بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ

«بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا
 شركاءكم»: و استعينوا بهم في عداوتي.

٣ «ثم كيدون»: فبالغوا جميعا فيما تقدرون عليه من مكروهي.
 «فلا تنظرون» [١٩٥]: فلا تمهلوني، فاني لا أبالي بكم لو ثوق
 على الله.

٦ «إن وليي»: ناصري وحافظي.
 «الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين» [١٩٦] والذين
 تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون [١٩٧] وإن
 تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك»: إذ صورت لهم
 الأعين.

١٢ «وهم لا يبصرون» [١٩٨] خذ العفو»: خذ ميسور الخراج ولا تعسر.
 ع؛ العفو الوسط، أي خذ منهم ما طهر وتيسر.
 «وأمر بالعرف»: بالمعروف.

١٥ «وأعرض عن الجاهلين» [١٩٩]: ولا تكاف السفهاء بمثل
 أفعالهم.

الشَّيْطَانِ نَزَعٌ فَأَسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ
الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَافٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا
فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ
لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بَأْيَةٌ قَالُوا لَوْلَا آجْتَبَيْتَهَا
قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ

ع؛ أي أعف عمن ظلمك، وأعط من حرمك، وصل من قطعك.

«وإما ينزغتك من الشيطان نزغ»: أن تحقق لك منه نحس في

القلب، كاعتراء غضب.

ي؛ خاطب النبي وأراد أمته^١.

«فاستعد بالله إنه سميع عليم [٢٠٠] إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ»:

عرض لهم.

«طائف»: خاطر يطوف حول القلب.

«من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون» [٢٠١]: م؛ هو العبد بهم

بالذنب ثم يتذكر فيمسك.

«وإخوانهم»: وإخوان الشياطين، أي الذين لم يتقوا.

«يمدوهم في الغي»: يجبرهم الشياطين في الضلال بالتزيين والحمل عليه.

«ثم لا يقصرون» [٢٠٢]: لا يكفون عن أغوائهم.

«وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا آجبتبيتها»: هلا أنشأتها باختيارك

كسائر ما تقرأ.

«قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر»: للقلوب بها

(١) من حم السجدة منه - هامش م [انظر: فصلت/٣٦].

وَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾

تبصر الحق.

«من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون [٢٠٣] وإذا قرئ القرآن

فاستمعوا له وأنصتوا»: وأسكتوا.

٣

«لعلكم ترحمون» [٢٠٤]: م؛ أي في الفريضة خلف الإمام.

ع؛ يجب الاستماع والأنصات في الصلاة وغيرها، تعظيماً للقرآن.

٦

«وأذكُر ربك في نفسك»: يعم كل ذكر.

«تضرعاً»: م؛ مستكِيناً.

«وخيفة»: م؛ خوفاً من عذابه.

٩

«ودون الجهر من القول»: م؛ من القراءة.

«بالغدو والاصال»: م؛ بالغداة والعشي.

«ولا تكن من الغافلين» [٢٠٥]: عن ذكر الله.

١٢

«إن الذين عند ربك»: يعني الملائكة.

ي؛ أي الأنبياء والرسل والأئمة — عليهم السلام.

«لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه»: ينزهونه.

«وله يسجدون» [٢٠٦]: يخصونه بالعبادة والتذلل، لا يشركون به غيره. ١٥

(١) سجدة مندوبة — هامش د، م.

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

خمس وسبعون آية وهي مدنية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ

«يسألونك عن الأنفال»: عن حكمها.

ع؛ هي كل ما أخذ من دار الحرب بغير قتال، وكل أرض لارت لها،
والمعادن والاجام وبطون الأودية وقطائع الملوك، وميراث من لا وارث له.

ع؛ وقرئ يسألونك الأنفال، أي أن تعطيمهم.

«قل الأنفال لله والرسول»: م؛ ولن قام مقامه بعده.

«فاتقوا الله»: في التنازع فيها.

«وأصلحوا ذات بينكم»: الحال التي بينكم بالمواساة.

«وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين [١] إنا المؤمنون»: الكاملون.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - من قرأ سورة الأنفال وسورة براءة في كل

شهر لم يدخله نفاق أبداً، وكان من شيعة أمير المؤمنين - عليه السلام -.

وزاد العياشي، ويأكل يوم القيامة من موائد الجنة مع شيعة حتى يفرغ الناس من

الحساب منه - هامش م.

مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴿٥﴾ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بُيِّنَ لَكُمْ إِنَّمَا يَسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ

في الإيمان.

«الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم

إيماناً وعلى ربهم يتوكلون [٢] الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ٣

[٣] أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم»: كرامة وعلو منزلة.

«ومغفرة ورزق كريم» [٤]: هونعيم الجنة.

٦ ع: بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة، وبزيادته تفاضلوا بالدرجات

عند الله.

«كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين

لكارهون» [٥]: حالهم في كراهة [حكم] الأنفال كحالهم في كراهة ١

خروجك للحرب.

م؛ فالله ناصر كما أخرجك.

يجادلونك في الحق»: في أثار الجهاد على تلقى العير.

(١) ليس في د.

وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِآلِ

«بعد ماتبين»: أنهم ينصرون.

«كأنها»: من كراهة القتال.

٣ «يساقون إلى الموت وهم ينظرون» [٦]: يرون أسبابه.

«وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم»: الظفر بالعين أو

قريش.

٦ «وتودون أن غير ذات الشوكة»: الحدة.

«تكون لكم»: ع؛ أي العير التي لاقتال فيها.

«ويريد الله أن يحق الحق»: أن يثبت.

٩ «بكلماته»: بأوليائه.

«ويقطع دابر الكافرين» [٧]: يستأصلهم، أي أنكم تريدون

المال، و أن لا تلقوا مكروها، والله يريد أعلاء الدين وما يحصل لكم به فوز

١٢ الدارين.

«ليحق الحق ويبطل الباطل»: [تقدم حل الرسول على اختيار

الجهاد].

١٥ «ولو كره المجرمون» [٨]: ع؛ أن غير قريش خرجت إلى الشلم فيها

(١) ليس في ج.

مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ
وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ

خزائنهم، فأمر الله نبيه بالخروج مع أصحابه لأخذها، ووعده إحدى
الطائفتين، فخرج في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، فلما قارب بدرًا بلغ
أباسفيان ذلك، وكان [فيهم] ١ في العير، فأخبر بذلك قريشا ليخرجوا ويمنعوا
٣ عن العير، وسارها على غير الطريق، فأخبر جبرئيل رسول الله - صَلَّى اللهُ
عليه وآله وسلم - أن العير قد أفلتت، وأن قريشا قد أقبلت، وأمره بالقتال و
وعده النصر، فأخبر به الرسول أصحابه فجزعوا وخافوا، إذ لم يتهيأوا للحرب،
٦ فنزلت كما أخرجك إلى المجرمون، فأمر [رسول الله] ٢ - صَلَّى اللهُ عليه
وآله - بالرحيل، حتى نزل بدرًا وأقبلت قريش.

٩ «إذ تستغيثون ربكم»: لما لزمكم القتال مع قلتكم وكثرتهم.

«فاستجاب لكم آتي بمددكم بألف من الملائكة مردفين» [٩]:

يتبع بعضهم بعضا.

١٢ «وما جعله الله»: أي الأمداد.

«إلا بشرى»: بالنصر.

«ولتطمئنن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله»: لامن الملائكة

١٥ وغيرهم.

«إن الله عزيز حكيم [١٠] إذ يغشيكم»: يغلبكم.

«النعاس أمنة منه»: أمانا من الله، بأزالة الرعب عن قلوبكم.

(١) من د.

(٢) من ت.

عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ، وَيَذْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ
 الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾
 إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا
 سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ
 الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ

«وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به»: من الحدث والخبث.

«ويذهب عنكم رجز الشيطان»: ع؛ الجنابة، وذلك لأنه لأنه أحتمل

بعضهم، وغلب المشركون على الماء.

«وليربط على قلوبكم»: بالوثوق على لطف الله.

«ويثبت به»: بالمطر.

«الأقدام» [١١]: فلا تسوخ بالزمل.

ي؛ كان المطر على قريش مثل الغرالي^١، وخافوا خوفا شديدا،

وعلى المسلمين بقدر ما يلبد الأرض.

«إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم»: بالتصرة.

«فثبتوا الذين آمنوا»: بتكثير سوادهم، ومحاربة أعدائهم.

«سألتي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق»:

أعاليها.

«وأضربوا منهم كل بنان» [١٢]: م؛ أطراف الأصابع.

ن؛ أي جزوا رقابهم، وأقطعوا أطرافهم.

«ذلك بأنهم شاقوا الله»: عادوه.

(١) كناية عن شدة المطر وتشبيهاً بالقرية.

شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ
 شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ
 عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ
 كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ
 دُبْرَهُ إِلَّا أَلَمْتَحَرِّفًا لِقِنَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ
 بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾

«ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب [١٣]

ذلكم فذوقوه»: ذوقوا ما عجل لكم من القتل والأسر.

«وأن للكافرين»: لكم أيها الكفرة.

«عذاب النار» [١٤]: في الآخرة.

«يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا»: حال كونهم

جا غفيرا.

«فلا تولوهم الأدبار» [١٥]: بالأنهزام.

«ومن يؤلِّهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال»: لأن يكر بعد الفريختل

العدو أنه منهزم.

«أو متحيزا»: صائرا.

«إلى فتنة»: جماعة من المسلمين، ليستعين بهم.

«فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير» [١٦] فلم

تقتلوهم»: بقوتكم، نزلت حين تفاخر المؤمنون بقتلهم وأسرههم، أي إن

أفتخرتم بذلك فأنتم لم تقتلوهم.

«ولكن الله قتلهم»: بأن أنزل الملائكة، وألقى الرعب في قلوبهم،

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا
 إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كِيدِ
 الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَ كُفْرًا فَتَحٌ

وقوى قلوبكم.

«وما رميت»: يا محمد - صلى الله عليه وآله - .

٣ «إذ رميت ولكن الله رمى»: أثبت لرسوله صورة الرمية، ونفى عنه
 أثرها الذي لا يطيقه البشر، فكأنه فاعلها حقيقة، وكأنها لم توجد من
 الرسول.

٦ ع؛ رمى رسول الله - صلى الله عليه وآله - بقبضة من الحصبا في
 وجوه المشركين، وقال: شأهت الوجوه، فلم يبق مشرك إلا شغل بعينيه،
 فانهزموا.

٩ «وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا»: ولينعم عليهم نعمة عظيمة،
 بالتصر والغنيمة، وه شاهدة الآيات.

«إن الله سميع عليم [١٧] ذلكم»: الفرض ذلكم.

١٢ «وأن الله موهن»: مضعف.

«كيد الكافرين» [١٨]: يعني أن المقصود أبلؤكم، وتوهين

كيدهم.

١٥ «إن تستفتحوا»: أيها المشركون.

«فقد جاءكم الفتح»: بقتلكم وأسركم، قاله تهكما.

ع؛ أنهم حين أرادوا الخروج، تعلقوا بأستار الكعبة. وقالوا: اللهم

١٨ أنصر أهدى الفتيين.

وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِي عَنْكُمْ
 فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَاتُّمَّ
 تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ
 لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ
 الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ
 وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

«وإن تنهوا»: عن الكفر ومعاداة الرسول.

«فهو خير لكم وإن تعودوا»: لحربه.

«نعد»: لنصره.

«ولن تغني عنكم فتنكم شيئا ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين

[١٩] يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه»: عن الرسول

— صلى الله عليه وآله —.

«وأنتم تسمعون» [٢٠]: تصدقون.

«ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون» [٢١]: سماعا

ينتفعون به.

«إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون [٢٢] ولو

علم الله فيهم خيرا لأسمعهم»: سماع فهم وتصديق.

«ولو أسمعهم»: وقد علم أن لا خير فيهم.

«لتولوا وهم معرضون [٢٣] يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله

ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ
 وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ
 تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَأَتَقُوا فِتْنَةَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
 مِنْكُمْ خَاصَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾
 وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ
 أَن يَخَطِفَكُمْ النَّاسُ فَأَوْنَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ

وللرسول: بالطاعة.

«إذا دعاكم»: الرسول — صلى الله عليه وآله —.

«لما يحييكم»: ي؛ الحياة الجنة.

«وأعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه»: ي؛ يحول بينه وبين مراده.

ع؛ أي لا يستيقن القلب أبدا أن الحق باطل، أو الباطل حق.

«وأنه إليه تحشرون [٢٤] وأتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم

خاصة»: بل يعصمهم وغيرهم.

ع؛ إشارة إلى فتن ما بعد النبي — صلى الله عليه وآله —.

ع؛ وقرئ لتصيبن.

«وأعلموا أن الله شديد العقاب [٢٥] وأذكروا إذ أنتم قليل

مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم»: يستلبكم.

«الناس فأوونكم»: إلى المدينة.

«وأيدكم بنصره ورزقكم من الغنائم»^١.

(١) ليس في ش.

مَنْ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
 ﴿٢٧﴾ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ
 عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ
 يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ
 لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ
 اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا تَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا

«لعلكم تشكرون» [٢٦]: م؛ نزلت في قريش خاصة.

«يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول»؛ ع؛ بمخالفة أمرهما.

«وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون [٢٧] وأعلموا أنما أموالكم
 وأولادكم فتنة»؛ يلهيانكم عن ذكر الله.

«وأن الله عنده أجر عظيم [٢٨] يا أيها الذين آمنوا إن تقوا الله

يجعل لكم فرقانا»؛ ما تفرقون به بين الحق والباطل.

«ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم [٢٩]

وإذ يمكر بك الذين كفروا»؛ ع؛ يعني قريشاً.

«ليثبتوك»؛ بالحبس.

«أويقتلوك أويخرجوك»؛ ع؛ من مكة.

«ويعكرون ويمكر الله»؛ يعاملهم معاملة الماكرين.

«والله خير الماكرين [٣٠] وإذا تلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا

قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا
 أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا
 هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ
 أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
 وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾
 وَمَا لَهُمُ إِلَّا يَعْذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُنَافِقُونَ
 وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ

لنوشاء لقلنا مثل هذا»: قالوه صلفاً وعناداً.

«إن هذا إلا أساطير الأولين» [٣١]: أحاديث القرون السالفة.

- ٣ «وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا
 حجارة من السماء أو آتتنا بعذاب أليم [٣٢] وما كان الله ليعذبهم وأنت
 فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» [٣٣]: بيان لموجب الأمهال.
 ٦ «وما لهم إلا يعذبهم الله»: وما المانع من تعذيبهم متى زال ذلك ؟
 «وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه»: [م؛ أولياء
 المسجد الحرام] ٢.

- ١ «إن أولياؤه إلا المنفقون ولكن أكثرهم لا يعلمون [٣٤] وما كان

(١) إعجاباً وتكبراً.

(٢) ليس في ت.

عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ
 بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ
 أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ
 عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ
 يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ
 الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ

صلاتهم عند البيت إلا مكاء: ع؛ تصفيرا.

«وتصدية»: ع؛ تصفيقا باليدين.

ن؛ أي وضعوها موضع الصلاة.

٣

«فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون [٣٥] إن الذين كفروا ينفقون

أموالهم»: ي؛ هو أنفاق قریش يوم بدر.

٦

«ليصدوا عن سبيل الله»: عن دينه.

«فسينفقونها»: يوم أحد.

«ثم تكون»: نفقتهم، يعني عاقبتها.

«عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون [٣٦]

ليميز الله الخبيث»: الفاسد.

«من الطيب»: الصالح.

«ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا»: فيجمعه ويضم

١٢

بعضه إلى بعض.

«فيجعله»: كله.

«في جهنم أولئك هم الخاسرون» [٣٧]: ع؛ لما أراد الله أن يخلق

١٥

فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُلْ لِلَّذِينَ
كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَآ قَد سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا
فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى
لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ
أَنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا
فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعَمَ النَّصِيرِ ﴿٤٠﴾

الخلق، مزج بين طينة المؤمن والكافر؛ فما يفعل المؤمن من سيئة أو الكافر من
حسنة، فأنها هو من طينة صاحبه، فإذا كان يوم القيامة ينزع الله من كل
واحد منها طينة الآخر ومزاجه، ويردها مع الأعمال الناشئة منها إلى
صاحبها.

«قل للذين كفروا إن ينتهوا»: عن مخالفة الرسول.

«يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا»: إلى خلافه.

«فقد مضت»: بالأهلاك.

«سنة الأولين» [٣٨]: الَّذِينَ تَحَزَبُوا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، فليستوقعوا مثل

ذلك.

«وقاتلوهم حتى لا تكون»: لا توجد فيهم.

«فتنة»: م. شرك.

«ويكون الدين كله لله فإن أنتهوا فإن الله بما يعملون بصير» [٣٩] و

إن تولوا»: ولم ينتهوا.

«فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير» [٤٠] وأعلموا أنها

غنمتم»: ع. استفدتم.



﴿١٠﴾ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ
 وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ
 كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
 يَوْمَ التَّلَاقِ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ
 أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ

«من شئ فأَن لله خمسة وللرسول ولذي القربى»: م؛ الإمام.

ع؛ خمس الله للرسول، وخمسها للإمام، فيكون له ثلاثة أسهم.

«واليتامى»: م؛ يتامى [أل] الرسول.

«والمساكين»: م؛ منهم.

«وآبن السبيل»: م؛ منهم.

«إن كنتم آمنتم بالله»: فاعلموا أن الخمس من الغنيمة يجب

التقرب به.

«وما»: وما.

«أنزلنا»: من الآيات والملائكة والتصر.

«على عبدنا»: على محمد - صلى الله عليه وآله -.

«يوم التلقى الجمعان»: المسلمون والكفار.

«والله على كل شئ قدير [٤١] إذ أنتم»: بدل من يوم الفرقان،

يبين قوة المشركين وضعف المسلمين، وأن غلبتهم ليس إلا من الله.

«بالعدوة الدنيا»: بشفير الوادي الأقرب من المدينة، وكانت ذات

أحجار تسوخ فيها الأرجل، ولم يكن بها ماء.

(١) ليس في م ود.

أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ
 وَلَكِنْ لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ
 هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ
 لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا
 وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ كَثِيرًا فَفُشِلْتُمْ وَلَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ

«وهم بالعدوة القصوى»: البعدى، وكانت أرضا لا بأس بها،
 وكان فيها الماء.

- ٣ «والركب»: م؛ أبو سفيان وأصحابه.
 «أسفل منكم»: في ساحل البحر، يمكن لعدوكم الأستظهار بهم.
 «ولو تواعدتم»: القتال.
 «لاختلفتم»: هيبة منهم.
 «في الميعاد»: ولم يتفق لكم من الوفاء ما وفقه الله.
 «ولكن»: جمع الله بينكم.
 «ليقضي الله أمرا كان مفعولا»: واجبا من نصر أوليائه وقهر
 أعدائه.

- «لهلك من هلك عن بينة»: حجة واضحة عاينها.
 «ويحيى من حي عن بينة»: يعلم من بقي أن الله نصره.
 «وإن الله لسميع عليم [٤٢] إذ يريكهم الله في منامك قليلا»:
 لتخبر به أصحابك، فيكون تثبيتا لهم.
 «ولو أراكم كثيرا ففشلتم»: جبنتم.
 «ولتنازعتم»: اختلفتم.
 «في الأمر»: أمر القتال.

وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ
يُرِيكُمْوهُمْ إِذِ التَّقِيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ
فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ
تَرْجِعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً
فَأَثَبْتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾
وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ
وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ

«ولكن الله سلم»: أنعم بالسلامة من الفشل والتنازع.

«إنه علم بذات الصدور [٤٣] وإذ يريكموهم إذ التقيتم في

أعينكم قليلاً»: تصديقاً لرؤيا الرسول - صلى الله عليه وآله -، وتشبيهاً
لكم.

«ويقللکم في أعينهم»: ليجتروا عليكم قبل اللقاء، ثم كثرکم فيها

بعده، لتفجأهم الكثرة فيهاوا.

«ليقضي الله أمراً كان مفعولاً وإلى الله ترجع الأمور [٤٤] يا أيها

الذين آمنوا إذا لقيتم»: حاربتم.

«فئة فاثبتوا»: لقتاهم ولا تفروا.

«وآذكروا الله كثيراً»: في مواطن الحرب.

«لعلكم تفلحون» [٤٥]: تظفرون بالتصرة والثوبة.

«واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا»: باختلاف الآراء.

«فتفشلوا وتذهب ريحكم»: دولتكم.

خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ
الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ
النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئْتَانِ نَكَصَ
عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ
إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ

«وَأصبروا إن الله مع الصابرين [٤٦] ولا تكونوا كالذين خرجوا
من ديارهم»: لحماية العير.

«بطرا»: فخرا واثرا.

٣

«ورثاء الناس»: ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة، أي لا تكونوا
أمثالهم بطريق مرثين.

٦ «ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط [٤٧] وإذ زين لهم
الشيطان أعمالهم وقال»: ع: حين تصور بصورة سراقه بن مالك، وأخذ الراية
يقدمهم.

١ «لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم»: مجيركم.
«فلما تراءت الفئتان»: تلاقتا.

«نكص على عقبه»: رجع القهقري، وبطل كيده.

١٢ «وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون»: من جنود الملائكة.
«إني أخاف الله»: أن يصيبني مكروها.

«والله شديد العقاب [٤٨] إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم

مرض»: الشاكون في الإسلام.

١٥

الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّهُ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ
 وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾
 وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ
 وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ
 بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾
 كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
 فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾

«غَرَّهُ هَؤُلَاءِ»: المسلمین.

«دینهم»: حتی تعرضوا مع قلتهم لقتالهم.

«ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم» [٤٩]: جواب لهم.

«ولو ترى»: ولو رأيت.

«إذ يتوفى آل الذين كفروا الملائكة»: ببدر.

«يضربون»: بمقامع من حديد.

«وجوههم وأدبارهم»: م؛ أستاذهم.

«وذوقوا»: ويقولون: ذوقوا.

«عذاب الحريق [٥٠] ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس

بظلام للعبيد [٥١] كذاب»: شأن هؤلاء كشأن.

«آل فرعون والذين من قبلهم»: قبل آل فرعون.

«كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم إن الله قوي شديد

العقاب [٥٢] ذلك»: أي ما حل بهم.

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا
 مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَذَّابٌ ءِالِ
 فِرْعَوْنَ ۗ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ
 بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ ۗ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٤﴾
 إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾
 الَّذِينَ عَاهَدتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ
 وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فِيمَا تَثَقَّفَتْهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ
 مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَامًا تَخَافَتَ مِنْ

«بأنَّ الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»: مما يوجب تلك النعمة.

ع؛ لا يسلب عن عبد نعمة قبل أن يحدث ذنبا يستوجب به سلبها. ٢
 «وأنَّ الله سميعٌ عليمٌ [٥٣] كذاب آل فرعون والَّذين من قبلهم
 كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون و كل»: ع؛ من
 غرق القبط وقتلى قريش. ٦

«كانوا ظالمين [٥٤] إنَّ شرَّ الدواب»: م؛ أشر خلق الله.
 «عند الله الَّذين كفروا فهم لا يؤمنون» [٥٥]: لرسوخهم في الكفر.
 «الَّذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم
 لا يتقون [٥٦] فيما تثقفتهم»: نظفون بهم.
 «في الحرب فشرَّد بهم»: ففرق عن محاربتك بقتلهم.
 «من خلفهم»: من الكفرة. ١٢

قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنْ أَلَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ
 ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾
 وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ
 تُرْهَبُونَ بِهِ ۚ عَدُوًّا لِلَّهِ وَعَدُوًّاكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ
 لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ جَنَحُوا

«لعلهم يذكرون [٥٧] وإما تخافن من قوم»: معاهدين.

«خيانة»: غدرا بظهور آثاره.

«فانبد إليهم»: فاطرح إليهم عهدهم.

«على سواء»: على طريق مقتصد، بأن تخبرهم بنقض العهد؛ ولا

تبدأهم بالقتال قبل ذلك فيكون خيانة.

«إن الله لا يحب الخائنين [٥٨] ولا يحسن الذين كفروا سبقوا»: ٦

فاتوا من الظفر بهم.

«إنهم لا يعجزون» [٥٩]: لا يفوتون.

«وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة»: ع، مما يتقوى به في الحرب.

«ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم»: كفار مكة.

«وأخريين من دونهم»: من غيرهم من الكفرة.

«لا تعلمونهم»: لا تعرفونهم.

«الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم»: ١٢

جزاؤه.

«وأنتم لا تظلمون [٦٠] وإن جنحوا للسلم»: مالوا إلى الصلح.

لِلسَّلَامِ فَأَجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾
 وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ
 بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ
 مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ
 اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ
 اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ
 يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مَنِ

«فاجنح لها»: للمسألة.

«وتوكل على الله»: ولا تخف من خديعتهم.

«إنه هو السميع العليم [٦١] وإن يريدوا أن يخدعوك»: بالصلح.

«فإن حسبك»: كافيك.

«الله هو الذي آتاك بنصره وبالمؤمنين [٦٢] وألف بين قلوبهم»:

٢: هم الأنصار، وهم الأوس والخزرج.

«لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم»: لتناهي

عداوتهم.

١ «ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم [٦٣] يا أيها النبي حسبك

الله ومن أتبعك من المؤمنين [٦٤] يا أيها النبي حرض المؤمنين»: بالغ في

حثهم.

١٢ «على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن

الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ أَلَمْ تَرَ خَفَّفَ
 اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ
 صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ
 بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ
 لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَشِخَنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا
 وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَوْلَا كَتَبْنَا مِنْ

يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ» [٦٥]:
 فيؤثرون الآخرة على الدنيا.

- ٢ «الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين [٦٦] ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يبخن في الأرض»:
 ٦ يكثر القتل ويبالغ فيه، حتى يذل الكفر ويقل حزبه، ويعز الإسلام ويستولي أهله.

«تريدون عرض الدنيا»: بأخذ الفداء.

- ١ «والله يريد»: [لكم] ١.
 «الآخرة»: ثوابها.

«والله عزيز حكيم [٦٧] لولا كتاب من الله سبق»: بأن الفدية

- ١٢ ستحل لكم.
 «لمستكم»: لنا لكم.

(١) ليس في ش.

اللَّهِ سَبَقَ لِمَسَّكُمْ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا مِمَّا
 غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٩﴾
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ
 فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ
 وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا
 اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنْ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ

«فما أخذتم»: فيما استحللتم من الفداء قبل الأباحة.

«عذاب عظيم [٦٨] فكلوا مما غنمتم»: من الفدية.

٢ «حلالات طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم [٦٩] يا أيها النبي قل
 لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا»: صحة نية في
 الإيمان.

٦ «يؤتكم خيرا مما أخذ منكم»: من الفداء.

«ويغفر لكم والله غفور رحيم» [٧٠]: م؛ نزلت في العباس وعقيل

ونوفل.

١ «وإن يريدوا خيانتك»: نقض العهد.

«فقد خانوا الله»: بالكفر.

«من قبل فأمكن منهم»: يوم بدر بالقتل والأسر، فسيمكن منهم إن

خانوا.

١٢ «والله عليم حكيم [٧١] إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم

اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا
 وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ
 بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي

وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض»: في الميراث،

ع؛ كان المهاجرون والأنصار يتوارثون بالمواخاة الأولى دون الأقارب، فنسخ الآية أولى الأرحام.

«والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم»: من توليهم في

الميراث.

«من شئ حتى يهاجروا وإن استنصروكم»: الذين لم يهاجروا

منكم.

«في الدين فعليكم النصر»: لهم.

«إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق»: فلا يجوز نصركم عليهم.

«والله بما تعملون بصير [٧٢] والذين كفروا بعضهم أولياء

بعض»: لا يجوز لكم مواليتهم.

«إلا تفعلوه»: أي ما أمرتم به من التواصل بينكم، [والتقاطع

بينكم] وبين الكفرة.

«تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» [٧٣]: في الدين.

(١) ليس في ج.

الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا
 وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ
 الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن
 بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنكُمْ وَأُولَئِكَ الْأَرْحَامُ
 بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا
 وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ [٧٤] وَالَّذِينَ آمَنُوا
 ٢ من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم»: أي اللاحقين بعد السابقين.
 «فأولئك منكم»: من جملتكم أيها المهاجرون والأنصار.
 «وأولوا الأرحام»: القرابات.
 ٦ «بعضهم أولى ببعض»: بميراث بعض.
 ع؛ هو نسخ للتوارث بالهجرة والتصرة.
 «في كتاب الله»: حكمه المكتوب.
 ١ «إن الله بكل شيء عليم» [٧٥].

سُورَةُ التَّوْبَةِ

مائة وتسع وعشرون آية وهي مدنية

بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾
 فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي
 اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذِّنْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

ع؛ لم يصدر بالبسملة لأنها للأمان والرحمة، وهذه السورة لرفع الأمان.

- ٣ «براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين» [١]:
 هذه براءة من العهد الذي عاهدتم به المشركين.
 ع؛ أمر الله بنقض عهودهم لأنهم قد نقضوها، أو هموا بذلك.
 ٦ «فسيحوا»: ع؛ أيها المشركون.
 «في الأرض أربعة أشهر»: ع؛ أجلهم الله^٢ من يوم التحر إلى تمام
 أربعة أشهر، حتى يرجعوا إلى ما منهم، ثم يقتلون حيث وجدوا.
 ١ «واعلموا أنكم غير معجزى الله»: لا تفوتونه وإن أمهلكم.
 «وأن الله مخزي الكافرين» [٢]: مذلهم في الدارين.

(١) سبق ثواب قراءتها في أول الأنفال منه — هامش م.

(٢) المشركين — هامش د. [انظر: الصافي ١/٦٨٠].

إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا
أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ أَلِيمٍ
﴿٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ
شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى

«وأذان»: أيدان وأعلام.

«من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر»: م؛ سمي الأكبر

لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون، ولم يحج المشركون بعد تلك
السنة.

«أَنَّ اللَّهَ»: [بأنَّ الله] ١.

«برئ من المشركين ورسوله»: عطف على الضمير في برئ، ما مر ٦

أخبار بثبوت البراءة، وهذا بأعلامها الناس فلا تكرر.

«فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله

وبشر الذين كفروا بعذاب أليم» [٣]: ع؛ لما نزلت الآيات، قرأها عليهم
علي - عليه السلام - في الموسم يوم التحر.

«إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»: استدراك .

١٢ «ثم لم ينقصوكم شيئا»: متا شرطوا.

«ولم يظاهروا»: ولم يعاونوا.

«عليكم أحدا»: من أعدائكم.

١٥ «فأتوا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين [٤] فإذا

(١) ليس في م وش.

مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ
فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ
وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾
وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ
كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَا آمَنَ بِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾

أنسلخ»: انقضى .

«الأشهر الحرم»: م؛ هي يوم النحر إلى عشر مضين من

ربيع الآخر.

٣

«فاقتلوا المشركين»: التاكثين .

«حيث وجدتموهم»: من حلّ وحرم .

٦

«وخذوهم»: وأسروهم .

«وأحصروهم»: أحبسوهم .

«وأقعدوا لهم كلّ مرصد»: ممرّ لئلاّ يبسطوا في البلاد .

٩

«فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلّوا سبيلهم إن الله غفور

رحيم [٥] وإن أحد من المشركين استجارك»: ستأمّنك .

«فأجره»: فأمنه .

١٢

«حتى يسمع كلام الله»: فيطلع على حقيقة الأمر .

«ثم أبلغه ما آمنه»: إن لم يسلم .

«ذلك بأنهم قوم لا يعلمون» [٦]: فلا بدّ من أمانهم حتى يسمعوا

١٥

ويتدبروا .

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ
رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا
اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ
﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا
وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ
فَاسِقُونَ ﴿٨﴾ أَشْتَرُوا بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا

« كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله: » مع

اضمارهم الغدر والتكث.

٢ « إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ: » ولم يظهر منهم نكث.

« فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ: » فإدام استقاموا على العهد.

« فاستقيموا لهم: » على الوفاء.

٦ « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ [٧] كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ: » يظفروا

بكم.

« لَا يَرْقُبُوا: » لا يراعوا.

« فِيكُمْ إِلَّا: » قرابة.

« وَلَا ذِمَّةً: » عهدا.

« يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ: » بالمواعيد.

١٢ « وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ » [٨]: متمردون بمقتضى دينهم

أيضا.

« أَشْتَرُوا بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا

١٥ يعملون [٩] لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ [١٠] فَإِنْ

عَنْ سَبِيلِهِ^٤ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ
 فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَاذِمَةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾
 فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ
 فِي الدِّينِ وَنُفِصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِنْ نَكَثُوا
 أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا
 أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ
 ﴿١٢﴾ أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا
 بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُكُمْ وَأُولَئِكَ مَرَّةً
 آخَسُونَهُمْ فَأَلَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾

تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون [١١] وإن نكثوا: نقضوا.

٢ «أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر
 إنهم لا أيمان لهم»: [على الحقيقة] ١.

ع؛ وقرئ بكسر الهمزة، أي لآخرة بما أظهره من الإيمان.

٦ «لعلهم ينتهون» [١٢]: أي قاتلوهم لكي ينتهوا عما هم عليه.

٧ «ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول»: ع؛ من

مكة، حين تشاوروا في أمره في دارالتدوة.

٩ «وهم بدعوكم»: بالمعاداة والمقاتلة.

(١) ليس في ش.

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِكُمْ
 عَلَيْهِمْ وَيُشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ۗ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ
 غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
 ﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا
 مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ
 وَلِجَآءِ اللَّهِ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ
 أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ

«أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن نخشوه إن كنتم مؤمنين [١٣]
 قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم»: ويدلهم.

٢ «وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين [١٤] ويذهب غيظ
 قلوبهم»: لما لقوا منهم من المكروه.

«ويتوب الله على من يشاء»: ممن رجع عن كفره.

٦ «والله عليم حكيم [١٥] أم حسبتم أن تتركوا»: على ما أنتم عليه.
 «ولما يعلم الله»: ولم يتبين.

«الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا

٩ المؤمنين وليجة»: ع؛ بطانة.

«والله خير بما تعملون [١٦] ما كان للمشركين أن يعمرؤا مساجد

الله»: شيئاً منها، فضلاً عن المسجد الحرام.

١٢ «شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار

هم خالدون [١٧] إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام

أُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِهِمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾
 إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ
 أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴿١٧﴾ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ
 الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
 الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾

الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين
 [١٨] أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام:

ع؛ وقرئ سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام.

«كمن آمن»: كإيمان من آمن، أو جعلتم أهل السقاية والعمارة

كمن آمن.

«بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله

لا يهدي القوم الظالمين» [١٩]: ع؛ نزلت حين أفتخر العباس وشيبة بالسقاية
 والحجابه، وعلي - عليه السلام - وحمة وجعفر بالإيمان والجهاد في
 سبيل الله.

«الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم

أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون [٢٠] يبشرهم ربهم برحمة منه و

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتْ لَهُمْ فِيهَا
 نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ
 عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءِآبَاءَكُمْ
 وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ
 وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن
 كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ
 وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ
 تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنْ أَلْفِ رِيسَالٍ مِّنْ أَلْفِ رِيسَالٍ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ؕ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الضَّالِّينَ

رضوان وجنتات لهم فيها نعيم مقيم» [٢١]: دائم.

«خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم [٢٢] يا أيها الذين

٣ آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا»: اختاروا.

«الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون [٢٣]

قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم»:

١ أقرباؤكم.

«وأموال اقترفتموها»: اكتسبتموها.

«وتجارة تخشون كسادها ومسكن ترضونها أحب إليكم من ألف رسالة

١ رسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره»: بعقوبته.

«والله لا يهدي القوم الفاسقين» [٢٤]: ي؛ لَمَّا أذن علي

الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ
 كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ
 تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ
 بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مَّدْيَنَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
 عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا
 وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾
 ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ

— عليه السلام — أن لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام، جزعت
 قريش وقالوا: ذهبت تجارتنا وضيع عيالنا وخربت دورنا، فنزلت.

٣ «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة»: يعني مواقف الحرب.
 «ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم»: الكثرة.
 «شيئا»: من الأغناء.

٦ «وضاقت عليكم الأرض بما رحبت»: بسعتها.
 «ثم وليتم مديين [٢٥] ثم أنزل الله سكينته»: فسرت في

البقرة^١.

٩ «على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها»: أي الملائكة..
 «وعذب الذين كفروا»: م؛ هو القتل.

١٢ «وذلك جزاء الكافرين [٢٦] ثم يتوب الله من بعد ذلك على
 من يشاء»: منهم بالتوفيق للإسلام.

(١) أنظر: البقرة/ ٢٤٨.

رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ
 نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا
 وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ
 شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ قَالُوا الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ
 ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصْرَى

«وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٢٧] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ

فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً»: فَقَرَأَ بِانْقِطَاعِ
 الْمُتَاجِرِ بِمَنْعِهِمْ مِنَ الْحَرَمِ.

«فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ»: فِي عَامٍ دُونَ عَامٍ، وَ

شَخْصٍ دُونَ شَخْصٍ.

«إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [٢٨] قَالُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ

الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ» [٢٩]: أَذْلَاءٌ.

م؛ حَتَّىٰ يَجِدَ ذَلَالًا لَمَّا أَخَذَ مِنْهُ، فَيَأْتِمُ لِذَلِكَ [فِي سَلْمٍ].^١

«وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ»: إِنَّمَا قَالَ بَعْضُهُمْ.

(١) مِنْ شِوْتِ.

الْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ
يُضَاهَهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَنَلَهُمْ
اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ
وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ
مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾

«وقالت التصاريح المسيح ابن الله»: هذا أيضا قول بعضهم.

«ذلك قولهم بأفواههم»: ما لهم به حجة.

«يضاهون»: يماثل قولهم.

«قول الذين كفروا من قبل»: بأن الملائكة بنات الله.

«قاتلهم الله»: م؛ لعنهم الله.

«أتى يؤفكون» [٣٠]: كيف يصرفون عن الحق.

«اتخذوا أحبارهم»: علماءهم.

«ورهبانهم»: عبادهم.

«أربابا من دون الله»: م؛ بطاعتهم لهم، وتركهم أمر الله.

«والمسيح ابن مريم»: ع؛ زعمت طائفة أنه إله، وطائفة أنه ابن الله،

وأخرى أنه ثالث ثلاثة.

«وما أمروا إلا ليعبدوا إلهًا واحدًا لا إله إلا هو سبحانه عما

يشركون [٣١] يريدون أن يطفئوا نور الله»: [دينه] ١.

(١) ليس في متن وت.

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا
 أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ الَّذِي
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
 كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا إِن كَثِيرًا مِّنَ الْأَجْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُلُونَ
 أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيُصَدِّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ
 وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا

«بأفواههم»: بشركهم وتكذيبهم.

«ويأبى الله إلا أن يتم نوره»: بأعلاء التوحيد.

«ولو كره الكافرون [٣٢] هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين

الحق ليظهره»: أي دين الحق.

«على الدين كله»: م؛ على جميع الأديان.

«ولو كره المشركون [٣٣] يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحرار

والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل»: يأخذونها [من الحرام]، بالرشا

في الأحكام، وتخفيف الشرائع للعوام.

«ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة

ولا ينفقونها في سبيل الله»: ع؛ بأخراج الحقوق.

«فبشرهم بعذاب أليم» [٣٤]: هو الكي^٢ بها.

(١) ليس في ش.

(٢) كما جاء في سورة التوبة/ ٣٥ (يوم يحس عليها في نار جهنم).

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَى
 عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ
 وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
 تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ
 شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ

«يوم يحمى عليها»: على الكنوز.

«في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم»: حتى

يتردد الحر في أجوافهم.

«هذا»: يقال لهم هذا.

«ما كنزتم لأنفسكم»: لانتفاعها.

«فذوقوا ما كنتم تكنزون» [٣٥]: وباله.

«إن عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ»: فيما كتبه

وأثبتته عنده ورآه حكمة وصوابا.

«يوم خلق السموات والأرض»: مذ خلق الأجسام والأزمنة.

«منها أربعة حرم»: يحرم فيها القتال.

ع؛ هي ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب.

«ذلك»: تحريم هذه الأشهر.

«الدين القيم»: القويم.

«فلا تظلموا فيهن أنفسكم»: بهتك حرمتها.

«وقاتلوا المشركين كافة»: م؛ جميعا.

أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا
 يَقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾
 إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا
 يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ
 فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنٌ لَهُمْ سُوءٌ أَعْمَلِهِمْ وَاللَّهُ
 لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ

« كما يقتلونكم كافة وأعلموا أن الله مع المتقين [٣٦] إنما

النسيء: تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر، وأعتبر مجرد العدد.

ع؛ وقرئ النسي كالزيمي.

٣

«زيادة في الكفر»: كفراً آخر، ضمّوه إلى كفرهم.

«يضل به الذين كفروا»: ضللاً زائداً.

٦ «يحلونّه عاماً»: يحلون النسيء من الأشهر الحرم سنة، ويحرمون

مكانه شهراً آخر.

«ويحرمونه عاماً»: فيتركونه على حرمة.

٩

«ليواطئوا»: ليوافقوا.

«عدّة ما حرّم الله»: دون خصوص الأشهر.

«فيحلّوا»: بمواطاة العدد.

١٢

«ما حرّم الله»: من القتال.

«زين لهم سوء أعمالهم»: حسبوا قبيح أعمالهم حسناً.

«والله لا يهدي القوم الكافرين» [٣٧]: لعدم قبولهم الأهداء.

١٥ «يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم أنفروا في سبيل الله

ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذِ قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْقَلْتُمْ
 إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ
 فَمَا مَتَعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾
 إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا
 غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ

أتأقلمتم: تباطأتم.

«إلى الأرض»: مائلين إلى أرضكم، والاقامة بدياركم.

«أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة»: بدلها.

«فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة»: في جنبها.

«إلا قليل» [٣٨]: حقير.

«إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضرّوه

شيئا والله على كل شيء قدير»: [٣٩]: ي؛ نزلت حين تهيأ رسول الله
 -صلى الله عليه وآله- لغزوة تبوك، وحث قومه على الجهاد، ففقد عنه قوم

من المنافقين وغيرهم.

«إلا تنصروه فقد نصره الله»: فسينصره كما نصره.

«إذ أخرجهم الذين كفروا»: من مكة.

«ثاني اثنين»: لم يكن معه إلا رجل واحد.

«إذهما في الغار»: ي؛ غار بمكة في جبل ثور.

يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ
 اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيْدِيَهُمْ يُجْنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا
 وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ
 وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾
 أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ

«إذ يقول لصاحبه»: ع؛ لأبي بكر، وقد أخذته الرعدة، وهو

لا يسكن.

«لا تحزن»: لا تخف.

«إن الله معنا»: بالعصمة والمعونة.

«فأنزل الله سكينته»: أمنت التي تسكن إليها القلوب.

«عليه»: ع؛ وقرئ على رسوله.

«وأيدته بجنود لم تروها وجعل كلمة آلذين كفروا»: ما تكلموا به

من حبسه أو أخرجه أو قتله^١.

«السفلى وكلمة الله»: نصره وغلبته.

«هي العليا والله عزير حكيم» [٤٠]:

ي؛ خرج — صلى الله عليه وآله — إلى الغار لما همت قريش بقتله،

ثم لما خرجوا في طلبه وبلغوا إلى باب الغار، بعث الله العنكبوت، فنسجت

على بابه، وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على بابه، وقال: ما في الغار

أحد فتفرقوا في الشعاب.

«أنفروا»: إلى غزوة تبوك.

(١) أورده في الأنفال عند تفسير قوله (وإذ يمكركم آلذين كفروا — الآية) منه — هامش م [الأنفال / ٣٠]

فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾
 لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِن بَعَدَتْ
 عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا
 مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾
 عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ
 صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَزِنُكَ الَّذِينَ

«خفافا وثقالا»: ي؛ شبانا وشيوخا.

«وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن

كنتم تعلمون [٤١] لو كان»: ما تدعوهم إليه.

«عرضا قريبا»: م؛ غنيمة قريبة.

«وسفرا قاصدا»: متوسطا.

«لا تتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة»: المسافة التي تقطع بمشقة.

«وسيحلفون بالله»: إذا رجعت من تبوك.

«لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم»: بأيقاعها في

العذاب.

«والله يعلم إنهم لكاذبون» [٤٢]: ع؛ في قولهم، لأنهم كانوا

مستطيعين للخروج.

«عفا الله عنك لم أذنت لهم»: في القعود حين استأذنونك، وأعتلوا

بالأكاذيب، وهلا توقفت.

«حتى يتبين لك الذين صدقوا»: ع؛ في الاعتذار.

«وتعلم الكاذبين» [٤٣]: ع؛ خاطب الله بذلك نبيته - صلى الله

يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ
فِي رَبِّهِمْ يترددون ﴿٤٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ
لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ
وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ

عليه وآله - وأراد أمته.

«لا يستأذنك آل الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر أن»: في أن.

«يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم»: أي يبادرون إلى الجهاد،
ولا يستأذنون فيه، فكيف في التخلف عنه.

«والله عليم بالمتقين [٤٤] إنما يستأذنك»: في التخلف.

«آل الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم»: رسخ فيها
الريب.

«فهم في ريبهم يترددون [٤٥]: لا يخرجون عنه.

«ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة»: أهبة.

ع؛ نية، يقول: لو كان لهم نية لخرجوا.

«ولكن كره الله انبعاثهم»: نهوضهم للخروج.

«فثبطهم وقيل أقعدوا مع القاعدین» [٤٦]: وأذن لهم الرسول في

العود مع النساء والصبيان؛ وفيه دلالة على أن أذنه لم يكن قبيحا، وإن
كان الأولى عدمه ليظهر نفاقهم.

«لو خرجوا فيكم ما زادوكم»: بخروجهم.

مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وُضِعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ
 الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾
 لَقَدْ ابْتَغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى
 جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٤٨﴾
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْصُرَنِي وَلَا يَنْصُرَنِي إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ
 سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ

«إلا خبالا»: اضطراب رأي.

«ولا وضعوا خلالكم»: ويسعوا بينكم بالتميمة.

«يبغونكم»: يطلبون لكم.

«الفتنة»: التفريق واختلاف الكلمة.

«وفيكُم سماعون لهم»: قوم منقادون لقولهم، لضعف عقولهم.

«والله عليم بالظالمين [٤٧] لقد ابتغوا الفتنة من قبل»: يوم أحد.

«وقلّبوا لك الأمور»: دبروا الحيل لأبطال أمرك.

«حتى جاء الحق»: النصر.

«وظهر أمر الله»: غلب دينه وعلا أهله.

«وهم كارهون» [٤٨]: على رغم منهم.

«ومنهم من يقول أئذن لي ولا تفتني»: لا توقعني بعدم الأذن في فتنة

العصيان والمخالفة.

١٢ ١؛ قال جده بن قيس: أتني رجل مولع بالنساء، فلا تفتني بنساء

الروم، وأئذن لي أن أقيم.

١٥ «ألا في الفتنة سقطوا»: أي أن الفتنة هي ما وقعوا فيه، وهي

﴿٤٩﴾ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ
 مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا
 وَهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ
 اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
 ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ
 نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ
 أَوْ يَأْتِيَنَا فَنَقْتَرِبْصُوا إِنْ أَنْتُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ

التخلف وظهور التفاق.

«وإن جهنم لمحيطة بالكافرين [٤٩] إن تصيبك»: في الغزوة.

«حسنه»: م؛ غنيمة وعافية.

«تسؤهم وإن تصيبك مصيبة»: م؛ بلاء وشدة.

«يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل»: استحمدوا رأيهم في التخلف.

«ويتولوا وهم فرحون [٥٠] قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو

مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون [٥١] قل هل ترَبِّصون»: ع؛ تنتظرون.

«بنا إلا إحدى الحسينين»: ع؛ الغنيمة أو الجنة.

«ونحن نترَبِّص بكم»: إحدى السؤتين.

«أن يصيبكم الله بعذاب من عنده»: من السماء.

«أو يأتينا»: بالقتل.

«فترَبِّصوا»: ما هو عاقبتنا.

«إننا معكم مترَبِّصون» [٥٢]: ما هو عاقبتكم.

أَنْفَقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ كُنْتُمْ
 قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقَبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ
 إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ
 إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٤﴾
 فَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
 بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾
 وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ
 قَوْمٌ يَفْرُقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَغْرَبًا

«قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم إنكم كنتم قوما فاسقين

[٥٣] وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا
 يأتون الصلاة إلا وهم كسالى»: متناقلين.

«ولا ينفقون إلا وهم كارهون [٥٤] فلا تعجبك أموالهم ولا

أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا»: بسبب ما يكابدون
 جمعها وحفظها من المتاعب، وما يرون فيها من الشدائد والمصائب.

«وترهق أنفسهم»: وتخرج أرواحهم بصعوبة.

«وهم كافرون [٥٥] ويخلفون بالله أنهم لمنكم»: لمن المسلمين.

«وما هم منكم»: لكفر قلوبهم.

«ولكنهم قوم يفرقون» [٥٦]: يخافون أن يفعل بهم ما يفعل

بالمشركين.

«لو يجدون ملجأ»: حصنا.

أَوْ مَدْخَلًا لَوْلَا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ
 فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا
 هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
 وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ ﴿٥٩﴾ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ
 لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ

«أو مغارات»: غيرة.

«أو مدخلا»: م؛ أسرابا في الأرض.

«لولا إليه وهم يجمحون» [٥٧]: يسرعون أسراعا.

«ومنهم من يلمزك»: يعيبك.

«في الصدقات»: في قسمتها.

«فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون» [٥٨]

ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله: كفانا فضله.

«سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلى الله راغبون» [٥٩]: لكان

خير لهم.

«إنما الصدقات»: ع؛ الزكوات.

«للفقراء»: م؛ هم الذين لا يسألون وعليهم مؤنات من عيالهم.

«والمساكين»: ع؛ هم أهل الزمانة، ومن يسأل.

ع؛ المسكين أجهد من الفقير.

«والعاملين عليها»: ع؛ هم السعاة في جمعها.

«والمؤلفة قلوبهم»: ع؛ هم قوم وحدوا الله، ولم تدخل معرفة محمد

وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ
 فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمْ
 الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذنُ قَلِّ أَذُنٌ خَيْرٌ
 لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ

— صلى الله عليه وآله — [في] ١ قلوبهم، فتألف قلوبهم كما يعرفوا.

«وفي الرقاب»: وفي فكها.

ع؛ بأعانة المكاتبين ومن لزمه كفارة.

«والغارمين»: ع؛ المديونين في غير معصية.

«وفي سبيل الله»: م؛ في جميع سبل الخير.

«وأبن السبيل»: م؛ المجتاز الذي لانفقة معه ٢.

«فريضة»: فرض فريضة.

«من الله والله أعلم حكيم [٦٠] ومنهم الذين يؤذون النبي»: ي؛

ينمون عليه، وينقلون أخباره إلى المنافقين.

«ويقولون هو أذن»: يسمع كل ما يقال له ويصدق.

ي؛ قالوا فيما بينهم: نقول ما شئنا، ثم نأتيه فنحلف له فيصدقنا لأنه

أذن.

«قل أذن خير لكم»: يقبل ما هو خير لكم.

«يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين»: م؛ يصدق الله ويصدق المؤمنين،

لأنه كان رؤوفا رحيا بالمؤمنين.

«ورحمة للذين آمنوا»: لمن أظهر الإيمان منكم، حيث يقبل قولكم

(١) من ت.

(٢) أورده في البقرة منه — هامش م [انظر: البقرة/١٧٧ و ٢١٥].

ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾
يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ
أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ
مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا
ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ
أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزَؤُا
إِنَّا اللَّهُ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ

ولا يكشف سرّكم، مع علمه بجالكم.

«وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٦١] يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ

لَكُمْ»: على معاذيرهم.

«لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ»: وحد الضمير لتلازم

الرضائين.

«إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ [٦٢] أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ يُحَادِدُ»: يخالف.

«اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ

[٦٣] يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ»: يظهرون الحذر استهزاء.

«أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ»: فيفتضحون بها.

«قُلِ اسْتَهْزَؤُا إِنَّا اللَّهُ مُخْرِجٌ»: مظهر.

«مَا تَحْذَرُونَ [٦٤] وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ»: عما يتحدثون بينهم.

«لِيَقُولَنَّ إِنَّا كُنَّا نَخُوضُ»: في أمرنا لافي أمرك.

«وَنُلْعَبُ»: نمزح.

لَيَقُولَنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ
 وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ
 بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةٌ
 بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ
 بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ
 عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ
 إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَّ اللَّهُ
 الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ

«قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزون [٦٥] لا تعتذروا»:

بالأكاذيب.

«قد كفرتم بعد إيمانكم»: اظهركم الإيمان.

«إن نعف عن طائفة منكم»: لتوبتهم.

«نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين» [٦٦]: مصرين على التفاق.

«المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض»: وليسوا منكم.

«يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم»: عن

الخيرات.

«نسوا الله»: م؛ تركوا طاعته.

«فنسيتهم»: ع؛ فتركهم عن لطفه.

«إن المنافقين هم الفاسقون [٦٧] وعد الله المنافقين والمنافات

والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم

فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾
 كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ
 أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِمَخْلَقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِمَخْلَقِكُمْ
 كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِمَخْلَقِهِمْ وَخُضْتُمْ
 كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ
 نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ
 إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَنَّهُمْ

[٦٨] كالذين من قبلكم: «أنتم مثلهم.

«كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلافهم»:

نصيبيهم من ملاذ الدنيا.

«فاستمتمتكم بخلافكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلافهم

وخضتم»: دخلتم في الباطل.

«كالذي خاضوا»: كالخوض الذي خاضوه.

«أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون

[٦٩] ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم»: خبر الذين أهلكوا في الدنيا بذنوبهم

فيتعظوا.

«قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وأصحاب مدين»: قوم

شعيب.

«والمؤتفكات»: أصحاب القرى المنقلبة بأهلها.

رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ
 كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ
 أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
 وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾
 وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ
 وَرِضْوَانٍ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾

ع؛ هم قوم لوط.

- «أتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم
 يظلمون [٧٠] والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف
 وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله
 أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم [٧١] وعد الله المؤمنين والمؤمنات
 جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومسكن طيبة»: يطيب فيها
 العيش.

«في جنات عدن»:

- ١ م؛ عدن دار الله التي لم ترها عين، ولم تخطر على قلب بشر.
 «ورضوان من الله»: شئ من رضوانه.
 «أكبر»: من ذلك كله.

- ١٢ «ذلك هو الفوز العظيم [٧٢] يا أيها النبي جاهد الكفار

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جِهْدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلُظْ عَلَيْهِمْ
 وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ
 مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ
 وَهُمْ يُبَايِعُونَ بِنَالِئِهِ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يَعْذِبْنَهُمْ
 اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ

والمنافقين»؛ م؛ بالزمام الفرائض.

ع؛ انّ النبي - صلى الله عليه وآله - لم يجاهد منافقا قط و انما
 جاهدهم علي - عليه السلام - جهاد رسول الله.

ع؛ وقرئ جاهد الكفار بالمنافقين.

«وَأَغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ [٧٣] يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا
 قَالُوا»؛ ع؛ فيك شيئا يسوءك .

«ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا»؛
 ع؛ من قتلك ليلة العقبة.

«وما نقموا»؛ وما انكروا.

«إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ»؛ م؛ كان أحدهم يبيع
 الرؤس، وآخر يبيع الكراع، ويفتل القرامل، فأغناهم الله برسوله، ثم جعلوا
 حدهم وحديدتهم عليه.

«فإن يتوبوا يك خيرا لهم وإن يتولوا يعدّهم الله عذابا أليما في
 الدنيا والآخرة»؛ بالقتل والتار.

«وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير [٧٤] ومنهم من عاهد الله

مِنْ وِلِيِّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ
 لَا اتَّعِنَّا مِنْ فَضْلِهِ ۖ لَنْصَدَقَنَّهُمْ وَلَنْكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾
 فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ
 ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا
 اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا
 أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ
 الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا

لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين [٧٥] فلما آتاهم من
 فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون» [٧٦]: م؛ هو ثعلبة بن حاطب، كان
 محتاجا فعاهد الله، فلما آتاه بخل به.

«فأعقبهم»: أورثهم البخل.

«نفاقا في قلوبهم»: متمكنا فيها.

«إلى يوم يلقونه»: ع؛ يوم البعث.

«بما أخلفوا الله ما وعده و بما كانوا يكذبون [٧٧] ألم يعلموا أن

الله يعلم سرهم»: ما أسروه في أنفسهم من التفاق.

«ونجواهم»: ما تناجوا به فيما بينهم من المطاعن.

«وأن الله علام الغيوب [٧٨] الذين يلمزون المطوعين»: المتطوعين.

المتطوعين.

«من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون»: ما يتصدقون به.

جَهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾
 أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
 فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ
 بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
 وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ
 أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيُضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا

«إلا جهدهم»: إلا قليلا، بقدر طاقتهم فيتصدقون به.

«فيسخرون منهم سخر الله منهم»: م؛ جازاهم جزاء السخرية.

«ولهم عذاب أليم [٧٩] أستغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم
 سبعين مرة فلن يغفر الله لهم»:

ع؛ لما نزلت هذه الآية، أستغفر لهم الرسول - صلى الله عليه وآله -

مائة مرة، فأنزل الله سواء عليهم أستغفرت لهم الآية، فلم يستغفر لهم بعد
 ذلك.

«ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين

[٨٠] فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله»: بقعودهم عن الغزو خلفه.

«وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا»: قال

بعضهم لبعض.

«لا تنفروا في الحر في نار جهنم أشد حرا»: وقد آثرتموها بهذه

المخالفة.

جَزَاءُ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ
 مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ
 تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا
 مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ
 عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ
 ﴿٨٤﴾ وَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ
 بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا

«لو كانوا يفتقون» [٨١]: ما اختاروها.

«فليضحكوا قليلاً»: في الدنيا.

«وليبكوا كثيراً»: في النار.

«جزاء بما كانوا يكسبون» [٨٢] فإن رجعت الله: رذك .

«إلى طائفة منهم»: إلى من تخلف بالمدينة من المنافقين.

«فاستأذنوك للخروج»: إلى غزوة أخرى بعد تبوك .

«فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا»: أخبار في

معنى التهي .

«إنكم رضيتم بالقيود أول مرة»: من غزوة تبوك .

«فاقعدوا مع الخالفين» [٨٣]: المذورين في التخلف .

«ولا تصل على أحد منهم مات أبدا»: بأن تدعوه وتستغفر .

«ولا تقم على قبره»: للدعاء له .

«إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون» [٨٤] ولا تعجبك

أَنْزَلَتْ سُورَةً أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهَدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ
 أَوْلُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾
 رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ
 لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
 جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَوْلِيكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ
 وَأَوْلِيكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ

أموالهم وأولادهم إن يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهد أنفسهم وهم
 كافرون» [٨٥]: فسر آتفا. ١

٢ «وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنتك
 أولوا الطول»: ذوو السعة.

«منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدية» [٨٦]: لعذر.

٣ «رضوا بأن يكونوا مع الخوالف»: م؛ مع النساء.

٤ «وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون» [٨٧] لكن الرسول والذين آمنوا
 معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات»: منافع الدارين.

٥ «وأولئك هم المفلحون» [٨٨] أعد الله لهم جنات تجري من تحتها
 الأنهار خالدون فيها ذلك الفوز العظيم [٨٩] وجاء المعتدون»: المقصرون أو
 المعتذرون بالباطل.

٦ «من الأعراب»: أهل البدو.

الْمُعْذِرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
 ﴿٩٠﴾ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ
 لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾
 وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ
 مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ

«ليؤذن لهم وقعد آذنين كذبوا الله ورسوله»: في دعوى الإيمان،

فلم يجيبوا ولم يعتذروا.

٣ «سيصيب آذنين كفروا منهم عذاب أليم [٩٠] ليس على

الضعفاء ولا على المرضى»: كاهرمي والزمنى.

«ولا على آذنين لا يجدون ما ينفقون»: في غزوهم لفرهم.

٦ «حرج»: إثم في التخلف.

«إذا نصحووا لله ورسوله»: أخلصوا نياتهم وأعمالهم من الغش

لها.

١ «ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم [٩١] ولا على

آذنين إذا ما أتوك لتحملهم»: معك على مركب.

«قلت»: حال من الكاف بأضمار قد.

١٢ «لا أجد ما أحملكم عليه»: سألوا بغلا يلبسونها.

«تولوا وأعينهم تفيض»: تنصب.

«من الدمع حزنا ألاً»: لثلاً.



حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى
 الَّذِينَ يَسْتَعِذُّونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رِضْوَانًا يَكُونُوا
 مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾
 يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا
 لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسِيرَى
 اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ
 وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ
 بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا
 عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا

«يجدوا ما ينفقون [٩٢] إنما السبيل على الذين يستأذنك وهم
 أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون
 [٩٣] يعتذرون إليكم إذا رجعت إليهم»: من الغزوة.

«قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم»: لن نصدقكم.

«قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله»: أقيمون

على التفاق أم تتوبون؟

«ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

[٩٤] سيحلفون بالله لكم إذا أنقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم»: فلا تعاتبوهم.

«فأعرضوا عنهم إنهم رجس»: لا يؤثر فيهم العتاب.

«ومآواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون [٩٥] يحلفون لكم لترضوا

يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ
 تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
 ﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا
 حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ
 الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَابِرَ
 عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ
 الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ
 مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَّا إِنَّهَا قُرْبَةٌ

عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ [٩٦] الْأَعْرَابُ
 أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا: من أهل الحضر.

«وأجدر»: أحق.

«ألا يعلموا حدود ما أنزل الله»: من الشرائع.

«على رسول الله وألله عليم حكيم [٩٧] ومن الأعراب من يتخذ»:

يعد.

«ما ينفق»: في سبيل الله.

«مغرمًا»: خسرانا.

«ويتربص بكم الدوائر»: حوادث الزمان.

«عليهم دائرة السوء»: دعاء عليهم أو خبر.

«والله سميع عليم [٩٨] ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر

ويتخذ ما ينفق قربات»: سبها.

لَهُمْ سَيِّدٌ خَلَهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٩﴾
 وَالسَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ
 اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ
 لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
 ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ
 مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ
 نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ

«عند الله وصلوات الرسول»: سبب دعواته.

«ألا إنها»: أن نفقتهم.

٣ «قربة لهم سيد خيلهم الله في رحمة إن الله غفور رحيم [٩٩]»
 والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين أتبعوهم»: سلكوا
 سبيلهم إلى يوم القيامة.

٦ «إحسان»: بالإيمان والطاعة.

٦ «رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار
 خالدون فيها أبدا ذلك الفوز العظيم [١٠٠] وممن حولكم»: حول
 مدينتكم.

٩ «من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة»: أيضا منافقون.

٩ «مردوا على النفاق»: تمهروا فيه وتمرتوا.

١٢ «لا تعلمهم»: لا تعرفهم مع صدق فراستك.

١٢ «نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين»: بالقتل، وعذاب القبر.

عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَءَاخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا
 وَءَاخِرَ سَيِّئًا عَسَىٰ لِلَّهِ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾
 خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ
 إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا
 أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ
 اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ

«ثم يردون إلى عذاب عظيم» [١٠١]: عذاب النار.

«وآخرين اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر»: وعملاً

آخر.

«سَيِّئًا عَسَىٰ لِلَّهِ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ»: م؛ عسى من الله واجب.

«إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» [١٠٢]: ع؛ أولئك قوم مؤمنون، أذنبوا ثم

تابوا.

«خذ من أموالهم صدقة»: ع؛ هي الزكاة المفروضة.

«تطهرهم»: الصدقة أو أنت.

«وتزكهم بها»: تنمي بها حسناتهم.

«وصل عليهم»: ترحم عليهم بالدعاء لهم.

«إن صلواتك سكن»: طمأنينة.

«لهم والله سميع عليم» [١٠٣] ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن

عباده»: إذا صحت.

«ويأخذ الصدقات»: م؛ يقبلها من أهلها، ويثيب عليها.

«وأن الله هو التواب الرحيم» [١٠٤] «وقل أعملوا»: ما شئتم.

وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
 فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ
 اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾
 وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ
 الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ

«فسيرى الله عملكم»: فيما تستأنفون.

«ورسوله والمؤمنون»: ع؛ تعرض أعمال العباد كل صباح ومساء،

أبرارها وفجارها على رسول الله والأئمة — عليهم السلام —.

م؛ ليس هكذا، إنما هي والمؤمنون، فنحن المأمونون.

«وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

[١٠٥] وآخرون مرجون: مؤخرون موقوف أمرهم.

«لأمر الله»: في شأنهم.

ع؛ هم قوم خرجوا من الشرك، ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم.

«إمّا يعذبهم وإمّا يتوب عليهم والله عليم حكيم [١٠٦] والذين

اتخذوا مسجدا»: م؛ بنوا مسجدا إلى جنب مسجد قباء.

«ضرارا»: مضارة للمؤمنين.

«وكفرا»: وتقوية لما يضمرونه من الكفر.

«وتفريقا بين المؤمنين»: الذين كانوا يجتمعون للصلاة في مسجد

قبا.

«وإرصادا»: أعدادا.

«لمن حارب الله ورسوله من قبل»: لأبي عامر الراهب، الذي قاتل

وَلِيَحْلِفْنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
 ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا الْمَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ
 يَوْمٍ أَلْحَقُ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا
 وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ
 عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ

التَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فِي غَزْوَاتِهِ.

«وَلِيَحْلِفْنَ إِنْ أَرَدْنَا»: بِنْيَانَهُ.

«إِلَّا الْحُسْنَىٰ»: إِلَّا الْخِصْلَةَ الْحُسْنَىٰ.

«وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ» [١٠٧]: فِي حَلْفِهِمْ.

«لَا تَقُمْ»: لِلصَّلَاةِ.

«فِيهِ أَبَدًا الْمَسْجِدُ أُسِّسَ»: بِنِي.

«عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ»: مِنْ أَيَّامِ بِنْيَانِهِ.

ع؛ هُوَ مَسْجِدُ قِبَاءِ.

«أَلْحَقُ»: م؛ مِنْ مَسْجِدِ التَّفَاقُقِ.

«أَنْ تَقُومَ فِيهِ»: لِلصَّلَاةِ.

«فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا»: م؛ بِالْمَاءِ عَنِ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ.

«وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ» [١٠٨]: ع؛ كَانُوا يَغْسِلُونَ أَثَرَ الْغَائِطِ بَعْدَ

الاسْتِجْمَارِ.

«أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ»: بِنْيَانِ دِينِهِ.

«عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ»: طَلَبَ مَرْضَاتِهِ، أَيَّ عَلَى أَحْكَمِ

القَوَاعِدِ وَأَبْقَاهَا، وَهُوَ الْحَقُّ.

عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنِيتُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾

﴿إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقْبِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾

«خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار»: جانب واد مشرف على السقوط والهدم، أي على أضعف القواعد وأقلها بقاء، وهو الباطل.

«فانهار به»: فهوى به الباطل.

«في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين» [١٠٩]: ع؛ ثم أمر الرسول بأحراق مسجد الضرار، وأتخاذ مكانه كناسة.

«لا يزال بنيانهم الذي بنوا»: وهدمه الرسول.

«ريبية»: سبب شك.

«في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم»: بحيث لا يبقى لها قابلية الإدراك.

ع؛ وقرئ إلى أن تقطع.

«والله عليم حكيم» [١١٠] إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة»: مثل الله أثابهم بالجنة على بذل أنفسهم وأموالهم في سبيله بالشراء.

«يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة»

وَالْقُرْآنَ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا
 بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾
 التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ
 الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
 وَالنَّاهِيُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ
 وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ
 يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ

والإنجيل والقرآن»: وعد ذلك على نفسه وعدا ثابتا مثبتا في الكتب
 الثلاثة.

«ومن أوفى»: أي لا أحد أوفى.

«بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايستم به»: فافرحوا به
 غاية الفرح، إذ بستم فانيا بباقي.

«وذلك هو الفوز العظيم [١١١] التائبون»: هم التائبون.

ع؛ وقرئ التائبين إلى والحافظين على أنها صفة للمؤمنين.

«العابدون الحامدون السائحون»: م؛ الصائمون.

«الراكعون الساجدون»: ع؛ المواظبون على الصلوات الخمس.

«الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله»:

العاملون بما افترض الله عليهم.

«وبشر المؤمنين [١١٢] ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا

للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم»: بالوحي أو بموتهم على

مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَتْ
 أَسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ
 فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ
 ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَتْ أَلَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّى
 يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ
 لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّنَ

الشرك .

«أنهم أصحاب الجحيم [١١٣] وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا

عن موعدة»: صادرا عن موعدة.

«وعدها إياه»: م؛ إن أبا إبراهيم وعده أن يسلم فاستغفر له.

ي؛ إن إبراهيم قال لأبيه: إن لم تعبد الأصنام أستغفرت لك.

ن؛ لا تنافي بينهما، لجواز وقوع الوعد من كليهما.

«فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه»: قطع استغفاره.

«إن إبراهيم لأواه»: ع؛ دعاء.

ع؛ متضرع إلى الله.

«حليم [١١٤] وما كان الله ليضل»: ليخذل.

«قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون»: م؛ حتى يعرفهم ما

يرضيه وما يسخطه.

«إن الله بكل شيء عليم [١١٥] إن الله له ملك السموات والأرض

يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير [١١٦] لقد تاب الله

على النبي»: من أذنه للمنافقين في التخلف.

دُونَ اللَّهِ مِنْ وَلِيِّيَ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى
النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي
سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ
مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رُءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١١٧﴾
وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ
بِمَا رَحِبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ

«والمهاجرين والأنصار»:

ع؛ وقرئ لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين.

«الذين أتبعوه»: ي؛ في الخروج إلى تبوك .

«في ساعة العسرة»: في وقت قلة الظهر والماء والزراد وشدة الحر.

«من بعد ما كاد يزيغ»: يميل.

«قلوب فريق منهم»: عن الثبات على الإيمان، وآتباع الرسول.

«ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم [١١٧] وعلى الثلاثة»: وتاب

على الثلاثة.

«الذين خلفوا»: تخلفوا.

ع؛ وقرئ خالفوا.

«حتى إذا ضاقت عليهم الأرض»: أرض المدينة.

«بما رحبت»: مع سعتها.

ي؛ لأعراض الناس عن مكالمتهم.

«وضاقت عليهم أنفسهم»: ي؛ حيث حلفوا أن لا يكلم بعضهم

بعضاً.

مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ تُرْجَعُ أَمْثَلُ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنْ أَلَّ اللَّهُ هُوَ التَّوَّابُ
 الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ
 الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ
 مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ
 عَن نَّفْسِهِ ءَذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ
 وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ

«وظنوا»: علموا.

«أن لا ملجأ من الله»: من سخطه.

«إلا إليه ثم تاب عليهم»: لما عرف صدق نياتهم.

م؛ هي الاقالة.

«ليتوبوا»: ليعودوا إلى حالتهم الأولى.

٦ «إن الله هو التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [١١٨] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ

وكونوا مع الصادقين» [١١٩]: م؛ هم الأئمة — عليهم السلام —.

ع؛ وقرئ من الصادقين.

٧ «ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن

رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه»: بل عليهم أن يصحبوه في البأساء
 والضراء.

١٢ «ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ»: عطش.

«ولا نصب»: تعب.

«ولا مخمصة»: مجاعة.

١٥ «في سبيل الله ولا يطنون موطنًا»: ولا يدوسون مكانًا.

الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ
 بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾
 وَلَا يَنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ
 وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ وَمَا كَانُوا الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً
 فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ
 وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

«بغى الكفار»: وطأهم إياه.

«ولا ينالون من عدو نيلًا»: بقتل أو أسر أو نهب.

«إلا كتب لهم به عمل صالح»: وأتسوجوا ثواب الله.

«إن الله لا يضيع أجر المحسنين [١٢٠] ولا ينفقون نفقة صغيرة

ولا كبيرة ولا يقطعون واديا»: أرضا في مسيرهم.

«إلا كتب لهم ليجزيهم الله»: جزاء.

«أحسن ما كانوا يعملون [١٢١] وما كان المؤمنون لينفروا كافة»:

وما أستقام لهم أن يخرجوا عن بلدانهم بأجمعهم، لنحو غزو وطلب علم.

«فلولا»: فهلا.

«نفر من كل فرقة منهم»: جماعة كثيرة.

«طائفة»: جماعة قليلة.

«ليتفقهوا»: ليتبصروا.

«في الدين»: في الكتاب والسنة.

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَبِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ
 وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ۗ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾
 وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ
 إِيمَانًا فَآمَنَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
 ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا

«ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون» [١٢٢]: [عما
 ينذرون] ١.

٣ م؛ أمرهم الله أن ينفروا إلى رسول الله، ويختلفوا إليه، فيتعلموا ثم
 يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم.

ع؛ أمرهم أن ينفر منهم طائفة للغزو، ويقيم طائفة مع النبي للتفقه
 وأنذار التآفة.

٦ «يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار»: أمر بقتال
 الأقرب فالأقرب.

٩ «وليجدوا فيكم غلظة»: شدة وعنف.

٩ «وأعلموا أن الله مع المتقين [١٢٣] وإذا ما أنزلت سورة فمنهم»:
 فمن المنافقين.

١٢ «من يقول»: أنكارا واستهزاء.

١٢ «أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم
 يستبشرون [١٢٤] وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى
 رجسهم»: شكاً إلى شكهم.

١٥

(١) ليس في ش.

إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوْلَا يَرَوْنَ
 أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ
 لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ
 سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرِينَكُمْ مِنْ أَحَدٍ
 ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ
 ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ
 عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ

«وماتوا وهم كافرون [١٢٥] أولا يرون أنهم يفتنون»: يستلون

بالبلايا.

«في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون [١٢٦] و

إذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض»: قائلين ترامقا وتغامزا.

«هل يراكم من أحد»: من المسلمين إن قتم وأنصرفتم.

«ثم أنصرفوا»: مخافة الفضيحة.

«صرف الله قلوبهم»: عن الحق دعاء أو خبر.

«بأنهم قوم لا يفقهون [١٢٧] لقد جاءكم رسول من أنفسكم»:

ي؛ مثلكم في الخلقة.

ع؛ وقرئ من أنفسكم، بفتح الفاء أي أشرفكم.

«عزیز»: شاق.

«عليه ما عنتم»: أن يصيبكم مكروه.

«حريص عليكم»: على إيمانكم وصلاحكم.

رءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

«بالمؤمنين رؤوف رحيم» [١٢٨]: ع؛ نحن المخاطبون بهذه الآية.

«فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربّ

العرش العظيم» [١٢٩]: م؛ أي الملك العظيم.

سُورَةُ يُوسُفَ ١٢

مائة وتسع آيات وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّتِّكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا
 أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا
 أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكٰفِرُونَ إِنَّ هٰذَا

«الر»: م؛ معناه أنا الله الرؤف.

«تلك»: الآيات.

«آيات الكتاب الحكيم» [١]: ذي الحكمة أو المحكم آياته.

«أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس

وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم»: سابقة وفضلا.

م؛ هو شفاعة محمد - صلى الله عليه وآله -.

«قال الكافرون إن هذا لساحر مبين» [٢]: أي الرسول، أو

الكتاب على قراءة السحر.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - من قرأ سورة يوسف في كل شهرين أو ثلاثة،

لم يخف عليه أن يكون من الجاهلين، وكان يوم القيامة من المقربين. منه - هامش م.

لَسَحْرٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
 فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأُمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ
 إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا
 تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ
 يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ
 أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ
 ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ

«إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ
 اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ»: مر في الأعراف^١.

«يُدَبِّرُ الْأُمْرَ»: يقدره ويقضيه.

٣

«مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا
 تَذَكَّرُونَ [٣] إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ»: وعد الله وعدا.

٦

«حَقًّا إِنَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ»: بعدله أو بعد التهم في أمورهم.

«وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ

١

[٤] هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً»: ذات ضياء.

«وَالْقَمَرَ نُورًا»: ذا نور.

(١) أنظر: الأعراف/٥٤.

وَالْحِسَابَ^٥ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ
 لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي آخِثِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ
 اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾
 إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا
 بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَئِكَ مَا أُنْمِتُ لَهُمْ
 النَّارَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ
 تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَتُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ
 اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَعَآخِرُ دَعْوَتُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ

«وقدره منازل»: ذا منازل.

«لتعلموا عدد السنين والحساب»: حساب الأوقات.

- ٢ «ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون [٥] إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض آيات لقوم يتقون [٦] إن الذين لا يرجون لقاءنا»: لأنكارهم البعث.
- ١ «ورضوا بالحياة الدنيا واطمأننوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون [٧] أولئك ما أُنْمِتُ لَهُمُ النَّارَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٨] إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم»: إلى سلوك الطريق المؤدي إلى الجنة.
- ١ «تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم [٩] دعواهم»: دعواؤهم.
- «فيها سبحانك اللهم وتحييتهم فيها سلام وآخر دعواهم»: وخاتمة

رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ
 اسْتَعَجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَنذُرُ الَّذِينَ
 لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ
 الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا
 عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّكَانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ
 لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ

دعائهم.

«أن الحمد لله رب العالمين [١٠] ولو يعجل الله للناس الشرَّ:

الذي استحقوه.

٣

«استعجالهم بالخير»: كما يعجل لهم الخير.

«لقضى إليهم أجلهم»: لأهلكوا.

٦ «فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون» [١١]: أي ولكن

لا نعجل ولا نقضى فتمهلهم امهالا.

«وإذا مس الإنسان الضر دعانا»: لدفعه مخلصا فيه.

٩

«لجنبه»: مضطجعا.

«أوقاعدا أوقائما»: أي في جميع حالاته.

«فلما كشفنا عنه ضره مر كأن»: كأنه.

١٢

«لم يدعنا إلى ضره»: إلى كشف ضره.

«مسه كذلك»: مثل ذلك التزيين.

«زین للمسرفين ما كانوا يعملون [١٢] ولقد أهلكنا القرون من

١٥

قبلكم لما ظلموا»: بالتكذيب.

مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا
لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ
خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾
وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
لِقَاءَنَا أَنْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي
أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي
أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ
اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ

«وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا»: لفساد استعدادهم.

«كذلك نجزي القوم المجرمين [١٣] ثم جعلناكم خلائف في

الأرض»: [استخلفناكم فيها] ١.

«من بعدهم»: بعد القرون الهالكة.

«لننظر كيف تعملون [١٤] وإذا تلى عليهم آياتنا بينات قال

الذين لا يرجون لقاءنا أنت بقرآن غير هذا»: ليس فيه ما يغيظنا.

«أو بدله»: بدل منه ما نكرهه.

«قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى

إليّ إني أخاف إن عصيت ربي»: بالتبديل.

«عذاب يوم عظيم [١٥] قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم

(١) ليس في ت.

فِيكُمْ عُمْرًا مِّن قَبْلِهِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ
 مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۗ إِنَّهُ
 لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا
 عِنْدَ اللَّهِ ۗ قُلْ أَتَنْبِئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا
 فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ
 النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ

به: «ولا أعلمكم الله به على لساني.

«فقد لبثت»: أمت.

«فيكم عمرا»: أربعين سنة.

«من قبله»: قبل القرآن، لا أتلوه ولا أعلمه.

«أفلا تعقلون» [١٦]: أنه ليس من قبلي.

«فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح

المجرمون [١٧] ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء
 شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله»: أتخبرونه.

«بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض»: أي بما ليس.

«سبحانه وتعالى عما يشركون [١٨] وما كان الناس إلا أمة

واحدة فاختلفوا»: فسّر في البقرة^١.

«ولولا كلمة سبقت من ربك»: بتأخير الحكم بينهم إلى يوم

(١) أنظر: البقرة/٢١٣.

سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِي مَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
 ﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا
 الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾
 وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي
 آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنْ رُسُلَنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمْكُرُونَ
 ﴿٢١﴾ هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ
 وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَ تَهَارِيحٌ عَاصِفٌ

القيامة.

«لقضي بينهم»: عاجلا.

٣ «فما فيه يختلفون» [١٩]: ولتتميز الحق من المبطل^١.

«ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه»: أي مما اقترحوه.

«فقل إننا الغيب لله فانظروا إنني معكم من المنتظرين [٢٠] وإذا

٦ أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر في آياتنا»: في دفعها.

«قل الله أسرع مكرًا إن رسلنا»: أي الحفظة.

«يكتبون ما تمكرون [٢١] هو الذي يسيركم»: يحملكم على

٩ السير ويمكنكم منه.

«في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك»: السفن.

«وجرين بهم»: بمن فيها، عدل إلى الغيبة للمبالغة، كأنه يذكر

١٢ لغيرهم ليتعجب من حالهم.

(١) بإرسال الرسل وإنزال الكتب - هامش م.

وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا
 اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ
 الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
 الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْكُمُ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ
 الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾
 إِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ

«بريح طيبة»: لينة.

«وفرحوا بها»: بتلك الريح.

«جاءتها»: جواب إذا، والضمير للفلك.

«ريح عاصف»: شديد.

«وجاءهم الموج من كل مكان»: جانب.

«وظنوا أنهم أحيط»: أحاط.

«بهم»: أسباب الهلاك.

«دعوا الله»: بدل من ظنوا.

«مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين»

[٢٢] فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض: سارعوا إلى الفساد فيها.

«بغير الحق يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم»: وباله عليها.

«متاع الحياة الدنيا»: تمتعون متاعها.

«ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون [٢٣] إنما مثل الحياة

الدنيا»: حالها العجيبة في زهرتها، وسرعة زوالها.

«كما»: المسك به، مضمون الحكاية لا الماء.

نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ
 زُخْرُفَهَا وَازْيَنْتَ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا
 أَتْنَهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ
 بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاللَّهُ
 يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾
 ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ

«أنزلناه من السماء فاختلط به»: تكاثف بسببه والتف.

«نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت

الأرض زخرفها»: زينتها من نباتها.

«وآزنت»: تزينت بأنوارها وثمارها.

«وظن أهلها أنهم قادرون عليها»: بالحصد ودفع الغلات.

«أتتها أمرنا»: بالأهلاك.

«ليلاً أو نهاراً فجعلناها»: أي زرعها.

«حصيداً»: كالمحصول.

«كأن لم تغن بالأمس»: لم يوجد زرعها فيما قبله.

«كذلك نفصل الآيات لقوم يفكرون [٢٤] والله يدعوا إلى

دار السلام»: ع؛ دار الله، وهي الجنة.

«ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم [٢٥] للذين أحسنوا

الحسنى»: المثوبة الحسنی.

«وزيادة»: على المثوبة تفضلاً.

«ولا يرهق»: لا يغشى.

وَلَا ذِلَّةَ لَأُولِيكَ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ
 كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِّنَ
 اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا
 أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ
 جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فزِيلْنَا
 بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِتَانًا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ

«وجوههم قتر»: غبرة فيها سواد.

«ولا ذلّة»: أثر هوان.

٣ «أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون [٢٦] والذين كسبوا

السيئات جزاء سيئة بمثلها»: لا تزداد عليها.

«وترهقهم ذلّة ما لهم من الله»: من سخطه.

٦ «من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلمًا»: م: أما

ترى البيت، إذا كان الليل كان أشد سوادا، فكذلك هم يزدادون سوادا!

٩ «أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون [٢٧] ويوم نحشرهم

جميعا»: العابدين والمعبودين.

١٢ «ثم نقول للذين أشركوا مكانكم»: الزموا مكانكم حتى تنظروا

ما يفعل بكم.

١٣ «أنتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم»: قطعنا المواصلّة التي كانت بينهم.

«وقال شركاؤهم ما كنتم إيتانا تعبدون» [٢٨]: بل عبدتم

أهواءكم.

١٥ «فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن»: إنه.

شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾
 هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ
 الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ
 مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ
 الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ
 فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ
 فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ
 حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾

«كنا عن عبادتكم لغافلين [٢٩] هنالك تبلوا كل نفس ما

أسلفت»: تمتحن ماقدمت من عمل، فتعاين نفعه وضره.

٢ «وردوا إلى الله مولاهم الحقّ وضلّ عنهم ما كانوا يفترون [٣٠]

قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار»: يستطيع خلقها وحفظها؟

٦ «ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر

الأمر»: أمر العالم.

«فسيقولون الله»: لفرط وضوحه.

١ «فقل أفلا تتقون [٣١] فذلكم الله ربكم الحقّ فماذا بعد الحقّ إلاّ

الضلال فأنّى تصرفون» [٣٢]: عن الحقّ.

«كذلك حقّت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون»

١٢ [٣٣]: أريد بالكلمة كلمة العذاب، إن جعل أنهم تعليلاً، وانتفاء الإيمان

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُهِ قُلِ اللَّهُ يَبْدُوا
 الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُهِ فَإِنِّي تَوْفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي
 إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ
 يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾
 وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ
 عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ

إن جعل بدلا.

«قل هل من شركائكم من يبدوا الخلق ثم يعبدوه قل الله يبدوا

الخلق ثم يعبدوه فإني توفكون» [٣٤]: تصرفون عن قصد السبيل.

«قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق»: بنصب الحجج

وأرسال الرسل، والتوفيق للنظر والتدبر.

«قل الله يهدي للحق»: عذبي باللام، للدلالة على أن الحق غاية

الهداية.

«أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي»: لا يهتدي.

«إلا أن يهدي»: يهديه غيره.

«فما لكم كيف تحكمون [٣٥] وما يتبع أكثرهم»: فيما يعتقدون.

«إلا ظنا»: ما يستند إلى خيالات فاسدة.

«إن الظن لا يغني من الحق شيئا إن الله عليم بما يفعلون [٣٦] وما

كان هذا القرآن أن يفتري»: افتراء.

«من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه»: من الكتب.

«وتفصيل الكتاب»: وتبيين ما فرض من العقائد والشرائع.

اللَّهِ وَلَكِنْ تَصَدِّقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَأَرِيْبَ
 فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَاتُوا بِسُورَةٍ
 مِثْلِهِ ۚ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾
 بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ ۚ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾
 وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ ۚ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ ۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
 بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ

«لأريب فيه من رب العالمين [٣٧] أم يقولون آفترناه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين» [٣٨]: فسر في البقرة^١.

«بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله»: ولم يطلعوا بعد على حقيقته.

ع: يعني أنهم يردون ما لا يعلمون.

«كذلك كذب آلذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين [٣٩] ومنهم»: من المكذبين.

«من يؤمن به»: يصدق به في نفسه، ولكته يعاند و سيؤمن به.

«ومنهم من لا يؤمن به»: في نفسه أيضا، أو فبا يستقبل.

«وربك أعلم بالمفسدين [٤٠] وإن كذبوك»: أصروا على

تكذيبك.

(١) أنظر: البقرة/٢٣.

أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمِعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا
 لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يُظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ
 النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا
 سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ

«فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما
 تعملون [٤١] ومنهم من يستمعون إليك»: ولكن لا يقبلون.

٣ «أفأنت تسمع الصم»: تقدر على إسماعهم؟
 «ولو كانوا لا يعقلون» [٤٢]: ولو أنضم إلى صممهم عدم عقلهم؟
 «ومنهم من ينظر إليك»: ويعاين شواهد نبوتك، ولكن
 لا يصدقك.

٦ «أفأنت تهدي العمى»: تقدر على هدايتهم؟
 «ولو كانوا لا يبصرون» [٤٣]: وإن أنضم إلى عدم البصر عدم
 البصيرة.

١ «إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون» [٤٤]
 ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا»: مشبهين بمن لم يلبث.
 «إلا ساعة من النهار»: يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا أو في
 القبور.

١٥ «بتعارفون بينهم»: كأنهم لم يتعارفوا إلا قليلا.
 «قد خسر الذين كذبوا بقاء الله وما كانوا مهتدين» [٤٥] وإما

وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَانِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِينَاكَ
فَالْيَنَامُ رَجَعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ
أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
﴿٤٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ
أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾

نريتك بعض آذي نعدهم»: في الدنيا، فذاك .

«أونتوفيتك»: قبل أن نريك .

«فاليينا مرجعهم»: فنريكه في الآخرة.

«ثم الله شهيد على ما يفعلون» [٤٦]: فيجازهم به .

«ولكل أمة رسول فإذا جاء رسوهم»: بالبينات فكذبوه .

«قضى بينهم»: بين الرسول ومكذبيه .

«بالقسط»: فانجى الرسول وعذب المكذبون .

«وهم لا يظلمون [٤٧] ويقولون»: أستهزاء .

«متى هذا الوعد»: ما تعدنا من العذاب؟

«إن كنتم»: أيها النبي [والمؤمنون] ١ .

«صادقين [٤٨] قل لأملك لنفسي»: فضلا عن الغير .

«ضرا ولا نفعاً إلا ما شاء الله»: أن أملكه .

«لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا

(١) ليس في ت .

قُلْ اَرَأَيْتُمْ اِنْ اَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتًا اَوْ نَهَارًا مَا ذَايَسْتَعَجِلُ مِنْهُ
 الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ اَتَمَّ اِذَا مَا وَقَعَ اَمْنُكُمْ بِهِ ؕ اَلَا كُنَّا وَقَدْ كُنْمُ بِهِ
 تَسْتَعَجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ
 هَلْ تُجْزَوْنَ اِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ
 اَحَقُّ هُوَ قُلْ اِي وَرَبِّي اِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا اَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾

يستقدمون» [٤٩]: فسر في الأعراف ١.

«قل أرايتم»: أخبروني.

«إن أتاكم عذابه بيانا»: ليلا وأنتم نائمون.

«أونهارا»: لننتم.

«ماذا يستعجل منه المجرمون» [٥٠]: أي شيء من العذاب

يستعجلون، وكله مكروه؟

«أتم إذا ما وقع»: أبعده وقوعه؟

«أمنتم به الآن»: أي يقال لهم أحين لا ينفع الإيمان آمنتم؟!

«وقد كنتم به تستعجلون» [٥١]: استهزاء.

«ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم

تكسبون [٥٢] ويستنبئونك»: يستخبرونك.

«أحق هو»: أي ماتعدنا.

«قل إي»: نعم.

«وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين» [٥٣]: لا تفوتونه.

«ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض لافتدت به»: لجعلته

(١) أنظر: الأعراف/٣٤.

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا
 النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ
 لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ
 وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
 وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمٌ مَوْعِظَةٌ
 مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ
 ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا

فدية لها من العذاب.

«وأسروا الندامة لما رأوا العذاب»: لأنهم بهتوا بما عاينوا.

ع؛ كراهة لشماتة الأعداء.

«وقضى بينهم»: بين الظالمين والمظلومين.

«بالقسط وهم لا يظلمون [٥٤] ألا إن لله ما في السموات

والأرض»: فهو قادر على الأثابة والعقوبة.

«ألا إن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون [٥٥] هو يحيي

ويميت وإليه ترجعون [٥٦] يا أيها الناس قد جاء تكم موعظة من ربكم و

شفاء لما في الصدور»: م؛ من أمراض الخواطر ومشتبهات الأمور.

«وهدى ورحمة للمؤمنين [٥٧] قل بفضل الله»: م؛ بالتبوة.

«وبرحمته»: م؛ بالولاية.

«فبذلك فليفرحوا»: م؛ أي الشيعة.

ع؛ وقرئ بالتاء^١.

يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ
 فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ ءَآلَهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ
 تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا اللَّهُ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّا أَكْثَرُهُمْ
 لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ
 وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ

«هو خير مما يجمعون» [٥٨]: ع؛ أي مخالفهم من حطام الدنيا.

ع؛ وقرئ بالتاء^١.

«قل أرايتم ما أنزل الله لكم من رزق»: حلال كله.

«فجعلتم منه»: بعضه.

«حراما وحلالا»: وبعضه حراما.

«قل ءآله أذن لكم»: في ذلك.

«أم على الله تفترون [٥٩] وما ظن آل الذين يفترون على الله

الكذب»: أي شئ ظنتهم.

«يوم القيامة»: يحسبون أنهم لا يجازون عليه.

«إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون [٦٠]

وما تكون في شأن»: أمر.

«وما تملوا منه من قرآن»: وما تقرأ من أجل أمر قرآنا.

«ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون»:

(١) و(١) من المجمع. منه — هامش م.

فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾
الْإِنِّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا بُدَّ لِلَّهِ لِكَلِمَاتِهِ
ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ

تخوضون وتندفعون.

«فيه وما يعزب عن ربك»: وما يغيب عن علمه.

«من مثقال ذرة»: ما يوازن غملة، أو هباء.

«في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في

كتاب مبين [٦١] ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» [٦٢]:

م؛ هم نحن وأتباعنا.

«الذين آمنوا وكانوا يتقون» [٦٣]: بيان لأولياء الله، أو استثناف

خبره ما بعده.

«لهم البشرا في الحياة الدنيا»: م؛ هي الرؤيا الحسنة، يراها

المؤمن أو ترى له.

«وفي الآخرة»: ع؛ هي الجنة.

«لا تبديل لكلمات الله»: لا تغيير لأقواله، وهو اعتراض.

«ذلك هو الفوز العظيم [٦٤] ولا يحزنك قولهم إن العزة»: الغلبة

والقهر.

«الله جميعا هو السميع العليم [٦٥] ألا إن لله من في السموات ومن

الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ الْآيَاتِ لِلَّهِ
 مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ
 يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا
 الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
 اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنْ فِي ذَلِكَ
 لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا
 سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا
 لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ

في الأرض وما يتبع آ الذين يدعون من دون الله شركاء: أي لا يتبع
 المشركون شركاء على الحقيقة، أو أي شئ يتبعون.

«إن يتبعون إلا الظن»: ظنهم أنهم شركاء.

«وإن هم إلا يخرصون»: يكذبون.

«هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرًا»: أي

يبصر فيه.

«إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون [٦٧] قالوا اتخذ الله ولدا

سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الأرض إن عندكم من سلطان

بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون [٦٨] قل إن آ الذين يفترون على الله

الكذب لا يفلحون [٦٩] متاع في الدنيا»: أفتراؤهم، تمتع يسير أقاموا به

لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَّعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ
 نَذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾
 ﴿٧٠﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوَّمُوا لِقَوْمٍ إِنْ كَانُوا كَبُرَ عَلَيْكُمْ
 مَقَامِي وَتَذِكْرِي بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمَعُوا
 أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا
 إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُونَ ﴿٧١﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ

رئاستهم.

- «ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون
 [٧٠] وأتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر: عظم وشق. ٣
 «عليكم مقامي»: لبثي فيكم.
 «وتذكيري»: آياكم.
 «بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم»: فأعزموا على ما ٦
 تريدون من أهلاكى.
 «وشركاءكم»: مع شركائكم.
 «ثم لا يكن أمركم عليكم غممة»: مستورا فإن من يكتم أمرا لا يقدر ٩
 أن يفعل ما يريد؛ أو غمما إذا أهلكتموني وتخلصتم عني.
 «ثم اقضوا إلي»: أدوا إلي ما تريدون بي.
 «ولا تنظرون» [٧١]: ولا تمهلوني. ١٢
 «فإن توليتم»: عن تذكيري.
 «فما سألتكم من أجر»: يوجب توليكم.
 «إن أجري إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين» [٧٢]: ١٥

أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾
فَكَذَّبُوهُ فَنجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ
وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ
﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ
الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى
فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾
فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧٦﴾

المنقادين لأمره.

«فَكَذَّبُوهُ»: فأصروا على تكذيبه.

«فنجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَكِ»: من الغرق.

«وجعلناهم خلائف»: لمن هلك.

«وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ

[٧٣] ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا
لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ»: فسرى في الأعراف^١.

«كذلك نطبع على قلوب المعتدين [٧٤] ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ

موسى و هارون إلى فرعون وملائته بآياتنا فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين
[٧٥] فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين [٧٦] قال

(١) أنظر: الأعراف/١٠١.

قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ
 السَّاحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا
 وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾
 وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَنْتُونِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةُ
 قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا الْقَوْأ قَالَ
 مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ
 عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ
 الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّنْ قَوْمِهِ عَلَى

موسى أتقولون للحق لما جاءكم: «أته لسحر، أو أتعيبون الحق؟!
 «أسحر هذا»: استئناف بأنكار ما قالوه.

٣ «ولا يفلق الساحرون [٧٧] قالوا أجتنا لتلفتنا»: لتصرفنا.
 «عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء»: الغلبة.

٦ «في الأرض وما نحن لكما بمؤمنين [٧٨] وقال فرعون أنتوني بكل
 ساحر عليم» [٧٩]: في السحر.

«فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون [٨٠] فلما
 ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر»: لا ما جئت به.

٩ «إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين [٨١] ويحق الله
 الحق»: يثبتته.

«بكلماته»: بأوامره.

١٢ «ولو كره المجرمون [٨٢] فما آمن لموسى»: في مبدأ أمره.

خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ
 فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يُقَوْمُ إِن كُنْتُمْ
 ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ
 تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا
 بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ
 أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بِيوتًا وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً

«إلا ذرية من قومه»: طائفة من ذراري بني يعقوب.

«على خوف من فرعون وملائتهم»: ومن أشرف آل فرعون.

«أن يفتنهم»: يعذبهم.

«وإن فرعون لعال»: لقاهر.

«في الأرض وإنه لمن المسرفين» [٨٣]: في عصيانه، حتى أذعى

الربوبية.

«وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم

مسلمين» [٨٤]: المعلق بالإيمان وجوب التوكل، والمشروط بالانقياد

حصوله.

«فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين» [٨٥]:

م؛ لا تسلطهم علينا ففتنهم بنا.

ن؛ أو ففتننا بهم.

«ونجنا برحمتك من القوم الكافرين» [٨٦] وأوحينا إلى موسى

وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا: آتخذاها لكم مرجعا للعبادة.

«وآجعلوا بيوتكم قبلة»: مصلى.

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَى
 رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ
 وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾
 قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمْ كَمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ
 الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ﴿٨٩﴾ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ

«وأقيموا الصلاة»: فيها.

ع: أمروا أن يصلوا في بيوتهم لما خافوا الجبابرة.

«وبشر المؤمنين [٨٧] وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملاه

زينة»: ما يترتب به.

«وأموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك»: اللآم للعاقبة.

«ربنا اطمس على أموالهم»: أجعلها حجارة لا ينتفع بها.

«وأشدد»: وأطبع.

«على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم» [٨٨]: دعا

عليهم لما لم يبق له طمع في إيمانهم.

«قال قد أجيبت دعوتكما»: م: دعا موسى وأمن هارون، وأمنت

الملائكة.

«فاستقيا»: فاثبتا على الدعوة ولا تستعجلا.

«ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون» [٨٩]: في عدم الثقة بوعده

الله.

«وجاوزنا بني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا

فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ
 الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ
 وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَأَلْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ
 مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ
 خَلَقَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنِ ءَايَتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾
 وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ
 فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

وعدوا»: باغين وعادين.

«حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به

٣ بنو إسرائيل وأنا من المسلمين [٩٠] الآن وقد عصيت قبل وكنت من
 المفسدين [٩١] فاليوم ننجيك بدنك»: بأخراج بدنك بلا روح من البحر.
 : وأما قومه فأنهم هبوا من البحر إلى التار، ولم يرمهم أحد.

٦ «لتكون لمن خلقك آية»: : لمن بعدك علامة، فيرونك مع تثمك
 بالحديد جيفة ملقاة على مرتفع من الأرض، ولا يشكون في هلاكك، وتكون
 لهم عبرة وعظة.

٩ «وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون [٩٢] ولقد بوأنا بني
 إسرائيل مبعوءا صدق»: منزلا مرضيا، هو الشام ومصر.

«ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا»: في أمر دينهم وأمر محمد

١٢ — صلى الله عليه وآله.

«حتى جاءهم العلم»: بدين الحق، وصدق محمد — صلى الله عليه

فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شكِّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
فَسأَلِ الَّذِينَ يَقْرءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ

وآله - من قراءة التوراة.

«إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا كَانَ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» [٩٣]:

فيميز المحق من المبطل.

٣

«فإِنْ كُنْتَ فِي شكِّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ»:

ع؛ لم يكن الرسول في شك، ولكن قالت الجهلة: كيف لا يبعث الله

٦ إلينا نبياً من الملائكة؟ فنزلت، وأنها قال: فإن كنت في شك ولم يكن ولكن ليتبعهم.

ع؛ لما أسري به إلى السماء، وأوحى الله إليه في عليّ

٩ - عليه السلام - ما أوحى، ورد إلى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه، عرض في نفسه من عظم ما أوحى إليه في عليّ - عليه السلام - فنزلت.

١٢ «فَسأَلِ الَّذِينَ يَقْرءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ»:

ع؛ فأسألهم بمحضر من الجهلة، هل بعث الله رسولا قبلك إلا وهو يأكل الطعام، ويمشي في الأسواق، ولك بهم أسوة؟

ع؛ فأسأل الأنبياء، فقد أنزلنا إليهم في كتبهم من فضل عليّ

١٥ - عليه السلام - [عليّ] ما أنزلنا في كتابك، ثم قال: فوالله ما شك وما سأل.

١٨ ن؛ فالخطاب على الروايتين من قبيل أياك أعني وأسمعي يا جارة.

(١) من ت.

مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُ مِنَ الْخَسِرِينَ
 ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
 ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾
 فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ أَمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا
 ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ
 إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ

- «لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين [٩٤] ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين [٩٥] إن الذين حقت عليهم كلمة ربك»: بأنهم يموتون كفارا.
- ٣ «لا يؤمنون [٩٦] ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم» [٩٧]: وحينئذ لا ينفعهم.
- ٦ «فلولا كانت قرية آمنت»: فهلا آمن أهل قرية من القرى المهلكة قبل معاينة العذاب.
- «فنفعها إيمانها»: بأن يقبله الله ويكشف به العذاب.
- ٩ «إلا قوم يونس»: الجملة في معنى التني، كأنه قيل: ما آمنت قرية إلا قوم يونس؛ أو الاستثناء منقطع.
- «لما آمنوا»: أول مارأوا أمانة العذاب.
- ١٢ «كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين» [٩٨]: ع؛ إنهم لما رأوا أن العذاب نزل وقرب منهم، أخلصوا التوبة وضجوا إلى ربهم ضجة واحدة، فصرف عنهم العذاب.
- ١٥ «ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا»: مجتمعين على

جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا
 كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ
 عَلَىٰ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلْ أَنْظِرُوا مَا ذَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾
 فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ

الإيمان.

ع؛ أي لو شاء لجبرهم على الإيمان، فلم يستحقوا حينئذ ثوابا ولا
 مدحا، ولكنه أراد أن يؤمنوا مختارين ليستحقوا الزلفى والكرامة^١.

«أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين» [٩٩]: ع؛ إن المسلمين
 قالوا: لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه على الإسلام، لكثرت عددنا
 وقوتنا على الأعداء فأبى، فنزلت.

«وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله»: ع؛ ليس ذلك على
 سبيل تحريم الإيمان عليها، بل المراد ما كانت لتؤمن إلا بأمره لها بالإيمان، ما
 كانت مكلفة متعبدة.

«ويجعل الرجس»: العذاب.

«على الذين لا يعقلون [١٠٠] قل أنظروا ماذا في السموات
 والأرض»: من عجائب صنعه، ليدلّكم على وحدته وكمال قدرته.

«وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون» [١٠١]: لا يتوقع
 إيمانهم؛ وما نافية أو استفهامية.

(١) مرّ نظيره في الأثنام عند قوله (ولو شاء الله ما أشركوا) منه - هامش م. [انظر
 الأثنام/١٠٧].

قُلْ فَانظُرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّي
رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ
﴿١٠٣﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي تَتَوَفَّكُمُ وَأُمِرْتُ
أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ

«فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم»: إلا مثل
وقائع الله فيمن سلف من الكفار.

٢ «قل فانظروا إني معكم من المنتظرين [١٠٢] ثم ننجي رسلنا
والذي آمنوا»: أي نهلك الأمم، ثم ننجي.

٣ «كذلك حقا علينا ننج المؤمنين» [١٠٣]: أي حين نهلك
المشركين، وحقا علينا اعتراض، ونصبه بفعله المقدر.

٤ «قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين
تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم»: خص التوفي بالذكر
للتهديد.

٥ «وأمرت أن أكون من المؤمنين» [١٠٤]: بالتوحيد.
«وأن أقم وجهك للدين حنيفا»: وأمرت بالاستقامة والسداد في

الدين.

٦ «ولا تكونن من المشركين» [١٠٥]: أي فهذا ديني فتأملوا فيه حتى
تعلموا صحته.

٧ «ولا تدع من دون الله مالا ينفك»: إن دعوتك.

مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾
 وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ
 يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
 وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ
 الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ
 ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَاتَّبِعْ
 مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

«ولا يضرُّك»: إن خذلته.

«فإن فعلت»: فإن دعوته.

«فإنك إذا من الظالمين» [١٠٦]: أي مخاطبة للنبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَالْمَعْنَى النَّاسُ.

«وإن يمسُّك الله بضرٍّ فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا

راد لفضله يصيب به»: بالخير.

«من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم» [١٠٧] قل يا أيها الناس
 قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى»: أختار الهدى.

«فإنما يهتدي لنفسه ومن ضلَّ»: أختار الضلال.

«فإنما يضلُّ عليها وما أنا عليكم بوكيل» [١٠٨]: بحفيظ.

«واتبع ما يوحى إليك وأصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين»

[١٠٩].

سُورَةُ هُودٍ
الآيات ١٢٤
ترتيبها ١١

مائة وثلاث وعشرون آية وهي مكّية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكِيبُ أَحْكَمْتُ أَيُّنَّهُ ثُمَّ فَضَّلْتُ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَيْرٍ (١)
 أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ (٢) وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا
 رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يُمِيعَكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ

«الر كتاب»: م؛ هو القرآن.

«أحكمت»: أتقنت.

«آياته ثم فضلت»: بجميع ما يحتاج إليه.

«من لدن حكيم خبير [١] ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير
 وبشير [٢] وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل
 مسمى»: هو آخر أعماركم.

«ويؤت كل ذي فضل»: في دينه.

«فضله»: جزاء فضله في الدارين.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر عليه السلام: من قرأ سورة هود في كل جمعة، بعثه الله يوم
 القيامة في زمرة النبيين، ولم يعرف له خطيئة عملها يوم القيامة منه. هامش م.

كَلِّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ
 كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
 يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلْحِينُ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ
 يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾
 ﴿٦﴾ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا
 وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ



«وإن تولوا»: تتولوا.

«فإنني أخاف عليكم عذاب يوم كبير [٣] إلى الله مرجعكم وهو

على كل شيء قدير [٤] ألا إنهم يثنون صدورهم»: يعطفونها.

ع: وقرئ يثنوني.

ن: [على أن] يفعل من الشيء.

٦ «ليستخفوا منه»: ع: كان المشركون إذا مرَّ أحدهم برسول الله

— صلى الله عليه وآله — طأطأ ظهره ورأسه هكذا، وغطى رأسه بثوبه حتى

لا يراه الرسول.

٩ «ألحين يستغشون ثيابهم»: يتغشون بها.

٩ «يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه عليم بذات الصدور [٥] وما من

دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها»: من

الأرحام والظهور، إلى أن يتناهى بهم الغايات.

١٢

«كل»: من الدواب وأحوالها.

«في كتاب مبين» [٦]: مذكور في اللوح المحفوظ.

(١) ليس في ج.

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ
 عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتِ
 إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
 إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَئِن أَخْرَأْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى
 أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ

«وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام»: فسر في

الأعراف ١.

- ٣ «وكان عرشه»: م: دينه وعلمه.
 «على الماء»: م: قبل أن يكون سماء أو أرضاً.
 «ليبلوكم»: أي خلقهن ليظهر.
 ٦ «أيكم أحسن عملاً»: ع: أكمل علما وعملا.
 «ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن
 هذا إلا سحر مبين» [٧]: تمويه لا حقيقة له.
 ٩ «ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة»: جماعة من الأوقات.
 ع: إلى وقت.
 «معدودة»: قليلة.
 ١٢ «ليقولن»: استهزاء.
 «ما يحبسه»: ما يمنعه من النزول.
 «ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم»: م: أي العذاب.
 ١٥ «وحاق»: أحاط.

(١) أنظر: الأعراف/٥٤.

مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨﴾
 وَلَئِن أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَا مِنْهُ إِنَّهٗ
 لَيَتُوسُّ كَفُورٌ ﴿٩﴾ وَلَئِن أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَّاءَ
 مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾
 إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ
 وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ
 وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ

«بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [٨] وَلَئِن أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً»: نعمة.

«ثُمَّ نَزَعْنَا مِنْهُ إِنَّهٗ لَيَتُوسُّ كَفُورٌ»: من عودها إليه.

«كفور»، [٩]: لتعمه.

«وَلَئِن أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ»:

المصائب التي ساءتني.

«عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ» [١٠]: شغله البطر والفخر عن القيام

بحقها.

«إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا»: على الضراء.

«وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ [١١] فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ

بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ»: أن تبلغهم مخافة ردهم.

«وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ»: ينفقه في

الاستتباع.

«أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلِكٌ»: يصدقه.

مَعَهُ مَلِكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾
 أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ
 وَادْعُوا مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾
 فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ
 الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِيَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ

«إنما أنت نذير»: ولا عليك ردوا أو اقترحوا.

«والله على كل شيء وكيل» [١٢]: لا أنت، فتوكل عليه.

«أم يقولون افتراه»: اختلقه من تلقاء نفسه.

«قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات»: من عند أنفسكم.

«وادعوا من استطعتم من دون الله»: إلى المعاونة على المعارضة.

«إن كنتم صادقين» [١٣]: إنه مفترى^١.

«فإن لم يستجيبوا لكم»: أيها المؤمنون أو الكافرون من دعوتهم

إلى المعارضة [أو المعاونة]^٢.

«فاعلموا أنا أنزل بعلم الله»: متلبساً بما لا يعلمه إلا الله، ولا يقدر

عليه سواه.

«وأن لا إله إلا هو»: لظهور عجز المدعويين.

«فهل أنتم مسلمون» [١٤]: ثابتون على الإسلام أو داخلون فيه.

«من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها»: بإحسانه وبره.

(١) مر تفسير نظيره في البقرة منه — هامش م. [أنظر: البقرة/٢٣]

(٢) ليس في ج.

﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ
مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَطِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ كَانَ
عَلَى بَيْتَةِ مَنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ
مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ

«نوف»: نوصل.

«إليهم أعمالهم»: جزاءها.

«فيها»: في الدنيا.

٣

«وهم فيها لا يبخسون» [١٥]: لا ينقصون شيئاً من أجورهم.

«أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا

فيها»^١: في الآخرة.

٦

«وباطل»: [في نفسه]^٢.

«ما كانوا يعملون [١٦] أفمن كان على بيتة من ربه»: على برهان

٩

منه، يدلّه على الحق والصواب، كمن يريد الحياة الدنيا.

ع: هو الرسول — صلى الله عليه وآله — والبيتة القرآن.

«ويتلوه شاهد منه»: ويتبعه شاهد يشهد له من الله.

١٢

ع: هو علي — عليه السلام — يشهد للنبي — صلى الله عليه وآله —

وهو منه.

«ومن قبله كتاب موسى»: التوراة.

١٥

«إماماً ورحمة»: ع: إنها نزلتا مقدمتين على من قبله.

«أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب»: أصناف الكفار.

(١) ليس في ج.

(٢) الظرف متعلق بـ «حبط منه» — هامش م.

مِنَ الْأَحْزَابِ فَاَلْتَارُ مَوْعِدَهُ فَلَا تَكُ فِي مَرِيَّةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ
 مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ
 أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ
 عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ
 رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ
 عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾

«فالتار موعده»: يردها لاجالة.

- «فلا تك في مريئة منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون [١٧] ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد»: م: هم الأئمة — عليهم السلام —.
- «هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين [١٨] الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا»: مر في الأعراف^١.
- «وهم بالآخرة هم كافرون [١٩] أولئك لم يكونوا معجزين»: [لله]^٢.

- «في الأرض»: في الدنيا أن يعاقبهم.
- «وما كان لهم من دون الله من أولياء»: يمنعونهم من العقاب، بل أخرج إلى هذا اليوم ليكون أشد وأدوم.
- «يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع»: لتصاتهم عن الحق وبغضهم له.

(١) أنظر: الأعراف/٨٦.

(٢) ليس في م.

أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضْعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ
 السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
 أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَأَجْرَمَ أَنَّهُمْ
 فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
 هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى
 وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ

«وما كانوا يبصرون» [٢٠]: لتعاميمهم عن آيات الله.

«أولئك الذين خسروا أنفسهم وضلّ عنهم ما كانوا يفترون

[٢١] لاجرم»: لامعالة.

«أنهم في الآخرة هم الأخسرون» [٢٢]: لضياح ما حصلوا، وبقاء

الحسرة والتدامة.

«إنّ الذين آمنوا وعملوا الصّالحات وأخبتوا»: مالوا.

«إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون [٢٣] مثل

الفریقین»: الكافر والمؤمن.

«كالأعمى والأصم»: وكالأصم أو كالأعمى الأصم، وكذا

نظيره.

«والبصير والسميع هل يستويان مثلا أفلا تذكرون» [٢٤]:

بالتأمل في الأمثال.

﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾
 أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْيَوْمِ
 ﴿٢٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا
 مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ كَفُرُوا
 بِالرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ
 ﴿٢٧﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَءَاثَنِي بِرَحْمَةٍ
 مِنْ عِنْدِهِ فَعَمَّيْتُ عَلَيْكُمْ أَنْلَزْتُ مَكُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَاهُونَ ﴿٢٨﴾

«ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إنني»: قائلا إنني .

«لكم نذير مبين» [٢٥]: أبين ما يوجب العذاب والخلاص .

٢ «أن لا تعبدوا إلا الله إنني أخاف عليكم عذاب يوم أليم [٢٦]»
 فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشرا مثلنا وما نراك أتبعك
 إلا الذين هم أراذلنا»: أحساؤنا .

٦ «بادي الرأي»: أتبعوك في أول الأمر من غير تعمق .

«وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين [٢٧] قال»:

ردا عليهم .

٩ «يا قوم أرايتم إن كنت على بينة»: يقين ومعجزة .

«من ربي وآتاني رحمة»: نبوة .

«من عنده فعميت»: خفيت .

١٢ «عليكم»: فلم تهتدوا بها .

«أنلزمكموها»: أنكرهكم على الأهداء بها .

وَيَقَوْمٍ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَآ إِنِ اجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا
 أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْكُوا رَبِّهِمْ وَلِكِنِّي أَرَأَيْتُمْ
 قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَقَوْمٍ مِّنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِن طردتُّهُمْ
 أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا
 أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي

«وأنتم لها كارهون» [٢٨]: لا تختارونها، يعني أنه لا أكره في

الدين.

٣ «ويا قوم لا أسألكم عليه»: على التبليغ.

«مالا»: جعلاً.

«إن اجري إلا على الله وما أنا بطارد آلذين آمنوا»: قاله حين

٦ سألوا طرد الفقراء.

«إنهم ملاقوا ربهم»: يلاقونه فيخاصمون طاردهم.

«ولكنني أراكم قوما تجهلون» [٢٩]: الحق وأهله.

٩ «ويا قوم من ينصرني من الله»: يدفع انتقامه.

«إن طردتهم أفلا تذكرون» [٣٠] ولا أقول لكم عندي خزائن

الله»: خزائن رزقه حتى جحدتم فضلي.

١٢ «ولا أعلم الغيب»: أي ولا أقوله حتى تنسبوني إلى الكذب.

«ولا أقول إنني ملك»: حتى تقولوا: ما أنت إلا بشر مثلنا.

«ولا أقول للذين تزدري»: تعيهم.

١٥ «أعينكم»: أي في شأن من استرذتموهم لفقريهم.

«لن يؤتيهم الله خيراً»: في الدنيا والآخرة كما تقولون أنتم.

أَعْيُنِكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا
لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ
جِدْلَنَا فَأِنَّا بِمَا تَعْدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ
إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ
نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ
هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ
قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَجْحَرُونَ ﴿٣٥﴾

«الله أعلم بما في أنفسهم إني إذا»: إن قلت شيئاً من ذلك .

«لمن الظالمين [٣١] قالوا يا نوح قد جادلنا فأكثرت جدالنا فاتنا

بما تعدنا»: من العذاب.

«إن كنت من الصادقين [٣٢] قال إنا يأتيكم به الله إن شاء»:

عاجلاً أو آجلاً.

«وما أنتم بمعجزين [٣٣] ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح

لكم إن كان الله يريد أن يغويكم»: م؛ أي الأمر إلى الله، يهدي من يشاء
ويضل.

«هوريتكم وإليه ترجعون [٣٤] أم يقولون افتراه»: اعتراض.

«قل إن افتريته فعلي إجرامي»: وبال عصياني.

«وأنا بريء مما تجرمون» [٣٥]: من أجرامكم.

«وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا

تبتس»: فلا تحزن.

وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدَّأَمَنَ
 فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا
 وَوَحِينَا وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾
 وَيَصْنَعِ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا
 مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾
 فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ

«بما كانوا يفعلون [٣٦] وأصنع الفلك بأعيننا»: متلبسا بأصناف

حفظنا ورعايتنا.

«ووحينا»: إليك كيف تصنعها.

«ولا تخاطبني في الذين ظلموا»: في شأنهم باستدفاع العذاب عنهم.

«إنهم مغرقون» [٣٧]: محكوم عليهم بالأغراق.

«ويصنع الفلك»: أي وكان يصنعها.

«وكلما مرّ عليه ملأ من قومه سخروا منه»: ع؛ أنه لما غرس التوى

ضحكوا، وقالوا: قعد غراسا، ثم لما نخته قالوا: قعد نجارا، ثم لما آلفه قالوا:

قعد ملاحا في فلاة من الأرض.

«قال إن تسخروا منّا فإنّا نسخر منكم كما تسخرون» [٣٨]: إذا

أخذكم الغرق في الدنيا، والحرق في العقبى.

«فسوف تعلمون من يأتيه»: أينما يأتيه.

«عذاب يخزيه»: أي الغرق.

«ويحلّ عليه عذاب مقيم» [٣٩]: دائم في النار.

«حتى إذا جاء أمرنا»: بنزول العذاب.

مُقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا
 مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
 وَمَنْ أَمِنَ وَمَاءَ أَمِنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا
 فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرسِنَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ
 تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ

«وفار التتور»: نبع الماء فيه وارتفع.

«قلنا آحمل فيها من كل زوجين اثنين»: ذكرا وانثى.

ع؛ أدخل في السفينة من كل جنس من أجناس الحيوان زوجين.

«وأهلك»: أريد أمراته وبنوه ونساؤهم.

«إلا من سبق عليه القول»: بأنه يفرق ككنعان وأمه.

«ومن آمن»: من غيرهم.

«وما آمن معه إلا قليل» [٤٠]: ع؛ آمن به من أهله ثمانية نفر،

ومن جميع الدنيا ثمانون رجلا.

«وقال اركبوا فيها»: قائلين.

«بسم الله مجراها ومرساها»: م؛ أي مسيرها وموقفها.

«إن ربي لغفور رحيم» [٤١] وهي تجري بهم في موج»: من

الطوفان.

«كالجبال»: كل موجة كجبل.

«ونادى نوح ابنه»: كنعان.

ع؛ وقرئ ابنه بفتح الهاء، وهو ابن المرأة بلغة طي؛ وإنما كان ابن

أمراته وليس بابنه.

فِي مَعْزِلٍ يَبْنِي أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾
 قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ
 الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ
 مِنَ الْمَغْرِقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأْ
 أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ
 بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ

«وكان في معزل»: مكان عزل فيه نفسه عن المركب.

«يا بني أركب معنا»: في السفينة.

«ولا تكن مع الكافرين» [٤٢]: ع؛ قاله لما نظر إلى ابنه يقع

ويقوم.

«قال سأوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من

أمر الله»: عذابه.

«إلا من رحم»: إلا الله الرحيم.

«وحال بينها الموج فكان من المغرقين [٤٣] وقيل يا أرض

ابلعي»: م؛ أشري.

«ماءك ويا سماء اقلعي»: م؛ أمسكي.

«وغيض الماء»: نقص.

«وقضى الأمر»: وأنجز ما وعد.

«وأستوت»: أستقرت السفينة.

«على الجودي»: ع؛ هو جبل عظيم بالموصل.

«وقيل بعدا»: بعد بعداً بعيداً أي هلاكاً.

أَبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾
 قَالَ يَنْوُحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي
 مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾
 قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا
 تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَنْوُحُ
 أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ

«للقوم الظالمين [٤٤] ونادى نوح ربه فقال رب إن أبنى من أهلي و

إن وعدك»: بنجاة أهلي.

٣ «الحق وأنت أحكم الحاكمين» [٤٥]: أعد لهم وأعلمهم.

«قال يا نوح إنه ليس من أهلك»: م؛ لما عصى الله نفاه عن أبيه.

«إنه عمل غير صالح^١ فلا تسألن ما ليس لك به علم إنى أعظك

٦ أن تكون من الجاهلين [٤٦] قال رب إنى أعوذ بك أن أسألك»: فيما

يستقبل.

«ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي»: ما فرط منى من السؤال.

٩ «وترحمني»: بالتوبة علي.

«أكن من الخاسرين [٤٧] قيل يا نوح أهبط»: أنزل من السفينة.

«بسلا م^٢نا»: متلبسا بالسلا مة من المكاره من جهتنا.

١٢ «وبركات»: خيرات.

«عليك وعلى أمة»: طوائف.

(١) هذا الحمل للمبالغة منه — هامش م.

وَأُممٌ سَنَمْتَعْتَهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ
 مِن أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ
 مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَىٰ عَادِ
 أَخَاهِمُ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ
 غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
 أَجْرًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾
 وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ

«ممن معك وأمم»: وممن معك أمة، ومن الكفار من ذرية من

معه.

«سنتعهم»: في الدنيا.

«ثم يمسه منّا عذاب أليم [٤٨] تلك من أنباء الغيب نوحيها
 إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر»: كما صبر نوح.

«إن العاقبة»: الحسنی.

«للمتقين [٤٩] وإلى عاد أخاهم هودا»: مرّ في الأعراف^١.

«قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون

[٥٠] يا قوم لا أسألكم عليه أجرًا إن أجري إلا على الذي فطرنى أفلا

تعقلون [٥١] ويا قوم استغفروا ربكم»: من الكفر والمعاصي.

«ثم توبوا إليه»: بالإيمان والطاعة.

«يرسل السماء»: المطر.

١٢

(١) أنظر: الأعراف/٦٥.

عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا
 مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ
 بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾
 إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ
 وَأَشْهَدُوهُ أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ دُونِهِ فَكِدُونِي
 جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا
 مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

«عليكم مداراراً»: كثير الخير.

«ويزدكم قوة»: هي كل ما يتقوى به الإنسان^١.

٣ «إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين» [٥٢]: مصرين على اجرامكم.

«قالوا يا هود ما جئتنا ببينة»: أنكروا ما جاءهم من المعجزات،

لفرط عنادهم.

٦ «وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين [٥٣] إن

نقول إلا اعتراك»: أصابك.

«بعض آلهتنا»: لتعبيرك لها.

٩ «بسوء»: بجنون، ومن ثم تتكلم بالهذيانات.

«قال إنني أشهد الله وأشهدوا أنني برئ مما تشركون [٥٤] من دونه

فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون» [٥٥]: لا تمهلوني.

١٢ «إنني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ

(١) من الاموال والأولاد وغيرها منه — هامش م.

﴿٥٦﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنْ رَضِيَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ
 ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَا هُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ مَا جَعَلْنَا بِرَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا إِنْ عَادَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا

بناصيتها»: فهي في قبضته يصرفها على ما يريد بها.

«إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» [٥٦]: ع؛ على الحق والعدل.

«فَإِنْ تَوَلَّوْا»: تتولَّوا.

«فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ»:

وعيد بأهلاكم.

«وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا»: بتوليكم.

«إِنْ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ» [٥٧]: رقيب.

«وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَا هُمْ

مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ» [٥٨]: هو عذاب الآخرة، أو تكرير لبيان ما نجاهم عنه.

«وَتِلْكَ آيَاتُ مَا جَعَلْنَا بِرَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ»:

بعضيان واحد منهم.

«وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ» [٥٩]: أي رؤساءهم الدعاة إلى

تكذيب الرسل.

«وَاتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ»: تبعهم اللعنة في

الدارين.

بَعْدًا لِعَادِ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ
يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ
﴿٦١﴾ قَالُوا يَصَلِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ
نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴿٦٢﴾
قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّنْ رَبِّي وَءَاتَنِي
مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي
غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَقَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ

«أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بَعْدًا لِعَادِ قَوْمِ هُودٍ» [٦٠]: لاعاد

إرم، فانهم أهلكوا مع ثمود.

٣ «وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم أعبدوا الله مالكم من إله
غيره هو أنشأكم من الأرض وأستعمركم فيها»: أمركم بعمارتها أو
استبقاكم.

٦ «فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب [٦١] قالوا يا
صالح قد كنت فينا مرجوًّا»: نرجوا منك الخير.

«قبل هذا أتناهنا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وإننا لفي شك مما تدعوننا

٩ إليه مرِيبٌ» [٦٢]: موقع ف الريبة، أو ذي ريبة.

«قال يا قوم أرايتم إن كنت على بيتة من ربي وآتاني منه رحمة فمن
ينصُرني من الله إن عصيته فما تزيدونني»: إذا باستتباعكم آتاي.

١٢ «غير تخسير [٦٣] ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في

فَذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ
عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ
أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
وَمَنْ خِزْيٌ يَوْمَئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمِينَ
﴿٦٧﴾ كَأَنَّ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا إِلَّا إِن تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بَعْدًا

أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب» [٦٤]: عاجل.

«فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ»: منازلكم.

«ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»: ثم تهلكون.

«ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْذُوبٍ [٦٥] فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ

ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمَنْ خِزْيٌ يَوْمَئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ [٦٦] وَأَخَذَ

الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمِينَ [٦٧] كَأَنَّ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا»: كأن لم يقيموا فيها

أحياء.

«أَلَا إِنَّ تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بَعْدَ التَّمُودِ» [٦٨]: فَسَّرَتِ الْقِصَّةَ فِي

الأعراف ١.

«وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا»: م؛ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكروبييل. ١٢

لِثَمُودَ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا
 سَلَامًا قَالَ سَلَّمَ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا
 رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً
 قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَأَمْرَاتَهُ قَائِمَةٌ
 فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾

«إبراهيم بالبشرى»: بالولد.

«قالوا سلاما»: سلمنا عليك سلاما.

«قال سلام»: [أمركم سلام] ^١.

«فما لبث أن جاء بعجل حنيد»: [٦٩]: ع؛ مشوي نضيج.

«فلما رأى أيديهم لا تصل إليه»: فضلا عن الأكل.

«نكرهم»: أنكرهم.

«وأوجس»: أضمر.

«منهم خيفة»: خوف أن يريدوا به مكروها.

«قالوا لا تخف إنا»: ملائكة.

«أرسلنا إلى قوم لوط»: [٧٠]: بالعذاب.

«وأمراته»: م؛ سارة.

«قائمة»: تستمع محاورتهم.

«فضحكت»: م؛ تعجبت من قولهم.

م؛ حاضت.

«فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق»: ومن ولده.

(١) ليس في ج.

قَالَتْ يَا بُولَيَّتَىٰ أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا
 لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ
 وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ
 عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَ تَهُ الْبَشَرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾

«يعقوب [٧١] قالت يا بوليتي»: [يا عجبا] ١.

«ءألد وأنا عجوز»: ع؛ كانت ابنة تسعين سنة.

«وهذا بعلي»: زوجي.

«شيخا»: ع؛ كان ابن عشرين ومائة سنة.

«إن هذا لشيء عجيب» [٧٢]: عادة.

«قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت»:

يا أهل بيت النبوة، فليس هذا موضع عجب.

«إنه حميد»: محمود في أفعاله.

«مجيد» [٧٣]: كريم.

«فلما ذهب عن إبراهيم الروع»: الفزع.

«وجاءته البشرى يجادلنا»: أخذ يجادل رسلنا.

«في قوم لوط» [٧٤]: ع؛ في استبقائهم، إذ قال لهم: إن كان فيها

مائة من المؤمنين أتهلكونهم؟ قالوا لا. قال: فخمسون؟ قالوا لا. قال:

فأربعون؟ قالوا لا. حتى بلغ واحدا، قالوا لا. قال: إن فيها لوطا. قالوا

نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله.

«إن إبراهيم لحليم أواه»: م؛ دعاء.

(١) ليس في م، د.

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ
 قَدْ جَاءَ أَمْرٌ بِكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا
 جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا
 يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا
 يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْقُومِ هَؤُلَاءِ بِنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ

«منيب» [٧٥]: راجع إلى الله يعني إن رقة قلبه حملته على

الجدال.

«يا إبراهيم»: قالت الملائكة: يا إبراهيم.

«أعرض عن هذا»: الجدال.

«إنه قد جاء أمر ربك»: بأهلاكهم.

«وإنهم آتتهم عذاب غير مردود» [٧٦]: لامرد له بجدال وغيره.

«ولما جاءت رسلنا لوطا»: م؛ في زبي غلمان.

«سئى بهم»: ساءه مجيئهم، لأنه خاف عليهم من قومه.

«وضاق بهم ذرعا»: بحفظهم قلبه.

«وقال هذا يوم عصيب» [٧٧]: شديد.

«وجاءه قومه»: لطلب الفاحشة من أضيافه.

«يهرعون إليه»: يسرعون كأنها يدفعون دفعا.

«ومن قبل»: قبل ذلك الوقت.

«كانوا يعملون السيئات»: الفواحش فتمررتوا بها.

«قال يا قوم هؤلاء بناتي»: ع؛ فتزوجوهن.

«هن أطهر لكم»: أنظف فعلا وأقل فحشا.

ع؛ يعني أديبارهن.

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ
 ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا نُرِيدُ
 ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا
 يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِبْ أَهْلَكَ بِقِطْعٍ
 مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا أَنْتَ إِنهٗ مُصِيبُهٗا

«فاتقوا الله ولا تخزون»: ولا تخجلوني.

«في ضيفي»: في شأنهم.

«أليس منكم رجل رشيد» [٧٨]: يرعوي عن القبيح وهتدي إلى

الحق.

«قالوا لقد علمت مالنا في بناتك من حق»: حاجة.

«وإنك لتعلم ما نريد» [٧٩]: من أتيان الذكران.

«قال لو أن لي بكم قوة»: لوقويت بنفسي على دفعكم.

«أو آوي إلى ركن شديد» [٨٠]: إلى قوتي اتمتع به عنكم،

لدفعتكم عن أضيافي.

«قالوا بالوط إنا رسل ربك»: لأهلاكمهم، فلا تغتم.

«لن يصلوا إليك»: بسوء أبدا.

«فأسر»: [سر] ليلا.

«بأهلك بقطع»: بطائفة.

«من الليل»: م؛ إذا مضى نصف الليل.

ع؛ وقرئ من الليل مظلمًا.

(١) ليس في د.

مَا أَصَابَهُمْ إِنْ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾
 فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا
 حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ
 وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ وَإِلَىٰ مَدِينِ أَخَاهُمْ
 شُعَيْبًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ
 وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِخَيْرٍ

«ولا يلتفت منكم أحد»: ولا يتخلف أولا ينظر إلى ورائه.

«إلا أمرأتك إنه مصيها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس

الصبح بقريب» [٨١]: ع؛ قالوه لما استعجل العذاب، مخافة أن يبدول ربه فيهم.

«فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها»: ع؛ اقتلع جبرئيل المدينة،

ثم رفعها إلى السماء ثم قلبها، واتبعوا الحجارة من فوقهم.

«وأمطرنا عليها حجارة من سجيل»: من طين متحجر.

«منضود» [٨٢]: متتابع في الأرسال.

«مسومة»: س؛ منقوطة.

«عند ربك»: في خزائنه.

«وما هي من الظالمين»: م؛ ظالمي أمتك.

«ببعيد» [٨٣] وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما

لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير»: م؛ كان

سعرهم رخيصة.

«وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط» [١٤]: مهلك أذلا يشد

وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَقَوْمٍ
 أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا
 النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾
 بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ
 بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ
 نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ
 إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ

منه أحد.

«ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس

أشياءهم»: لا تنقصوهم حقوقهم.

«ولا تعتوا»: لا تعتدوا.

«في الأرض مفسدين [٨٥] بقية الله»: ما أبقاه لكم من الحلال،

بعد التثنية عما هو حرام.

«خير لكم»: مما تجمعون من التطفيف.

«إن كنتم مؤمنين»: تعرفون صحة قولي.

«وما أنا عليكم بحفيظ [٨٦] قالوا يا شعيب أصلوتك تأمرك»:

تهكموا بصلواته، وكان كثير الصلاة.

«أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل»: أو نترك فعلنا.

«في أموالنا ما نشاء»: من البخس.

«إنك لانت الحليم الرشيد» [٨٧]: إنهم عكسوا ما أرادوا تهكما.

كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ
أُخَالَفَكُمْ إِلَّا مَا أَنهَيْتُكُمْ عَنْهُ إِنَّ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ
مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾
وَيَقَوْمٍ لَا يُجْرِمُونَكَ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ
قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمٌ لُّوطٍ مِّنكُمْ
بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَأَسْتَغْفِرُكُمْ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي

ي؛ إنهم قالوا السفية الجاهل، فحكى الله قولهم هكذا.

«قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا

حسنا»: ما لا حلالا، فهل يسع لي مع هذا الأنعام أن أخون في وحيه.

«وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه»: أن أسبقكم إلى

شهواتكم التي نهيتكم عنها، لاستبد بها دونكم.

«إن أريد إلا الإصلاح»: [إلا أن أصلحكم] ١.

«ما استطعت وما توفيقى»: لأصابة الحق.

«إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب [٨٨] ويا قوم لا يجرمتمكم»:

لا يكسبتمكم.

«شقاقي»: خلافي ومعاداتي.

«أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح»: من الغرق.

«أوقوم هود»: من الرّيح.

«أوقوم صالح»: من الرّجفة.

«وما قوم لوط منكم ببعيد» [٨٩]: زمانا ومكانا، فاعتبروا بهم.

رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا يَشْعِيبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ
وَإِنَّا لَنَرُّكَ فِيْنَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ
عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّنَ
اللَّهِ وَآتَخَذْتُمُوهُ وَرَاءَ كُمُ ظَهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَيَّ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ
سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ
كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ

«وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ [٩٠] قَالُوا يَا

شعيب ما نفقه»: مانفهم.

٣ «كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك»: قومك

وعزتهم عندنا، لكونهم على ملتنا.

٦ «لرجمناك وما أنت علينا بعزيز [٩١] قال يا قوم أرهطي أعز

عليكم من الله»: حتى تبقوني لأجلهم لا الله.

٦ «وآخذتموه وراءكم ظهريا»: وراء ظهركم، أي نسيتموه.

٦ «إن ربي بما تعملون محيط [٩٢] ويا قوم أعمالوا علي مكانتكم»:

٦ ثابتين علي ما أنتم عليه.

٦ «إني عامل»: علي مكاتي.

٦ «سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب»: متي

ومنكم.

١٢ «وآرتقبوا»: أنتظروا.

أَمْرًا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٩٤﴾
 كَانُوا لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا إِلَّا بَعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ
 أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
 وَمَلَائِيهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾
 يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ
 الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ

«إني معكم رقيب» [٩٣]: منتظر.

«ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت

الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين [٩٤] كأن لم يغنوا فيها
 ٣ ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود» [٩٥]: الذين أهلكوا أيضا بالصيحة.

«ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين [٩٦] إلى فرعون وملائته

فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد [٩٧] يقدم قومه يوم القيامة»:
 ٦ يتقدمهم إلى النار وهم يتبعونه.

«فأوردتهم النار»: أي بالماضي مبالغة في تحققه.

«وبئس الورد المورود» [٩٨]: بس الورد الذي يردونه الناراً.
 ٩

«واتبعوا في هذه»: الدنيا.

«لعنة ويوم القيامة بس الرد المرفود» [٩٩]: بس العون المعان

١٢

عونهم.

(١) لأن الورد هو الماء الذي يورد، أنها يراد لتسكين العطش، والنار ضده — هامش د، م.

الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿١١﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقِصُهُ عَلَيْكَ
 مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا
 أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾
 وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ
 أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ
 ذَلِكَ يَوْمٌ تَجْمُوعٌ لِهَ النَّاسِ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا
 نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ

«ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم»: باق أثره.

«وحصيد» [١٠٠]: ومنها عاقب الأثر.

٣ «وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم آلهتهم التي
 يدعون من دون الله من شئ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ»
 [١٠١]: تخسير.

٦ «وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم
 شديد [١٠٢] إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة»: لعلمه بأنه
 أنموذج منه.

٩ «ذلك»: م؛ يوم القيامة.

«يوم مجموع له الناس»: م؛ يجمع الله فيه الأولين والآخرين.

«وذلك يوم مشهود» [١٠٣]: يشهده الخلائق كلهم.

١٢ «وما تؤخره»: أي اليوم.

إِلَّا بِإِذْنِهِ ۖ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي
النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ
﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوزٍ ﴿١٠٨﴾
فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُونَ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ

«إلا لأجل معدود» [١٠٤]: لأنها مدة متناهية.

«يوم يأت لا تكلم»: لا تتكلم.

«نفس»: بما ينفع.

«إلا بإذنه»: بإذن الله.

«فمنهم شقي وسعيد [١٠٥] فأما الذين شقوا في النار»: ع: هذا في

نار البرزخ قبل القيامة.

«لهم فيها زفير وشهيق» [١٠٦]: إخراج النفس ورده، أريد شدة

كرههم.

«خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن

ربك فعال لما يريد [١٠٧] وأما الذين سعدوا في الجنة»: ي: في جنات

الدنيا التي ينقلب إليها أرواح المؤمنين.

«خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء

غير مجذوذ» [١٠٨]: ي: غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة، يكون

متصلا به.

«فلا تك في مرية»: في شك بعدما قصصنا عليك .

ءَابَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمَوْفُوهُم نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴿١٠٩﴾
 وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
 سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مِرْيَبٍ
 ﴿١١٠﴾ وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَوفِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ
 خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا

«مما يعبد هؤلاء»: مشركو قومك .

«ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم»: أي حالهم في الشرك كحال

آبائهم .

«من قبل وإنا لموفوهم نصيبهم»: من العذاب كآبائهم .

«غير منقوص [١٠٩] ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه»: م؛

أختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب .

«ولولا كلمة سبقت من ربك»: بالأمهال .

«لقضى بينهم»: لاستوصلوا .

«وإنهم»: وإن كفار قومك .

«لفي شك منه»: من القرآن .

«مریب [١١٠] وإن كلاً لَمَا لِيَوفِيَنَّهُمْ رَبُّكَ»: وإن كل من اختلف

المؤمن والكافر، والله لمن الذين يوفيهم .

«ربك أعملهم إنه بما يعملون خبير [١١١] فاستقم كما أمرت»: م؛

(١) وقرئ ان بالتخفيف، فتكون مخففة من المثقلة .

وقرئ لَمَا مشدداً، على أن أصله لمن ما قلبت التون فيما فحذفت أولى الميمات، ومخففاً فيكون

ما مزيدة للفصل بين لام توطئة القسم ولام التأكيد. منه — هامش د، م .

إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ ثُمَّ
لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ
الَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ
﴿١١٤﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا
كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنهَوتَ عَنِ الْفَسَادِ

افتقر إلى الله بصحة العزم.

«ومن تاب معك»: وليستقم من تاب من الكفر وآمن معك.

«ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير [١١٢] ولا تركبوا»: لا تميلوا أدنى

ميل.

«إلى الذين ظلموا فتمسكم النار»: م: لم يجعلها خلوداً، ولكن

تمسكم.

«وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون [١١٣] وأقم

الصلاة طرفي النهار»: م: المغرب والغداة.

«وزلفا من الليل»: ساعات من الليل قريبة من النهار.

م: هي صلاة العشاء الآخرة.

«إن الحسنات يذهبن السيئات»: ع: يكفرنها.

«ذلك ذكري للذاكرين [١١٤] وأصبر»: على الطاعة وعن

المنهي.

«فإن الله لا يضيع أجر المحسنين [١١٥] فلولا»: فهلا.

«كان من القرون من قبلكم أولوا بقية»: من الرأي والعقل

فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ
رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾
وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۗ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ
﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۗ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ

والفضل.

«ينهون عن الفساد في الأرض إلا»: لكن.

«قليلًا ممن أنجينا منهم»: نهوا عن الفساد.

«وآتبع الذين ظلموا»: أي تاركي التهي عن المنكرات.

«ما أترفوا فيه»: ما أنعموا فيه من الشهوات.

«وكانوا مجرمين [١١٦] وما كان ربك ليهلك القرى بظلم»: منه

لهم أو منهم لأنفسهم.

«وأهلها مصلحون» [١١٧]: فيما بينهم.

م: ينصف بعضهم من بعض.

«ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة»: مجتمعين على الإسلام.

«ولا يزالون مختلفين» [١١٨]: في الدين.

«إلا من رحم ربك»: إلا أناساً هداهم الله ولطف بهم، فاتفقوا

على دين الحق.

م: هم آل محمد - صلى الله - وأتباعهم.

م: هم آل محمد - صلى الله عليه وآله - وأتباعهم.

«ولذلك خلقهم»: م: خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته

لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكَلَّا نَقْصُ
 عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَشِئْتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ
 الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَأَنْظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ
 ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ
 فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

فيرحمهم .

«وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس»: من

عصاتها .

«أجمعين [١١٩] وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به

فؤادك وجاءك في هذه»: الأنباء المقتضة عليك .

«الحق»: ما هو حق .

«وموعظة وذكري للمؤمنين [١٢٠] وقل للذين لا يؤمنون أعملوا

على مكانتكم إننا عاملون [١٢١] وأنظروا»: بنا الدوائر .

«إننا منتظرون» [١٢٢]: أن ينزل بكم نحو ما نزل بأمثالكم .

«ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبدوه

وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون» [١٢٣]: [أنت وهم] ١ .

(١) ليس في ج .

سُورَةُ يُوسُفَ ١٢

مائة وأحدى عشر آية وهي مكّية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّتِّلِكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ
بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْءَانَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ

«الرتلك»: الآيات.

«آيات الكتاب المبين [١] إنا أنزلناه قرآنا عربيا»: بلغتكم.

«لعلكم تعقلون» [٢]: ما فيه.

«نحن نقص عليك أحسن القصص»: لاشتماله على ما لا يتناهى

من المحاسن.

«بما أوحينا»: بإيحائنا.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق - عليه السلام - من قرأ سورة يوسف في كل يوم أو في كل ليلة بعثه الله يوم القيامة وجماله على جمال يوسف، ولا يصيبه فزع يوم القيامة، وكان من خيار عباد الله الصالحين.

وزاد العياشي، واومن في الدنيا ان يكون زانيا أو فحاشا منه - هامش م.

لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ
 أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾
 قَالَ يَبْنَىٰ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا
 إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ يَجْنِبُكَ
 رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ

«إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين [٣] إذ قال

يوسف»: ع؛ وكان له تسع سنين.

«لأبيه»: م؛ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

«يا أبت»: أصله يا أبي.

«إني رأيت»: ع؛ في المنام.

«أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين» [٤]: ع؛

تأويل هذه الرؤيا أنه سيملك مصر ويدخل عليه أبواه وإخوته سجدا، أما
 الشمس فأمه، والقمر أبوه، والكواكب إخوته.

ع؛ أما الشمس فخالته.

«قال يا بني لا تقصص رعبك على إخوتك فيكيدوا لك»:

لأهلك.

«كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين» [٥]: ظاهر العداوة.

«وكذلك»: كما أجتباك لمثل هذه الرؤيا.

«يجتبيك ربك»: للمناصب العالية.

«ويعلمك من تأويل الأحاديث»: من تعبير الرؤيا.

«ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب»: بأن يجعلهم أنبياء وملوكا،

وَعَلَىٰ آءِالِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
 إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ
 آيَاتٌ لِّلسَّالِفِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا
 أَيْبِنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ اقْتُلُوا
 يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن
 بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ

ثم ينقلهم إلى الدرجات العلى من الجنة.

«كما أتتها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق إن ربك عليم

حكيم [٦] لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين» [٧]: عن قصتهم.

ع؛ إن النبي - صلى الله عليه وآله - لما سئل عنها أخبر بالصحة من

غير سماع ولا قراءة كتاب.

٦ «إذ قالوا ليوسف وأخوه»: م؛ بنيامين.

«أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة»: جماعة أقوياء، أحق بالمحبة

منها.

٩ «إن أبانا لفي ضلال مبين» [٨]: لتفضيله المفضل.

«أقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل»: يصف.

«لكم وجه أبيكم»: توجهه بالمحبة وغيرها.

١٢ «وتكونوا من بعده قوما صالحين» [٩]: م؛ أي تتوبون.

«قال قائل منهم»: م؛ هولاء.

«لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب»: قعر البئر.

١٥ «يلتقطه»: يأخذه.

وَالْقُوَّةَ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْقَاهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ
 فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ
 لَنَصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ
 لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لِيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ
 أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَئِنْ
 أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَسِرُونَ ﴿١٤﴾
 فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا

«بعض السَّيَّارَةِ»: بعض من يمر به.

«إن كنتم فاعلين [١٠] قالوا يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف و

إننا له لناصحون» [١١]: يريدون له الخير.

«أرسله معنا غدا»: إلى الصحراء.

«يرتع»: يتسع في أكل الفواكه وغيرها.

«ويلعب»: بالأستباق.

«وإننا له لحافظون [١٢] قال إنني ليحزني أن تذهبوا به»: لشدة

مفارقتة علي.

«وأخاف أن يأكله الذئب»: فإن الأرض كثيرة الذئاب.

«وأنتم عنه غافلون [١٣] قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إننا إذا

لخاسرون [١٤] فلما ذهبوا به واجمعوا»: عزموا.

«أن يجعلوه في غيابت الجب»: فعلوا به ما فعلوا.

م: نزعوا قميصه فدلوه في البئر وتنتحوا عنه.

إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءُوا
 آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ
 وَتَرَكَنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ
 بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ
 بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ

«وأوحينا إليه»: إلى يوسف، بشارة بما يؤل إليه أمره.

«لتنبئهم بأمرهم هذا»: لتحدثهم بما فعلوا بك.

«وهم لا يشعرون» [١٥]: م؛ إنك أنت يوسف.

«وجاءوا أباهم عشاء يبكون» [١٦]: متباكين.

«قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق»: نتسابق في العدو.

«وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن»:

بمصدق.

«لنا ولو كنا صادقين [١٧] وجاءوا على قميصه بدم كذب»:

مكذوب فيه.

م؛ ذبحوا جديا على قميصه.

«قال بل سولت»: سهلت.

«لكم أنفسكم أمرا»: عظيما.

ع؛ علم كذبهم من سلامة القميص و رؤيا يوسف.

«فصبر جميل»: فأمرني صبر جميل.

م؛ هو الذي لا شكوى فيه إلى الخلق.

«والله المستعان على ما»: على احتمال ما.

وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا
وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلْمٌ وَأَسْرُوهُ بَضْعَةً
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ
دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ

«تصفون» [١٨]: من هلاكه.

«وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم»: من يرد الماء ويستسقى لهم.

«فأدلى دلوه»: فأرسلها في الجب ليملاها فتدلى بها يوسف، فلما

رآه.

«قال»: م؛ لأصحابه.

«يا بشرى هذا غلام وأسروه بضاعة»: متاعا للتجارة.

ع؛ لما أخرجوه أقبل إليهم إخوة يوسف فقالوا: هذا عبدنا سقط منا

أمس في هذا الجب، وجئنا اليوم لنخرجه، فانتزعوه من أيديهم.

«والله عليم بما يعملون [١٩] وشروه»: ع؛ وباعه إخوته منهم وهو

ساكت، مخافة أن يقتلوه.

«بثمن بخص»: ناقص العيار.

«دراهم معدودة»: قليلة.

ع؛ كانت عشرين درهما.

ع؛ ثمانية عشر.

«وكانوا»: م؛ وكان إخوته.

«فيه»: في يوسف.

«من الزاهدين» [٢٠]: الراغبين عنه.

«وقال»: فيبيع وقال.

الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِأَمْرَأَتِهِ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَى
 أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي
 الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى
 أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ
 أَشَدَّهُ نَبَأَ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾
 وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ

«الذي اشتراه»: وهو العزيز.

«من مصر»: من أهل مصر.

«لامرأته»: م؛ زليخا.

«أكرمي مثواه»: مقامه، أي أحسني تعهده.

«عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا»: وكان عنيانا.

«وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث
 والله غالب على أمره»: لا يمنع مما يشاء.

«ولكن أكثر الناس لا يعلمون [٢١] ولما بلغ أشده»: منتهى

أشداد جسمه وقوته.

«آتيناه حكما»: حكمة.

«وعلمنا وكذلك نجزي المحسنين [٢٢] وراودته التي هوفي بيتها عن

نفسه»: طلبت منه وتمحلت مواقعتها.

«وغلقت الأبواب وقالت هيت لك»: أقبل وبادر.

ع؛ وقرئ بالهمزة وضم التاء.

ن؛ أي تهيأت لك.

وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ
 إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ، وَهَمَّ بِهَا
 لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ، كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ
 وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَأَسْتَبَقَا
 الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَالْفَيْسَايِدَ هَا لَدَا الْبَابِ

«قال معاذ الله»: أعوذ بالله معاذًا.

«إنه ربي»: سيدي.

«أحسن مثواي»: فلا أخونه في أهله.

«إنه لا يفلح الظالمون [٢٣] ولقد همت به»: قصدت مغالطته.

«وهم بها لولا أن رأى برهان ربه»: م؛ ولولا أن رأى برهان ربه لهم

بها كما همت به، ولكته كان معصوما، والمعصوم لا يهتّم بذنب ولا يأتيه.
 والبرهان التوبة.

ع؛ همت بالفاحشة، وهم بقتلها إن أجبرته.

«كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء»: م؛ يعني القتل والزنا.

«إنه من عبادنا المخلصين [٢٤] وأستبقا الباب»: تسابقا إليه.

ع؛ وذلك أنه فرّ منها ليخرج، وتبعته لتمنعه.

«وقدّت»: شقت طولًا.

«قميصه من دبر»: ع؛ من خلفه لما اجتذبت.

«والفيسا»: صادفا.

«سيداها»: زوجها.

«لدى الباب قالت»: أيها ما بأنّها فرّت منه تبرئة لساحتها.

قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ
 أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ
 أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ
 الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ
 مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ
 مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ
 هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ

«ما جزاء»: ما نافية أو استفهامية.

«من أراد بأهلك سوء إلا أن يسجن أو عذاب أليم [٢٥] قال»:

ع؛ لَمَاهِمَ الْمَلِكِ لِيَعَذَّبَهُ.

٣

«هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها»: عشيرتها.

ع؛ وهو صبي في المهد.

٦ «إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين» [٢٦]:

لأنه يدل على أنه قصدها وهي تدفعه.

«وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين» [٢٧]:

لأنه يدل على أنها تبعته وهو يهرب.

٩

«فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن

عظيم [٢٨] يوسف»: يا يوسف.

١٢

«أعرض عن هذا»: ع؛ الحديث وأكتمه.

«وأسغفري»: يا زليخا.

﴿٢٩﴾ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا
عَنْ نَفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۗ إِنَّا لَنَرُّهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾
فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأًا وَآتَتْ
كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ أَخْرِجْ عَلَيْنَ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ
وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا ۖ إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ

«لذنبك إنك كنت من الخاطئين» [٢٩]: من القوم المتعمدين

للذنب.

٣ «وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها
حُبًّا»: م؛ قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره.

ع؛ وقرئ بأعمال العين.

٦ ن؛ أي أحرقتها حبه.

«إنا لنراها في ضلال مبين [٣٠] فلما سمعت بمكرهن»:

باغتيالهن وتعييرهن.

٩ «أرسلت إليهن»: تدعوهن.

«وأعدت»: م؛ هيأت.

«لهن متكأ»: م؛ طعاما ومجلسا، ثم أتتهن [بأترج] ١.

١٢ «وآتت كل واحدة منهن سكينًا»: فقالت اقطعي.

«وقالت أخرج عليهن»: ي؛ وكان في بيت.

«فلما رأينه أكبرنه»: عظمنه وهبن حسنه الفائق.

١٥ «وقطعن»: جرحن بالسكاكين.

(١) من م.

كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودَنَّهُ عَنْ
نَفْسِهِ فَاسْتَعَصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيَسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا
مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي
إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ
﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَأَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا آيَاتِ لَيْسَجْنَنَّهُ

«أبدين»: من فرط الدهشة.

«وقلن حاش لله»: تنزيها لله من صفات العجز، وتعجبا من قدرته

على خلق مثله.

«ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم» [٣١]: لجمعه بين الجمال

الرائق والكمال الفائق.

«قالت فذلكن الذي لمتني فيه»: م: في حبه^١.

«ولقد راودته عن نفسه فاستعصم»: فامتنع طالبا للعصمة.

«ولئن لم يفعل ما أمره لیسجنن وليكونا من الصاغرين [٣٢] قال

رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه»: ع: دعت كل واحدة منهن إلى

نفسها سرا.

«وإلا تصرف عني كيدهن أصب»: أمل.

«إلین»: إلى أجابتهن.

«وأكن من الجاهلين [٣٣] فاستجاب له ربه فصرف عنه

كيدهن إنه هو السميع العليم [٣٤] ثم بدأهم من بعد ما رأوا الآيات»: (١)

(١) أفترت لمن كي يعاونها منه — هامش م.

حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا
 إِنِّي أَرَنِي أَغْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَنِي أَحْمِلُ فَوْقَ
 رَأْسِي خَبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ
 الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا
 بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ

الشواهد الدالة على براءته.

«ليسجنته حتى حين [٣٥] ودخل معه السجن فتیان»: ٥؛

٣ عبدان للملك، خبازه وساقيه.

«قال أحدهما إني أراي»: في المنام، على حكاية الحال الماضية.

«أعصر خمرا»: عنبا، سماء بما يؤل إليه.

٦ «وقال الآخر إني أراي أحمل فوق رأسي خبزا»: م؛ جفنة فيها

خبز.

«تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين» [٣٦]: م؛

٩ كان يوسع المجلس، ويستقرض للمحتاج، ويعين الضعيف.

«قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأنا بتأويله»: بيان ماهيته

وكيفيته.

١٢ «قبل أن يأتيكما»: أراد دعوتها إلى التوحيد قبل أن يجيبها عما

سألا، فقدم ما هو معجزة له من الأخبار بالغيب.

«ذلكما»: التأويل.

١٥ «مما علمني ربي»: وليس من قبيل الكهن والتشجم.

«إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون [٣٧]

مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾
 وَاتَّبَعَتْ مِلَّةَ آبَاءِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ
 لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى
 النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَصْحَبِي
 السَّجْنَ ءَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
 ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ
 وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ
 أَمَرَ الْأَتَّعِبُدُوا إِلَّا آيَاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ
 النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَصْحَبِي السَّجْنَ أَمَا أَحَدُكُمْ

وَاتَّبَعَتْ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ: ببعثنا لأرشادهم.

- ٢ «ولكن أكثر الناس لا يشكرون [٣٨] يا صاحبي السجن ءأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار [٣٩] ماتعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان»: فسر في الأعراف ١.
 ٦ «إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا آياته ذلك الدين القيم»: الحق.

١ «ولكن أكثر الناس لا يعلمون [٤٠] يا صاحبي السجن أَمَا أَحَدُكُمْ

فيسقي ربه خمرا»: كما كان يسقيه وترتفع منزلته.

فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخِرُ فَيُصَلَّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ
 مِنْ رَأْسِهِ ۗ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي
 ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا أَذْكَرَ نِي عِنْدَ رَبِّكَ فَآنَسَ ۗ
 الشَّيْطَانُ ذَكَرَ رَبَّهُ ۗ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ
 ﴿٤٢﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
 سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ۗ

«وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه»: دماغه، ثم قال ما

رأينا شيئا فقال.

٢ «قضى الأمر الذي فيه تستفتيان» [٤١] وهو ما يؤل إليه أمرهما،

صدقتهما أو كذبتما.

«وقال للذي ظن»: علم.

٦ «أنه ناج منها أذكركني عند ربك»: كي يخلصني من السجن.

«فآنس الشيطان ذكر ربه»: ع؛ حتى لم يفرغ إلى الله فيدعوه.

«فلبث في السجن»: ع؛ لإستعانتة بغير الله.

٩ «بضع سنين» [٤٢]: م؛ سبع سنين.

«وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف»:

مهازيل.

١٢ «وسبع سنبلات»: ع؛ وقرئ سنابل.

«خضر وأخر يابسات»: ألتوت على الخضر حتى غلبن عليها.

«يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي»: عبروها.

١٥ «إن كنتم للرؤيا تعبرون» [٤٣] قالوا أضغاث أحلام»: أباطيل

يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَايَ تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾
 قَالُوا أَضْغَثُ أَحْلَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ﴿٤٤﴾
 وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ
 فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ
 سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ
 وَأُخْرَى يُاسْتَبَسَّتْ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ
 تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُّوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا

منامات.

«وما نحن بتأويل الأحلام»: الباطلة.

«بعالمين» بل [٤٤]: نعبير ما يصح.

«وقال الذي نجا منها وادكر»: تذكر أمر يوسف.

«بعد أمة»: مدة طويلة.

م؛ وقت.

«أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون»: إلى من يعلمه.

«يوسف»: فأرسل فأتى وقال: يا يوسف.

«أيها الصديق»: البليغ في الصدق.

«أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات

خضر وأخرى ياستبس»: أي في رؤيا ذلك.

«لعلتي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون [٤٦] قال تزرعون سبع

سنين دأبا»: متوالية على عادتكم.

قَلِيلًا مِمَّا نَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ
 مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
 عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتَنْوِي
 بِهِ ۗ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ
 النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ

«فما حصدتم فذروه في سنبله»: لثلا يأكله السوس.

«إلا قليلا مما تأكلون» [٤٧]: هي نصيحة خارجة عن التعبير.

«ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد»: صعاب.

«يأكلن»: يأكل أهلهن.

«ما قدمتم هن»: أذخرتم لاجلهن.

ع؛ وقرئ قربتن.

«إلا قليلا مما تحصنون» [٤٨]: تدخرون للبذر.

«ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس»: هتقدون من

القحط.

«وفيه يعصرون» [٤٩] ما يعصر من الثمار والحبوب والضروع.

ع؛ وقرئ بالبناء للمفعول، أي يمترون بعد المجاعة.

«وقال الملك»: بعد ما جاءه الرسول بالتعبير.

«أتنوي به فلما جاءه الرسول»: ليخرجه.

«قال أرجع إلى ربك»: م؛ أي العزيز.

«فسأله ما بال النسوة ألقاتي قطعن أيديهن»: فسأله أن يتعرف

حاهن، ليظهر براءة ساحتي.

مَا خَطْبُكَ إِذْ رَاوَدْتَنِّي يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ
 مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْكُنْ حَصْحَصَ
 الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ
 لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخْنُهِ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾
 وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنْ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجِمَ ﴿٥٣﴾



«إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِمْ عَلِيمٌ [٥٠] قَالَ»: الملك .

«مَا خَطْبُكَ»: شأنك .

«إِذْ رَاوَدْتَنِّي يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ

سوء»: ذنب .

«قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْكُنْ حَصْحَصَ الْحَقُّ»: تميز من الباطل

بظهوره .

«أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ» [٥١]: في قوله هي

راودتني .

«ذَلِكَ»: التثبت، وهو من كلام يوسف .

«لِيَعْلَمَ»: العزيز .

«أَنِّي لَمْ أَخْنُهِ»: [في أهله] ١ .

«بِالْغَيْبِ»: في غيبته .

«وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي»: لا ينفذ ولا يسدّد .

«كَيْدَ الْخَائِنِينَ [٥٢] وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي»: [للأمر] ٢ ما أريد بذلك

(١) ليس في ت .

(٢) من د .

رَبِّيَ إِنَّ رَبِّيَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِنِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ
 لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ
 أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ
 مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُنْصِبُ
 بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَا أَجْرُ
 الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَاءَ إِخْوَةَ

تَرْكَيْتَهَا بَلْ أَظْهَرَ نَعْمَ اللَّهِ.

«إِنَّ النَّفْسَ لِأَقْرَبَ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي»: إِلَّا وَقْتُ رَحْمَتِهِ.

٢ «إِنَّ رَبِّيَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٥٣] وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِنِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ»: ٢

أَجْعَلُهُ خَالِصًا لِنَفْسِي.

«فَلَمَّا كَلَّمَهُ»: بَعْدَ مَا أَتَى بِهِ.

٦ «قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ»: ذُو مَنْزِلَةٍ.

«أَمِينٌ» [٥٤]: عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

«قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ»: أَرْضَ مِصْرَ.

٩ «إِنِّي حَفِيظٌ»: م؛ بِمَا تَحْتَ يَدَيَّ.

«عَلِيمٌ» [٥٥]: م؛ بِكُلِّ لِسَانٍ.

«وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ»: ع؛ حَيْثُ مَلِكُ مِصْرَ وَ

١٢ بَرَارِهَا.

«يَتَّبِعُوا مِنْهَا»: يَنْزِلُ مِنْ بِلَادِهَا.

«حَيْثُ يَشَاءُ نُنْصِبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ [٥٥]

١٥ وَلَا أَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ [٥٧] وَجَاءَ إِخْوَةَ يُوسُفَ»: ١٥

يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا
 جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ أَتُنُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِّنْ أَيْكُمُ الْأَتْرُونَ
 أَنِي أَوْ فِي الْكَيْلِ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا
 كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا سَنُرَوِّدُ عَنْهُ أَبَاهُ
 وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ
 لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

[إلى مصر] للميرة.

«فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون» [٥٨]: لم يعرفوه.

م؛ لهيبة الملك وعزه.

«ولمّا جهّزهم بجهّازهم»: سيرهم بعدة سفرهم، وافرر كائبهم بما

جاءوا لأجله.

«قال أتوني بأخ لكم من أَيْكُم»: ع؛ يريد بنيامين.

«ألا ترون أني أوفي الكيل وأنا خير المنزلين» [٥٩]: المضيفين.

«فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون» [٦٠] قالوا

سنراود عنه أباه»: سنجهد في طلبه من أبيه.

«وإنّا لفاعلون» [٦١] وقال لفتيانته»: عمّاله.

«اجعلوا بضاعتهم»: ما كانوا جاءوا به.

«في رحالهم»: في أوعيتهم.

«لعلّهم يعرفونها»: يعرفون حقّ المكرمة بردها.

(١) ليس في ج.

٦٢ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ
فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكْتُلُ وَإِنَّا لَنَحْفُظُونَ ٦٣
قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُتُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ
قَبْلُ قَالَ اللَّهُ خَيْرَ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ٦٤ وَلَمَّا فَتَحُوا
مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا
مَا نَبَغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفُظُ

«إذا أنقلبوا إلى أهلهم»: وفتحوا أوعيتهم.

«لعلهم يرجعون [٦٢] فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا

الكيل»: في المستقبل ما لم نأته بأخيينا.

«فأرسل معنا آخانا نكتل»: نأخذ كيلنا.

«وإننا له لحافظون» [٦٣]: عن أن يناله مكروه.

«قال هل آمنكم عليه إلا كما آمنتم على أخيه من قبل»: أي

لا تكون عاقبة أمني أياكم عليه مثل عاقبة أمني أياكم على يوسف.

«فأله خير حافظا وهو أرحم الراحمين [٦٤] ولما فتحوا متاعهم

وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي»: [ماذا نطلب هل من

مزيد على ذلك؟].

«هذه بضاعتنا ردت إلينا وغير أهلنا»: فنستظهرها ونحمل الطعام

لهم بالرجوع إلى الملك.

«ونحفظ آخانا ونزداد كيل بعير»: بأستصحاب أخيينا.

أَخَانَا وَنَزَدَا دُكَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ
 أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ لَتَأْتُنِي بِهِ إِلَّا
 أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ
 ﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَبْنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ
 مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا
 لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا
 دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ

«ذلك»: الذي جنناك به، أو كيل بعير.

«كيل يسير» [٦٥]: مكيل قليل لا يكفينا أولاً يضايقنا فيه الملك.

«قال لن أرسله معكم حتى تؤتونا ميثاقاً من الله»: عهداً مؤكداً

بذكر الله.

«لتأتني به إلا أن يحاط بكم»: بأن تغلبوا أو تهلكوا.

«فلما آتوه ميثاقهم قال الله على ما نقول وكيل» [٥٦]: رقيب

مطلع.

«وقال يا بني لا تدخلوا»: مصر.

«من باب واحد»: خاف عليهم العين.

«وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء»: أي

إن أراد الله بكم سوءاً، لم ينفعكم هذا.

«إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتكول المتوكلون» [٦٧]

ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم»: من أبواب متفرقة.

مِّنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ
 لَدُو عَلِيمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
 ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَىٰٓ أَخَاهُ قَالَ
 إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾
 فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أُخِيهِ ثُمَّ
 أَدْنَىٰٓ أَدْنَ مُؤَذِّنٍ أَيَّتْهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا وَأَقْبَلُوا

«ما كان يغني عنهم»: رأي يعقوب.

«من الله من شيء»: فنسبوا إلى السرقة وأخذ بنيامين.

«إلا»: لكن.

«حاجة في نفس يعقوب»: هي شفقتهم عليهم من أن يعانوا.

«قضاها»: أظهرها.

«وإنه لدو علم لما علمناه»: لدو بقين ومعرفة بالله من أجل تعليمنا

آياه، إذ لم يغير بتدبيره.

«ولكن أكثر الناس لا يعلمون» [٦٨]: أن الحذر لا يغني عن القدر.

«ولما دخلوا على يوسف آوى»: ضم.

«إليه أخاه»: بنيامين.

«قال إني أنا أخوك فلا تبتئس»: فلا تحزن.

«بما كانوا يعملون» [٦٩]: في حقنا.

«فلما جهَّزهم بجهَّازهم جعل السقاية»: ع؛ المشربة.

«في رجل أخيه»: م؛ من حيث لم يقف عليه إخوته.

«ثم أدن مؤذن»: نادى مناد.

عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ
 وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ، حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ، زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا تَاللَّهِ
 لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ
 ﴿٧٣﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ، إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ
 مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ، فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ

«أيتها العير»: القافلة.

ي؛ يعني أهلها.

٢ «إنكم لسارقون» [٧٠]: م؛ ما سرقوا وما كذب يوسف، فإنها عنى
 سرقتم يوسف من أبيه.

٦ «قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون [٧١] قالوا نفقد صواع الملك»:

ع؛ الطاس الذي يشرب منه ويكال به الطعام.

٦ «ولمن جاء به حمل بعير»: من الطعام حملاً له.

٦ «وأنا به زعيم» [٧٢]: كفيل أؤديه.

٦ «قالوا تالله»: قسم فيه معنى التعجب.

٦ «لقد علمتم»: مما لاح لكم من دلائل صلاحنا وأمانتنا.

٦ «ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين [٧٣] قالوا فما

١٢ جزاؤه»: جزاء السرقة.

١٢ «إن كنتم كاذبين» [٧٤]: في دعوى البراءة.

١٢ «قالوا جزاؤه من وجد»: أخذ من وجد.

١٥ «في رحله فهو جزاؤه»: م؛ يعنون السنة التي كانت تجري فيهم أن

يجبسه.

﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ أَسْتَخْرَجَهَا مِنْ
وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ
فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ
وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ
فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ

«كذلك نجزي»: فيما بيننا.

«الظالمين» [٧٥]: بالسرقة.

«فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه»: دفعا للتهمة.

«ثم أستخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف»: بأن

علمناه آياه.

«ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك»: لأن حكم السارق في دين

ملك مصر الضرب والغرامة لا الحبس.

«إلا أن يشاء الله»: التسوية بينهم في الحكم.

«نرفع درجات من نشاء»: بالعلم.

«وفوق كل ذي علم عليم» [٧٦]: أرفع درجة [منه] في علمه.

«قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له»: ع: هو يوسف.

«من قبل»: ع: وذلك أن عمّة يوسف كانت تحضنه وتحميه، فأراد

أبوه أنتزاعه منها، فشدت منطقة أبيها على وسطه تحت ثيابه وبعثت به إلى

أبيه، وقالت: سرقت المنطقة فوجدت عليه، وكان الحكم أن يدفع إليها

فأخذته.

وَلَمْ يَبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
 تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا
 فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرْنَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾
 قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعًا عِنْدَهُ إِنَّا
 إِذَا لَطَلِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا
 قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ

«فأسرها»: أكن تلك المقالة.

«يوسف في نفسه ولم يبدها»: لم يظهرها.

«لهم قال»: في نفسه.

«أنتم شر مكانا»: منزلة فيما فعلتم.

«والله أعلم بما تصفون» [٧٧]: وهو يعلم أنه لم يسرق.

«قالوا يا أيها العزيز إن له أبًا شيخًا كبيرًا فخذ أحدها مكانه إنا

نراك من المحسنين [٧٨] قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده

إنا إذا لظالمون [٧٩] فلما استيسسوا منه»: يأسوا من أجابة يوسف أيهم.

«خلصوا»: اعتزلوا.

«نجيًا»: متاجين.

«قال»: م؛ لهم.

«كبيرهم»: ع؛ وهو يهوذا.

ي؛ وهو لاوي.

«ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما

فرطتم في يوسف»: ما مزيدة.

مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَن أَبْرَحَ
 الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ
 ﴿٨٠﴾ أَرْجِعُوا إِلَيَّ أَيُّكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ
 وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ
 ﴿٨١﴾ وَسَأَلَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا
 وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا
 فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ

«فلن أبرح الأرض»: لن أفارق أرض مصر.

«حتى يأذن لي أبي»: في الرجوع إليه.

«أويحكم الله»: يقضي.

«لي»: بالخروج.

«وهو خير الحاكمين» [٨٠]: ع؛ فتخلف يهوذا وقال.

«أرجعوا إلي أيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما

علمنا وما كنا للغيب حافظين [٨١] وسأل القرية التي كنا فيها والعير التي

أقبلنا فيها وإنا لصادقون [٨٢] قال»: يعقوب بعد أن رجعوا إليه، وقالوا

ما قالوا.

«بل سولت لكم أنفسكم أمرا»: بأظهاركم حكم الأمسك في

ديننا.

«فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا»: ع؛ بيوسف وبنيامين

وهوذا.

الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ
 يُوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾
 قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا
 أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي
 وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾

«إنه هو العليم الحكيم [٨٣] وتولى»: أعرض.

«عنهم وقال يا أسفى على يوسف»: تعال فهذا أوانك ؛ والأسف:

أشد الحزن والحسرة.

«وأيضت عيناه»: لكثرة بكائه.

«من الحزن»: كان العبرة محقت سوادها.

«فهو كظيم» [٨٤]: ممسك غيظه على أولاده في قلبه.

«قالوا تالله تفتؤا»: لا تفتؤا ولا تزال.

«تذكر يوسف»: تفجعا عليه.

«حتى تكون حرضا»: مريضا من الهم، مشفيا على الهلاك.

«أو تكون من الهالكين [٨٥] قال إنما أشكوا بثي»: ما أنتشر من

همي الذي لا أقدر على كتمانته.

«وحزني»: الذي أخفيته.

«إلى الله»: لا إلى غيره.

«وأعلم من الله»: من رحمته.

«ما لا تعلمون» [٨٦]: ع؛ علم أن يوسف حي لم يميت.

«يا بني أذهبوا فتحسبوا»: ففحصوا.

«من يوسف وأخيه»: من حالهما.

يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتَسُوا
 مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ
 ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ
 وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا
 إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ
 بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوا أءَأَنْتَ

«ولا تياسوا من روح الله»: لا تقنطوا من فرجه ورحمته.

«إنه لا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون [٨٧] فلما دخلوا

عليه»: بعدما رجعوا إلى مصر.

«قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر»: الشدة.

«وجئنا ببضاعة مزجاة»: ردية.

ع؛ هي المقل.

«فأوف لنا الكيل وتصدق علينا»: بالزيادة على حقنا.

م؛ بأخينا بنيامين.

«إن الله يجزي المتصدقين [٨٨] قال»: شفقة ونصحا، لما رأى

عجزهم وتمسكهم، لامعابة وتثريبا.

«هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه»: بأفراده عن يوسف وأذلاله

حتى لا يستطيع أن يتكلم.

«إذ أنتم جاهلون»: [٨٩]: م؛ نسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم

في معصية الله.

«قالوا أءأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي»: ذكره

لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ
 عَلَيْنَا إِنَّهُ مِنْ يَتَّى وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
 الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا
 وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ
 الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾
 أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا
 وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ
 الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ

تعريفًا لنفسه وتفخيًا لشأنه.

«قد منَّ الله علينا»: بالسلامة والكرامة.

٢ «إنَّه من يَتَّى ويصبر فإنَّ الله لا يضيع أجر المحسنين [٩٠] قالوا تالله
 لقد آثرَكَ»: اختارك.

«الله علينا»: بحسن الصورة وكمال السيرة.

٦ «وإن كنا لخطئين» [٩١]: وإن شأننا أنا كنا مذنبين.

«قال لا تثريب»: لا تعبير.

«عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين [٩٢] أذهبوا

١ «بقميصي هذا»: ع؛ الذي ورثته من إبراهيم، وكان نزل عليه من الجنة.

«فألقوه على وجه أبي يأت بصيرًا وأتوني بأهلكم أجمعين [٩٣]

ولما فصلت العير»: من عمران مصر.

١٢ «قال أبوهم»: لمن حضره.

تَفْتَدُونَ ﴿٩٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾
 فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ
 أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا
 يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ
 أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا
 دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ

«إني لأجد ريح يوسف»: ع؛ وجد ريح قبضه من مسيرة عشر

ليال.

٣ «لولا أن تفتدون» [٩٤]: تنسبوني إلى ضعف عقل يحدث من

المهرم لصدقتموني.

٤ «قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم» [٩٥]: ذهابك عن الصواب

قلما في حب يوسف.

٥ «فلما أن جاء البشير»: م؛ هو يهوذا أبنه.

٦ «ألقاه على وجهه فارتد»: فعاد.

٧ «بصيرا قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون» [٩٦]:

من حياة يوسف وأنزال الفرج.

٨ «قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين» [٩٧] قال سوف

٩ استغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم» [٩٨]: م؛ آخره إلى السحر ليلة

الجمعة.

١٠ «فلما دخلوا على يوسف»: في منزل استقبلهم فيه.

١١ «آوى إليه أبويه»: ع؛ اعتنق أباه وأمه.

إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبُوبِهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا
 لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا
 رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ
 مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ
 رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ

ع؛ أباه وخالته.

«وقال آدخلوا مصر إن شاء الله»: [دخلتموه] ١.

٢ «آمنين [٩٩] ورفع أبويه على العرش»: م؛ على سرير الملك.

«وخرؤا له سجدا»: ع؛ كان سجودهم لله طاعة وشكرا، وليوسف

تحية وأظاما.

٦ ع؛ وقرئ وخرؤا لله ساجدين.

«وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا»: ٣

صدقا.

٩ «وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن»: لم يذكر الجب لئلا

يكون تشريبا.

«وجاء بكم من البدو»: من البادية، إذ كانوا يرعون فيها أغنامهم.

١٢ «من بعد أن نزع الشيطان بيني وبين إخوتي»: أفسد وحرش.

«إن ربي لطيف لما يشاء»: يدبره برفق.

«إنه هو العليم الحكيم [١٠٠] رب قد آتيتني من الملك»: بعضه.

١٥ «وعلمتني من تأويل الأحاديث»: بعضه.

(١) ليس في ت.

قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي
 مُسْلِمًا وَالْحَقِيقِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ
 نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ
 ﴿١٠٢﴾ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾
 وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾
 وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا
 وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا

«فاطر السموات والأرض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً
 والحقني بالصلحين [١٠١] ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك»: يا محمد
 — صلى الله عليه وآله —.

«وما كنت لديهم»: لدى إخوة يوسف.

«إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون» [١٠٢]: لم تعرف ذلك إلا

بالوحي.

«وما أكثر الناس ولو حرصت»: على إيمانهم.

«بمؤمنين [١٠٣] وما تسألهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر»: عظة

من الله.

«للعالمين [١٠٤] وكأين»: وكم.

«من آية في السموات والأرض يمرّون عليها»: وبشاهدونها.

«وهم عنها معرضون [١٠٥] وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم

وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ
 أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَذِهِ
 سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ
 اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
 إِلَّا رِجَالًا لَا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي
 الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

مشركون» [١٠٦]: ع؛ شرك طاعة لا شرك عبادة.

«أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله»: عقوبة تغشاهم.

«أو تأتيهم الساعة بغتة»: من غير سابقة علامة.

«وهم لا يشعرون» [١٠٧]: بآياتها غير مستعدين لها.

«قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله»: تفسير للسبيل.

«على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله»: وأنزله تنزيها.

«وما أنا من المشركين [١٠٨] وما أرسلنا من قبلك»: م؛ أي إلى

الخلق.

«إلا رجالا نوحى إليهم»: لا ملائكة.

«من أهل القرى»: لأنهم أعلم من أهل البدو.

«أفلم يسيروا في الأرض»: م؛ أرض القرى.

«فينظروا»: [ع؛ فيعلموا] ١.

«كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا

(١) من آل عمران — هامش د، م. [آل عمران/١٣٧].

(٢) ليس في ش.

وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰ
 إِذَا أَسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوْا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ
 نَصْرُنَا فَنُجِّى مَنْ نَشَاءُ وَلَا يَرُدُّ بِاسْتِنَاعِنَ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ
 ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ
 حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
 وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

أفلا تعقلون [١٠٩] حتى: غاية محذوف، أي قد تأخر نصرنا حتى.

«إذا استيسس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا»: ع؛ هكذا قرئ

بالتخفيف، أي ظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم من
 نصره الله أيهم.

ن؛ وعلى قراءة التشديد، معناه ظن الرسل أنهم كذبتهم قومهم فيما

وعدوا من العذاب والتصرة عليهم.

«جاءهم نصرنا»: بأرسال العذاب على الكفار.

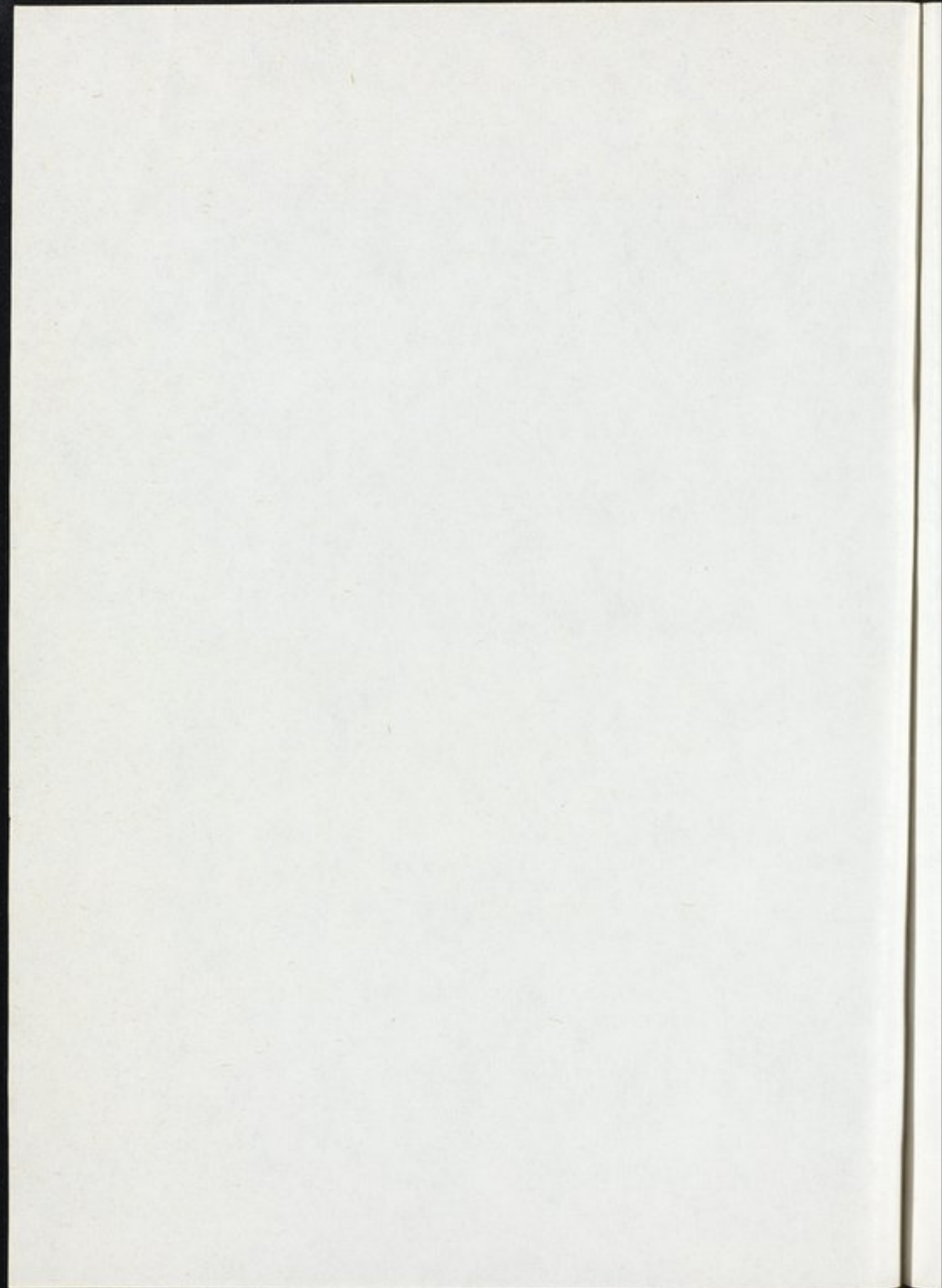
«فنجى من نشاء ولا يرد بأسنا»: إذا نزل.

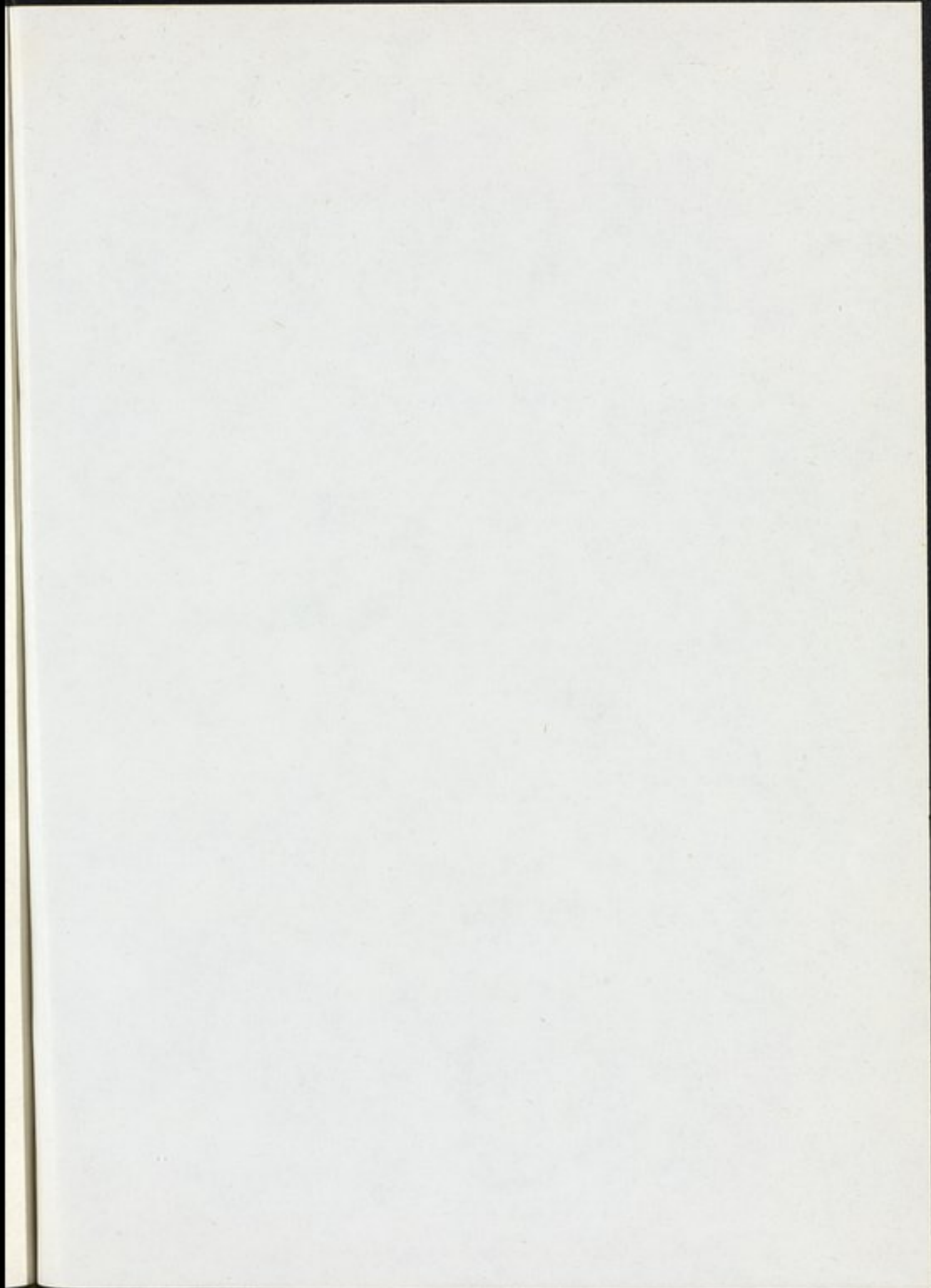
«عن القوم المجرمين [١١٠] لقد كان في قصصهم عبرة لأولي

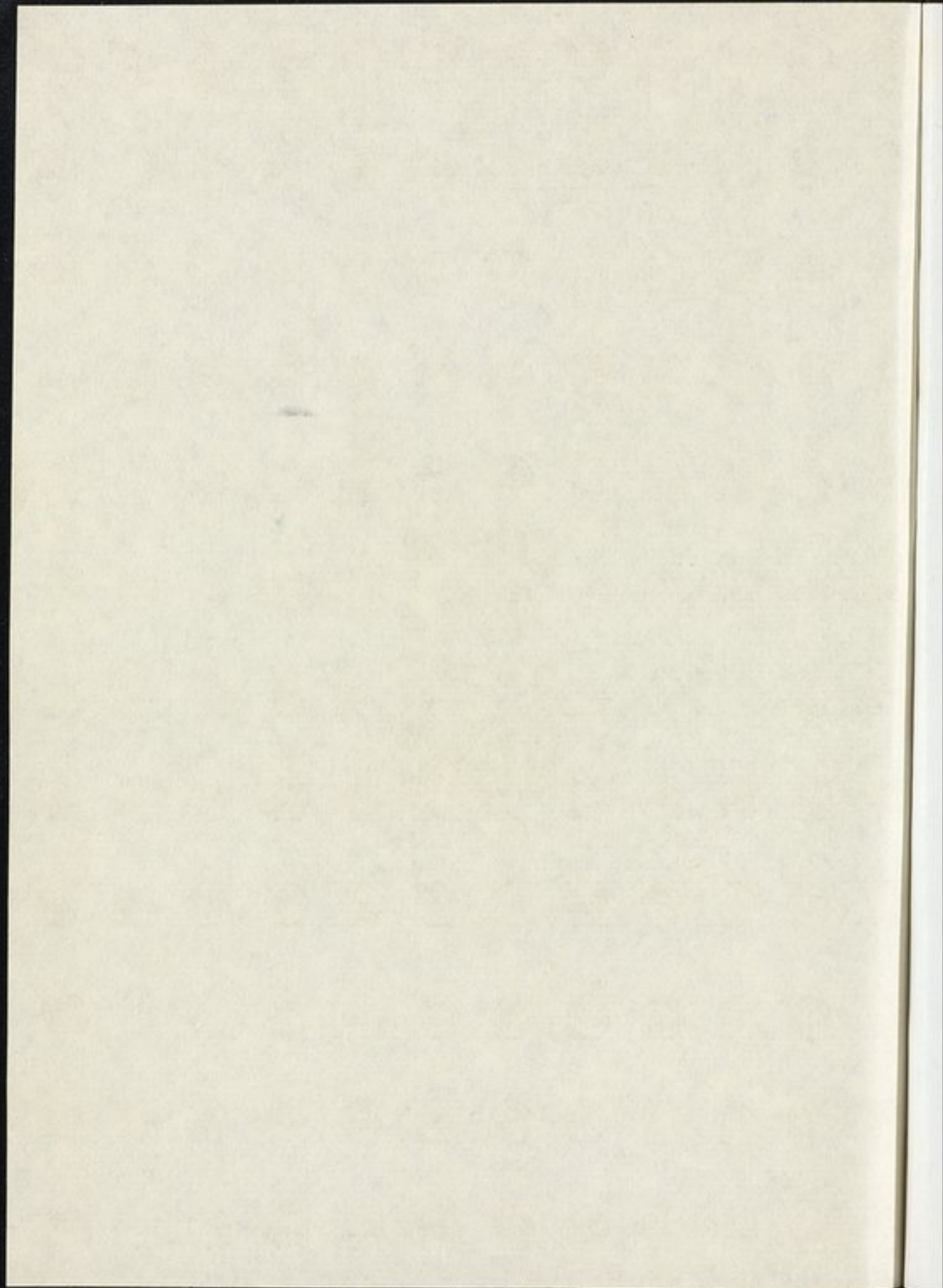
الآل باب ما كان»: [القرآن] ١.

«حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شئ

وهدى ورحمة لقوم يؤمنون» [١١١]:









کتابخانه عمومی
مرکز آیت الله العظمیٰ مرعشی نجفی قم



PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

